



مجموعة المخطوطات الإسلامية



السنة الثانية

العددان: التاسع عشر والعشرون، جمادى الأولى جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ



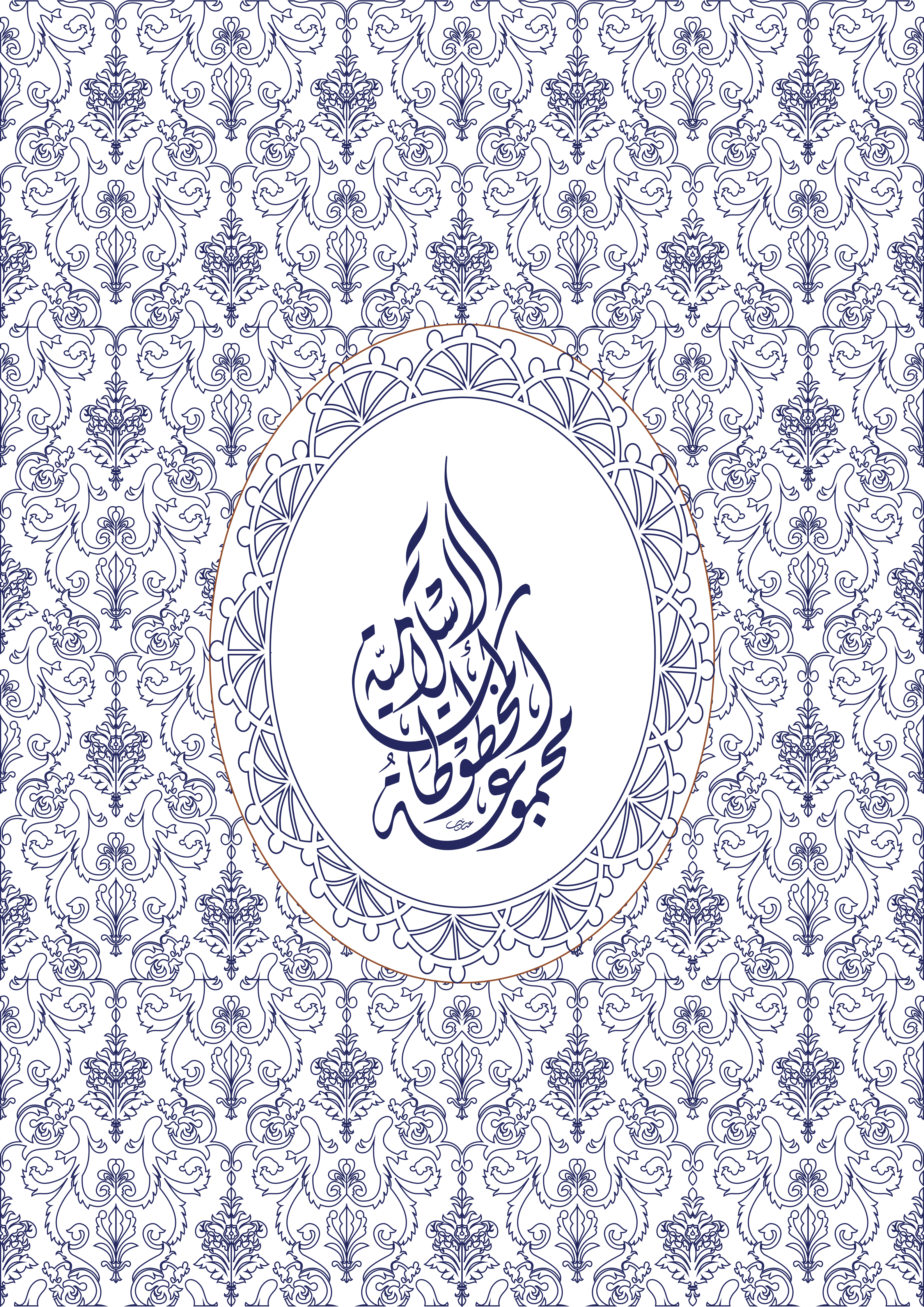
١٩

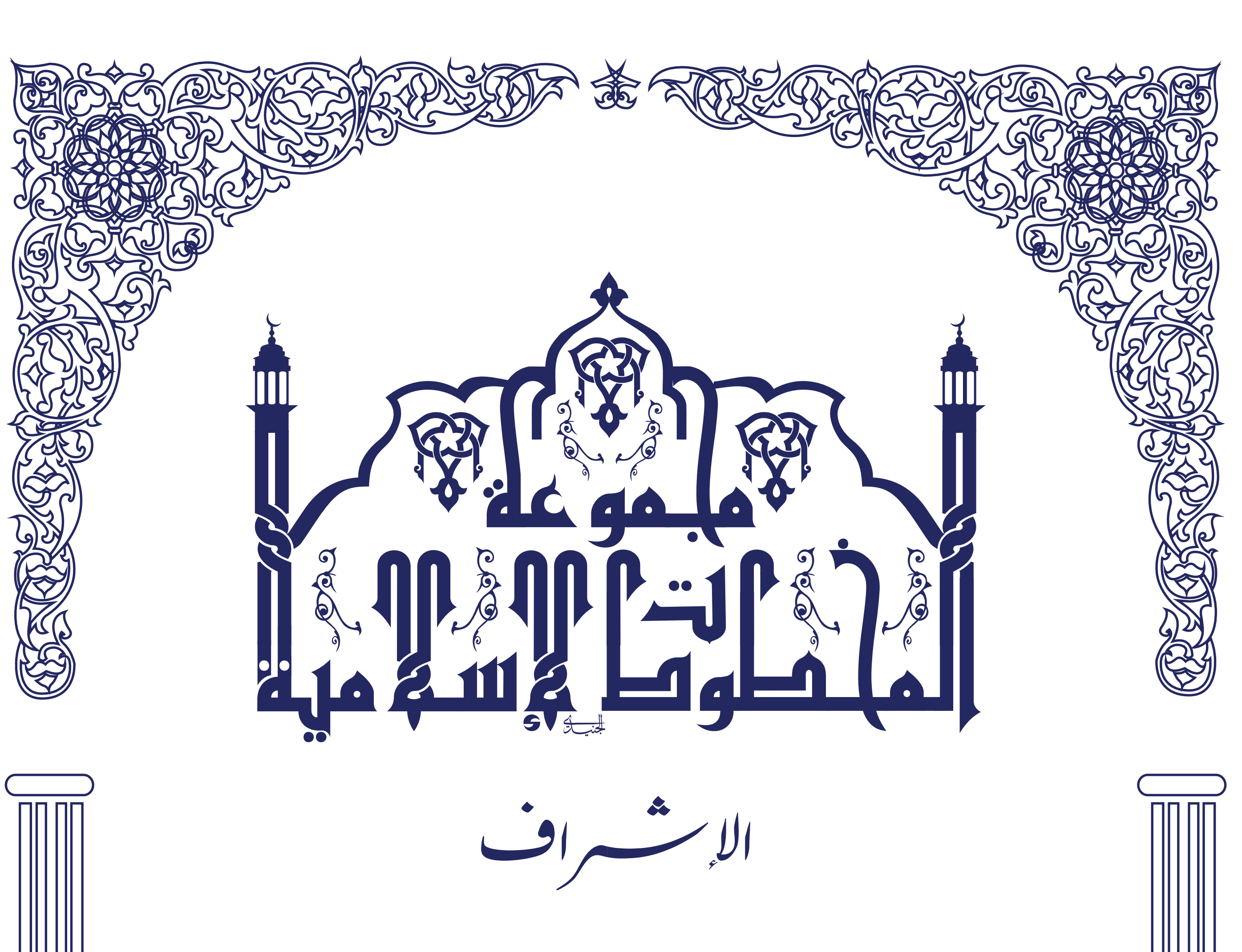


٢٠



«الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائية»
لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)
نسخة نفيسة كتبت بخط جميل جدًا في حياة المصنف (سنة ٦٣٢هـ)


مجموعة المخطوطات الإسلامية



الإشراف

عادل بن عبد الرحيم العوضي

التحرير والتنسيق

عبد الله بن سالم باوزير

أبو معاوية البيروتي

نواف بن محمد الموصلي

أحمد بن محمد الجنيدي

نشرة شهرية تصدر عن

مجموعة المخطوطات الإسلامية

تنبيه:

النشرة لا تخضع لقواعد المجلات

و المقالات التي تذكر فيها

إنما تعبر عن آراء أصحابها

Facebook.com /almakhtutat

Twitter.com /almaktutat

Telegram.me /almaktutat

للمراسلة عبر البريد الإلكتروني:

almaktutat@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



المحتويات

المحتويات








إضاءة

الكلام في إثبات نسبة الكتب المشتبهة ونفيها، لا يكون مجديًا إلا إذا استوفي فيه جميع ما يؤيد دعوى النسبة للمصنف المدّعى، والإجابة عن كل ما قد يرد عليها، وما قد يتعلق به متعلق في نفي النسبة المدعاة والإجابة عنه.

وإذا تعارضت عناوين النسخ للمؤلّف الواحد؛ فالحكم الفصل منوط بوجوه لا تنحصر، من القرائن والمرجحات من دواخل النسخة ومقارنةِ مضمونها بتآليف طبقة من يهجس لنفس الباحث نسبة الكتاب إليه والنظر في طريقته فيما يقطع بنسبته إليه من مصنفاته، وفي اختياراته وأسلوبه في النقل والترجيح، ثم قد تكون النتيجة بعد ذلك قطعية أو ظنية.

عبد العزيز سعداني



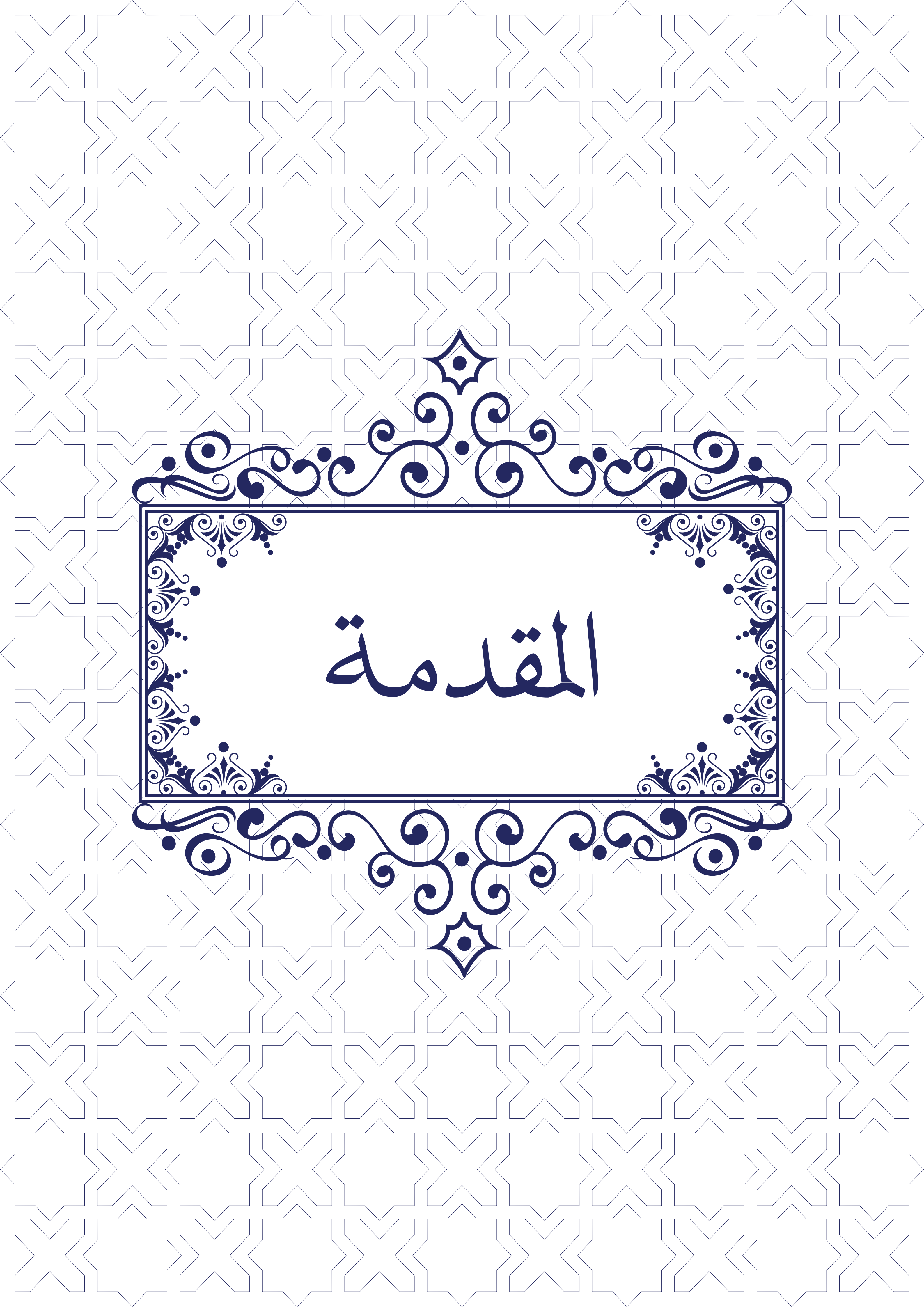
شهادةٌ

«مجموعتنا المباركة من أميز المجموعات في تحقيق الكتب، وأعادت - بفضل الله - ما كان عليه حال الروّاد الكبار في هذا العصر، كأحمد شاكر، وأخيه محمود، وسيد صقر، وعبد السلام هارون، وشكري فيصل، وسكينة الشهابي، وبهجة الأثري، ومصطفى جواد، وحاتم الضامن، وحمد الجاسر، وغيرهم.

مع تميّزٍ عن جيل الروّاد، وهو تعاون الإخوة جميعًا في جمع الفوائد، والدلالة على المخطوطات».

د. عامر حسن صبري التميمي





المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرّفَ الإنسان بالعِلم، وكرّمَه بحَملهِ؛ ورَفَع شأنَ طلّابه وأشادَ بحَمَلَته وأهلهِ.

والصلاةُ والسلامُ على معلِّم الناسِ الخيرَ والدالِّ عليه، وعلى آله وصحبه الباذلين فيه، والمُرشدين إليه.

أما بعدُ، فإنّ تراثَ الأمّة - بما يَضمّه من نفائس المَعارف - شاخصٌ شاهدٌ على وجودها وحياتها، وقيامها وبقائها.

ولئن كان شيء أحقّ بالصيانة والرعاية فإنه ذلك المخطوط الذي قيّده الأسلاف وتناقله الأخلاف ليكون بين أيدينا ننهل من فنون علومه، وضروب آدابه.

وقد كان من كريم نِعَم الله، ولطيف عنايته أن قيّض لهذه الأمّة أمناءَ يقومون على حفظ تراثها ورعايته؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، أسهروا ليلَهم، وأجهدوا نهارَهم؛ قائمين على حراسة مآثر إرثها، وصيانة وثائق مَجدِها.

فكان من جملتهم «مجموعة المخطوطات الإسلامية» - الواتسابية - ذلك المَجْمع الحافل بأعيان المحقّقين، وأمجاد الباحثين، الجامع لعيون فوائدهم، الرافد بجميل عوائدهم.

ولَعلّي أطمع في غير مطمعٍ إنْ رُمتُ وصفَ هذه المجموعة بأزيدَ من عبارة الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري - أكرمه الله بجميل الإحسان - إذ قال: «مجموعتنا المباركة من أميز المجموعات في تحقيق الكتب، وأعادت - بفضل الله - ما كان عليه حال الروّاد الكبار في هذا العصر، كأحمد شاكر،

وأخيه محمود، وسيد صقر، وعبد السلام هارون، وشكري فيصل، وسكينة الشهابي، وبهجة الأثري، ومصطفى جواد، وحاتم الضامن، وحمد الجاسر، وغيرهم. مع تميّزٍ عن جيل الروّاد، وهو تعاون الإخوة جميعًا في جمع الفوائد، والدلالة على المخطوطات».

وقد كان من جميل صنائع هذه المجموعة: أن انبثقت منها نشرة «مجموعة المخطوطات الإسلامية» الشاهدة على حركة معرفية واثقة الخُطى، تَرفِد المكتبةَ العلميةَ بكَتيبةٍ أخرى من كتائب حرس الحدود التراثية، قائمةٍ بفرض كفاية المكلّفين بحفظ المخطوط وصيانته، وخدمته ورعايته.

إن الناظر في سُلّم ترقّي هذه النشرة، بأعدادها المتتالية، يَشهَد - بجَلاء - مزاحمتَها لكبريات النشرات العلمية المختصّة بتحقيق التراث، لِما اضطلعتْ به من جمع مسائل أصول التحقيق، واستقصاء أطراف مباحثه، ومناقشة دقائق مسائله، في بحوث ومقالات، وخواطر وكُنّاشات، وفوائد وتحريرات، يتشوّف إليها كلُّ حريص ورغيب.

وفي هذا العدد الجديد المبارَك نتنسّم نفحات مجالس السماع، وعبقات أصول المخطوطات، فنجد فيه مقالاً يُخرَج، ونَظمًا يُحقّق، ونصًّا يحرّر، وكتابًا مفقودًا يُبنَى، مع مطالعةٍ في دور المخطوطات، وفوائدَ مستخرجةٍ من طُرَرها، وكشفٍ للمنحول منها.

كلُّ ذلك في مقالات رصعتها أقلام أماثل المحقّقين وأماجد الباحثين.

والحقيقة أن هذا العدد - وسواه - لا يمثّل جهدًا تفرّد به السادة الباحثون أصحاب المقالات الكريمة فحَسْب، بقدر ما يمثّل جملةً من التعاون العلمي والتناصح المعرفي لأعضاء «مجموعة المخطوطات الإسلامية» والذي تكلّل بجهود القائمين على إخراج المجلّة بهذه الحُلّة القشيبة، فلهم الثناء الجميل،

والشكر الجزيل.

«ولن تزال هذه الأمة - مع قصر أعمارها - في ازدياد وترقٍّ في المواهب» - كما دبّجه الزركشي في «منثور قواعده» -.

فالحمد لله على توالي نعمائه، وتواتر آلائه.

وكتب

رياض حسين الطائي

إسطنبول: ٧ شعبان ١٤٤٠



الأبحاث والمقالات

قصيدة السُّهَيلي: «يا من يرى» وتخميسُها

ضياء الدّين جعرير

مراجعة
د. عمر خلّوف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

فإنّ للعِباد من العامّة أو العُبّاد الزّهاد على مرّ العصور أحوالًا، يتضرّعون فيها إلى ربّ العالمين لكشف الكربة، وَثّق التّراث الكثير من هذه القصص والأخبار في مؤلّفات خاصة منها: «الفرج بعد الشّدّة» لابن أبي الدّنيا (ت٢٨١)، وبالعنوان نفسه للتّنوخي (ت٣٨٤)، و«الأرج في الفرج» للسّيوطي (ت٩١١) -وهو تلخيص لكتاب ابن أبي الدّنيا وزيادة عليه-، ومنها أخبارٌ مُتناثِراتٌ في بطون كتب التّاريخ، والطّبقات، والتّراجم، والأذكار، والمواعظ وغيرها.

واجتمعت هذه الأخبار على موضوع التضرّع والتذلّل والافتقار لله تعالى، وفيما يلي قصيدةٌ للحافظ أبي القاسم السُّهَيلي (ت٥٨١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تُشكّل حلقة في منظوم هذا العقد، أقوم بعرضها وعرض تخميسٍ لها لتكون مُيَسّرةً لمن أراد أن يقف عليها مُفردةً.

التعريف بالحافظ السّهيلي[1]:

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَمِي - من ولد أبي رُوَيْحَةَ الخثعمي الذي عقد له رسول الله ﷺ لواء عام الفتح - السُّهَيْلي[2] المالَقِي[3] الأندلسي، أبو القاسم وأبو زيد، المالكي، ولد سنة ثمانٍ وخمسمئة، ونشأ بمالقة، وأصيب بالعمى وهو ابن سبع عشر سنة، قرأ القرآن وسمع الحديث بمالَقة، وقُرْطُبة[4]، وإشْبِيلْيَة[5]، وأخذ عن علماء كأبي بكر ابن العربي، ورحل إلى مراكش بالمغرب بطلب من صاحبها، فأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمئة، ودفن بها. أخذ عنه عدّة؛ منهم ابن دحية الكلبي، وترك مؤلّفات أبرزها: «الرّوض الأنف» في شرح سيرة ابن هشام، «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، «الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين».

منزلة القصيدة:

حظيت هذه القصيدة بمنزلة رفيعة، فقد طُرِّزَت بها المجالس؛ جاء في «التّدوين في أخبار قزوين» لأبي القاسم الرّافعي (١٤/٣) عن ابن دحية أنّه: «أملى بالرّي سنة سبع وتسعين وخمسمئة في السابع من رمضانها أنشدنا الإمام

---

(١) ترجمته في: المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، (ص٢٣٠)، بغية الملتمس، للضّبّي، (ص٣٦٧)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، (١٦٢/٢)، وفيات الأعيان، لابن خَلّكان، (١٤٣/٣)، الأعلام، للزركلي: (٣١٣/٣).

(٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي: (٢٩١/٣).

(٣) المرجع السّابق: (٤٣/٥).

(٤) المرجع السّابق: (٣٢٤/٤).

(٥) المرجع السّابق: (١٩٥/١).

الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسين الخثعمي لنفسه وذكر لي أنه ما سأل الله تعالى بها حاجة إلا أعطاه - وقد جربتها فوجدتها كذلك -:

يا من يرى ما في الضّمير ويسمع   أنت المعدُّ لكلّ ما يتوقّع»

وضمّها بعض العلماء إلى كتبهم كالسّخاوي في كتابه: «التّوجه إلى الرّب بدعوات الكرب» - خ[1]:

ويقول ما جرب في الشدائد والكرب

يا من يرى ما في الضمير ويسمع . انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها . يا من اليه المشتكا والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن . امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة . وبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة . ولئن رددت فاي بابا اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه . ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا . الفضل اجزل والمواهب اوسع

وكذا جعلها بعض المتصوّفة ضمن أورادهم فقد جاء في ترجمة يحيى بن موسى الأردبيلي من «الكواكب السّائرة» (٢/٢٥٦) أنه: «جعل من جملة أوراده أبيات السهيلي التي أولها: يا من يرى ما في الضمير ويسمع»، ومما يُؤكّد هذه المنزلة كثرة إيراد العلماء لها، وتخميس بعض الشعراء لها كما سيأتي إن

(١) مكتبة آيا صوفيا: (١/١٧٤٣)، وانظر: مؤلّفات السّخاوي، أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان وأبو حذيفة أحمد الشقيرات، (ص٧٦).

شاء الله، وممّا يدلّ كذلك على منزلتها ما أورده السّيوطي في «بغية الوعاة» (٨٢/٢) قال: «رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة: وُجِد بخطّ الشيخ محيي الدين النواوي ما نصّه: «ما قرأ أحد هذه الأبيات، ودعا الله تعالى عقبها بشيء إلا استجيب له»»[١].

كُتُبٌ أوردت القصيدة: (غالبًا في ترجمة السّهيلي):

- المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية (ص٢٣٠).
- التّدوين في أخبار قزوين، لأبي القاسم الرّافعي (١٤/٣).
- وفيات الأعيان، لابن خَلّكان (١٤٣/٣).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (٣٢٠/٣).
- الوافي بالوفيات للصّفدي (١٠٢/١٨).
- نكث الهميان، للصّفدي: (١٦٩/١).
- البداية والنّهاية، لابن كثير (٥٧٥/١٦).
- الديباج المذهب، لابن فرحون (٤٨٠/١).
- شذرات الذّهب، لابن العماد (٤٦/١).
- التّوجه إلى الرّب بدعوات الكرب، للسّخاوي - خ: ق٤/ب.
- بغية الوعاة، للسّيوطي (٨١/٢).

(١) والظّاهر أنّ هذا بسبب ما يقوم بالإنسان من اضطرار وتضرّع حال دعائه وتدبّره في معاني هذه القصيدة، وليس مجرّد اختصاص لها أو لرسمها، قال الله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢].

القصيدة: [من بحر الكامل]

يا من يرى ما في الضّمير ويسمع	أنـت المعدُّ لكلّ ما يتوقّعُ
يا من يُرَجّى للشّدائد كُلِّها	يا من إليه المشتكى والمفزعُ
يا من خزائن رزقه في قول كن	امنن فإنّ الخيرَ عندك أجمعُ
ما لي سوى فقري إليك وسيلةٌ	فبالافتقار إليك فقري أدفعُ
ما لي سوى قرعي لبابك حيلةٌ	فلئن رددت فـأيّ بابٍ أقرعُ
ومن الّذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلُك عن فقيرٍ يُمنعُ
حاشا لجودك أن تُقَنِّط عاصيًا	الفضل أجزل والمواهب أوسعُ

مسألةٌ نحوية:

قال ابن دحية: « أما رفع "أجمعُ" في هذا البيت، فيجوز أن يكون توكيدا لمكان إنّ الابتدائية، إذ موضعها الابتداء، وهي مؤكدة للجملة، لم تغير معناها وإن غيرت لفظها، ألا تراهم قد عطفوا على اسمها بالرفع، وهو إذا استوفت خبرها، نحو: إن زيداً قائم وعمرو، وإذا لم تستوف خبرها فلا يجيز البصريون ذلك، وذلك أنّك إذا قلت: إنك وزيد قائمان، وجب أن يكون زيد مرفوعًا بالابتداء، ويكون عاملًا في خبر زيد، وإنّ عاملة في خبر الكاف. ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول واحد، وأما الكوفيون فاختلفوا، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك مطلقًا، سواء تبين عمل إنّ أو لم يتبين، نحو: إن زيداً وعمرو قائمان، وإنه وبكر منطلقان، واستدل بقوله جلّ وعلا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة: ٦٩] فعطف ورفع، وذهب الفرّاء إلى أنه لا يجوز العطف إلا على ما لا يبين فيه العمل، نحو: إنك وزيد ذاهبان، لأنه بعدم

التأثير ضعفت، فجاز العطف كما لو كان على المبتدأ. وإذا كان كذلك جاز أيضًا توكيد الموضع بالرفع، والله أعلم.»[١].

وقال اليافعي: «قوله: فإن الخير عندك أجمع: يحتاج إلى تأويل في إعرابه، وإلا لزم أن يكون من الإقواء المعيب في الشعر، فإن أجمع تأكيد للخير وهو منصوب فيكون منصوباً"[٢].

تخميس القصيدة:

كأيّ قصيدة راجت وانتشرت بين أهل العلم وطلابه ظفرت هذه القصيدة بتخميسات، وممّن خمّسها: عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني، تاج الدّين أبو نصر ابن عربشاه[٣]، (ت٩٠١هـ)، قال السّخاوي: «وخمّس أبيات السّهيلي: يا من يرى ما في الضمير ويسمع»، ويبدو أنّها خُمّست من أكثر من شاعر على طريقة القصائد الرّائجة، وفيما يلي تخميسٌ وقفت عليه أثناء فهرستي لمجموع بمكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو -البوسنة- كان هو سبب استنهاض الهمّة لجمع هذا المقال ونشر القصيدة مع تخميسها.

بيانات المخطوط:

المؤلف: غير مذكور[٤].

الموضوع: الشعر، المناجاة.

---

(١) المطرب، ابن دحية، ص: (٢٣٤-٢٣٥).

(٢) مرآة الجنان، اليافعي، (٣/٣٢٠).

(٣) الضّوء اللاّمع، السّخاوي، (٥/٩٧)، الأعلام، الزركلي، (٤/١٨٠).

(٤) قد يكون هذا هو تخميس ابن عربشاه المذكور آنفًا، ولكن لا دليل أو قرينة خارجية تدلّ على ذلك.

تاريخ التأليف: غير متوفر.

الناسخ: غير مذكور؛ تاريخ النسخ: غير متوفر؛ القرن الحادي أو الثاني عشر للهجرة تقديرًا.

عدد الأوراق: ٢؛ المسطرة: ١٥؛ المقاس: ٢٠.٥ سم ١٤ سم.

المساحة المكتوبة: ١٥ سم ٩.٥ سم.

الخط: نسخي، واضح؛ لون الحبر: أسود.

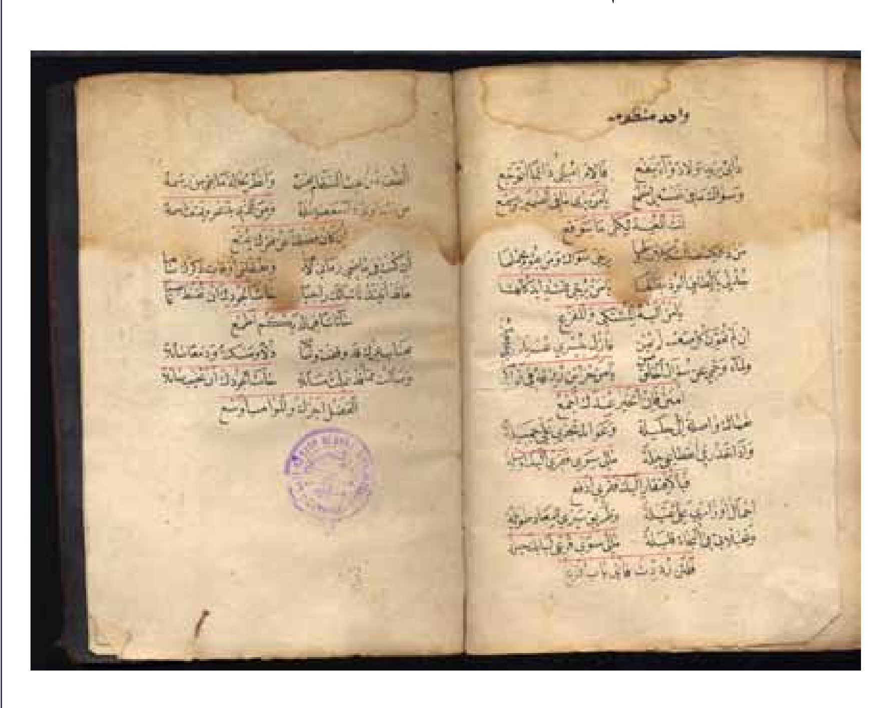
التجليد: تجليد سختياني.

التوثيق: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة الغازي خسروبك في سراييفو، ج٤، ص٩٣.

حالة المخطوط المادية: أثرت عليها الرطوبة، كاملة.

ملاحظات وتعليقات: تخميس قصيدة الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت٥٨١هـ): يا من يرى ما في الضّمير ويسمع.

رقم الحفظ: ٥٨٦٧/٥/٤٠ب–٤١أ؛ رقم القرص المرن: ١٨٩.



صورة لوح التّخميس

نصّ التّخميس[1]:

دائـــي يزيد ولا دواءٌ ينفعُ فـإلام أمسي دائـمًـا أتوجّعُ
وسواك ما في نفسه لي مطمعُ يا من يرى ما في الضّمير ويسمعُ
أنت المُعدّ لكلّ ما يُتَوقّعُ

من ذا لكشف المشكلات وحلِّها يُرجى سواك ومن يقوم بحملها
جُـدْ لي بألطافٍ ألـوذ بظلِّها يا من يُرَجّى للشّدائد كُلّها
يا من إليه المشتكى والمفزعُ

إن لم تُهَوّن كلّ صعبٍ لم يهُن فأَزِل بيُسري عُسْرتا رزْقني وَمُن[2]
ولماء وجهي عن سؤال الخلق صُن يا من خزائن رزقه في قول كن
امنن فإنّ الخير عندك أجمعُ

نُعْمَاك واصلةٌ إلـيّ جليلةُ وعوائدٌ تجري عليّ جميلةُ
وإذا تعذّر في انقطاعي حيلةُ ما لي سوى فقري إليك وسيلةُ
فبالافتقار إليك فقريَ أدفعُ

أحْمالُ أوزاري عليّ ثقيلةُ وطريق سيري للمعاد طويلةُ

---

(١) «التخميس: هو أن يُقدّم الشّاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشّطر الأول، فتصير خمسة أشطر؛ ولذا سُمّي تخميسًا.» ميزان الذّهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، ص: ١٥٦، وقد ميزت أشطار قصيدة السّهيلي باللون الأحمر.

(٢) كذا في المخطوط، والمعنى فيه إغلاق، وقد اقترح أحد الأحبة أن تكون: "فأزل بيسرك عسْرًا ارّقني ومُن"، فالله أعلم بحقيقة الحال.

وتخيُّلاتي(١) في النّجاة قليلةُ ما لي سوى قرعي لبابك حيلةُ

فلئن رُدِدت فأيّ بابٍ أقرعُ

الطُف بمن عبث السّقام بجسمه وانظر لحالة ما بقي من رسمه

من ذا يُداوي داءَ معضلٍ سقمه ومن الّذي يدعو ويهتف باسمه

إن كان فضلك عن فقيرك يمنعُ

إن كنتُ في ماضي زماني لاهيًا وبغفلتي أوقات ذكرك ساهيًا

ها قد أتيتك تائبًا لك راجيًا حاشا لجودك أن تُقنّط عاصيًا

جا تائبًا فيما لديكم أطمعُ

بجناب عزّك قد وقفت وسائلا ذُلًّا ومسكنةً ودمعًا سائلا

وسألت ممّا قد علمت مسائلا حاشا لجودك أن تُخيّب سائلا(٢)

الفضل أجزل والمواهب أوسعُ



---

(١) كذا في المخطوط، واقترح المحبّ السّابق، والصّديق الصّادق أن تكون هنا: "وتحيّلاتي"، اقتباسا من المعنى المشهور: لا حيلة لفلان في النّجاة.

(٢) يُشار هنا إلى التّخميس الزّائد، فالأبيات سبعة، والتخميسات ثمانية. د. عمر خلّوف.

كشّاف المصادر والمراجع:

- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

- البداية والنّهاية، إسماعيل بن عمر، ابن كثير، ت: التركي، ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، دار هجر، مصر.

- التّدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمّد، أبو القاسم الرّافعي، ت: عزيز الله العطاردي، د.ط، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

- التّوجه إلى الرّب بدعوات الكرب، محمد بن عبد الرّحمن السّخاوي، رسالة ضمن مجموع مخطوط بمكتبة آيا صوفيا بالسليمانية، برقم: ١٧٤٣.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي، ابن فرحون، ت: محمد الأحمدي أبو النّور، د. ط، د. ت، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، مصر.

- الضّوء اللّامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرّحمن السّخاوي، د. ط، د. ت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

- الكواكب السّائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدّين الغزّي، ت: خليل المنصور، ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

- المطرب من أشعار أهل المغرب، عمر بن حسن، أبو الخطّاب ابن دحية الكلبي، ت: إبراهيم الأبياري وآخرَيْن، د.ط، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان.

- الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصّفدي، ت: أحمد الأرناؤوط، وتركي

مصطفى، د. ط، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م، دار إحياء التّراث، بيروت، لبنان.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٢ م، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى، أبو جعفر الضّبي، د.ط، ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط، د. ت، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

- شذرات الذّهب، عبد الحي بن أحمد، ابن العماد الحنبلي، ت: محمود الأرناءوط، ط: ١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان.

- فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة الغازي خسروبك في سراييفو (الجزء الرّابع)، فهيم ناميتاك، د. ط، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بريطانيا، رئاسة الجماعة الإسلامية في البوسنة والهرسك، سراييفو، البوسنة.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبدالله بن أسعد، عفيف الدّين اليافعي، ت: خليل المنصور، ط: ١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ط: ٢، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت، لبنان.

- مؤلّفات السّخاوي، أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان وأبو حذيفة أحمد

الشقيرات، ط: ١، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

- ميزان الذّهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، ت: علاء الدين عطية، ط: ٣، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م، مكتبة دار البيروتي.

- نكث الهميان في نكت العميان، خليل بن أيبك الصّفدي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، أحمد بن محمد، ابن خَلّكان، ت: إحسان عبّاس، ط: ٠، ١٩٠٠ م، دار صادر، بيروت، لبنان.




جوابُ الشيخ

عثمان بن قائد النجدي الحنبلي

عن مقلدٍ قال:

«إمامي مصيبٌ والباقون مخطئون»

ويليه مسألة:

«رجل حلف بالطلاق الثلاث لقد قال له فلان كذا وكذا»

للشيخ عثمان بن قائد النجدي الحنبلي (تقديرًا)

تحقيق

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد:

فهذا جوابٌ مفيدٌ للشيخ العلامة عثمان بن قائد النجدي الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مقلدٍ قال: «إمامي مصيبٌ والباقون مخطئون»، وقفت عليه في مجموع خطّي في مكتبة لاله لي برقم (٣٧٦٧)، وعدد أوراقه: (٣٤٨) ورقة، ويقع الجواب في: (٢٢٩/ظ، ٢٣٠/و).

وقد حوى هذا المجموع الضخم ما يزيد على السبعين رسالة ومصنف[١]، سوى ما ورد فيه من فوائد وشوارد وقصائد.

وهو بخط تلميذ المجيب: مصطفى بن عبد الرحيم الصيرفي، المشهور بـ «شقده»[٢].

وقد أورد الناسخ بعد هذا الجواب فائدةً - قيدها من كتاب -، ثم أتبعها - في (٢٣١/و، ٢٣١/ظ) - بجواب آخر عن «رجل حلف بالطلاق الثلاث لقد قال له فلان ما هو كذا وكذا...» وقد ختمه الناسخ بقوله: «كتبه شيخنا». فلعله للشيخ عثمان أيضًا.

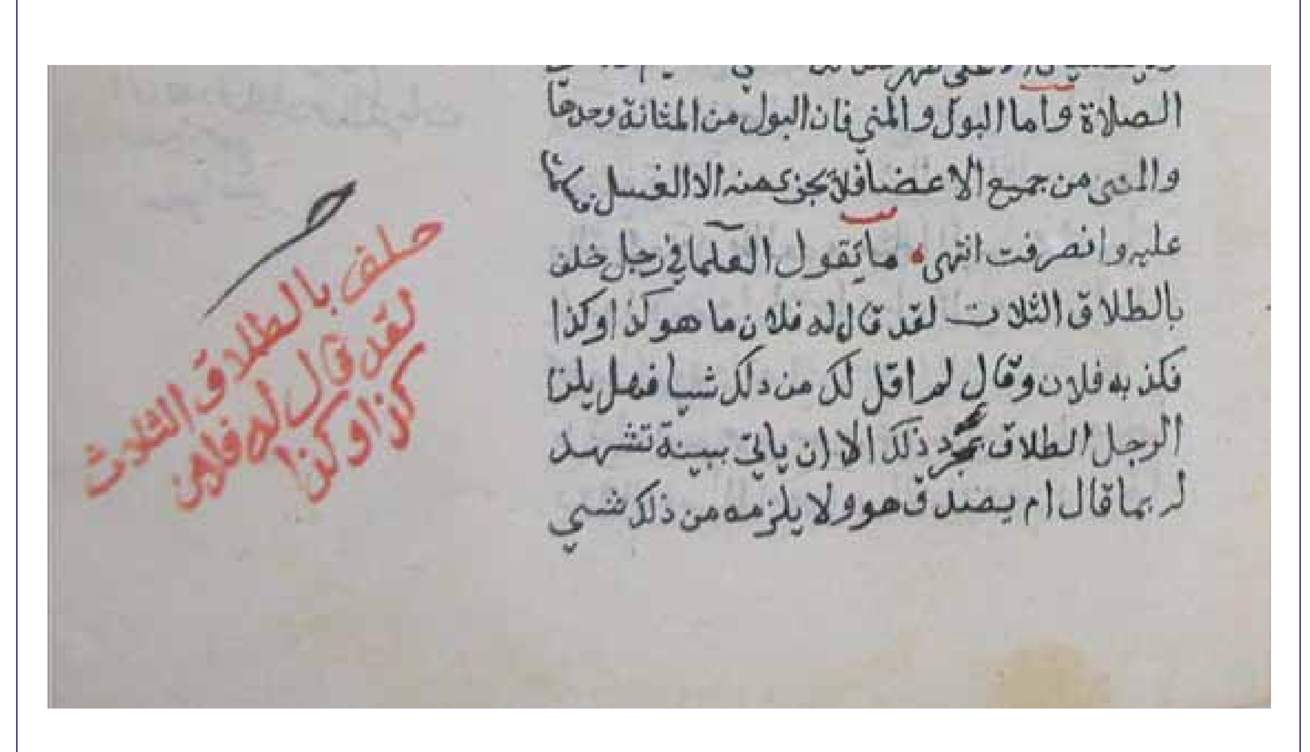
والناسخ قد صرح بمشيخة كثير من علماء تلك الطبقة، لكن ورود الجوابين متتالين ربما أفاد ذلك - وإن فصل بينهما بفاصل (فائدة من كتاب

(١) وسأنشره بحول الله مع ثبت بمحتوياته.

(٢) من شيوخه: عثمان بن قائد، وابن العماد، وعبد الغني النابلسي. اختصر شذرات الذهب (مخطوط). انظر ترجمته في: سلك الدرر (٣/٥).

- ولذا ألحقته به ها هنا.

والله أعلم بالصواب.


الصلاة واما البول والمني فان البول من المثانة وحدها
والمني من جميع الاعضا فلا يجزيه منه الا الغسل
عليه وانصرفت انتهى ما يقول العلماء في رجل حلف
بالطلاق الثلاث لقد قال له فلان ما هو كذا وكذا
فكذب به فلان وقال لم اقل لك من ذلك شيا فهل يلزم
الرجل الطلاق بمجرد ذلك الا ان ياتي ببينة تشهد
له بما قال ام يصدق هو ولا يلزمه من ذلك شي

حلف بالطلاق الثلاث لقد قال له فلان كذا وكذا

الجواب لا يلزم الحالف المذكور من يمينه المذكورة
شيء الا ان يقطع بكذبه فيها بان يقول لقد قال لي ما هو
كذا او كذا في وقت كذا في مكان كذا او تقوم بينة على نفي
ذلك بان تشهد مثلا ان احدهما كان في ذلك الوقت في
مكان اخر ونحو ذلك فيعلم كذبه ويلزمه الطلاق
لان شهادة البينة بالنفي تقبل اذا كان محصورا فاما
اذا لم تقم بينة من الجانبين واحتمل صدق الحالف وكذبه
فلا يلزمه بمجرد ذلك شيء لان الزوجية محققة والبينونة
مشكوك فيها ولا يزول يقين بشك قطعا ولا يحتاج
الحالف الى اقامة بينة بذلك ولا يضره انكار فلان المذكور حيث
احتمل صدقه والله سبحانه وتعالى اعلم كتبه شيخنا

جوابُ الشيخ عثمان بن قائد النجدي الحنبلي عن مقلدٍ قال: «إمامي مصيبٌ والباقون مخطئون»

ما قول السادة العلماء أئمة الدين - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين - في رجل متمسك بمذهبٍ من مذاهب أئمة المسلمين تباحث مع رجلٍ معتقدٍ مذهبًا آخر غير مذهب الأول من مذاهب الأئمة الأربعة، فقال أحدهما: «**إمامي مصيب، والباقون مخطئون**». فهل يُعزر القائل لهذا الكلام إن كان هذا اعتقاده أم لا؟

أفتونا مأجورين أثابكم الله الجنة بمنه وكرمه.

فأجاب شيخنا العلامة الشيخ عثمان النجدي الحنبلي - نفعنا الله بعلومه في الدنيا والآخرة - فقال:

الجواب: الحمد لله رب العالمين، اللّٰهُمَّ اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك.

لا شك أن كل واحد من الأئمة الأربعة -رضي الله تعالى عنهم - مصيبٌ؛ لأن كل واحد منهم مجتهد.

قال في «الإفصاح»: "إن الإجماع منعقدٌ على جواز تقليد كل من أصحاب المذاهب الأربعة، وأن الحق لا يخرج عنهم"(١).

وقال صاحب «الفروع»(٢) من أصحابنا فيه في كتاب القضاء: "ومن أوجب تقليد إمام اسْتُتِيب، فإن تاب وإلا قُتل، فإن قال: ينبغي = كان جاهلًا ضالًا"(٣).

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من «الإفصاح»، وقد تناقله الحنابلة في كتبهم.
انظر: المسودة (٢/٩٥٨) -وعنه: الفواكه العديدة (٢/١٠٣) -، الفروع (١١/١٠٣).

(٢) وهو من منقوله لا من قوله - وسيأتي -.

(٣) هذا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
نقلهُ عنه: ابن مفلح في الفروع (١١/٣٤٦)، وابن اللحام في الاختيارات (٤٢٩). وقارن بـ:

فإذا كان الأمر كذلك فكيف ينسب إليهم أو إلى أحد منهم خطأ إجمالًا؟!

نعم، لو قال: الحق قول واحد من المجتهدين عينًا في أصول الدين وفروعه ومن عَدَاه مخطئٌ، ثم إن كان في فروعٍ ولا قاطع فهو معذورٌ في خطئه مثابٌ في اجتهاده = لكان أخلص، فلولا يقين الحكم [٢٣٠/و] في جهةٍ لما خُصّ سليمانُ بالتفهيم لقوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٩]. ولولا سقوط الإثم لما مُدح داودُ لقوله: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [سورة الأنبياء: ٧٩].

وأما ما ذكر في السؤال "إن إمامه مصيبٌ والباقين من الأئمة مخطئون" فهذه مقالة تَقْشَعِرُّ منها الجلود، ويفرح بها اللعين إبليس، ولا تصدر إلا عن غبيّ جاهلٍ، أو مجنونٍ كاملٍ[1].

فالأول: يُعزّر بغاية التعزير، ويُشهر في المجالس غاية التشهير، بل يؤبّد حبسه إلى أن يحدث توبة، ويرجع عن ذلك بحسن الأوبة.

والثاني: يداوى بالسلاسل والأصفاد، والضرب الشديد بلا أعداد.

وهذا كله من فساد أهل هذا الزمان، وتواني ولاة الأمور عن إظهار العدل والإحسان، وقطع دابر المفسدين، واستئصال شأفة المدبرين؛ حيث يتلفظ جاهل - ويدعي أنه عالم - بثلب[2] أعراض المسلمين، لا سيما أئمة الدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون[3]، وبسنن الكتاب والسّنة عاملين، والحمد لله وحده.

جامع المسائل (٣١٩/٤، ٣٢٠).

(١) في الأصل: "مجبون خامل"، والمثبتُ هو الصواب، وقد اقتبسه المجيب من كلام العيني - وسيأتي -.

(٢) تصحفت في الأصل: بثلث.

(٣) من قوله: "**ولا تصدر إلا عن غبي**..." إلى: "... **وبه كانوا يعدلون**"، اقتبسهُ المجيب - بتصرف يسير - من كلام العلامة بدر الدين العيني الحنفي (ت: ٨٥٥هـ) في تقريظه لكتاب الرد الوافر (ص٢٩٤).

مسألة:

«رجل حلف بالطلاق الثلاث لقد قال له فلان كذا وكذا».

ما يقول العلماء في رجل حلف بالطلاق الثلاث لقد قال له فلان ما هو كذا وكذا، فكذّبه فلان وقال: «لم أقل لك من ذلك شيئًا».

فهل يلزم الرجل الطلاق بمجرد ذلك إلا أن يأتي ببينة تشهد له بما قال؟ أم يصدق هو ولا يلزمه من ذلك شيء؟

[٢٣١/ظ] **الجواب**: لا يلزم الحالف المذكور من يمينه المذكورة شيء إلا أن يقطع بكذبه فيها بأن يقول: «لقد قال لي ما هو كذا وكذا في وقت كذا في مكان كذا» وتقوم بينة على نفي ذلك بأن تشهد مثلًا أن أحدهما كان في ذلك الوقت في مكان آخر، ونحو ذلك، فيعلم كذبه ويلزمه الطلاق؛ لأن شهادة البينة بالنفي تقبل إذا كان محصورًا.

فأما إذا لم تقم بينة من الجانبين واحتمل صدق الحالف وكذبه = فلا يلزمه بمجرد ذلك شيء؛ لأن الزوجية محققة والبينونة مشكوك فيها ولا يزول يقين بشك قطعًا، ولا يحتاج الحالف إلى إقامة بينة بذلك، ولا يضره إنكار فلان المذكور حيث احتمل صدقه.

والله سبحانه وتعالى أعلم. كتبه شيخنا.



إعادة بناء الكتّاب المفقود «أخبار علي ابن عساكر تأليف ابنه القاسم»

د. عبد الحكيم الأنيس

مِنْ صور البر الجميلة أنْ يقومَ ابنٌ بتأليف كتابٍ عن أبيه، يذكرُ فيه أخبارَه، وآثارَه، وهو بهذا يقدِّم خدمة جليلة رائعة للعلمِ، وللأخلاقِ الناصعة.

ولقرب الابنِ من أبيه يكون كتابهُ مِنْ أوثقِ الكتب عنه.

ومن الأبناء الذين قاموا بهذا العمل العلمي الأخلاقي النبيل في عهد مبكِّر: الحافظ ابن الحافظ: القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (٥٢٧- ٦٠٠هـ)، فقد وضع كتابًا في أخبارِ والدهِ مؤرِّخِ دمشق الشهير[1]، وصار عمدةً في أخباره.

وكان وضعه له بعد وفاة والده (التي كانت سنة ٥٧١هـ)، وقد عاش بعده (٢٩) سنة.

وممّا يُؤسفُ عليه عدمُ العثور على هذا الكتاب، لكني رأيتُ ياقوتًا الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) والذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) قد ذكراه، ونقلا منه نصوصًا مهمة، بل عولا عليه في ترجمة الحافظ، - وليتهما أورداهُ كاملًا -.

ويبدو مِنْ سياق ترجمة الحافظ عند تاج الدين السبكي أنه وقفَ عليه، ولكنه لم يُصرِّحْ بذلك.

---

(١) هو رابعُ ابنٍ يؤلِّفُ كتابًا في سيرة أبيه. انظر: «إتحاف النبيه بمَنْ ألّفَ كتابًا في سيرة أبيه» للسيد فهد العصيمي (ص٢). وهو منشورٌ على شبكة الألوكة.

وقد أحببتُ - إحياءً لهذا الكتاب، ولهذا المنزعِ الأخلاقي، وللتعريفِ بمضمونه - استخراجَ هذه النصوص، ونشرَها موضحةً مفتحةً مضبوطةً، في محاولة لإعادة بناء هذا الكتاب المفقود.

وبين ما نقله ياقوت ونقله الذهبي اشتراكٌ، وعند الذهبي زياداتٌ، تُلقي مزيدًا من الضوء على محتوى الكتاب، ولكن ظهر لي تصرُّفُهُ في النقل، ومِنْ ذلك في سياق المؤلفات، وعناوينِها، وأحجامِها.

كما إنه لم يُميّزْ بين ما أتمّهُ الحافظُ وما هو مشروعُ تأليفٍ، وهذا عند ياقوت واضح.

وسأبدأُ بنقلِ نصوصِ ياقوت، ثم أوردُ ما نقلهُ الذهبي، وأذكرُ في الحواشي جملًا مزيدةً من السبكي.

وأحسبُ أنّا بهذه النصوص نكونُ قد وصلنا إلى معظم الكتاب، إن لم يكن كله، ومن الله العون والتوفيق.

***

وقبل إيراد هذه النصوص أحبُّ أنْ أشيرَ إلى أمرٍ لطيفٍ آخر، وهو أنّ القاسم برّ أباه عليًا، فسخرَ اللهُ له ابنَهُ الحافظَ عليًا (الحفيد) يبرُّه بمثل ذلك البر، فقد كتبَ عليٌّ كذلك ترجمة لأبيه القاسم[١].

وهكذا كُوفِئ القاسمُ بما صَنَعَ في الدنيا قبل الآخرة.

***

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢١/٤١٠).
وهذا الكتاب (ترجمة القاسم بن علي بن الحسن) تأليف ابنه علي (ت: ٦١٦هـ) ممّا فاتَ «إتحاف النبيه بمَنْ ألّفَ كتابًا في سيرة أبيه».

قال ياقوت في ترجمة الحافظ علي ابن عساكر (٤٩٩- ٥٧١هـ)[١]:

«نقلتُ من جزءٍ عمله ولدُهُ أبو محمد القاسم بن علي في «أخبار والده» فقال:

*****

(هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي، الشافعي الحافظ، أحد أئمة الحديث المشهورين، والعلماء المذكورين.

وُلِدَ في المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمئة.

ومات في الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمئة.

وقد بلغ من السنِّ اثنتين وسبعين سنةً وستة أشهرٍ وعشرة أيامٍ.

وحضرَ جنازتَهُ بالميدان والصلاة عليه الملكُ الناصرُ صلاحُ الدين يوسفُ بنُ أيوب.

قال العمادُ: وكان الغيثُ قد احتبس في هذه السّنة فدرّ وسحّ عند ارتفاع نعشِهِ، فكأنّ السماءَ بكتْ عليه بدمع وبلهِ وطشّهِ.

وسمّعه أخوه سنة خمس وخمسمئة، وسمِعَ هو بنفسه مِنْ والده، وأبي محمد الأكفاني[٢].

ورحلَ إلى العراق في سنة عشرين وخمسمئة، وأقامَ بها خمس سنين، وسمِعَ ببغداد من أبي القاسم بنِ الحصين وغيره.

---

(١) معجم الأدباء (٤/١٦٩٧- ١٧٠٢).

(٢) قال ياقوت هنا: «وذكَرَ خلقًا مِنْ شيوخ دمشق».
وانظرْ أسماءَهم فيما سيأتي عند الذهبي.

وحجّ في سنة إحدى وعشرين.

وسمع بمكة، ومنىً، والمدينة، وبالكوفة، وأصبهان القديمة، واليهودية، ومَرْو الشاهِجَان، ونَيسابور، وهَراة، وسَرْخس، وأبيورد، وطوس، وبِسطام، والرّي، وزَنْجان[(١)].

قال[(٢)]:

وعدّة شيوخه ألف وثلاث مئة شيخٍ، ومن النساء بضع وثمانون امرأة.

وحدّثَ ببغداد، ومكة، ونَيسابور، وأصبهان.

وسمِعَ منه جماعةٌ من الحفاظ ممّنْ هو أسنُّ منه.

وروى عنه أبو سعد بنُ السمعاني فأكثر، وروى هو عنه.

ولمّا دخلَ بغداد سمِعَ الدرس بـ«النظامية» مدة مقامه بها، وعلّقَ مسائلَ الخلاف على الشيخ أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح الكرماني.

وانتفعَ بصحبة جدّه أبي الفضل في النحو والعربية.

---

(١) قال ياقوت هنا: «وذَكَرَ بلادًا كثيرةً يطولُ عليّ ذكرُها من العراق، وخراسان، والجزيرة، والشام، والحجاز».
ونجد ذكرًا لأسماء هذه البلاد عند السبكي فقد قال في «الكبرى» (٧/٢١٨):
«وارتحل إلى بلاد العجم فسمع بأصبهان، ونَيسابور، ومرو، وتبريز، ومَيْهَنة، وبيهق، وخُسْرُوجِرد، وبِسطام، ودامغان، والرّي، وزَنْجان، وهمَذان، وأسداباذ، وجَيّ، وهراة، وبَون، وبَغْ، وبُوشَنج، وسَرْخس، ونُوقان، وسِمنان، وأَبْهَر، ومَرَند، وخُوَي، وجرباذَقان، ومُشكان، ورُوذراور، وحُلوان، وأَرْجيش، وسمع بالأنبار، والرافقة، والرحبة، وماردين، وماكسين، وغيرها من البلاد الكثيرة».
وانظرْ تفصيلًا في ذلك كذلك فيما سيأتي عند الذهبي.

(٢) المؤلف القاسم ابن الحافظ.

وجمَعَ وصنّفَ، فمِنْ ذلك:

- كتاب[1] تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار مَنْ حلّها، أو وَرَدَها، في خمسمئة وسبعين جزءًا مِنْ تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمانمئة جزء.
- كتاب المُوافقات على شيوخ الأئمة الثقات، اثنان وسبعون جزءًا.
- كتاب الإشراف على معرفة الأطراف، ثمانية وأربعون جزءًا.
- كتاب تهذيب المُتلمس مِنْ عوالي مالك بن أنس، أحد وثلاثون جزءًا.
- كتاب التالي لحديث مالك العالي، تسعة عشر جزءًا.
- كتاب مجموع الرغائب ممّا وقع مِنْ أحاديث مالك الغرائب، عشرة أجزاء.
- كتاب المُعجم لمَنْ سمِعَ منه أو أجازَ له، اثنا عشر جزءًا.
- كتاب مَنْ سمِعَ منه مِنَ النسوان، جزء واحد.
- كتاب مُعجم أسماء القرى والأمصار التي سمِعَ بها، جزء واحد.
- كتاب مناقب الشُّبان، خمسة عشر جزءًا.
- كتاب فضل أصحاب الحديث، أحد عشر جزءًا.
- كتاب تبيين كذب المُفتري على الأشعري، عشرة أجزاء.
- كتاب المُسلسلات، عشرة أجزاء.
- كتاب تشريف يوم الجمعة، سبعة أجزاء.
- كتاب [بغية][2] المستفيد في الأحاديث السُّباعية الأسانيد، أربعة أجزاء.

---

(١) ذكرُ لفظِ كتابٍ مهمٌّ جدًّا في بيان شخصية كلِّ كتابٍ. وقد حذفَ الذهبيُّ هذا في نقلهِ كما سيأتي.

(٢) هذه اللفظة من «المُعجم المفهرس» لابن حجر، برقم (١٢٣٩).

- كتاب السُّداسيات، جزء واحد.
- كتاب الأحاديث الخُماسيات وأخبار [ابن][1] أبي الدنيا، جزء واحد.
- كتاب تقوية المُنّة[2] على إنشاءِ دار السُّنة، ثلاثة أجزاء.
- كتاب الأحاديث المُتخيّرة في فضائل العشرَة، جزءان.
- كتاب مَنْ وافقتْ كنيتُهُ كنيةَ زوجتهِ، أربعة أجزاء.
- كتاب الأربعين الطوال، ثلاثة أجزاء.
- كتاب أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا مِنْ أربعين مدينةً، جزءان.
- كتاب الأربعين في الجهاد، جزء واحد.
- كتاب الجواهر واللآلي في الأبدال العوالي، ثلاثة أجزاء.
- كتاب فضل عاشوراء والمحرّم، ثلاثة أجزاء.
- كتاب الاعتزاز بالهجرة، جزء واحد.
- كتاب المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة، جزء واحد.
- كتاب رفع التخليط عن حديث الأطيط، جزء واحد.
- كتاب الجواب المبسوط لمَنْ أنكرَ حديثَ الهبوط، جزء واحد.
- كتاب القول في جملة الأسانيد في حديث يوم المزيد، ثلاثة أجزاء.
- كتاب طرق حديث عبد الله بن عمرو، جزء.
- كتاب مَنْ ما يكونُ مُؤتمنًا لا يكون مُؤذِّنًا، جزء واحد.

---

(١) زيادة مني.

(٢) المُنّة - بضم الميم- : القوة.

- كتاب ذكر البيان عن فضلِ كتابة القرآن، جزء واحد.
- كتاب دفع التثريب على مَنْ فسّرَ معنى التثويب، جزء.
- كتاب فضل الكرَم على أهل الحَرَم، جزء واحد.
- كتاب الاقتداء بالصادق في حفر الخندق[1]، جزء واحد.
- كتاب الإنذار بحدوث الزلازل، ثلاثة أجزاء.
- كتاب ثواب الصبر على المُصاب بالولد، جزءان.
- كتاب معنى قول عثمان: ما تغنّيتُ ولا تمنّيتُ، جزء.
- كتاب مسلسل العيدين، جزء واحد.
- كتاب حلول المحنة بحصول الأُبنة، جزء واحد.
- كتاب ترتيب الصحابة في مسند أحمد، جزء واحد.
- كتاب ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلى، جزء.
- كتاب مُعجم الشيوخ النبلاء، جزء واحد.
- كتاب أخبار أبي عمرو الأوزاعي وفضائله، جزء.
- كتاب ما وقع للأوزاعي من العوالي، جزء.
- كتاب أخبار أبي محمد سعيد بن عبدالعزيز وعواليه، جزء.
- كتاب عوالي حديث سفيان الثوري وخبره، أربعة أجزاء.
- كتاب إجابة السؤال في أحاديث شعبة، جزء واحد.
- كتاب روايات ساكني داريّا، ستة أجزاء.

---

(١) لعل الصواب: الخنادق.

- كتاب مَنْ نزل المِزة وحدّثَ بها، جزء واحد.
- كتاب أحاديث جماعة مِنْ كفر سوسية، جزء واحد.
- كتاب أحاديث صنعاء الشام، جزءان.
- كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني، ثلاثة أجزاء.
- كتاب أحاديث حنش، والمطعم، وحفص الصنعانيين، جزء.
- كتاب فضل الربوة والنيرب، ومَنْ حدّث بها، جزء.
- كتاب حديث أهل قرية الحميريين، وقبيبة[1]، جزء واحد.
- كتاب حديث أهل فذايا، وبيت أرانس، وبيت قوفا، جزء.
- كتاب حديث أهل قرية البلاط، جزء.
- كتاب حديث مسلمة بن علي الخشني البلاطي، جزءان.
- ومن حديث يسرة بنِ صفوان، وابنه، وابن ابنه، جزء واحد.
- ومن حديث سعد بن عُبادة، جزء.
- ومن حديث أهل زبدين، وجسرين، جزء واحد.
- ومن حديث أهل بيت سَوا، جزء.
- ومن حديث دُومة، ومسرابا، والقصر، جزء.
- ومن حديث جماعة مِنْ أهل حرستا، جزء.
- ومن حديث أهل كفر بطنا، جزء.

(١) في «ضرب الحوطة على جميع الغوطة» لابن طولون ص ٤٧١ ضمن كتاب «في ربوع دمشق»: قينية.

- ومن حديث أهل دقانية[1]، وجخراء[2]، وعين توما، وجديا، وطرميس، جزء واحد.

- ومن حديث جماعة مِنْ أهل جَوْبَر، جزء واحد.

- ومن حديث جماعة مِنْ أهل بيت لهيا، جزء واحد.

- ومن حديث يحيى بنِ حمزة البتلهي وعواليه، جزء.

- ومجموع مِنْ حديث محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي، جزءان.

- وفضائل مقام إبراهيم.

- ومن حديث أهل برزة، جزء.

- ومن حديث أبي بكر بن محمد بن رزق الله المنيني المقرئ، جزء.

- ومجموع من أحاديث جماعة أهل بعلبك، جزءان.

قال[3]:

- وأملى رَحِمَهُ ٱللَّهُ أربعمئة مجلس وثمانيةَ مجالس، في فنٍّ واحد.

- وخرّج لشيخه أبي غالب بن البناء أحدَ عشر مشيخةً[4].

---

(١) في «ضرب الحوطة على جميع الغوطة» لابن طولون ص ٤٦٧ ضمن كتاب «في ربوع دمشق»: دقاينة. والصواب: دقانية كما في «معجم البلدان» (٢/٤٥٨).

(٢) يُحرّرُ اسم هذا الموضع، ولم يُذكرْ عند الذهبي، لكن ذكر: جركان (وصوابه: حُردان) فهل هو المقصود؟.

(٣) المؤلف القاسم ابن الحافظ.

(٤) كذا، وقد يبدو من المستغرب أنْ يخرج له أحد عشر مشيخة!
وقد رجعت إلى ترجمة ابن البنّاء في «سير أعلام النبلاء» (٦٠٣/١٩) فرأيت فيه: «وله مشيخة بانتقاء الحافظ ابن عساكر». فلعل المقصود: في أحد عشر جزءًا.

- ومشيخةً لشيخه أبي المعالي عبدالله بن أحمد الحلواني الأصولي، في جزأين.

- وخرّج أربعين حديثاً مساواة الإمام أبي عبدالله الفَراوي في جزءٍ.

- ومصافحةً لأبي سعدٍ السمعاني أربعين حديثًا، في جزءٍ.

- وخرّج لشيخه الإمام أبي الحسن السلمي سبعة مجالس، وتكلّمَ عليها.

- وجزء آخر ما صنعه[1]: تكميل الإنصاف والعدل بتعجيل الإسعاف بالعزل.

- وكتاب فيه ذكر ما وجدتُ في سماعي ممّا يلتحقُ بالجزء الرباعي.

*ووجدتُ في أصوله علاماتٍ له على مُصنّفاتٍ عدةٍ[2]، منها:

- كتاب الأبدال، ولو تمّ كان مقدارُه مئتي جزءٍ أو أكثر.

- وكتاب فضل الجهاد.

- ومسند مكحول وأبي حنيفة.

- وكتاب فضل مكة.

- وكتاب فضل المدينة.

- وكتاب فضل البيت المقدس.

- وكتاب فضل قريشٍ، وأهل البيت، والأنصار، والأشعريين، وذم الرافضة.

- وكتاب كبير في الصفات.

وأشياء غير ذلك تبلغ عدتُها أربعين مُصنّفًا.

ولما أملى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فضائل الصدِّيق - رضي اللهُ عنه- سبعة مجالس ثم

---

(١) كذا، ولعل الصواب: وآخر ما صنعه جزء...

(٢) أي هذه مشروعات مؤلفات، فليُنتبه لذلك.

قطعها بإملاء مجالس في ذم اليهود وتخليدهم في النار، فجاء إليه صديقُنا أبو علي بنُ رواحة وقال له: رأيتُ الصدِّيقَ في النوم وهو راكبٌ على راحلة، فقلتُ: يا خليفة رسول الله قد أملى علينا الحافظُ أبو القاسم سبعة مجالس في فضائلك، فأشار إليّ بأصابعِهِ الأربع، فقال له والدي: قد بقيَ عندي ممّا خرجتُ ولم أمله أربعة مجالس، فأملاها.

ثم أملى في كلِّ واحدٍ من الخلفاء أحدَ عشر مجلسًا.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُواظبًا على صلاة الجماعة، مُلازمًا لقراءة القرآن.

وكان يختمُ في رمضان، والعَشْر كلّ يومٍ ختمة، ولم يُرَ إلا في الاشتغال بعلمٍ وعبادةٍ، يُحاسِبُ نفسَهُ على كلِّ لحظة.

وكنتُ أسمعُ والدي يَحكي أنّ أباه رأى في منامِهِ رؤيا - ووالدي حَمْلٌ - أنه يُولدُ لك مولودٌ يُحيي اللهُ به السُّنة.

ولما قدِمَ إلى بغداد أُعجِبَ به البغداديون وقالوا: قدمَ علينا مِنْ دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم: الشيخ يوسف الدمشقي، والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن، وأخوه أبو القاسم.

وحدّثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: كنتُ يومًا أقرأ على شيخنا أبي الفتح المختار بن عبدالحميد وهو يتحدّثُ مع جماعة بالعجمية فقال:

قدمَ علينا الوزير أبو علي(١) فقلنا: ما رأينا مثله، ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قدم علينا هذا فلم نرَ مثله.

وقال لنا صاحبُهُ الحافظُ أبو المواهب الحسنُ بن هبة الله بن صصري:

---

(١) كذا، وهو أبو علي بن الوزير.

قال الحافظُ أبو العلاء الحسنُ بنُ أحمد المقرئ الأديبُ اللغويُّ إمامُ همذان وتلك الديار - غيرَ مدافعٍ -: أنا أعلمُ أنه لا يُساجِلُ الحافظ أبا القاسم في شأنه أحدٌ، فلو خالطَ الناسَ ومازجَهم كما أصنعُ، إذن لاجتمعَ عليه المُخالفُ والمُؤالفُ.

وقال لي يومًا آخر(١): أي شيءٍ فُتِحَ له؟ وكيف برُّ الناس له؟ فقلتُ: هو بعيدٌ مِنْ هذا كله، لم يشتغلْ منذ أربعين سنةً إلا بالجمعِ والتصنيفِ، والمطالعةِ والتسميعِ، حتى في نُزَهِهِ وخلواتهِ. فقال: الحمدُ لله، هذا ثمرةُ العلم، إلا أنا قد فُتِحَ لنا ما حصلنا به الدارَ، والكتبَ، وبناءَ المسجد، ما يقرب مِنْ اثني عشر ألف دينار، هذا يدلُّ على قلة حظوظ العلماء في بلادكم.

ثم قال لي: ما كنّا نسمّي الشيخَ أبا القاسم ببغداد إلا شعلةَ نارٍ مِنْ توقُّدهِ، وذكائهِ، وحُسْنِ إدراكه.

قال(٢):

وقال لي والدي:

لم أرَ بدمشق أفهمَ للحديث مِنْ أبي محمد بنِ الأكفاني.

ولا ببغداد مثل أبي الفضل محمد بنِ ناصر، وأبي عامر العبدري، وكان العبدري أحفظهما.

ولم أرَ بخراسان مثلَ أبي القاسم الشحامي.

ولا بأصفهان مثلَ أبي القاسم التيمي الحافظ، وأبي نصر اليونارتي(٣).

---

(١) أبو العلاء يقول لأبي المواهب.

(٢) المؤلف القاسم ابن الحافظ.

(٣) في الأصل: البوياري.

فقلتُ له: ما إخالُك إلا أفضلَ منهما[1]، فسكتَ)[2].

❋ ❋ ❋

وقال الذهبي في ترجمة ابن عساكر في «سير أعلام النبلاء»[3] - وفي النقلين تكرارٌ، ولا بأس، فهو يؤكِّدُ ما سبق، ويُبيِّنُ تصرُّفَ الذهبي في النقل، ولا سيما قائمة المؤلفات كما قلتُ، وقد اختصرَ وحذفَ وقدّمَ وأخرَ[4] -:

❋ ❋ ❋

(نقلتُ ترجمته مِنْ خط ولدهِ المحدِّث أبي محمد القاسم بن علي، فقال:

وُلِدَ في المحرم في أول الشهر[5] سنة تسع وتسعين وأربعمئة.

وسمّعه أخوه صائن الدين هبة الله في سنة خمس وخمسمئة وبعدها.

وارتحل إلى العراق في سنة عشرين.

وحجّ سنة إحدى وعشرين[6].

(١) كذا بالتثنية.

(٢) قال ياقوت هنا: «هذا آخرُ ما نقلتُ من هذا الجزء الذي ألفه ابنُه، وتركتُ منه ما اختصرتُه».

(٣) انظر: (٢٠/٥٥٤- ٥٧١).

(٤) ويظهر هذا مِنْ مقابلة القائمتين بعضهما ببعض، وقد أشير إلى شيء من ذلك.

(٥) في «خريدة القصر» (١/٢٧٤): «وسألته عن مولده فقال: في العشر الآخر من محرم». انظر: «الحافظ ابن عساكر» للشيخ الحافظ ص ٩٨.

(٦) قال الذهبي هنا: «قلت: وارتحلَ إلى خراسان على طريق أذربيجان في سنة تسع وعشرين وخمسمئة.
وهو علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، فعساكر لا أدري لقب مَنْ هو من أجداده، أو لعله اسم لأحدهم».

سمع: الشريف أبا القاسم النسيب[١]، وسمع من قوام بن زيد صاحب ابن هزارمرد الصريفيني، ومن أبي الوحش سبيع بن قيراط صاحب الأهوازي، ومن أبي طاهر الحِنائي، وأبي الحسن بن الموازيني، وأبي الفضائل الماسح، ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، والأمين هبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وخلقٍ بدمشق.

وأقام ببغداد خمسة أعوام، يحصل العلم، فسمع من هبة الله بن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب بن البنّاء، وهبة الله بن أحمد بن الطبر، وأبي الحسن البارع، وأحمد بن مُلُوك الوراق، والقاضي أبي بكر، وخلقٍ كثيرٍ.

وبمكة من عبد الله بن محمد المصري الملقب بالغزال.

وبالمدينة من عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي.

وبأصبهان من الحسين بن عبدالملك الخلال، وغانم بن خالد، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وخلق.

وبنَيسابور من أبي عبدالله الفَراوي، وأبي محمد السيدي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وفاطمة بنت زَعْبل، وخلقٍ.

وبمَرو من يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، وخلقٍ.

وبهَراة من تميم بن أبي سعيد المؤدِّب، وعدةٍ.

وبالكوفة من عمر بن إبراهيم الزيدي الشريف.

وبهَمَذان، وتبريز، والموصل.

(١) قال الذهبي هنا: «وعنده عنه الأجزاء العشرون التي خرّجها له شيخه الحافظ أبو بكر الخطيب سمعناها بالاتصال».

وعمل أربعين حديثًا بلدانية.

وعددُ شيوخه الذي في «معجمه» ألفٌ وثلاث مئة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخًا أنشدوه، وعن مئتين وتسعين شيخًا بالإجازة، الكل في «معجمه»[١]، وبضع وثمانون امرأة[٢].

وحدّث ببغداد، والحجاز، وأصبهان، ونَيسابور[٣].

---

(١) كأنّ هذا التفصيل في الشيوخ من الذهبي، ولم يمرّ في نقل ياقوت.

(٢) قال الذهبي هنا: «لهنّ «معجم» صغيرٌ سمعناه.

(٣) قال الذهبي هنا: «وصنّفَ الكثير.

وكان فهمًا حافظًا متقنًا ذكيًا بصيرًا بهذا الشأن، لا يُلحق شأوه، ولا يُشق غباره، ولا كان له نظيرٌ في زمانه.

حدّث عنه: معمر بن الفاخر، والحافظ أبو العلاء العطار، والحافظ أبو سعد السمعاني، وابنه القاسم بن علي، والامام أبو جعفر القرطبي، والحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى، وقاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني، والحافظ عبدالقادر الرهاوي، والمفتي فخر الدين عبدالرحمن بن عساكر، وأخواه زين الأمناء حسن، وأبو نصر عبدالرحيم، وأخوهم تاج الأمناء أحمد، وولده العز النسابة، ويونس بن محمد الفارقي، وعبدالرحمن بن نسيم، والفقيه عبدالقادر بن أبي عبدالله البغدادي، والقاضي أبو نصر بن الشيرازي، وعلي بن حجاج البتلهي، وأبو عبدالله محمد بن نصر القرشي ابن أخي الشيخ أبي البيان، وأبو المعالي أسعد، والسديد مكي ابنا المسلم بن علان، ومحمد بن عبدالكريم بن الهادي المحتسب، وفخر الدين محمد بن عبدالوهاب بن الشيرجي، وأبو إسحاق إبراهيم وعبد العزيز ابنا أبي طاهر الخشوعي، وعبدالواحد بن أحمد ابن أبي المضاء، ونصر الله بن عبدالرحمن بن فتيان الأنصاري، وعبدالجبار بن عبدالغني بن الحرستاني، ومحمد بن أحمد الماكسيني، ومحاسن بن أبي القاسم الجوبراني، وسيف الدولة محمد بن غسان، وعبدالرحمن بن شعلة البيت سَوائي، وخطاب بن عبدالكريم المزي، وعتيق ابن أبي الفضل السلماني، وعمر بن عبدالوهاب بن البراذعي، ومحمد بن رومي السقباني، والرشيد أحمد بن المسلمة، وبهاء الدين علي بن الجميزي، وخلق.

وقد روى لشيوخي نحوٌ مِنْ أربعين نفسًا مِنْ أصحابِ الحافظ أفردتُ لهم جزءًا.

وكان له إجازات عالية، فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف، وأبو القاسم

قال ابنُه القاسم:

رُوي عنه أشياء مِنْ تصانيفه بالإجازةِ في حياته، واشتهر اسمُه في الأرض، وتفقّه في حداثتهِ على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي، وغيره.

وانتفعَ بصحبة جده لأمه القاضي أبي المفضل[1] عيسى بن علي القرشي في النحو، وعلّقَ مسائلَ من الخلاف عن أبي سعد بن أبي صالح الكرماني ببغداد، ولازمَ الدرسَ والتفقُّه بالنظامية ببغداد.

وصنّفَ وجمَعَ فأحسنَ.

قال[2]:

فمِنْ ذلك:

- «تاريخه» في ثمانمئة جزء[3].

قال:

وجمَعَ:

- «الموافقات» في اثنين وسبعين جزءًا.

- و«عوالي مالك».

- و«الذيل» عليه، خمسين جزءًا.

بن بيان، وأبو علي بن نبهان الكاتب، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وغانم البرجي، وأبو علي الحداد المقرئ، وعبدالغفار الشيروي صاحب القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، وخلق سواهم، أجازوا له وهو طفل».

(١) عند ياقوت: الفضل.

(٢) أي المؤلف القاسم ابن الحافظ

(٣) قال الذهبي هنا: «قلتُ: الجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة».

- و«غرائب مالك»، عشرة أجزاء.

- و«المُعجم» في اثني عشرة جزءًا[١].

قال:

وله:

- «مناقب الشُّبان»، خمسة عشر جزءًا.

- و«فضائل أصحاب الحديث»، أحد عشر جزءًا.

- «فضل الجمعة»، مجلد[٢].

- و«تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري»، مجلد.

- و«المسلسلات»، مجلد.

- و«السُّباعيات»، سبعة أجزاء.

- «مَنْ وافقتْ كنيتُهُ كنيةَ زوجته»، أربعة أجزاء.

- و«في إنشاءِ دارِ السُّنة»، ثلاثة أجزاء.

- «في يوم المزيد»، ثلاثة أجزاء.

- «الزهادة في الشهادة»[٣]، مجلد.

- «طرق قبض العلم».

- «حديث الأطيط».

---

(١) قال الذهبي هنا: «قلت: هو رواية مجردة لم يترجم فيه شيوخه».

(٢) التعبير بمجلد ومُجيليد من الذهبي، والقاسم يعبِّر بالأجزاء.

(٣) لم يذكر في نقل ياقوت.

- «حديث الهبوط وصحته».

- «عوالي الأوزاعي وحاله»، جزآن.

ومِنْ تواليف ابن عساكر اللطيفة[1]:

- «الخُماسيات»، جزء.

- «السُّداسيات»، جزء.

- «أسماء الأماكن التي سمِعَ فيها».

- «الخضاب»[2].

- «إعزاز الهجرة عند إعواز النصرة».

- «المقالة الفاضحة».

- «فضل كتابة القرآن».

- «مَنْ لا يكون مؤتمنًا لا يكون مؤذنًا».

- «فضل الكرَم على أهل الحرَم».

- «في حفر الخندق».

- «قول عثمان: ما تغنيتُ».

- «أسماء صحابة المُسند».

- «أحاديث رأس مال شعبة».

- «أخبار سعيد بن عبد العزيز».

---

(١) هذه الجملة من تعبير الذهبي.

(٢) لم يذكر في نقل ياقوت.

- «مسلسل العيد».
- «الأُبنة».
- «فضائل العشرة»، جزآن.
- «مَنْ نزل المِزة».
- «في الربوة والنيرب».
- «في كفر سوسية».
- «رواية أهل صنعاء».
- «أهل الحمريين».
- «فذايا، بيت قوفا».
- «البلاط».
- «قبر سعد»[١].
- «جسرين».
- «كفر بطنا».
- «حرستا».
- «دُومة[٢] مع مسرابا».
- «بيت سَوا».

---

(١) ذكر عند ياقوت باسم: «ومن حديث سعد بن عُبادة، جزء». ويوجد في الغوطة قبر لابن سعد بن عبادة يعرف عند الناس بقبر سعد كما أفاد الشيخ محمد مطيع الحافظ.
قلت: ولعل الذهبي يقصد أنّ هذا الجزء أملي عند القبر المنسوب إلى سعد.

(٢) في الأصل: دوما.

- «جركان»[1].

- «جديا وطرميس».

- «زملكا»[2].

- «جَوْبَر».

- «بيت لهيا».

- «برزة».

- «منين»[3].

- «يعقوبا»[4].

- «أحاديث بعلبك».

- «فضل عسقلان»[5].

- «القدس».

- «المدينة».

- «مكة».

- كتاب «الجهاد».

(١) الصواب: حُردان. انظر حاشية «النبلاء» (٢٠/٥٦١).

(٢) لم يذكر في نقل ياقوت.

(٣) لم يذكر في نقل ياقوت.

(٤) لم يذكر في نقل ياقوت.

(٥) لم يذكر في نقل ياقوت.

- «مسند أبي حنيفة ومكحول»[1].

- «العزل». وغير ذلك.

- و«الأربعون الطوال»، مُجيليد.

- و«الأربعون البلدية»، جزء.

- و«الأربعون في الجهاد».

- و«الأربعون الأبدال».

- و«فضل عاشوراء»، ثلاثة أجزاء.

- و«طرق قبض العلم» جزء.

- كتاب «الزلازل»، مُجيليد.

- «المصاب بالولد»، جزآن.

- «شيوخ النّبل»، مُجيليد.

- «عوالي شعبة»[2]، اثنا عشر جزءًا.

- «عوالي سفيان»، أربعة أجزاء.

- «معجم القرى والأمصار»، جزء[3].

قال:

وأملى أربعمئة مجلس وثمانية.

---

(١) هذه الكتب الخمسة هي مشروعات لم تتم. كما هو واضح في كلام القاسم المنقول عند ياقوت.

(٢) لم يذكر في نقل ياقوت.

(٣) قال الذهبي هنا: «وسرَدَ له عدة تواليف».

قال:

وكان مُواظبًا على صلاة الجماعة، وتلاوة القرآن، يختمُ كل جمعة، ويختمُ في رمضان كلّ يوم، ويعتكفُ في المنارة الشرقية، وكان كثيرَ النوافل والأذكار، يُحيي ليلة النصف، والعيدين، بالصلاة والتسبيح، ويُحاسِبُ نفسَه على لحظةٍ تذهبُ في غير طاعة.

قال لي: لما حملتْ بي أمي، رأتْ في منامها قائلًا يقولُ: تلدين غلامًا يكون له شأن[1].

وحدّثني أنّ أباه رأى رؤيا معناه يُولدُ لك ولدٌ يُحيي اللهُ به السُّنة.

ولما عزم على الرحلة، قال له أبو الحسن بن قبيس: أرجو أنْ يحيي اللهُ بك هذا الشأن.

وحدّثني أبي قال: كنتُ يومًا أقرأ على أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدّث مع الجماعة، فقال: قدمَ علينا أبو علي بن الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله، ثم قدمَ علينا أبو سعد السمعاني، فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قدمَ علينا هذا، فلم نرَ مثله.

قال القاسم:

وحكى لي أبو الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي، عن أبي الحسن سعد الخير قال: ما رأيتُ في سنِّ أبي القاسم الحافظ مثله.

وحدّثنا التاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي، سمعتُ الحافظ أبا العلاء

---

(١) للرؤيا عند تاج الدين السبكي تتمة وهي: «فإذا ولدتيه فاحمليه إلى المغارة - يعني مغارة الدم بجبل قاسيون - يوم الأربعين من ولادته، وتصدّقي بشيء فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه. ففعلت ذلك كله». انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٢١٩/٧).

الهمذاني يقول لبعض تلامذته - وقد استأذنه أنْ يرحل - فقال: إنْ عرفتَ أستاذًا [أعلم مني] أو في الفضل مثلي، فحينئذ آذنُ إليك أنْ تسافر إليه، اللّٰهُمَّ إلا أنْ تسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنه حافظٌ كما يجب، فقلت: مَنْ هذا الحافظ؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم، يسكن دمشق..وأثنى عليه.

وكان يجري ذكرُه عند ابن شيخه وهو الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي، فيقول: ما نعلمُ مَنْ يستحق هذا اللقب اليوم - أعني الحافظ - ويكون حقيقًا به سواه.

كذا حدّثني أبو المواهب بن صصري.

وقال: لما دخلتُ همذان أثنى عليه الحافظُ أبو العلاء، وقال لي: أنا أعلمُ أنه لا يُساجِلُ الحافظ أبا القاسم في شأنِهِ أحد، فلو خالق(١) الناسَ ومازجَهم كما أصنعُ، إذن لاجتمعَ عليه الموافقُ والمخالفُ.

وقال لي أبو العلاء يومًا: أي شيءٍ فُتِحَ له، وكيف ترى الناس له(٢)؟ قلتُ: هو بعيدٌ مِنْ هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف، والتسميع حتى في نُزَهه وخلواتِهِ، فقال: الحمد لله، هذا ثمرةُ العلم، إلا أنا قد حصل لنا هذه الدار، والكتب، والمسجد(٣)، هذا يدلُّ على قلةِ حظوظِ أهلِ العلمِ في بلادِكم.

ثم قال لي: ما كان يُسمّى(٤) أبو القاسم ببغداد إلا شعلة نار مِنْ توقُّدِهِ،

(١) كذا، وعند ياقوت: خالط.

(٢) كذا، وعند ياقوت: وكيف بر الناس له؟.

(٣) النص عند ياقوت: «إلا أنا قد فُتِحَ لنا ما حصلنا به الدارَ، والكتبَ، وبناءَ المسجد، ما يقربُ مِنْ اثني عشر ألف دينار...».

(٤) في «معجم الأدباء»: نُسمِّي.

وذكائِهِ، وحُسْنِ إدراكِهِ.

وروى زينُ الأمناء، حدّثنا ابنُ القزويني عن والده مدرس النظامية قال: حكى لنا الفَراوي قال: قدم علينا ابن عساكر، فقرأ عليّ في ثلاثة أيام فأكثر، فأضجرني، وآليتُ أن أغلق بابي، وأمتنع، جرى هذا الخاطرُ لي بالليل، فقدم من الغد شخصٌ، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إليك، رأيتُهُ في النوم، فقال: امضِ إلى الفَراوي، وقل له: إنْ قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثي، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل.

قال: فما كان الفَراوي يقوم حتى يقومَ الحافظُ أولًا.

قال أبو المواهب: وأنا كنتُ أذاكرُه في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم، فقال: أما ببغداد، فأبو عامر العبدري، وأما بأصبهان، فأبو نصر اليونارتي، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه.

فقلت له: فعلى هذا ما رأى سيدُنا مثلَ نفسه.

فقال: لا تقلْ هذا، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[1]، قلت: فقد قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾[2]، فقال: نعم، لو قالَ قائلٌ: إنّ عيني لم ترَ مثلي لصدقَ.

قال أبو المواهب: وأنا أقولُ: لم أرَ مثله ولا مَنْ اجتمعَ فيه ما اجتمعَ فيه مِنْ لزومِ طريقةٍ واحدةٍ مدة أربعين سنة، مِنْ لزوم الجماعة في الخمس في الصف الأول إلا مِنْ عذرٍ، والاعتكافِ في رمضان وعشر ذي الحجة، وعدم التطلّع إلى تحصيلِ الأملاكِ وبناءِ الدُور، قد أسقطَ ذلك عن نفسِهِ، وأعرضَ عن طلبِ المناصبِ من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أنْ عُرِضتْ عليه، وقلة

---

(١) النجم: ٣٢.

(٢) الضحى: ١١.

التفاتهِ إلى الأمراء، وأخذِ نفسهِ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال لي: لما عزمتُ على التحديث واللهُ المُطّلعُ أنه ما حملني على ذلك حبُّ الرئاسة والتقدُّم، بل قلتُ: متى أروي كلّ ما قد سمعتُه، وأي فائدة في كوني أخلفه بعدي صحائف؟ فاستخرتُ الله، واستأذنتُ أعيانَ شيوخي، ورؤساء البلد، وطفتُ عليهم، فكلٌّ قالَ: ومَنْ أحق بهذا منك؟ فشرعتُ في ذلك سنة ثلاث وثلاثين، فقال لي والدي أبو القاسم الحافظ: قال لي جدّي القاضي أبو المفضل لما قدمتُ من سفري: اجلسْ إلى ساريةٍ من هذه السواري حتى نجلس إليك، فلما عزمتُ على الجلوس اتفقَ أنه مرضَ، ولم يقدر له بعد ذلك الخروجُ إلى المسجد...

إلى أنْ قال أبو محمد القاسم:

وكان أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد سمِعَ أشياء لم يُحصِّلْ منها نسخًا اعتمادًا على نسخِ رفيقهِ الحافظ أبي علي بنِ الوزير، وكان ما حصّله ابنُ الوزير لا يحصِّله أبي، وما حصله أبي لا يحصله ابنُ الوزير، فسمعتُ أبي ليلة يتحدّث مع صاحبٍ له في الجامع[١]، فقال: رحلتُ وما كأني رحلتُ، كنتُ أحسبُ أنّ ابن الوزير يقدمُ بالكتب مثل «الصحيحين»، وكتب البيهقي، والأجزاء، فاتفقَ سكناه بمرو، وكنتُ أؤمِّل وصولَ رفيقٍ آخر له يُقال له: يوسف بن فاروا الجيّاني، ووصولَ رفيقنا أبي الحسن المُرادي، وما أرى أحدًا منهم جاء، فلا بُدّ من الرحلة ثالثة وتحصيلِ الكتب والمُهمّات.

قال: فلم يمض إلا أيامٌ يسيرةٌ حتى قدمَ أبو الحسن المُرادي، فأنزله أبي

(١) عند السبكي (٧/٢٢٠): «في ضوءِ القمر في الجامع».

في منزلنا، وقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، ففرح أبي بذلك شديدًا، وكفاه اللهُ مؤنة السفر، وأقبلَ على تلك الكتب، فنسخَ واستنسخَ وقابلَ، وبقي من مسموعاته أجزاء نحو الثلاثمئة، فأعانه عليها أبو سعد السمعاني، فنقلَ إليه منها جملة حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءًا، وكان كلّما حصلَ له جزءٌ منها كأنه قد حصلَ على ملك الدنيا)[1].



(١) وتتمة الترجمة نقلها الذهبي مِنْ مصادر أخرى.

الأهمية العلمية للمخطوطات العربية في دير الإسكوريال

د. عبد الرزاق بن محمد مرزوك[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص الإنسان بنعمة البيان، وجعل سرها في استواء البدن وسماح القلم ولطافة البنان، فإذا بها آثار شاهدة على بديع صنعه في كل صَفِيح مسطور، وفي كل رِقٍّ مفقود أو مخبوء أو منشور، والصلاة والسلام على من خُطّ اسمه المبارك في التوراة والإنجيل رسْمًا أشرفًا، ونعتًا منيفًا مشرقًا بالمحاسن ألطفًا، وعلى عترته الأطيبين، وصحابته الأمجدين، ومن لزم هديهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فيسرني - بين يدي هذه المشاركة القليلة - أن أتقدم بالشكر الجزيل إليكم أهل دائرة الثقافة والسياحة في أبو ظبي؛ القائمين على تدبير شؤون هذا المؤتمر الحافل: راعين ومديرين ومنظمين ومنسقين ومعاونين؛ على ما بذلوا ويبذلون عناية بهذا الحدث الجلل الصالح الناجح؛ شكرًا يجري سعيكم سدادا وأجرا، ويحيله في العاقبة غنيمة مباركة وذخرا.

كما أحيي إخوتي السادة المشاركين من الأساتذة الباحثين الأماثل النبلاء؛ تحية أذكر بها فضلكم، وأستدعي بها نصحكم وتسديدكم وإسعافكم؛ نفع الله بكم وبعلمكم.

ثم أثلث بذكر عناصر بحثي المدرج خلال أعمال هذا المؤتمر تحت محور

(١) مراكش المحروسة: ٧ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ، ١٥ دجنبر ٢٠١٨م.

(واقع المخطوطات العربية في العالم)، بعنوان (الأهمية العلمية للمخطوطات العربية بدير الإسكوريال)، حيث نَظَمت مضامينه من فاتحة: في بيان ما في شأن المخطوطات من أعلام النبوة.

ومبحث أولَ: في بيان دلالة لفظ (الإسكوريال)، وتاريخ وجود المخطوطات العربية فيه.

ومبحث ثانٍ: في بيان وجوه الأهمية العلمية للمخطوطات العربية بالإسكوريال.

وثالث: في ذكر نماذج من المخطوطات العربية الفريدة النادرة المحفوظة بدير الإسكوريال.

ثم توصيات، وخاتمة.

فأقول - وبالله توفيقي -:

إن موضوع المخطوطات العربية ليس مجرد بحث وتحقيق، ونشر ضروري للتراث الزاخر بميراث السالفين من علمائنا وأئمتنا، لقد صار - فوق ذلك - شأنًا حضاريًا معجزًا يشغل العالم، ويتعب الباحثين المختصين إتعاب من لا يرحم لأسباب، منها: كثرة المخطوطات الناقضة كل حين لتقديرات إحصائها.

ومنها: مفاجآت اكتشاف مكتباتها ونسخها المبدلة دومًا لنتائج تحقيقها ومآلاته.

ومنها: هاجس التوقع المستمر والترقب الحثيث لوجود مخطوطات في أماكن لم تعرف بعد، مما يقتضي إعداد عُدّة استكشاف ذات طاقة تتجاوز حدود التقدير.

فهذا يدل على أن شأن المخطوطات العربية شأن خارج عن حد العادة

من وجوه:

الأول: ضآلة أدوات صناعتها لدى الأقدمين تسطيرا وتسفيرا، وذلك بالنظر إلى وسائل العصر الحديثة ذات الاختزال الزمني المبهر، والتناسل المذهل المُغير.

الثاني: توقف صناعتها بقسميها من قرون؛ مع استمرار جهود المحققين في إخراجها ونشرها، وتزايدُ أعدادهم، وحرصُهم المبين على إتقان ذلك بالتخصص والتدرب والتفرغ، فما فتئت تبرز وتتزايد كأن صناعتها تلك الأولى لم تتوقف.

وإن هذا لعمري لمن معجزات النبوة وعلاماتها اللائحة في مثل قول النبي ﷺ: (إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورّثوا العلم)[١].

ولا يخفى ما تأسس عليه ميراث النبوة - أول ما دون - من القلة والضآلة في وسائل تدوينه، بيد أنه لم يزل في زمن التحضر البالغ ظاهرًا مهيمنًا هيمنة سلطان النبوة الدائم، وآثارها السائرة الهادية.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم من صحيحه معلقًا، باب (باب العلم قبل القول والعمل): ٢٨٢/١.

المبحث الأول
في بيان دلالة لفظ (الإسكوريال)
وتاريخ وجود المخطوطات العربية فيه

أصل لفظة (الإسكوريال):

أصل لفظة (الإسكوريال) الكلمة الإسبانية (Escorial) التي ترجع - حسبما وضعته الأكاديمية الملكية الإسبانية للغة[١] - إلى ثلاثة أصول لفظية:

الأول: لفظة أَيِسْكُولُوس (Aesculus) اللاتينية التي تعني «المكان المليء بالأشجار والنباتات».

الأصل الثاني: إِسْكُورُو (Escouro) اللاتينية أيضًا، التي تعني «الظلمة، أو المظلم ظلمة يلقيها تكاثف النباتات والأشجار».

الأصل الثالث: معناه: المكان التي تلقى فيه النفايات المعدنية والصناعية، ومرده إلى لفظة (سْكُورْيَا - Scoria) اللاتينية أيضًا، التي تعني (نِفَاية).

ويقع قصر الإسكوريال في ضاحية سمي باسمها، قريبًا من العاصمة مدريد، في واد عميق تحيط به الجبال، أنشأه الملك الإسباني فيليب الثاني سنة ١٥٥٧م، تخليدا لذكرى انتصاره على دولة فرنسا في الموقعة الشهيرة سَانْ كِنْتَان، وإشادة بالقديس لورونزو الذي كان له المعين الأكبر في جلب نصره المقدس هذا.

وهو من أعظم الصروح الملكية الفريدة في أوربا، يضم من مرافقه الباذخة:

(١) http://dle.rae.es/?id=GIsRHxe

مُقاما ملكيا، وكنيسة، ودِيرا، ومكتبة، ومعهدا دينيا، ومَدفَنا ملكيا، وكلها كما قال محمد عنان: (آية في الروعة والفخامة)[١].

أما تاريخ وجود المخطوطات العربية في دير الإسكوريال؛ فإنه تاريخ عجيب وقصة ذات شأن، حافلة بالعبر، داعية إلى بذل التأمل وإجالة النظر، لها صلة بموجبات تألف التراث العربي المخطوط طيلة وجود الحكم العربي الإسلامي بالمغرب والأندلس، وصلة تابعة بدواعي سقوطه وقيام الحكم الإسباني للجزء الأكبر من شبه الجزيرة الإيبيرية إلى يومنا هذا، وخلال الصلتين ما خلالهما من دلائل حكمة الله تعالى في ذهاب ما ذهب وحفظ ما حفظ من هذا التراث، ولن تزال حكم الله تعالى الجارية بعقد مثل هذا المؤتمر اللافت، تدعو إلى استثمار طاقات الباحثين المختصين في تدبير شأن هذه المخطوطات ورعايتها حق رعايتها.

بدأ تاريخ وجود المخطوطات العربية في دير الإسكوريال ببداية أحداثه المثيرة في (الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ: الثاني من شهر يناير سنة ١٤٩٢م): يوم سقطت مدينة غرناطة - آخرُ الحواضر الأندلسية - في يد الإسبان؛ حيث كان في مكتباتها الجم الغفير من كنوز التراث الأندلسي المخطوط، الذي لا يقل نفاسة عن سواه مما كان محفوظا في حواضر أندلسيةٍ أخرى دخلها الإسبان أيضًا وقتئذ، مثل أَلْـمَرِيَة ورَنْدة ومالَقة وغيرها.

ولم يمض على سقوط غرناطة أكثر من سبع سنين حتى بدأت الدولة الإسبانية تنفيذ خطتها الهادفة إلى تنصير المسلمين تخييرا تارة وإكراها تارة أخرى، ليس حرصا على تبديل ديانتهم فحسب، ولكن مُضِيًّا في إتلاف مقوماتهم الثقافية والاجتماعية والتاريخية والحضارية، وبدا لمطران طليطلة

(١) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص٤٣٢.

فرانثيسكو خيمنيس[١] - رائدِ هذه الحملة العَرِمَة أيامها - أن تراث الأندلسيين الفكري أخطر ما يجسد تلك المقومات لأنه مصدر حياتهم الروحية والعقلية، فأمر بجلب المخطوطات العربية من غرناطة وأنحائها، فجمعت يوم ١٢ أكتوبر من سنة ١٥٠١م ركامات في ميدان (باب الرملة) أكبر ميادين غرناطة، ثم أحرقها في محفل من محافل الكنيسة المسماة بـــ(أعمال الإيمان)، وكانت أكثرَ من مئة ألف مخطوط[٢]، انتقى منها ثلاثمئة مخطوط ألفت في الطب والعلوم، وأهداها أيامئذ لجامعة القلعة (Alcalá de Henares)[٣].

(١) -: Francisco Jiménez de Cisneros أمين سر الملكة إيزابيلا، وكبير المشرفين على محاكم التفتيش الشهيرة، ولد سنة ١٤٣٦م، وتوفي في ٨ نوفمبر سنة ١٥١٧م.

(٢) هذا ما نص عليه محمد عبد الله عنان في كتابه (الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال) قائلا: (وذلك وفقا لأدق التقديرات وأكثرها اعتدالا)، ص٤٣٠.
والواقع أن المؤرخين الإسبان مختلفون في تقدير عدد المخطوطات العربية التي صارت رمادا ذلك اليوم، فمنهم المبالغ مثل (دي روبليس E. de Robles) الذي أوصل عددها إلى مليون وخمسة آلاف مخطوط، وهو الذي ألف بعد ذلك بقرن كتابا في حياة الكاردينال خيمينيس، ومنهم المجحف مثل (خوسيه كوندي José Antonio Conde «١٨٢١ - ٧٦٥م») الذي قدرها بثمانين ألف، ومنهم المقسط مثل (فرانسيسكو دي بيدراثا Francisco Bermúdez de Pedraza «١٥٧٦-١٦٥٥م») الذي قدرها بمئة وخمسة وعشرين ألف مخطوط. انظر كتاب (التاريخ كما كان: مجموعة مقالات وتدوينات تاريخية من إعداد فريق بصمة)، ص١٤٩-١٥٠، ط دار كتوبيا للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

(٣) لا يخفى أن حادث إحراق هذه المخطوطات لم يكن الأول الذي أتلف بسببه التراث الأندلسي المخطوط، فقد سبقه في ذلك أحداث شبيهة، وإن كانت أقل شناعة وشهرة، تولى فيها الإحراق بعض من حكم الأندلس من الأمراء المسلمين، مثل حادثة إحراق كتب العلامة ابن الأبار، التي قام بها الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي زكرياء الحفصي لما جرى من ابن الأبار من الإساءة إليه، (فأمر بضربه بالسياط وقتله وإحراق مؤلفاته، فقتل ضربا بالرماح صبيحة الثلاثاء ٢١ محرم سنة ٦٥٨هج، وأحرق شلوه، وأخذت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه، فأحرقت معه، وكانت نحوا من خمسة وأربعين تأليفا). الحلة

يقول شيخ العروبة العلامة أحمد زكي باشا رحمه الله: (وكان مجرد وجود الحروف العربية في أي كتاب يكفي عند القوم للقول إنه هو القرآن، وحسبهم ذلك لإحراقه بالنار في الحال، يستوي في ذلك عامتهم وخاصتهم، وجهلاؤهم وعلماؤهم.

ثم استمرت حملة التنصير مشفوعة بتعقب كل مخطوط عربي في البلد كله، ومنع العرب المتنصرين من استعمال اللغة العربية، وإلزامهم باللغة القشتالية كتابة وخطابا كيما تنقطع أنفاس انبعاث التراث الأندلسي العربي.

ثم ضُم إلى ما استُثني من تلك المخطوطات العربية في غرناطة مخطوطات أخرى جمعت من حواضر أندلسية أخرى طيلة ما يقارب نصف قرن من الزمان، وبقيت كلها في غرناطة إلى أن حكم إسبانيا الملك فيليب الثاني وبنى قصر الإسكوريال، فضمت تلك المخطوطات، وكان قد بلغ عددها بضعة ألوف، إلى مكتبته التي كانت في البداية عبارة عن مكتبة ملكية صغيرة، تشتمل على ما كان يجلبه سفراء الملك من المخطوطات النادرة، المؤلفة في مختلِف العلوم بمختلِف اللغات، من شتى بلدان العالم بالشراء والإهداء.

وفي عصر الملك فيليب الثالث ارتفع عدد المخطوطات العربية بمكتبة الإسكوريال ارتفاعا مذهلا، لما استولت السفن الإسبانية، في مياه المغرب وقتئذ بين مدينتي آسفي وأغادير، على سفينة كانت تنقل مكتبة سلطان مراكش مولاي زيدان السعدي(١) ذاهبا بها إلى مدينة أغادير، وكانت سفينة

السيراء: مقدمة المحقق د. حسين مؤنس: ٤٦/١، نقلًا عن كتاب (تاريخ الدولتين) للإمام الزركشي، ص٢٧.

(١) زيدان الناصر بن أحمد المنصور الذهبي، تاسع السلاطين السعديين الذي حكموا المغرب قبل العلويين، حكم بين عامي ١٠١٢ و ١٠٢٧ هج، وتوفي عام ١٠٣٧هـ- ١٦٢٧م.

فرنسية مستأجرة اعترضت طريقها أربع سفن إسبانية واستولت عليها، وحسِب ملاحوها أن صناديق الكتب محتوية على الذهب، فلما وجدوها مملوءة بالمخطوطات هرعوا بها هدية إلى الملك فليب الثالث، وقوامها ثلاثة آلاف مجلد في شتى العلوم والفنون، فأمرهم بنقلها إلى دير الإسكوريال، وكان ذلك سنة ١٦١٢م[(١)].

يقول الأستاذ عبد الله عنان: (وبذلك بلغت مجموعة المخطوطات العربية في الإسكوريال، في أوائل القرن السابع عشر، نحو عشرة آلاف مجلد.

ولبثت هذه الآلاف العشرة من المخطوطات الأندلسية والمغربية في قصر الإسكوريال زهاء نصف قرن، وكانت أغنى وأنفس مجموعة من نوعها، ولكن محنة جديدة أصابت هذه البقية الباقية من تراث الأندلس الفكري، ففي سنة ١٦٧١م[(٢)] شب في القصر حريق التَهَمَ معظم هذا الكنز الفريد، ولم ينقذ منه أكثرُ من ألفين؛ هي التي تَثْوِي اليوم في أقبية الإسكوريال)[(٣)].

ثم ما فتئ السلاطين المغاربة المتعاقبون على حكم المغرب يسعون في استرداد هذه المجموعة العربية من المخطوطات ما دامت تراثا فكريا مسلوبا من أهله.

وأول سعي كان من السلطان السعدي زيدان الناصر نفسه، الذي حاول

---

(١) ذكر قصة استيلاء الإسبان على مكتبة المولى زيدان ليفي بروفنسال في مقدمة الجزء الثالث من أجزاء فهارس المخطوطات العربية التي في دير الإسكوريال، الذي استكمل به عمل هارتفيك دِرِنْبُورغ الصادر في جزأين.

(٢) نبّه فيليب ذي طَرّازِي إلى أن هذا هو التاريخ الأصح خلافا لمن ذهب من الباحثين إلى أن الحريق شب قبل القرن السابع عشر، وذلك في كتابه (اللغة العربية في أوروبا)، ص٤٣.

(٣) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص٤٣٢-٤٣٣.

مرارا أن يقدم عرضا تفاوضيا إلى النظام لاستعادة خزانته بمبلغ وصل ستين ألف درهم مغربي ذهبي، لكن دون جدوى، إلى أن توفي عام ١٠٣٧هـ - ١٦٢٧م.

ثم استمر من تلاه على حكم المغرب من السلاطين السعديين إلى أن ذهبت دولتهم، والمخطوطات الأندلسية قابعة في دير الإسكوريال.

وفي عهد الملوك العلويين جرت مساع ثلاثة أخرى:

المسعى الأول في عهد السلطان المولى إسماعيل، التي جرت عام ١١٠٢هـ - ١٦٩١م، حيث بعث وزيره الكاتب محمد بن عبد الوهاب الغساني[١] سفيرا إلى الملك الإسباني كارلوس الثاني، وكانت الغاية من بعثته تحرير الأسرى المغاربة المحبوسين في إسبانيا، واسترداد المخطوطات العربية التي في دير الإسكوريال، بيد أنه وفق في بلوغ المراد الأول، وأخفق في بلوغ المراد الثاني.

أما المسعى الثاني فقد جرى في عهد السلطان مولاي محمد بن عبد الله، التي جرت عام ١١٧٩هـ - ١٧٦٥م، حيث بعث كاتبه آنذاك أحمد بن المهدي الغزّال[٢] سفيرا إلى الملك الإسباني كارلوس الثالث من أجل المطلبين نفسَيْهما، وقد أفلح في جلب بعض المخطوطات العربية، لكنها لم تكن مما يحتوي عليه دير الإسكوريال.

أما المسعى الثالث فقد جرى في عهد السلطان محمد بن عبد الله نفسه

---

(١) أبو عبد الله الفاسي الأندلسي، المدعو حَمُّو، توفي سنة ١١١٩هـ - ١٧٠٨م، وهو صاحب الكتاب المشهور (رحلة الوزير في افتكاك الأسير)، ألفه بعد عودته من بعثته إلى المغرب، ووصف فيه الجناح الذي توجد فيه مكتبة السلطان زيدان بدير الإسكوريال.

(٢) أبو العباس الأندلسي المالَقي الفاسي، توفي سنة ١١٩١هـ - ١٧٧٧م، وهو صاحب كتاب (نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد)، دون فيه رحلته تلك إلى إسبانيا. انظر إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن بن زيدان: ٣/٣٤٢، ط الرباط، ١٩٦٥.

عام ١١٩٣هـ - ١٧٧٩م، حيث بعث السلطان سفيره محمد بن عثمان المكناسي[١] إلى الملك كارلوس الثالث أيضًا، واستمرت سفارته عاما إلى غاية ١١٩٤هـ-١٧٨٠م، وذلك لعقد معاهدة صلح بين المغرب وإسبانيا، وإطلاق سراح الأسرى الجزائريين المحبوسين بإسبانيا، فلم تخل رحلته من زيارة دير الإسكوريال، وتفقد المخطوطات العربية المحفوظة فيه، بل ألف في ذلك رحلة وافية سماها (الإكسير في فكاك الأسير).

يقول فيه: (وكانت الكتب في غاية الحفظ، ومكتوب على باب الخزانة بخط أعجمي ما نصه: «أمر البابا أن لا يخرج من هذه الخزانة شيء»، ففتحوا لنا الخزانة، وأَرَوْنا كتب المسلمين، وعِدتها ألف وثمانمئة سفر، فيها نسختان من المصحف الكريم، وعدة تفاسير جلها حواشي، وكثير من كتب الطب، وقد طالعت ما سمح به الوقت مع ضيقه، فخرجت من الخزانة بعد أن أوقدت الأحزان بفؤادي نارها، وناديت بالثارات فلم يأخذ أحد ثأرها، ويا ليتني لم أرها، والحاصل أن هذا الإسكوريال من عجائب الدنيا).

ولم يعد السفير ابن عثمان خالي الوفاض من المخطوطات العربية، لكن لم يكن واحد منها من التي كانت داخل دير الإسكوريال.

وقد اضطرت الحكومة الإسبانية خلال القرن العشرين إلى إخفاء مخطوطات قصر الإسكوريال ونفائسه كلها لما نشبت الحرب الأهلية الإسبانية بين سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٨م، فنقلت - حماية لها من التلف - كل تحفه الفنية،

---

(١) أبو عبد الله المسطاسي، توفي سنة ١٧٩٩م، عام الطاعون الذي جرى بالمغرب، وقضى بسببه جم غفير من الناس، وهو صاحب كتاب (الإكسير في فكاك الأسير)، ضمنه تاريخ رحلته التي جرت خلالها المعاهدة المذكورة، وتآليف أخرى، انظر إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن بن زيدان: ١٥٩/٤، ط الرباط، ١٩٦٥.

وكتبه الخطية، وآثاره القديمة إلى العاصمة مدريد.

يقول فيليب طرازي: (ولما اشتد الهجوم على مجريط وتساقطت عليها القنابل من كل صوب، نقلت تلك الذخائر الثمينة إلى بلنسية، ريثما تنتهي المعامع المشئومة ويعود الأمن إلى نصابه، فكان تصرف حكومة مجريط في صيانة تلك الآثار القيمة مدعاة إلى الثناء والطمأنينة)[١].

ولم تتوقف مساعي المغرب على الرغم من مرور أكثر من قرنين على آخر مساعيه في استرداد المكتبة الزيدانية، حيث وقعت وزارة الثقافة المغربية قبل تسع سنين (ديسمبر ٢٠٠٩) اتفاقية (التعاون العلمي) بين المكتبة الوطنية بالمغرب ومكتبة الإسكوريال يتيح موجبها استنساخ طائفة من المخطوطات العربية بواسطة الميكروفيلم خدمة للبحث العلمي، لا سيما مخطوطات الخزانة الزيدانية.

وفي يوم (الثلاثاء ١٦ يوليو ٢٠١٣) سلّم خوسي رودريغيز رئيسُ (مؤسسة التراث الوطني الإسباني) ١٩٣٩ نسخة رقمية من تلك المخطوطات إلى المكتبة الوطنية المغربية بالرباط، خلال مناسبة رسمية خاصة حضرها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، وملك إسبانيا خوان كارلوس ووفده الوزاري المرافق.

(١) اللغة العربية في أوروبا، ص٤٧.

المبحث الثاني:
وجوه الأهمية العلمية للمخطوطات العربية المحفوظة في دير الإسكوريال

بعد هذا الموصف التاريخي المجمل للأحداث الفاصلة والداوعي القريبة والبعيدة لوجود المخطوطات العربية بدير الإسكوريال، آن الأوان للحديث عن أهميتها العلمية التي عليها مدار عناصر هذا البحث جميعا.

وسيلحظ كل متأمل في سياق تلك الأحداث والدواعي أن المحرك الدائم المباشر لها: قيمة هذه المخطوطات، مما يؤكد على أن لها أهمية علمية خاصة، بدأ تجليها بعد اكتشاف مكتبة الناصر ابن زيدان المنهوبة في عهد الملك فيليب الثالث الذي ما لبث أن ضمها إلى مكتبة دير الإسكوريال، ثم اشتد تجلي هذه الأهمية من خلال ما جرى بين النظامين الإسباني والمغربي في هذا الصدد.

يقول العلامة الأديب أحمد الغزّال - يصف عودته من رحلته إلى إسبانيا بالأسرى المغاربة المحررين، ودخولهم مراكش -: (وذهبنا في هذه الجموع بعد أن قدمنا الثلاثمئة من الأسرى المسرحين على يد سيدنا رجالا ونساء وصبيانا، وجعلنا على رأس كل واحد من الأسرى كتابا من كتب الإسلام)[1].

ففي هذا دليل على أن شأن الأسرى المحررين بموجب تلك المعاهدة لا يختلف عن شأن المخطوطات العربية المسلوبة، والمخطوطات المُحْرَزَة، وإن

---

(١) قضايا أسرى الجهاد البحري في الرحلة السفارية: بحث للدكتور عز المغرب معنينو، تقدم به في (ندوة الرحالة العرب والمسلمين)، الدوحة ٢٠١٠.

لم تكن من مخطوطات الإسكوريال، إلى أنها زادت أهميتها جلاء، لا سيما وأن الإلحاح على لزوم استرجاعها إنما تعلق بها خاصة.

وهذا أول وجه من وجوه أهميتها العلمية التي سعى بحثي هذا في بيانها، وهو وجه تاريخي رسمت قسماته تلك الأحداث الفاصلة المتتابعة.

وهو الذي عناه شيخ العروبة العلامة أحمد زكي باشا بقوله - بعد تلخيص قصة انتقال المكتبة الزيدانية إلى دير الإسكوريال -: (فهذه الخلاصة الوجيزة شاهد متين، وبرهان مبين على ما في هذه الخزانة من النفائس التي يصح بل يجب بذل النفيس في اقتنائها، إذ من ضمن ما فيها خمسمئة كتاب عربي ليس لها وجود في سواها، وكلها في علوم الحكمة والفلسفة والأدب والجغرافيا والفلك والطب والتاريخ والفقه واللغة، ونحو ذلك مما لا يدخل تحت حصر)[1].

ولهذا الذي بينه العلامة أحمد زكي باشا استمر التطلع - من قبل الباحثين العرب خاصة - إلى معرفة ما في دير الإسكوريال من المخطوطات: اطلاعا عليها وإحصاء لها واكتشافا لوجوه ندرتها، أو حرصا على تصويرها من تحقيقها، أو غير ذلك من سبل الانتفاع بها، لا سيما وأن استرجاعها قد بات في حكم المستحيل.

(١) أحمد زكي باشا ومخطوطات الإسكوريال، للدكتور رشيد العفاقي، ص١١٩.

الوجه الثاني من وجوه الأهمية العلمية للمخطوطات العربية المحفوظة بدير الإسكوريال، وهو الوجه المعرفي

لقد احتاج الإسبان أنفسهم في مرحلة متقدمة إلى معرفة هذا الوجه الدقيق من قيمة تلك المخطوطات، واستطاعوا - بعد فترة الخوف الثقافي منها - تحويل تعلقهم بها من تحكم سياسي إلى تحكم معرفي، وفطِنوا إلى أنهم أحرى الناس بالعلم بما لديهم من نفائس المعرفة؛ وإن كان مكتوبا بلغة غير اللغة التي يعرفون.

يصف الأستاذ محمد عبد الله عنان هذا التحول في تدبير الإسبان بقوله: (وكانت الحكومة الإسبانية خلال هذه العصور تحرص كل الحرص على إخفاء هذه الآثار العربية عن نظر كل باحث ومتطلع، كأنما كانت تخشى أن تتسرب روح التفكير الإسلامي إلى تفكير إسبانيا النصرانية، وكان الكتاب الإسبان أنفسهم يُعرضون عن كل بحث وتنقيب في هذه المجموعة النفيسة، ويؤثِرون أن تكتب كتبهم من جانب واحد، ومن ثم كانت كتبهم في هذه العصور[١] تفيض بالتحامل والتعصب في كل ما يتعلق بإسبانيا المسلمة وتاريخها وحضارتها.

وأخيرا تنبهت الحكومة الإسبانية إلى أهمية هذه المجموعة من الناحية العلمية والتاريخية، فندبت[٢] لمراجعتها والتعريف بها عالما شرقيا يجمع بين الثقافتين الشرقية والغربية، هو «ميخائيل الغزيري»[٣] اللبناني، الذي يعرف

(١) يريد العصور الوسطى التي بدأت لدى الإسبان بما سموه حملات الاسترداد، وما عرف خلالها بمحاكم التفتيش، والتنصير والاضطهاد والتهجير للموريسكيين وغيرهم.

(٢) جرى هذا أثناء حكم الملك الإسباني كارلوس الثالث.

(٣) ميخائيل الغزيري Miguel Casiri: باحث مترجم، قسيس ماروني من موارنة الشام، أصله

في الغرب باسم «كازيري Casiri»، فعكف على دراستها بضعة أعوام، وانتهى بأن وضع عنها فهرسَه الشهير باللاتينية المسمى «المكتبة العربية الإسبانية في الإسكوريال Biblioteca Arabico-Hispana Escurialensis»، في جزأين كبيرين، ظهر أولهما في سنة ١٧٦٠م، والثاني في سنة ١٧٧٠م، ودرس فيهما محتويات المجموعة العربية دراسة وافية، مقرونة في أحيان كثيرة بالشرح والتعليق والاقتباس المستفيض)[(١)].

ثم ساق الأستاذ عنان أقسام فهرس الغزيري على هذا النحو[(٢)]:

الجزء الأول	
نوع العلوم	أرقام المخطوطات
اللغة العربية وعلومها	من المخطوط رقم ١ إلى رقم ١٥٩
الشعر وأبوابه وعلومه	من المخطوط رقم ١٦٨ إلى رقم ٤٨٨
الفلسفة وما يتعلق بها	من المخطوط رقم ٤٨٩ إلى رقم ٧٠٥
الأخلاق والسياسة	من المخطوط رقم ٧٠٦ إلى رقم ٧٨٤
الطب والتاريخ الطبيعي	من المخطوط رقم ٨٧٥ إلى رقم ٩٠١
الرياضة والهندسة والفلك	من المخطوط رقم ٩٠٢ إلى رقم ٩٨٥
الفقه وعلوم الدين والقرآن	من المخطوط رقم ٩٨٦ إلى رقم ١٦١٧

من قرية غَزير اللبنانية، وهو الصحيح خلافا لما أثبته الدكتور رشيد العفاقي في كتابه المذكور آنفا، حيث قال (غزارة).

ولد الغزيري في طرابلس سنة ١٧١٠م، تعلم الفلسفة واللاهوت في رومية، وعين كاهنا سنة ١٧٣٤م، وندب إلى ما ندب إليه بدير الإسكوريال سنة ١٧٤٨م، وتوفي في مدريد سنة ١٧٩١م بعد مرض لزمه أربع سنين، وأفقده سمعه وذاكرته. انظر الأعلام، للزركلي: ٣٣٨/٧.

(١) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص٤٣٣-٤٣٤.

(٢) نفسه، ص٤٣٤.

الآثار النصرانية	من المخطوط رقم ١٦١٨ إلى رقم ١٦٢٨
الجزء الثاني	
نوع العلوم	أرقام المخطوطات
الجغرافيا	من المخطوط رقم ١٦٢٩ إلى رقم ١٦٣٥
التاريخ	من المخطوط رقم ١٦٣٦ إلى رقم ١٨٥١

قال الأستاذ عنان: (وهذا الرقم «١٨٥١» هو نهاية فهرس الغزيري)[١].

وبعد صدور فهرس الغزيري بمئة وعشرين عامًا، أي سنة ١٨٨٠م ابتعثت الحكومة الفرنسية السيد هَرْتْفيك دِرَانبور[٢] إلى إسبانيا ليدرس الكتب العربية التي في دير الإسكوريال، ويقدم عنها تقريرًا، فلم يلبث أن سجل ملاحظ على عمل سلفه الغزيري، كانت نواة لفهرس جديد لمخطوطات الإسكوريال العربية، وضعه بالفرنسية وسماه (وصف المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الإسكوريال Les manuscrits Arabes de L'Escurial)[٣]، ولم يخالف فيه مسلك الغزيري تقسيما وترقيما، بيد أنه تمكن من العثور على مئة مخطوط عربية أخرى فات الغزيري تضمينها في فهرسته، حيث وصل في

---

(١) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص٤٣٤. ومنه لخصت وصف عمل الغزيري وهارتفيك الذي بعده، سوى استثناءات أحيل عليه في الهوامش.

(٢) المستشرق الفرنسي الموسوي Hartvig Derenbourg، ولد في باريس سنة ١٨٤٤م، وتعلم العربية في ألمانيا، وكان قيما على الكتب الخطية في المكتبة العامة بباريس، نشر - إضافة إلى (وصف المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الإسكوريال): (الاعتبار) لابن منقذ، و(كتاب سيبويه) مع ترجمته إلى الفرنسية، و(ديوان النابغة الذبياني)، وغيرها، توفي بباريس سنة ١٩٠٨م. انظر الأعلام، للزركلي: ٨/٨١.

(٣) هكذا سماه الأستاذ خير الدين الزركلي كما تقدم في الهامش الذي قبل هذا، وسماه الأستاذ عنان في (الآثار الباقية) ص٤٣٤: (المخطوطات العربية في الإسكوريال)، فلعله اعتمد على ترجمة ما رآه أثناء تردده على المكتبة.

عده لها الرقم ١٩٥٥.

وبالنظر في الجزء الأول من هذا الفهرس - الذي - يستطيع القارئ أن يلحظ من البداية أثر الفرق بالزيادة بين الفهرسين، إذ أن أقسام (اللغة، والبلاغة، والشعر، والأدب والفلسفة) - صارت من الرقم (١) إلى الرقم (٧٠٨)؛ بزيادة ثلاثة مخطوطات، وهو كل ما يحتويه هذا الجزء.

وقد صدر هذا الجزء الأول سنة ١٨٨٤م[١]، أما الجزء الثاني فقد صدر سنة ١٩٠٣م، قبل وفاة هارتفيك بخمس سنين.

ويلزم التنبيه إلى أن هارتفيك لم يكن قد أتم فهرس المخطوطات العربية بالإسكوريال، وأنه نشر كما تركه في ١٠٨ صفحات[٢].

وفي عام ١٩٢٤م تولى ليفي بروفنسال[٣] إتمام عمل هارتفيك مستعينا بمذكراته، بعد موافقة زوجته، فقضى في مكتبة الإسكوريال مدة طويلة إلى أن أخرج الجزء الثالث الأخير من هذا الفهرس سنة ١٩٢٨م، أوله المخطوط رقم (١٢٥٦)، وآخره المخطوط رقم (١٨٥٢)[٤].

---

(١) أحمد زكي باشا ومخطوطات الإسكوريال للدكتور رشيد العفاقي، ص١٢٠.

(٢) اللغة العربية في أوروبا، لفيليب دي طرازي، ص٤٦.

(٣) المؤرخ المستشرق الفرنسي (Évariste Lévi-Provençal)، ولد في الجزائر سنة ١٨٩٤م، وتوفي في باريس سنة ١٩٥٦م، عمل مديرا لمعهد الدراسات الإسلامية بالجزائر، وأستاذا جامعيا بجامعة باريس، اختصت مؤلفاته وبحوثه بالعلوم الإسلامية وتاريخها في الغرب الإسلامي، وتوفي في باريس سنة ١٩٥٦م. انظر موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي، ص٥٢٠.

(٤) اللغة العربية في أوروبا، لفيليب طرازي، ص٤٦.، والآثار لأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، لمحمد عنان، ص٤٣٥، وقد اختلفا في تحديد رقم آخر مخطوط من هذا جزء بروفنسال، حيث نص فيليب طرازي على أنه الرقم (١٦٣٣)، وأثبت ما حدده محمد عنان، لتأخره وفاة،

بيد أن فهرس الغزيري، كما يقول محمد عنان، (ما زال، بالرغم من قدمه ومما وجه إليه من المآخذ، هو المعول عليه، وهو دائما مرجع الباحثين)[1].

وقوله: (وقد أتيح لنا خلال رحلتنا الإسبانية المتوالية أن نتردد على مكتبة الإسكوريال مرارا وتكرارا، وأن ندرس فيها طائفة كبيرة من المخطوطات الأندلسية)، ص٤٣٥.

(١) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص٤٣٥.
وقال في هامش أسفل هذه الصفحة (لخصنا معظم ما ورد في هذا الفصل من بحث أتم وأوفى، يتضمنه الفصل الثاني والعشرون من كتابنا «مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام»: ص٢٥٩-٢٦٨.

المبحث الثالث

في ذكر نماذج من المخطوطات العربية الفريدة النادرة المحفوظة بدير الإسكوريال

ما فتئت الأهمية العلمية التي تختص بها المخطوطات العربية المحفوظة بدير الإسكوريال تغري الباحثين المختصين في تحقيق التراث العربي المخطوط، وغيرهم من أهل التخصصات ذات الصلة، وتحثهم على استيفاء كل وجوهها التي بينتُ في المبحث الثاني من هذا البحث وغيرها، ويسعون في الآن نفسه إلى تجسيدها في أعمالهم البحثية، فكانوا بحاجة ماسة إلى رؤيتها وتحصيل نسخها وتبين ندرتها وخصائصها المميزة لما ينشرون من كتب التراث العربي الإسلامي.

فجرت من قِبَلهم في سبيل ذلك رحلات علمية خاصة أواخر القرن التاسع عشر، وكانت غاية في الأهمية، من أشهرها:

رحلة الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي (١٣٢٢هـ-١٩٠٤م)[(١)]، ورحلة الشيخ علي بن سالم الورداني (١٣٣٣هـ)[(٢)]، اللذين ابتُعثا معا لاستكشاف المخطوطات العربية المحفوظة بدير الإسكوريال، وذلك من قِبَل

---

(١) ولد سنة (١٢٤٥هـ- ١٨٢٩م) في قرية جونابة من ولاية لبراكنة بمريتانيا، وهو عالم رحالة ذائع الصيت غزير التأليف، كان علامة عصره في اللغة والأدب والشعر، من كتبه (شرح المفصل) في النحو، و (هوامش على كتاب الخصائص لابن جني، وغيرهما، توفي سنة ١٣٢٢هج. انظر الوسيط في تاريخ علماء شنقيط، ص٣٨١.

(٢) علي بن سالم الورداني: الأديب تونسي، صاحب الرحلات، ولد في الوردانين بدائرة سوسة، واليها نسبته. وتعلم في الصادقية بتونس، وأحسن اللغتين التركية والفرنسية، ونشر مقالات وقصائد في الصحف التونسية، توفي سنة ١٣٣٣هج. انظر الأعلام، للزركلي: ٤/٢٩٠.

نظارة المعارف العمومية السلطانية بالأستانة، سنة (١٣٠٤هـ-١٨٨٧م)[١].

وخلاصة رحلتيهما ذات الصلة بسياق هذا المبحث: منتخب من المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية، ومكتبة دير الإسكوريال بمدريد، وإشبيلية، وغرناطة، ودير ثغر الجبل بغرناطة، وضعه محمد محمود التُّرْكُزِي الشنقيطي، وسماه (أسماء أشهر الكتب العربية الموجودة بخزائن كتب دولة إسبانيا).

كما أن الشيخ علي بن سالم الورداني دون رحلته في كتاب سماه (الرحلة الأندلسية)، ثم نشره بعد عودته إلى تونس مقالاتٍ في جريدة (الحاضرة) الأسبوعية خلال ثمان وعشرين عددا، جمعها بعد ذلك عبد الجبار الشريف وحققها، ونشرها في الدار التونسية للنشر سنة ١٩٨٤م، وفي آخرها قائمة كتب مخطوطة عربية منتخبة من المكتبة الوطنية بمدريد، ومكتبة دير الإسكوريال، وما سماه (المكتبة بالأندلس)، وهي لا تتجاوز في مجموعها خمسين عنوانا؛ قياسا إلى قائمة ابن التلاميد التي فاق منتخبها من مكتبة الإسكوريال وحدها أربعمئة مخطوط، بل إن المتأمل في منتخب الورداني ليجده مجرد جزء مأخوذ من منتخب ابن التلاميد.

لذا اعتمدت منتخب ابن التلاميد[٢] فيما ضمنته هذا المبحث من نماذج مخطوطات دير الإسكوريال:

*حواشي الزّوزني على كتاب اللّباب في النّحو للسّيف الإسفرائيني، بخطّ

---

(١) نص على خبر رحلة الأول أحمد بن الأمين الشنقيطي في كتابه (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط)، وخصها بفصل في ص٣٩٢-٣٩٣، ونص على خبر رحلة الثاني الشيخ حسن حسني عبد الوهاب في كتابه (ورقات عن الحضارة التونسية): ٤٦١/٢-٤٦٦.

(٢) نشرة عبد الرحمن بلحاج علي على موقع وكالة الأنباء الموريتانية: مورينيوز: (https://maurinews.info/investigations/١٧٥٧٥/).

مؤلفه بمدينة نيسابور نسخ سنة ٦٣٦هـ، كتاب لا نظير له في فنّه من كتب أمير المؤمنين زيدان.

*تأصيل البناء في تعليل البناء للزّركشي على أبيات بن مالك الثلاثة وهو بخطّ المؤلف.

*كتاب التحفة البهيّة شرح المنظومة المسماة بالعلوية في نظم الآجرُّومِية: كلاهما تصنيف الشيخ نور الدّين علي بن حسن السنهوري بخطّه.

*حاشية زهر الرّبيع في شواهد البديع لمؤلفه باسم سلطان المغرب في زمانه أمير المؤمنين زيدان بن أمير المؤمنين أحمد المنصور بخطّ جميل مذهّب تذهيبا جاوز فيه الحدّ بأمر السلطان المذكور. تاريخ تذهيبها بإيوان قصر البديع بحضرة مراكش سنة ١٠١٨ وهو كتاب جامع حافل.

*ديوان أبي تمام رواية أبي علي القالي البغدادي الأندلسي بخطّ جميل صحيح، رقم ٢٨٨.

*الجزء الأوّل من الألحان السواجع من البادي والراجع لمؤلّفه العلاّمة صلاح الدّين الصفدي، وهو في الأدب والمكاتبات مع أدباء عصره، نفيس جدّا، بخطّه، رقم: ٣٢٦.

*تاج اللغة للجوهري، نسخة نادرة، كتبت عام ٦٥٢هـ بأغمات أوريكة، قرب مراكش، وتم الانتهاء من مقابلتها عام ٦٥٤هج.

**وكان أول ما مست يدي يوم زرت مكتبة دير الإسكوريال صيف عام ٢٠١٤م: نسخة مليحة أخاذة من شرح العلامة الأديب عبد الواحد بن أحمد الحسني السجلماسي (١٠٠٣هـ)، بخطه رحمه الله، وهي لا محالة من درر هذا الكنز الصفي الثمين، رقمها ٣٢.

وسوى ذلك من دفائن لا تزال غضة طرية، لم تمسها بعد أيدي الباحثين، لا سيما المجاميع المشتملة على أجزاء مخطوطة بخطوط مشاهير العلماء وأئمة التصنيف العربي الإسلامي، ضاق المجال باستيعاب إحصائها قاطبة، مع استحقاقها ذلك في مناسبة أخرى أوفق وأخص.

لذا أود قبل الانتهاء من عرض هذا البحث القليل، الذي اختصرته اختصار المضطر، أود التقدم بين أيدي السادة الأماثل أهل الرفعة والفضل رعاة هذا الصرح الثقافي العتيد دائرة الثقافة والسياحة بتوصية أحسبها إن شاء الله محققة لبعض أهداف المؤتمر الكبرى، وهي عبارة عن مشروع أقترح تسميته (الموسوعة الشاملة للمخطوطات العربية المحفوظة في دير الإسكوريال)، ويمكن أن تتسع هذه الموسوعة لتشمل سائر المخطوطات العربية المحفوظة في سائر المكتبات الإسبانية؛ مثل المخطوطات المحفوظة بالمكتبة التاريخية بجامعة بلنسية، التي اكتشفت قبل نصف عام.

ويمكن أن يرفع بناء العمل فيها على أربع قواعد:

الأولى: مراجعة كل الفهارس القديمة والحديثة(١) لاستخراج فهرس عربي شامل.

القاعدة الثانية: إحصاء ما أتيح تصويره وتحميله منها، بما في ذلك نسخة المخطوطات الأندلسية التي في المكتبة الوطنية بالمغرب، ونسخة مخطوطات الإسكوريال التي أهدتها الملكة صوفيا سنة ١٩٩٧م للمكتبة الإسكندرية بمصر، وكذا المتاح في موقع (جامع المخطوطات الإسلامية) على الشبكة العنكبوتية، ليتميز ما لم يصور بعد، فيسعى في تصويره.

---

(١) مثل فهرس أورورا كانو ليديسما Aurora Cano Ledesma، الذي صدر بمدريد سنة ١٩٩٦م.

القاعدة الثالثة: تمييز ما حقق من هذه المخطوطات مما لم يحقق، وما حقق اعتمادا على نسخها مما حقق دون ذلك، وما حقق ونشر ولا يزال متاحا للباحثين في المكتبات العامة وأسواق الكتب؛ مما زال منها واندثر فصارت الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى المخطوط.

وفي الختام أجدد شكري وتقديري لكل السادة الراعين الفضلاء، والسادة الحاضرين النبلاء، والحمد لله أول الأمر وآخره.



قائمة المراجع

*الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية، لمحمد عبد الله عنان، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤١٧-١٩٩٧.

*إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبد الرحمن بن زيدان السجلماسي، تح علي عمر، ط مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٩-٢٠٠٨.

*أحمد زكي باشا ومخطوطات الإسكوريال، د. رشيد العفاقي، كتاب مجلة (العربية) رقم ٢٥٤، الرياض: ١٤٣٩- ٢٠١٧.

*الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط دار العلم للملايين، بيروت: ماي ٢٠٠٢.

*التاريخ كما كان: مجموعة مقالات وتدوينات تاريخية من إعداد فريق بصمة، ط دار كتوبيا للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

*الحلة السيراء، لابن الأبار: محمد بن عبد الله القضاعي، تح د. حسين مؤنس، نشر الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١: ١٩٦٣م.

*فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تح عبد العزيز بن باز وعبد الرحمن بن ناصر البراك، ط دار طيبة: ١٤٣٢-٢٠١١.

*اللغة العربية في أوروبا، فيليب دي طَرّازي، ط مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة: ٢٠١٣م.

*موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي، ط دار العلم للملايين، ط ٣:١٩٩٣م.

*(موقع الأكاديمية الملكية الإسبانية للغة) على الشبكة العنكبوتية.

*الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تح فؤاد سيد، ط مطبعة المدني: ١٤٠٩-١٩٨٩.

المصنفات الأولى في السيرة والمغازي
جرد ببليوغرافي إلى حدود القرن السادس الهجري

د. محمد بن علي إليولو الجزولي[(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد مصنفات السيرة النبوية من المصادر الأصلية في جمع أخبار النبي ﷺ وأيامه، وغزواته، وشمائله، وأخلاقه، ودلائل نبوته...الخ، وتعنى بصفة أساسية بمغازي رسول الله ﷺ وحروبه، ولا تخلو من التمهيد لأمور أخرى، وتأتي هذه الكتب من حيث الدقة والأهمية والاستمداد بعد القرآن الكريم، وكتب الحديث الشريف، مما يعطيها قيمة علمية كبيرة.

وهي من الأهمية بمكان؛ إذ تدون جزئيات السيرة ومجريات الأحداث، وقد وصلنا بعض من هذه المصنفات وضاع بعضها؛ بيد أنه من جاء بعد ذلك من المصنفين أورد الكثير من نصوص هذه المصنفات كابن إسحاق، وابن سعد، والذهبي وابن حجر...الخ.

ولأهمية الموضوع رأيت أن أفرده بالحديث، ذاكرًا ما وقفت عليه من هذه المصنفات مرتبة على نظام الحوليات، مع ذكر مؤلفيها، ووفياتهم، ومن نسب إليهم من العلماء هذه الكتب.

فأقول وبالله التوفيق:

---

(١) الأحد: ٥ جمادى الثانية ١٤٤٠هـ
ilillou.mohamed@gmail.com

١- مغازي عروة بن الزبير (المتوفى سنة ٩٤هـ): كان أعلم الناس بمغازي رسول الله ﷺ؛ فقد أخذها عن خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأخذها عن كثير من الصحابة ممن شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، قال ابن كثير: «كان عروة فقيها، عالما، حافظا، ثبتا، حجة، عالما بالسير، وهو أول من صنف في المغازي»(١)، وكان الخليفة عبد الملك بن مروان يسأله عن حوادث في السيرة النبوية، فعن هشام بن عروة أن عروة بن الزبير كتب إلى عبد الملك بن مروان أما بعد: "فإنك كتبت إلي تسألني عن خديجة بنت خويلد متى توفيت؟ وإنها توفيت قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين"(٢).

٢- المغازي: لعامر بن شرحيل الشعبي (١٠٣هـ): وهو من المحدثين الثقات، ألف كتاب «المغازي»، وكان يحدث الناس من خلاله، وقد مر على مجلسه عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: «قد شهدت القوم، فهو أحفظ لها، وأعلم بها»(٣)، فكان يروي أخبار السيرة والمغازي النبوية بكل صدق وأمانة.

٣- المغازي: لأبان ابن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت١٠٥هـ): قال الواقدي في معرض ترجمة المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه: «أنه لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث(٤)، إلا مغازي رسول الله ﷺ، أخذها من أبان بن عثمان، فكان كثيرًا ما يقرأ عليه، وأمرنا بتعلمها"(٥).

---

(١) البداية والنهاية (١١٩/٩)، والوافي في الوفيات للصفدي (٣٥٨/٦).
(٢) الاستيعاب: لابن عبد البر (٥٨٩/١).
(٣) تهذيب التهذيب: لابن حجر (٦٧/٥).
(٤) تهذيب الكمال: المزي (٣٨٦/٢٨).
(٥) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٢١٠/٥) وتهذيب الكمال: المزي (٣٨٦/٢٨).

٤- المغازي النبوية: لمحمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبي بكر المخزومي (ت١٢٤هـ): يرويه عنه الحجاج بن أبي منيع، المتوفى سنة (٢١٦هـ)، ذكر ذلك السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ»[(١)]، وحاول سهيل زكار جمع مرويات مغازي الزهري مقتصرا على مصنف عبد الرزاق الصنعاني من طريق معمر عن الزهري، وهو جهد مشكور إلا أنه لا يغنينا عن أصل الكتاب المفقود.

٥- مشاهد النبي ﷺ: لمحمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبي بكر المخزومي (ت١٢٤هـ): يرويه عنه يونس بن يزيد الأيلي المتوفى سنة (١٥٩هـ)، ذكره له السخاوي في الإعلان بالتوبيخ[(٢)].

٦- السير: لمحمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبي بكر المخزومي (ت١٢٤هـ): ذكره له السهيلي في الروض الأنف وقال: «هي أول سيرة في الإسلام»[(٣)]، وذكر بعضا مما تناولته سيرته: "وقع في سير الزهري أن بحيرى كان حبرًا من يهود تيماء"[(٤)].

٧- المغازي: لأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي (ت١٣١هـ): كان يتيما في حجر عروة بن الزبير، وكتابه في المغازي رواه عنه ابن لهيعة، ومال الذهبي أنه حدث بمغازي عروة بمصر قال: «الإمام أبو الأسود... نزل مصر وحدث بها بكتاب المغازي لعروة بن الزبير عنه»[(٥)]. والكتاب مفقود

---

(١) الإعلان بالتوبيخ: السخاوي (ص١٤٧).

(٢) الإعلان بالتوبيخ: السخاوي (ص١٤٨).

(٣) الروض الأنف: السهيلي (١/٢١٤).

(٤) المصدر السابق (١/٢٠٥).

(٥) سير أعلام النبلاء: الذهبي (٦/ ١٥٠).

نقل عنه المتأخرون كابن القيم في "الزاد"، وابن حجر في "الفتح" و"الإصابة"، وابن كثير في "البداية والنهاية"[1].

٨- المغازي: لموسى بن عقبة ابن أبي عياش القرشي الأسدي مولاهم، أبي محمد المدني (ت١٤١هـ): ذكره له الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: «الإمام الثقة الكبير، وكان بصيرًا بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك»[2]. وذكره له ابن سيد الناس في "عيون الأثر"، والكتاني في "الرسالة المستطرفة"[3]. ومغازي موسى بن عقبة من أوثق المغازي كما قال مالك بن أنس.

والكتاب كان متداولا تناقلته أيدي الحفاظ والعلماء إلى عصر ابن سيد الناس والذهبي، حيث اعتمده ابن سيد الناس في سيرته "عيون الأثر"، ووضعه في جملة المصنفات التي أكثر الرجوع إليها ورواها بسنده[4]، ويتوفر الذهبي على نسخة منه، قرأها على شيخه أبي نصر الفارسي بالمزة، يقول في تذكرة الحفاظ: "قرأت مغازي موسى بالمزّة على أبي نصر الفارسي"[5].

لكن الكتاب فُقد، سوى مختصر له احتفظ بطرف منه ابن قاضي شهبة، أما أصل الكتاب فلم يعلم له أثر إلى اليوم، وقام أستاذنا الدكتور محمد باقشيش أبو مالك بجمع مروياته[6] من خلال نقول له في كتب الحديث،

---

(١) راجع زاد المعاد (٣/٨) و(٣/٢٩٨)، والبداية والنهاية (٤/٤٨)، والإصابة (١/٢٨١)، والفتح (٧/٣٣٧) وغيرها.

(٢) سير أعلام النبلاء: الذهبي (٦/١١٥، ١١٦).

(٣) الروض الأنف: ابن سيد الناس (٢/٣٤٤)، والرسالة المستطرفة: الكتاني (ص:١٠٩ -١١٠).

(٤) عيون الأثر: لابن سيد الناس (٢/٤٥٧).

(٥) تذكرة الحفاظ: الذهبي (١/١٤٨).

(٦) عنوانها «المغازي لموسى بن عقبة (١٤١هـ)» وهي رسالة ماجستير مقدمة لكلية الحديث

وهي جهود مشكورة؛ لكن لا تغنينا عن أصل الكتاب المفقود.

٩- السيرة الصحيحة: لسليمان بن طِرِخّان التَّيْمِي (ت١٤٣هـ): ذكره له ابن عطية في «الفهرست»، غير أنه مفقود إلا بعض أجزائه[١]، تقريبا سبعا وسبعين صفحة نشرها المستشرق" فون كريمر" في ختام كتاب المغازي للواقدي، الذي طبع بكلكتا بالهند عام ١٨٥٦م، وتوجد مروياته في الكتب الستة وغيرها، برواية ابنه معتمر، وعند الإشبيلي (٥٧٥هـ)، والسهيلي في "الروض الأنف"، وابن حجر في أغلب مؤلفاته.

١٠- السيرة: لِمُجَالِد بن سعيد بن عُمير الهَمْداني، أبي عمر الكوفي (ت١٤٤هـ): ذكر له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» مصنفًا في السيرة[٢]. وقد وردت نصوص عديدة عن مجالد في السيرة النبوية في المصادر، كما في طبقات ابن سعد (١٩٢/١) بواسطة عبد الله بن نمير الهمداني، و(٢٦٣/١) بواسطة الهيثم بن عدي الطائي. وقد نسب إليه كتاب في ذلك، وقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" بقوله: نا محمد بن إبراهيم ابن شعيب، نا عمرو بن علي الصيرفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لعبد الله: أين تذهب؟ قال: أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة عن مجالد"[٣].

١١- ومغازي ابن إسحاق (المتوفى سنة ١٥٠هـ، أو ١٥١هـ).

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بإشراف الدكتور أكرم ضياء العمري سنة ١٤٠٨هـ، وطبعت ضمن منشورات كلية الآداب جامعة ابن زهر بأكادير سنة ١٩٩٤م.

(١) فهرسة ابن عطية (ص٢٨١)، والسيرة النبوية الصحيحة: لأكرم العمري: (١/ ٥٥-٥٦).

(٢) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: (٨/ ٣٦١) (الترجمة رقم: ١٦٥٣) وتهذيب التهذيب: لابن حجر: (٤٠/١٠).

(٣) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: (٨/ ٣٦١).

١٢- المغازي: لأبي مِعْشَر السِّنْدي (ت١٧١هـ): والكتاب مفقود، ذكره له الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»(١).

١٣- المغازي: لعبد الملك بن محمد بن أبي بكر ابن حزم المدني (١٧٦هـ): ذكره له ابن النديم في «الفهرست»(٢).

١٤ـ المغازي: لعلي بن مجاهد بن مسلم بن رفيع الكَابُلِي، أبي مجاهد الرازي، قاضي الرّيْ (ت١٨٠هـ): ذكره له غير واحد كابن معين، وتكلم في أسانيده قال.» وكان قد صنف كتاب المغازي»، وذكر ذلك الخطيب البغدادي في «تاريخه»، والمزي في «تهذيب الكمال»، وابن حجر في «تهذيب التهذيب»(٣).

١٥- ومغازي زياد البكائي (المتوفى سنة ١٨٢).

١٦- المغازي: لإبراهيم بن سعد بن إبراهيم، أبي إسحاق المدني، نزيل بغداد (ت١٨٣هـ): ورواه عنه ابنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد كما ذكر ذلك ابن سعد في «طبقاته»(٤)، ورواه عنه كذلك أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، وقرأه على الناس، كما ذكر ابن أبي حاتم الرازي في «الجرح والتعديل»(٥).

١٧- المغازي: للحافظ هُشَيْم بن بَشِير بن أبي حازم، أبو معاوية الواسطي

---

(١) تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (٤٢٧/١٣).

(٢) الفهرست: لابن ابن النديم: (ص٢٨٢).

(٣) تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي (١٠٧/١٢)، وتهذيب الكمال: للمزي (١١٨/٢١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٧٣٧٨).

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى (٣٤٣/٧). ونقل عنه من طريق صاحبه نوح بن يزيد المؤدب قال: «سئل إبراهيم بن سعد كم نزّل النبي في الأرض؟ قال: ثلاثاً» انظر الطبقات (٣٠٥/٢)، ونقل عنه نصًا آخر بواسطة ابنه يعقوب في الوفاة النبوية انظر الطبقات (٣٠٥/٢)، ومواطن أخرى في الطبقات الكبرى.

(٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (١٠١/٢).

(ت١٨٣هـ): ذكره له الزركلي في «الأعلام» نقلا عن «التبيان» لابن ناصر[(١)].

١٨- المغازي: **لِمُعْتَمِر بن سُلَيْمان بن طِرِخّان التّيْمِي (ت١٨٧هـ)**: ذكره له الكتاني في «الرسالة المستطرفة»[(٢)].

١٩- المغازي: **ليحيى بن سعيد بن أبان الأموي (ت١٩٤هـ)**: ذكره له السخاوي في «الإعلان»، وحاجي خليفة في «كشف الظنون»[(٣)].

٢٠- السِّير: **للوليد بن مسلم القرشي، أبي العباس الدمشقي (ت١٩٥هـ)**: ذكره له ابن خير الإشبيلي، وابن النديم في «الفهرست»[(٤)]، وسند ابن خير الإشبيلي إلى سير الوليد بن مسلم: " كتاب سير الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، حدثني به أبو محمد بن عتاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: أخبرني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: نا بها أبو القاسم خلف بن يحيى، قال: قرأت على أبي المطرف عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج، قال: نا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، قال: نا محمد بن وضّاح، قال: نا محمد بن عمرو الغزي، قال: نا أبو العباس الوليد بن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عمرو الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ".

٢١- المغازي: **لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبي محمد المصري (ت١٩٧هـ)**: ذكره له غير واحد من العلماء، كالقاضي عياض في "ترتيب المدارك»، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»[(٥)]. وكتابه «المغازي» نقله إلى

---

(١) الزركلي: الأعلام (٨/٨٩).

(٢) الكتاني: الرسالة المستطرفة (ص١١٠).

(٣) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص٥٢٥)، وحاجي خليفة: في كشف الظنون (١٧٤٧).

(٤) ابن خير الإشبيلي: الفهرست (ص٢٣٦ - تحقيق الأبياري) وابن النديم: الفهرست (ص١٢٢).

(٥) القاضي عياض: ترتيب المدارك (٤/٥٠) والذهبي: في سير أعلام النبلاء (٩/٢٢٥) (١٢/٦٧).

الغرب الإسلامي تلميذه سحنون، فقد جاء في ترجمة سحنون، أنه كان إذا قرئت عليه «مغازي ابن وهب» تسيل دموعه، وإذا قرئ عليه «الزهد لابن وهب» يبكي[1]. واقتبس منه القاضي عياض في «الشفا»، وقال: «وألف تواليف كثيرة، جليلة المقدار، عظيمة المنفعة، منها سماعه من مالك ثلاثون كتابا.. وكتاب المغازي»[2]. ومن طريقه ابن سيد الناس في «عيون الأثر في فنون المغازي والسير»[3]، كما اقتبس منه الذهبي في «السيرة النبوية»[4].

٢٢- مغازي الواقدي (المتوفى سنة ٢٠٧).

٢٣- المغازي: لعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبي بكر الصنعاني (ت٢١١هـ): وذكره له ابن عطية الإشبيلي في «الفهرست»[5]، واقتبس منه ابن عبد البر في كتابه: «الدرر في اختصار المغازي والسير»[6]. وكان كتاب المغازي هذا من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق[7].

٢٤- السيرة: لعلي بن محمد المدائني (ت٢١٥هـ): ذكره له ابن النديم في «الفهرست»[8].

٢٥- السير: لأبي عثمان سعيد بن المغيرة بن الصّياد المصِّيصِي (ت٢٢٠هـ):

---

(١) انظر ترجمة سحنون في المدارك، وسير أعلام النبلاء (٦٧/١٢).

(٢) ترتيب المدارك (٢٤٠/٣).

(٣) انظر (١٦٧/١).

(٤) انظر (ص١٢٧)، و(ص٢٠٧).

(٥) ابن عطية الإشبيلي: الفهرست (ص٢٨٤).

(٦) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير (صفحات: ٣٣، ٣٧، ٥٠).

(٧) أحمد ابن الصديق الغماري: جُؤنة العطّار (ص٧٢).

(٨) ابن النديم: الفهرست (ص١٤٤).

ذكره له النسائي في كتاب «عمل اليوم والليلة»، قال الحسن بن الصباح: «كان من خيار الناس، وقال: كان ثقة، حسبك به فضلا أنه كان ابتدأ في قراءة كتابه «السير»، فرأيت أهل المصِّيصَةَ[١] قد أغلقوا حوانيتهم، وحضروا مجلسه"[٢].

٢٦- فتوح النبي ﷺ: لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٥هـ): ذكره له الذهبي في «السير»[٣]، وقد أكثر التصنيف في السيرة حيث ذكر له ابن النديم كتبا كثيرة[٤].

٢٧- السير: لأبي عمر الجَرْمِي صالح بن إسحاق النحوي (ت٢٢٥هـ): ذكره له ابن خلكان في «وفيات الأعيان»، وقال: «كان جليلا في الحديث والأخبار، وله كتاب في السير عجيب»[٥]. والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، قال: "له كتاب في السيرة عجيب"[٦].

٢٨- المغازي: لأحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، أبي جعفر الورّاق (ت٢٢٨هـ): ذكره له ابن حجر في «الفتح» و«التهذيب»، والذهبي في «الكاشف»،

---

(١) المصيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة... مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس... وكانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط بها الصالحون قديما، وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان، وكانت ذات سور وخمسة أبواب، وهي مسماة فيما زعم أهل السير باسم الذي عمرها، وهو مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح عليه السلام... والمصيصة أيضا: قرية من قرى دمشق قرب بيت لهيا: معجم البلدان (١٤٥/٥).

(٢) ابن حجر: التهذيب (٨٨/٤)، وفي: التقريب (٣٠٦/١).

(٣) الذهبي: السير (٤٠٢/١٠).

(٤) الفهرست: ابن النديم (ص١٣).

(٥) وفيات الأعيان: ابن خلكان (٤٨٦/٢).

(٦) تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي (٣١٤/٩).

قال: «كتب المغازي للبرامكة»[١].

٢٩- المغازي: لمحمد بن عائذ الدمشقي (ت٢٣٤هـ): ذكره له الذهبي في «السير»، وابن حجر في «الإصابة»، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»، وغيرهم[٢]، كان موجودا إلى حدود القرن العاشر ثم فقد، وكان ابن حجر يمتلك نسخة منه يرويها بالوجادة، قال في "الفتح": " ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الإشكال؛ فإنه أخرج هذه القصة مطولة بإسناد منقطع"[٣]، وقال أيضًا: "ثم وجدت في "مغازي ابن عائذ" بسند منقطع: أن خالدا لما أخذ الراية قاتلهم قتالًا شديدًا"[٤]، ووجدت من المغاربة من يروي بالإجازة العامة عن "مغازي ابن عائذ"، ففي فهرس محمد بن سليمان الروداني، المتوفى سنة (١٠٩٤هـ)، ذكر المصنف ضمن الكتب التي يرويها: "..."المغازي" لمحمد ابن عائذ، به إلى عائشة المسندة، عن أبي نصر محمد بن محمد الشيرازي، عن جده، عن أبي القاسم محمد بن عساكر، عن علي بن الفرضي الزاهد، عن علي بن محمد ابن أبي العلاء، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عثمان، عن علي بن يعقوب

---

(١) ابن حجر: فتح الباري (٢٩٨/٧)، والتهذيب (٧٠/١)، والذهبي: في الكاشف (٦٨/١).

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء (٦/١١)، وابن حجر: في الإصابة (٢٦/٦)، وابن سيد الناس: في عيون الأثر (٣٤٤/٢). كتب عنه أستاذي الدكتور عبد الرزاق هرماس مقالا بعنوان: «المغازي لابن عائذ: رواته، ومصادره، واحتفال العلماء به» نشر في: المجلة العربية للعلوم الإدارية، التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت العدد ٦٠، وقبله الدكتور سليمان السويكت الذي اعتنى بجمع مروياته في: «كتاب الصوائف: المستخرج لمحمد بن عائذ الدمشقي»، مكتبة التوبة، الرياض: ط ١. ١٤٢٦هـ. وكتابه الآخر: «محمد بن عائذ الدمشقي ومصنفاته التاريخية»، مجلة الدارة، الرياض، العدد ٣، السنة ٢٥، عام ١٤٢٠ هـ.

(٣) فتح الباري: ابن حجر (٣٠٨/٧).

(٤) فتح الباري: لابن حجر (٥١٤/٧).

ابن أبي العقب، عن أحمد بن إبراهيم البسري عنه"[١].

٣٠- المغازي: للإمام الفقيه عبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت٢٣٧هـ): ذكره له عياض في «ترتيب المدارك»، وكذا ابن فرحون في «الديباج المذهب»، وسماه كتاب: «مغازي رسول الله ﷺ»[٢].

٣١- المغازي: لسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي (ت٢٤٩هـ): ذكره له ابن خير في «الفهرست»، والسخاوي في «الإعلان بالتوبيخ»[٣].

٣٢- المغازي: لمحمد بن سُحْنُون بن سعيد، الفقيه ابن الفقيه (ت٢٥٦هـ): ذكره له غير واحد من العلماء، منهم: عبد الله بن محمد المالكي في «رياض النفوس»، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك» باسم: «السير»، وقال: «هو عشرون جزءا»[٤].

٣٣- مغازي النبي وسراياه وأزواجه: لأحمد بن الحارث الخَرّاز (ت٢٥٨هـ): ذكره له ابن النديم في «الفهرست»، وقال: «إنه يقع في جزأين»[٥].

٣٤ المغازي: للحافظ عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرّقّاشِي، أبي قِلاَبَةَ البصري (ت٢٧٦هـ): ذكره إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين»[٦].

٣٥- أخبار النبي ﷺ ومغازيه وسراياه: لإسماعيل بن جميع (ت٢٧٧هـ):

---

(١) صلة الخلف بموصول السلف: لمحمد بن سليمان الروداني (ص٣٩٢ ٣٩٣).

(٢) ترتيب المدارك: لعياض: (١٢٨/٤)، والديباج المذهب: لابن فرحون (١٣/٢)، وانظر: طبقات المفسرين: للداوودي (٣٥٥/١).

(٣) الفهرست: لابن خير الإشبيلي: (ص:٢٣٧)، والإعلان بالتوبيخ: السخاوي (ص:٥٢٥).

(٤) رياض النفوس: لمحمد المالكي (٤٤٣/١)، وترتيب المدارك: لعياض (٢٠٧/٤).

(٥) الفهرست: لابن النديم (ص١١٧).

(٦) هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي (٦٢٤/١).

ذكره له ابن النديم في «الفهرست»، واقتبس منه ابن الجوزي في «الوفاء»[(١)].

٣٦- المغازي: لإبراهيم بن إسماعيل العَنبري الطُّوسِي (ت٢٨٠هـ): ذكره له إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين»[(٢)].

٣٧- المغازي: للحافظ أبي بكر عبيد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي (ت٢٨١هـ): ذكره له الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[(٣)]، وغيره.

٣٨- المغازي: للقاضي إسماعيل بن إسحاق الجَهْضَمِي الأزدي، الفقيه المحدث الكبير (ت٢٨٢هـ): ذكره له القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، وابن النديم في «الفهرست»، وغيرهما[(٤)].

٣٩- المغازي: لإبراهيم بن محمد الثقفي الرِّقِّيِّ (ت٢٨٣هـ): ذكره له الصفدي في «الوافي»[(٥)].

٤٠- المغازي: لإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ): ذكره له ابن النديم في «الفهرست»[(٦)].

٤١- المولد والوفاة: للحافظ أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدُولاَبِي (ت٣١٠هـ): ذكره له ضمن مروياته ابن خير الإشبيلي في «فهرسته»، واقتبس منه السهيلي في «الروض الأنف»[(٧)].

---

(١) الفهرست: لابن النديم (ص١١٢)، واقتبس منه ابن الجوزي في الوفاء (٢١٧/١).

(٢) هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي (٣/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤٠٣/١٣).

(٤) ترتيب المدارك (٢٩١/٤)، الفهرست: لابن النديم (ص: ٢٥٢).

(٥) الوافي بالوفيات (٧٩/٦).

(٦) الفهرست: لابن النديم (ص٢٨٧).

(٧) الفهرست: ابن خير الإشبيلي (ص٢٠٨)، الروض الأنف (١٨٤/١).

٤٢- المغازي: **للإمام النحوي إبراهيم بن السَّرِي بن سهل الزَّجّاج (ت٣١١هـ)**: ذكره له السهيلي في «الروض الأنف»[١].

٤٣- المبعث والمغازي: **لإسماعيل بن عيسى العَطّار البغدادي (ت٣٣٢هـ)**: ذكره له أحمد باشا البغدادي في «هدية العارفين»[٢].

٤٤- سيرة النبي ﷺ وأصحابه في عيشهم وتخليهم عن الدنيا: **للحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الهَرَوِي (ت٣٤٣هـ)**: ذكره له ابن خير الإشبيلي في «فهرسته»[٣].

٤٥- المغازي: **للحافظ الحسين بن محمد الماسَرْجِسِي النيسابوري (ت٣٥٦هـ)**: ذكره له غير واحد من الأئمة، منهم الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، و«سير أعلام النبلاء»، وابن كثير في «البداية والنهاية»[٤].

٤٦- نسب النبي ﷺ: **للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)**: ذكره له السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ»[٥].

٤٧- المغازي: **لأحمد بن محمد البرقي الشيعي (ت٣٧٦هـ)**: ذكره له إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين»[٦].

٤٨- المغازي: **لأبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُبَانِيُّ (ت٣٨٤هـ)**: ذكره له ابن النديم في «الفهرست»، وقال: «إنه يقع في نحو ثلاثمائة

---

(١) الروض الأنف (٣٦/١).

(٢) هدية العارفين (ص٢٠٧).

(٣) الفهرست: لابن خير الإشبيلي (ص٢٨٦).

(٤) تذكرة الحفاظ (٩٥٦/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٨/١٦)، البداية والنهاية (٢٨٣/١١).

(٥) الإعلان بالتوبيخ (ص٥٣٨).

(٦) هدية العارفين (٦٧/١).

ورقة»[1].

٤٩- سير الثغور: لأبي عمرو عثمان بن عبد الله الطّرْسُوسِيُّ (ت٤٠٠هـ): ذكره له الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين في كتابه «التراث بين الحوادث والانبعاث»[2].

٥٠- شرف المصطفى: لأبي سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركُوشِي (ت٤٠٦هـ): يقع في ثمان مجلدات كما ذكر السبكي في «شفاء السقام»، ولأهمية الكتاب اختصره عياض، وذكره له ابن خير الإشبيلي تلميذه في «فهرسته»[3].

٥١- الكفاية في السير: لأبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوري المفسر (ت٤٣٠هـ): ذكره له حاجي خليفة في «كشف الظنون»[4].

٥٢- الوفاة النبوية: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ): ذكره له الوادي آشي في «برنامجه»[5].

٥٣- المغازي: لعلي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة (ت٤٦٨هـ): ذكره له الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، وابن مفلح في «شذرات الذهب»، وحاجي خليفة في «كشف الظنون»[6].

---

(١) الفهرست: لابن خير الإشبيلي (ص١٤٧).

(٢) التراث بين الحوادث والانبعاث (ص١٦٠).

(٣) شفاء السقام (ص٣٩)، الفهرست (ص٢٨٩).

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (١٤٩٨/٢).

(٥) الوادي آشي في برنامجه (ص:٢٢٦).

(٦) سير أعلام النبلاء: للذهبي (٣٤١/١٨)، شذرات الذهب لابن مفلح: في (٣٣٠/٣)، وكشف الظنون: لحاجي خليفة (١٤٦٠).

٥٤- سلوة الطالبين في سيرة سيد المرسلين: لمحمد بن حَمَوَيْه الجويني (ت٥٣٠هـ): ذكره له الصفدي في «الوافي بالوفيات»[١].

٥٥- المغازي: لعبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت٥٧٨هـ): ذكره له حاجي خليفة في «كشف الظنون»[٢].

---

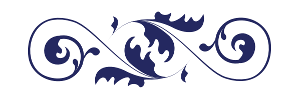
(١) الوافي بالوفيات: للصفدي (٢٨/٣).

(٢) كشف الظنون: لحاجي خليفة (١٤٦٠/١٧٤٧).

الخاتمة:

أحمد الله عز وجل أن وفقني للحديث عن المصنفات الأولى في السيرة والمغازي إلى حدود القرن السادس الهجري، سائلا المولى عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله أولًا وآخرًا.



لائحة المصادر والمراجع

١- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٢٨هـ.

٢- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**: لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر السخاوي، ت: حسام القدسي، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٣٩٩هـ.

٤- **البداية والنهاية**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: أحمد أذين قلعم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٥- **برنامج ابن جابر الوادي آشي**: لشمس الدين محمد بن جابر، ت: د. محمد الحبيب الهيلة، نشره مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى سنة ١٤٠١هـ.

٦- **تاريخ مدينة السلام، وأخبار محدثيها، وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وارديها**: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٧- **تذكرة الحفاظ**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي، دار الفكر العربي، بيروت: ١٩٥٦م.

٨- **التراث بين الحوادث والانبعاث**: للدكتور حكمت بن بشير ياسين دار ابن الجوزي، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٩- **ترتيب المدارك**: للقاضي عياض، نشر وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية بالمغرب.

١٠- **تقريب التهذيب**: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١١- **تهذيب التهذيب**: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٢- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٣- **الجرح والتعديل**: للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

١٤- **جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار**: لأبي الفيض أحمد ابن الصديق الغماري الحسني الطنجي، نسخة مرقونة دون تاريخ.

١٥- **الدرر في اختصار المغازي والسير**: لابن عبد البر، ط دار الكتب العلمية د.تا.

١٦- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: لابن فرحون المالكي ت: د. أبو النور، دار التراث، القاهرة، د.تا.

١٧- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**: لمحمد بن جعفر الحسني الإدريسي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.تا.

١٨- **الروض الأنف في تفسير السيرة**: للسهيلي، تقديم: طه عبد الرزاق سعد، نشر دار الفكر د.تا.

١٩- **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لابن القيم الجوزية، ت: د. شعيب

وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ط٦، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٠- **سير أعلام النبلاء**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٠٥هـ.

٢١- **السيرة النبوية الصحيحة**: لـ: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٤، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٢- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ت: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دار بن كثير، ١٤٠٦هـ.

٢٣- **صلة الخلف بموصول السلف**: لمحمد بن سليمان الروداني،، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٢٤- **الطبقات الكبرى**: لأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري البغدادي كتب الواقدي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

٢٥- **طبقات المفسرين**: لشمس الدين محمد بن علي الداوودي، ت: د. علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٦- **عيون الأثر في فنون المغازي والسير**: لابن سيد الناس اليعمري ت: د. محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، نشر مكتبة دار التراث، ودار ابن كثير ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٧- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، القاهرة ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٨- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، القاهرة ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٩- الفهرست: لابن النديم، ت: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

٣٠- الفهرست: لابن خير الإشبيلي، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤١٠ه/ ١٩٨٩م.

٣١- الفهرست: لأبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي ت: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٣٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي، ت: محمد عوامة، وأحمد الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣ ه/ ١٩٩٢م.

٣٣- كتاب الصوائف: **المستخرج لمحمد بن عائذ الدمشقي**: للدكتور سليمان السويكت، مكتبة التوبة، الرياض ط ١، ١٤٢٠ه.

٣٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، ت: محمد شرف الدين يالتاقيا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي. دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ.

٣٥- محمد بن عائذ الدمشقي ومصنفاته التاريخية: مجلة الدارة، الرياض، العدد ٣، السنة ٢٥، عام ١٤٢٠ه.

٣٦- معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٧ه/١٩٧٧م.

٣٧- المغازي لابن عائذ: **رواته، ومصادره، واحتفال العلماء به**: للدكتور عبد الرزاق هرماس الروداني، نشر في: المجلة العربية للعلوم الإدارية التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت العدد ٦٠.

٣٨- **المغازي لموسى بن عقبة (١٤١هـ)**: رسالة ماجستير مقدمة لكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بإشراف الدكتور أكرم ضياء العمري سنة ١٤٠٨هـ، وطبعت ضمن منشورات كلية الآداب جامعة ابن زهر بأكادير سنة ١٩٩٤م.

٣٩- **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.تا.

٤٠- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤٢٠هـ٢٠٠٠م.

٤١- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ت: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.تا.

مخطوطات ونفائس لم تفهرس أو فُهرست خطأً في «مكتبة الإسكوريال»

(أكثر من ٨٠ مخطوطًا، منها نفائس لا توجد في غيرها فُهرست خطأً)

ليامين بن قدور العنابي الجزائري(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على رسوله وعبده، وآله الكرام وصحبه.

أما بعد:

فهذه مجموعة من المخطوطات بعضها نفيس جدا، فُهرست خطأ، وأعطيت عناوين وأوصافًا خاطئة، جعلتْها حبيسة الأدراج، وضل عنها الباحثون، رغم توفرها مصورة ومتاحة على الشابكة.

وقد كنت عزمت على تأليف رسالة أجعل فيها فهرسة وصفية، لكن كثرة المشاغل حالت دون ذلك، وحتى لا أكون سببا في تغييبها أكثر؛ آثرت إخراج هذا المقال -على عجالة-، أبين فيه الكتاب ورقمه، حتى يستفيد منه الباحثون.

ولا أدّعي الاستقراء، وإنما انتقيت من المكتبة ما يفيدني، وما تميل إليه نفسي من العلوم، وتركت شيئا غير يسير.

---

(١) الرياض، ليلة الأحد ٩ جمادى الآخرة عام ١٤٣٩هـ، ٢٤ فبراير عام ٢٠١٨م.

وسيجد القارئ تفصيلا في كتب الفقه المالكي، لأن فيها معالم الرسالة الأم، وأما غيرها من الفنون فسردتها سردا.

أما المنهج في انتقاء الكتب، فقد كنت أقابل أصل المخطوط بالفهارس القديمة بعضها باللغة الفرنسية وبعضها باللغة الإسبانية، وقد يكون اختلاف بين ما هو مثبت في أصل الفهرس وبين الترجمة العربية، وكذلك كنت أقابل مع البطاقات المرفقة مع المخطوط والتي عُملت في مكتبة الإسكندرية، فإن اتفقت الفهارس على الخطأ ذكرته معزوًّا إلى قائليه، وأحيانًا أُجمل فأقول: (فُهرس خطأ على أنه...).

ولم أراعِ الدقة في البحث، وإنما أردت تقريب المادة العلمية فقط، كما إني لم أتتبع كل ما وجدته، ولم أقابله بالمرفوع على الشابكة، وأظن أن بعض هذه النفائس قد اكتشف سابقًا، وللسابق الفضل، ولا يخلو هذا البحث من فائدة إن شاء الله.

وكما لا يخفى فإن الباحث تتنمّى في نفسه روح المنافسة، ويحب أن يكون سبّاقًا بتحقيق وإخراج ما لم يخرج من قبل، وهذا يؤديه غالبًا إلى احتكار هذه النفائس، طمعًا في إخراجها، وأخشى والله أن يكون شر هذا العمل أعظم من خيره، ووزره أكبر من أجره، وما كتبت هذا البحث إلا تربية لنفسي، وكبحا لشحها، فالله أسأل أن يكتب أجري ويغفر ذنبي، وهو الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم.

الفقه المالكي:

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٥٩١١

الجامع لمسائل المدونة والمختلطة.

ابن يونس أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي (...-٤٥١هـ/...-١٠٤٩م).

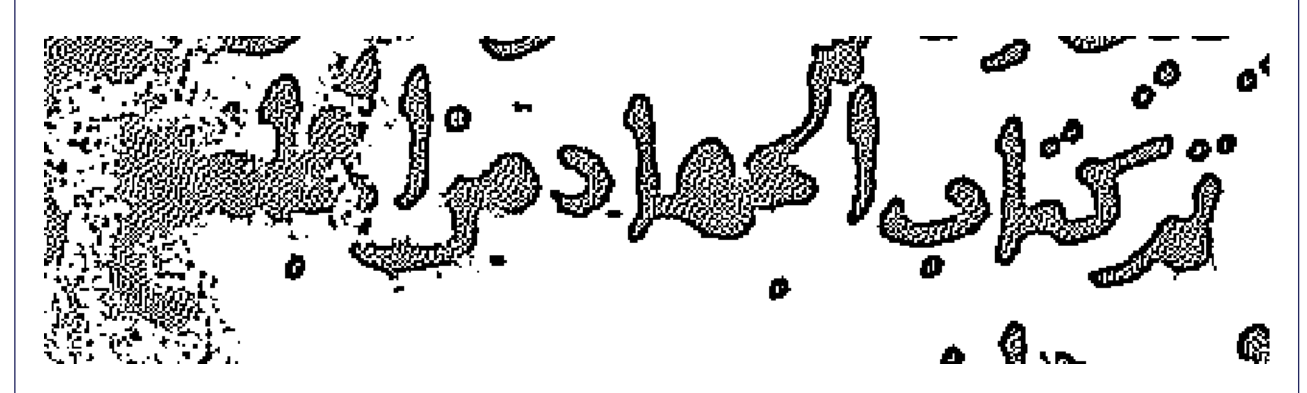
قطعة من الزكاة إلى الجهاد، غير مؤرخة.

ذكر في الفهرس القديم المؤلف على الصواب: (ابن يونس)، أما في البطاقة فكتب:

العنوان: كتاب في الفقه.

المؤلف: مجهول.

وعنوان الكتاب واضح في خاتمة الجزء:



والكتاب مطبوع، ولعل من أراد إعادة تحقيقه يستفيد من هذه النسخة.

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٥٠٩١

الجامع لمسائل المدونة والمختلطة.

ابن يونس أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي (...-٤٥١هـ/...-

١٠٤٩م).

قطعة من العتق إلى اللقيط، غير مؤرخة، ضمن مجموع، تبدأ من المصورة رقم ٢٣ إلى ٧٤.

ذكر في الفهرس: كتاب في الفقه لمجهول.

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٦٨٨١.**

الجامع لمسائل المدونة والمختلطة:

ابن يونس: أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي (...-٤٥١هـ/...-١٠٤٩م).

قطعة من الجنايات، غير مؤرخة، ضمن مجموع في أوله كتاب في التفسير، تبدأ من المصورة رقم ١٢٨ إلى ١٤١.

لم يشر المفهرسون لوجودها.

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٧٨٩ - ٨٨٩ - ٩٨٩- ٠٩٩ - ١٩٩.**

تقييد على تهذيب المدونة، للبراذعي:

الزرويلي: أبو الحسن الصغير علي بن محمد (... ـ٧١٩هـ/...- ١٣١٩م).

عدة مجلدات، ترتيبها على النحو التالي:

الثاني: برقم ٩٩١، الخامس: برقم ٩٨٧، السادس: برقم ٩٨٨، السابع: برقم ٩٨٩، التاسع: برقم ٩٩٠.

كتب الجزء الخامس سنة ٧٤٤هـ.

فهرست جميعها على أنها: (شرح المدونة، لمجهول).

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٣١١١.

تعليقة الوانوغي على تهذيب المدونة مع تكملة المشدالي:

الوانوغي: محمد بن أحمد التونسي (٧٥٩-٨١٩هـ/١٣٥٧-١٤١٦م).

المشدالي: محمد بن بلقاسم بن عبد الصمد (...- بعد ٨٨٨هـ/...- بعد ١٤٨٣م).

نسخة تنقصها ورقة من الأول.

يشير إلى تعليقة الوانوغي بـ (غ)، وللتكملة بـ (م).

فُهرست على أنها: (كتاب في فقه المرأة لمجهول).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٦٢٠١.**

مسائل المدونة:

مجهول.

قطعة من آخر أحد الأجزاء في ٦٥ ورقة.

طريقة المؤلف أنه يعدد المسائل في بداية الباب ثم يفصلها، كقوله: (الكلام في هذه المسألة في خمسة مواضع)، أو: (الكلام فيه في ثمانية مواضع).

أنزل من وجدته ينقل عنه هو ابن رشد (ت٥٢٠هـ) في المقدمات.

ينقل كثيرًا ترجيحات شيخ ينعته بالفقيه، وله به خصوصية، يعلم ذلك من الترحم عليه، فلو جمعت ترجيحاته وقوبلت ربما يعرف الشارح.

فُهرست على أنها: (كتاب في الفقه، لبدر الدين محمود العيني)، تبعا للمخطوط قبله.

وفيه خطأ أيضًا، وصوابه: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني)، ويأتي في موضعه من هذا المستدرك.

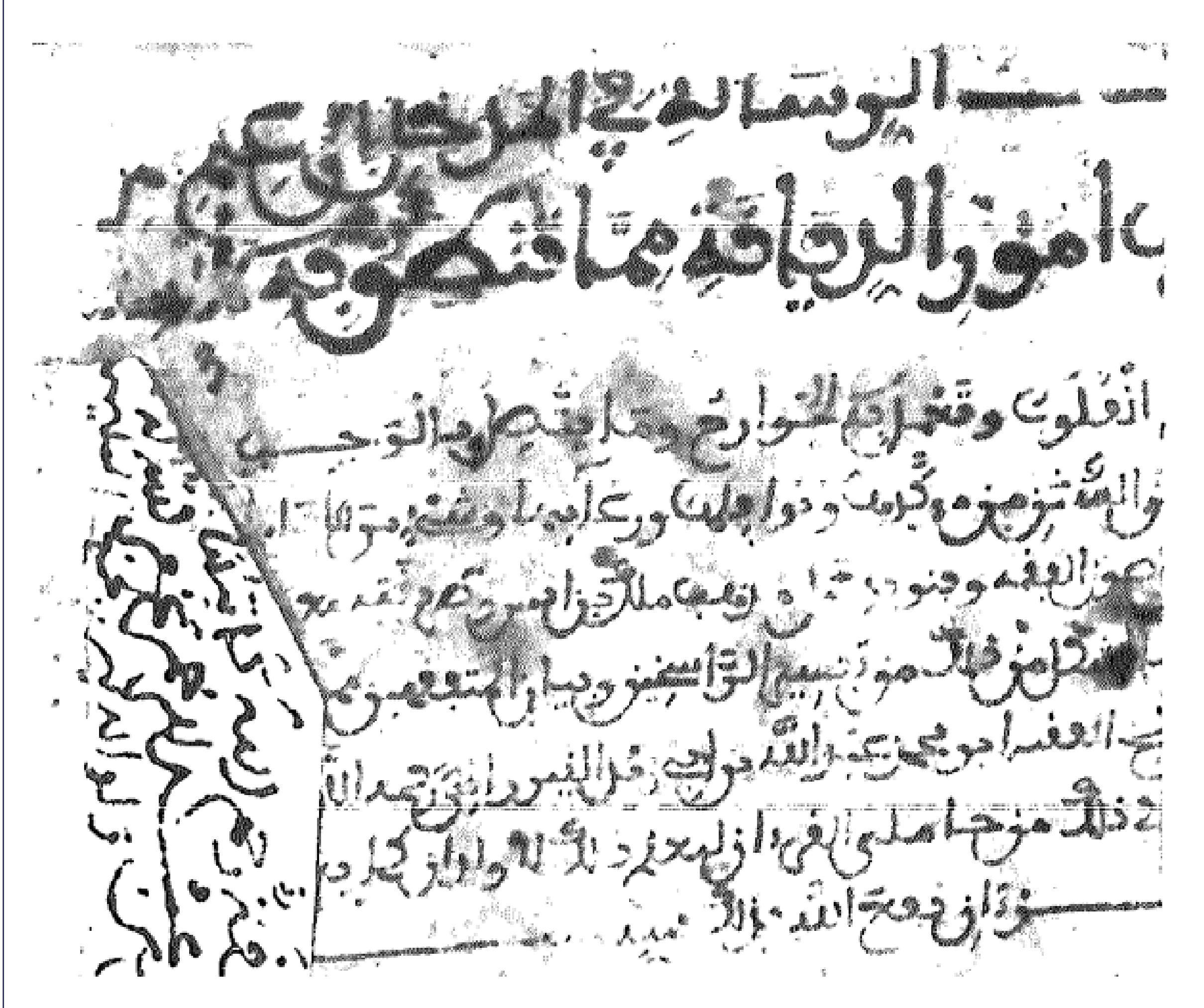
❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٧٢١١.**

الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني:

ابن أبي زيد القيرواني: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (٣١٠-٣٨٦هـ/٩٢٢-٩٩٦م).

نسخة نفيسة، على هامشها روايات مختلفة للكتاب، يعود تاريخ نسخها إلى القرن السادس.

ذكر فيها العنوان كاملًا على النحو التالي: (كتاب الرسالة في المدخل إلى علم [من واجب] أمور الديانة مما تنطق به الألسنـ[ـة وتعتقد] القلوب وتعمل الجوارح وما يتصل بالواجب [من ذلك] من السنن من مؤكدها ونوافلها ورغائبها وشيء من الآداب [منها وجمل من] أصول الفقه وفنونه على مذهب مالك بن أنس وطريقته مع... المشكل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقهين مما... ـج الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ... في ذلك من حاملي القرآن ليعلم ذلك للولدان كما يعـ... القرآن).



ومما ورد فيها من الرموز:

ع: محمد بن عبد الله بن عابد...، عبد الله بن حمدان. قال: (وكلاهما رويا عن أبي محمد).

عت: أب ومحمد ابن عتاب.

ج: أبو محمد عبد الله بن فرج.

ق: أبو الثناء أحمد بن أبي الربيع القرشي.

ص: أبو محمد صالح بن يحيى بن محمد.

س: علي...

ش:... الوليد...

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٦٤٢١.

الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني:

ابن أبي زيد القيرواني: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (٣١٠هـ-٣٨٦هـ/ ٩٢٢-٩٩٦م).

نسخة أخرى، ذات قيمة أيضًا، عليها تعليقات، ومقابلة مرتين على أصل قديم جدا، وكانت المقابلة الثانية سنة ٧٠٢هـ.

أخطأ المفهرسون في تعيين النسختين:

فقيل في الأولى: (مدخل في أصول الفقه، لأبي محمد...).

وفي الثانية: (المدخل في علم الدين والدنيا).

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٩٢١١.

شرح المشدالي على الرسالة للقيرواني:

المشدّالي: ناصر الدين أبو علي منصور بن أحمد ابن عبد الحق الزواوي (٦٣١-٧٣١هـ/١٢٣٤م-١٧٣١م).

(المجلد الثاني من باب أوقات الصلاة إلى باب صفة العمل في الصلوات المفروضة).

نسخة نفيسة وحيدة، لا أعلم للكتاب نسخا أخرى في العالم، وفي آخرها: (تم الثاني من شرح الرسالة للشيخ الإمام... وهو جميع ما ألفي له على رسالة الشيخ الفاضل...).

تم التأليف شرح الرسالة للشيخ الإمام العالم الفاضل
العلامة العامل مفتي المسلمين ناصر الدين أبي علي منصور
بن أحمد بن عبد الحق المشذالي رضي الله عنه ومن جميع
ما الفه على رسالة الشيخ الفاضل العالم العلم الكامل
أبي محمد عبد الله بن أبي زيد رضي الله عنه ورحم المسلمين أجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والحمد لله رب العالمين

قال في شجرة النور الزكية (ص٢١٨): (له شرح على الرسالة لم يكمل).

فُهرِس خطأ:

أما في الفهرس القديم:

(العنوان: شرح المفتي أبو علي... الشاذلي.

المؤلف: أبو علي منصور بن أحمد الشاذلي).

وأما في البطاقات فكتب:

(العنوان: كتاب في الفقه.

المؤلف: ناصر الدين منصور بن أحمد المشذالي).

فقد صحح المفهرسون في البطاقة اسم المؤلف من (الشاذلي) إلى (المشذالي)، لكنهم لم يكتبوا العنوان [الصحيح] رغم أنه واضح على طرة الكتاب وفي آخره.

السفر الثاني من شرح الرسالة [illegible] منصور بن [illegible]
بن عبد [illegible] [illegible] ١٩٤٠ [illegible]

بداية الشرح:

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الشمس وقيل إنما يستحب ذلك في المساجد
ليدرك الناس الصلاة فيها وأما الرجل في خاصة
نفسه فأول الوقت أفضل له وقيل إنما في شدة الحر
فأفضل له أن يبرد بها لقول النبي عليه السلام أبردوا
بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم وآخر الوقت أن
يصير ظل كل شيء مثله بعد ظل نصف النهار ○
قال الشيخ رضي الله عنه اعلم أن الكلام في وقت
الظهر يشتمل أيضا على مسائل الأولى الظهر والظهيرة
لغة ساعة الزوال حين يقوم سلطان الشمس والظهر
في اصطلاح الشرع عبارة عن الصلاة المسماة
الواجبة بزوال الشمس وهي أربع ركعات وركعتان
للمسافر واحترز بالمسماة عن الجمعة وبالواجبة عن
غير الواجبة وبالزوال عن الواجبة بغيره وتسمية الصلاة
المذكورة ظهرا حقيقة عرفية شرعية وحكم الصلاة
أن تضاف إلى وقتها كما تقدم في الصبح والكلام
في الصلوات كلها إنه ذكر واجب بلا تعيين وقيل
سميت الصلاة ظهرا لفعلها في الوقت المسمى بالظهر

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ١٦٠١.**

شرح ابن قاسم على الرسالة لابن أبي زيد القيرواني:

ابن قاسم: جلال الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (...- بعد٩٢٠هـ/... - بعد١٥١٤م).

(مجلد من باب النكاح إلى آخر الكتاب)

نسخة نفيسة وحيدة، لا أعلم للكتاب نسخا أخرى في العالم، بخط العلامة بدر الدين أبي الفتح محمد بن محمد العجماوي المالكي (ت٩٥١هـ) مقروءة على مؤلفها وعليها خطه.

صورة البلاغ بخط المؤلف:

وفي آخره إجازة عامة من جلال الدين ابن الخطيب لابنه وللعجماوي بمروياته عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

فُهرِس خطأ:

أما في الفهرس القديم:

(العنوان: لم يذكر.

المؤلف: يحيى بن يحيى ابن قاسم).

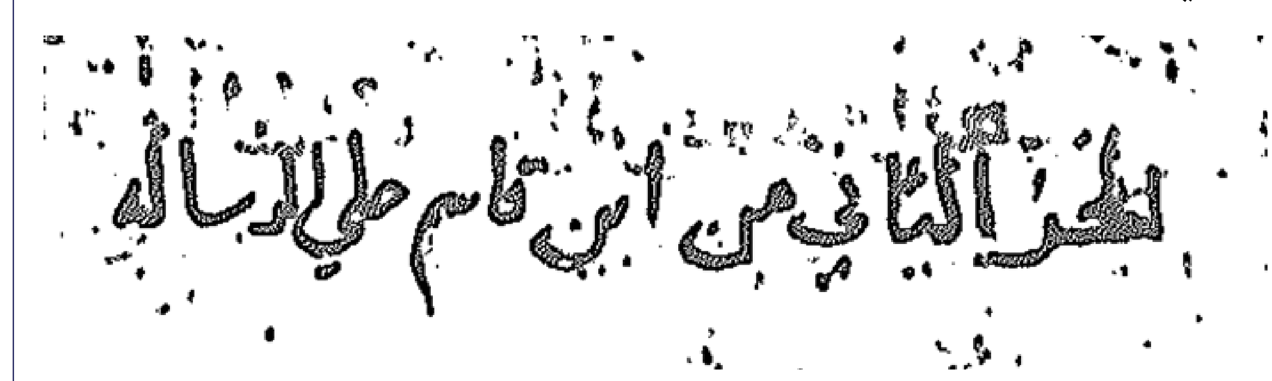
وأما في البطاقات فكتب:

(العنوان: كتاب في الفقه.

المؤلف: ابن القاسم).

كيفية معرفة الكتاب:

يتبين قصور المفهرسين في هذا الكتاب، فقد كتب على طرته: (الجزء الثاني من ابن قاسم على الرسالة).


الجزء الثاني من ابن قاسم على الرسالة

فكان ينبغي على الأقل اعتماد هذا العنوان.

وفي آخره: (كان الفراغ من تأليف هذا الشرح في اليوم المبارك الحادي عشر من شهر شوال سنة ثلاث عشرة وتسعمئة).

فالمعطيات المتوفرة:

شرح الرسالة - ابن القاسم - سنة ٩١٣هـ.

وبالرجوع إلى مصادر الفقه المالكي نجد في شجرة النور الزكية (ص٢٧٠):

(٩٩٩- جلال الدين... شهر بابن قاسم... له شرح على الرسالة... توفي بعد ٩٢٠).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٢٦٠١.**

شرح ابن ناجي التنوخي على الرسالة:

ابن ناجي: قاسم بن عيسى التنوخي القيرواني (...-٨٣٧هـ/... -١٤٣٣م).

نسخة كُتبت سنة ٩٧٢هـ.

ذكرتها في هذا المستدرك لعل من يحقق الكتاب ينتفع بها.

والمؤلف مذكور في بداية النسخة، وكان على المفهرسين أن ينظروا فقط في بداية المتن ليجدوا: (وبعد، فلما كثر إقرائي **لرسالة** الشيخ الفقيه العامل العالم الورع أبي محمد **عبد الله بن أبي زيد**؛ استخرت الله في **وضع تعليق**...).

لكن المفهرسين قالوا: (العنوان: مختصر في الفقه. المؤلف: ابن ناجي القيرواني).

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٨٢١١.

شرح ابن ناجي التنوخي على الرسالة:

ابن ناجي: قاسم بن عيسى التنوخي القيرواني (...-٨٣٧هـ/...-١٤٣٣م).

نسخة غير مؤرخة.

ذكرتها أيضًا في هذا المستدرك لعل من يحقق الكتاب ينتفع بها.

والقول فيها كسابقتها.

وقال المفهرسون: (العنوان: كتاب في الفقه. المؤلف: أبو القاسم التنوخي).

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٢٠٩١.

شرح التلقين:

المازري: أبو عبد الله محمد بن علي التميمي (٤٥٣-٥٣٦هـ/١٠٦١-١١٤٢م).

قطعة في ٦٦ ورقة، من الأضاحي إلى الاستبراء.

يستفاد منها في تحقيق الكتاب، فالمطبوع توقف عند الجنائز.

عُرف الكتاب من خلال طريقته المعهودة:

(قال القاضي أبو محمد...)، (قال الفقيه الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ...).

ورد في الفهرس: (العنوان: رسالة في الفقه. المؤلف: مجهول).

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٤٠١١.

معين المجتهدين شرح كتاب التلقين:

مجهول.

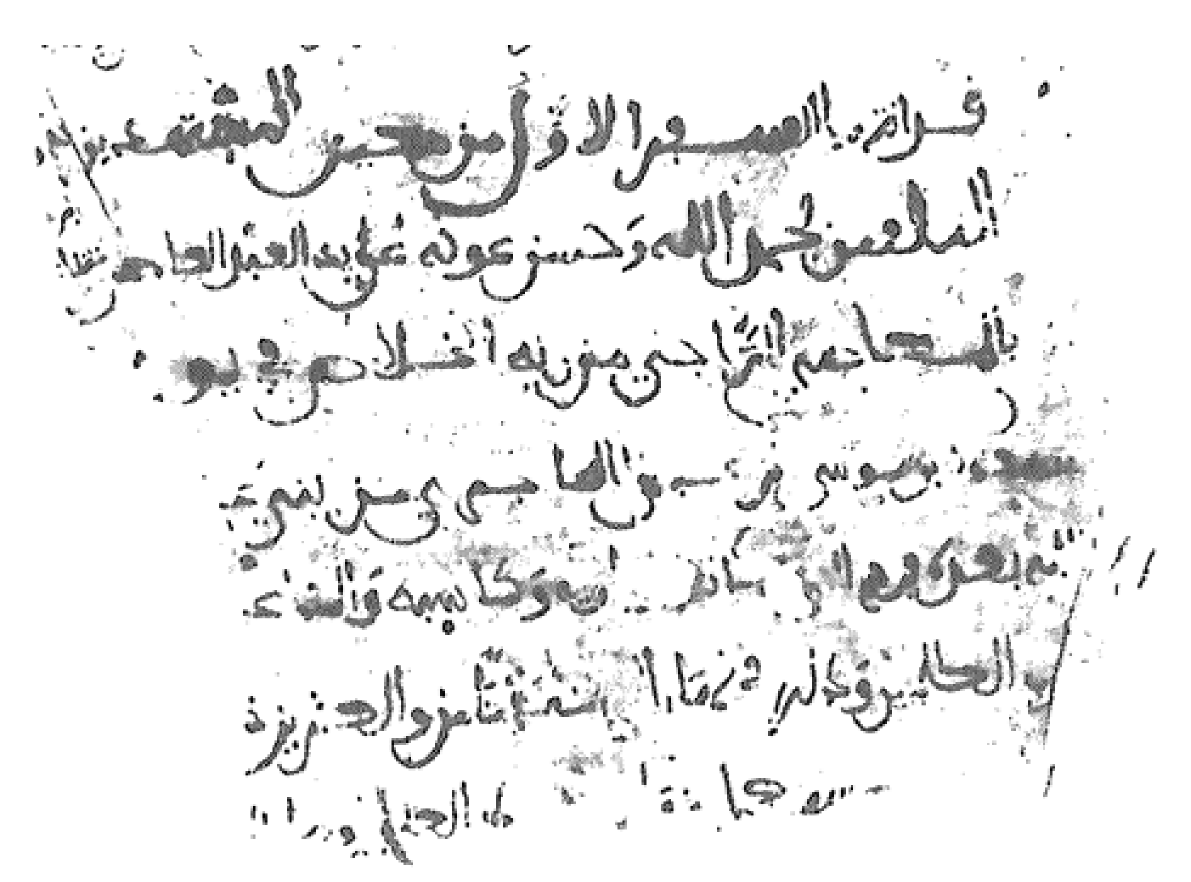
الجزء الأول.

المؤلف من القرن الثامن أو التاسع.

ينقل عن فقهاء القرن الثامن: الجزولي، وأبي عمران الفاسي، والسجلماسي،

ومَن قبلهم: كالملياني، والقرافي، وابن بزيزة.

ذكر في موضع قال: (قال **الشيخ والدي** ذكر أبو الطاهر بن بشير...).



ورد في الفهرس: (العنوان: معين المجتمعين. المؤلف: سعد بن موسى بن سعيد).

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٦٠١١.

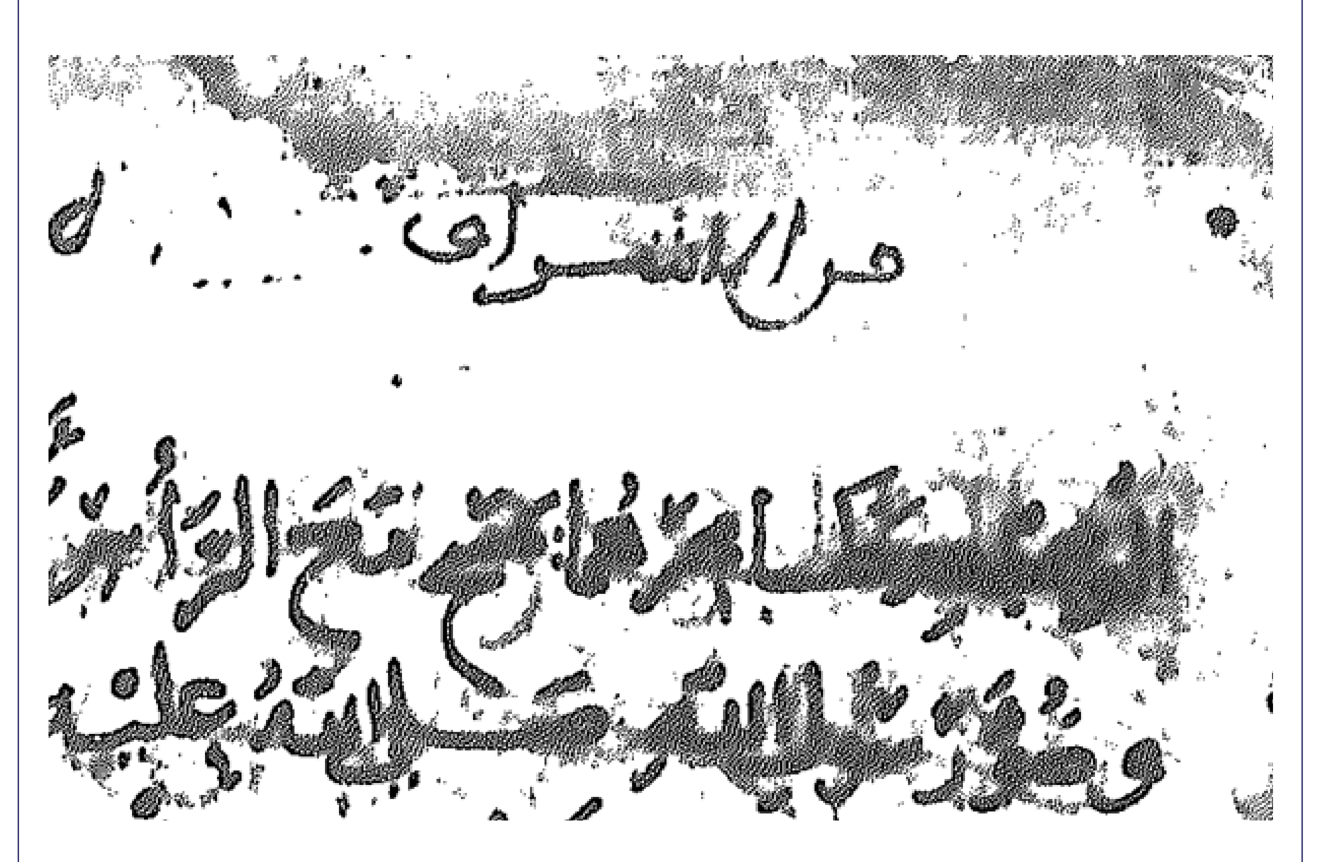
الإشراف على نكت مسائل الخلاف:

القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد (٣٦٢-٤٢٢هـ/٩٧٣-١٠٣١م).

الجزء الأول في ١٦٨ ورقة، تنقصه وريقات في الأول.

عُرف الكتاب من خلال كلمة يستعملها القاضي في كتبه، وهي قوله: (أصله كذا)، فقوبل بـ«عيون المجالس» أو «عيون المسائل» ابتداءً، ثم تُنبه

إلى أنه كتب بخط حديث في أعلى الوجه الأول: (من الإشراف)، وتم مقابلته به، فتبين أنه هو.



ورد في الفهرس: (العنوان: كتاب في الفقه. المؤلف: مجهول).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٤٩٩.**

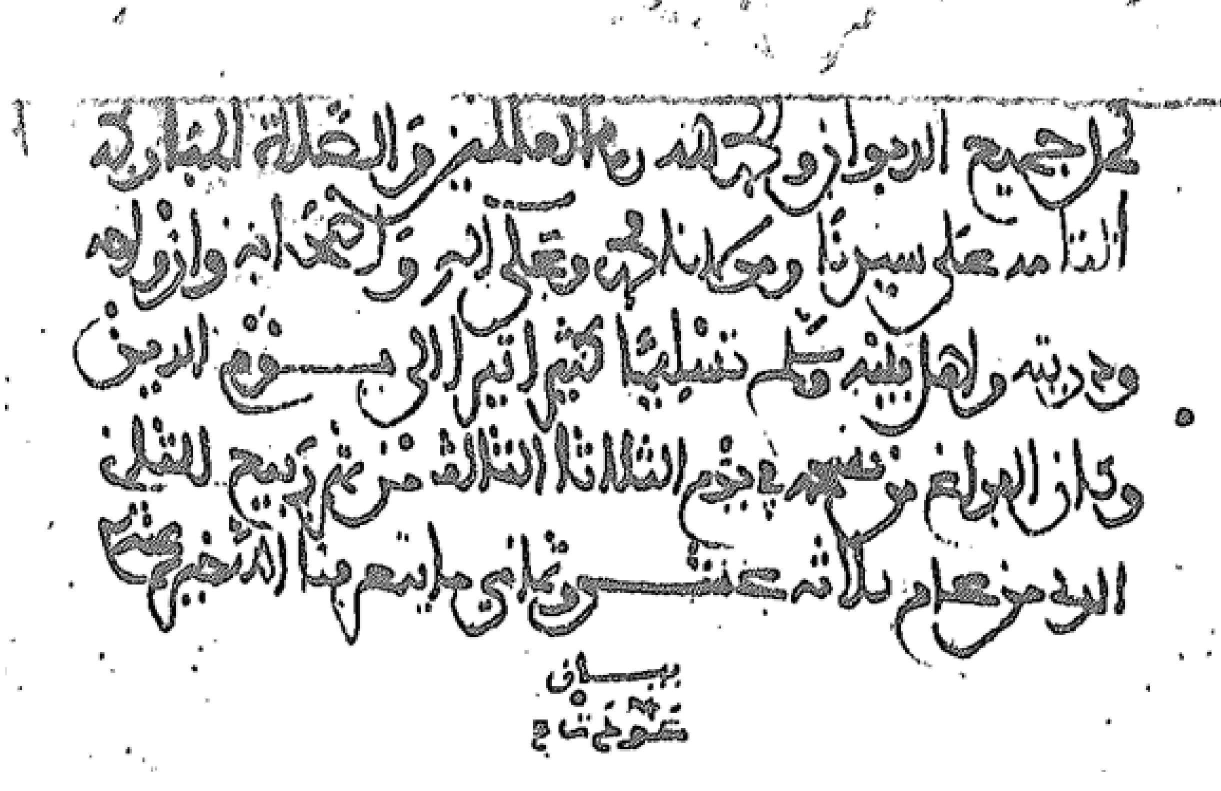
المختصر الفرعي (جامع الأمهات):

ابن الحاجب: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (٥٧٠-٦٤٦هـ/١١٧٤-١٢٤٩م).

نسخة كاملة، كتبت عام ٨١٣هـ.

ورد في الفهرس: (العنوان: مقتطفات من المدونة. المؤلف: مالك بن أنس).

أوردتها في هذا المستدرك لعل من يريد إعادة تحقيق الكتاب يستفيد منها.



كمل جميع الديوان والحمد لله رب العالمين والصلاة المباركة
التامة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته وأهل بيته وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين
وكان الفراغ من نسخه في يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الثاني
الذي من عام ثلاثة عشر وثماني مائة عرفنا الله خيره

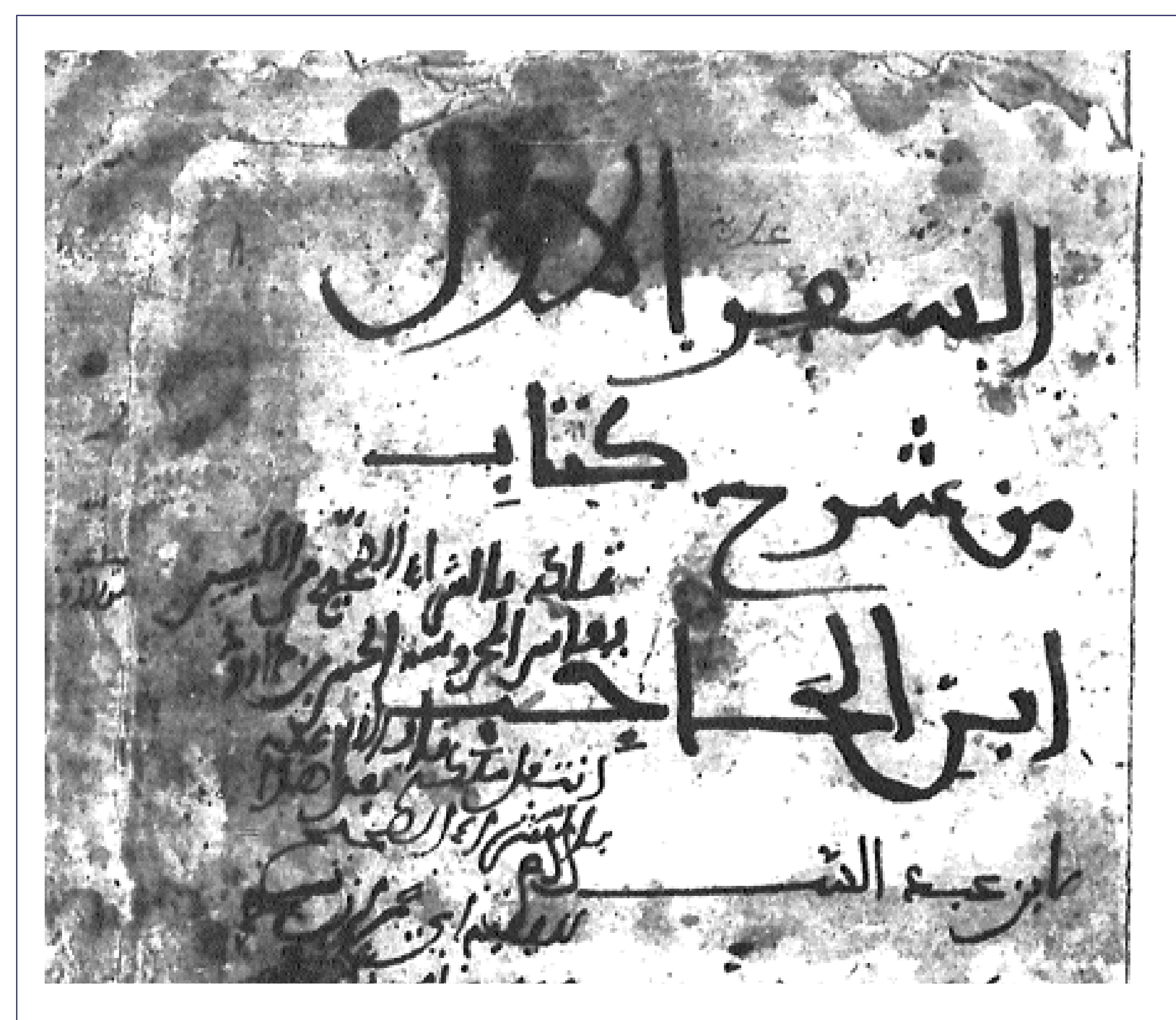
❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ١١١١-١١١١.

شرح ابن عبد السلام على جامع الأمهات:

ابن عبد السلام: أبو عبد الله محمد بن عبد السلام (٦٧٦-٧٤٩هـ/١٢٧٧م-١٣٤٨م).

قطعة من أول الكتاب، عليها تملك للفقيه أبي عمران موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد العزيز الجزولي.

ورد العنوان على طرتها: (السفر الأول من شرح كتاب ابن الحاجب، لابن عبد السلام).


السفر الأول
من شرح كتاب
ابن الحاجب
ابن عبد السلام

وأخطأ المفهرسون في موضعين:

في تعيين كتاب ابن الحاجب

وفي تعيين ابن عبد السلام الشارح،

فقالوا: (العنوان: شرح منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، لابن حاجب.

المؤلف: عز الدين عبد السلام المقدسي).

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ١٣٠١.

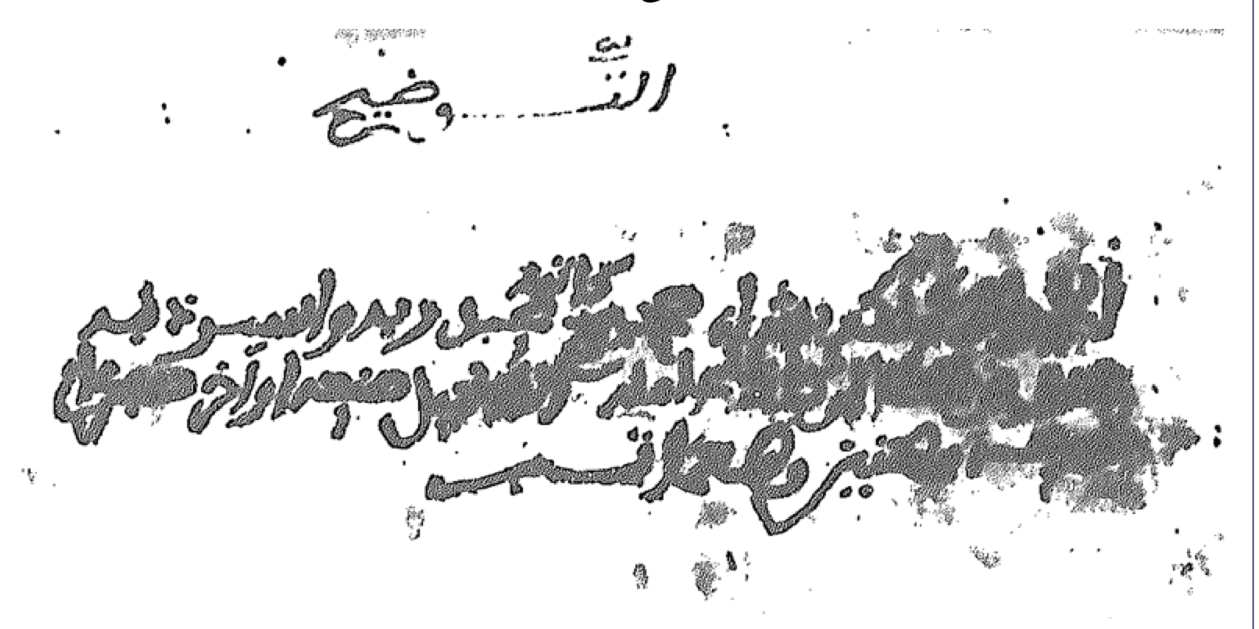
التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب:

خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي (...-٧٧٦هـ/...-١٣٧٤م).

الجزء الأول في مجلد واحد ضخم، كتب الجزء الثالث منه سنة ٩٢٦هـ.

فُهرس خطأ على أنه: (كتاب في فقه المرأة، لمجهول).

وقد ورد ذكر عنوان الكتاب على طرته.



والجزء الثاني المكمل لهذه النسخة موجود في المكتبة برقم ١٠٣٣، وفهرس على أنه: **(الشافي من التوضيح)**، وصوابه: **(الثاني من التوضيح)**.

والجزء الثالث برقم ١٠٣٥، وفهرس على الصواب.

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٠٢٩١.

تسهيل المهمات شرح جامع الأمهات:

ابن فرحون: إبراهيم بن علي اليعمري (٧٢٩-٧٩٩هـ/١٣٢٩-١٣٩٧م).

قطعة من الكتاب في ٦٧ ورقة، ضمن مجموع.

فُهرست على أنها: (رسالة في الفقه، لمجهول).

عُرف الكتاب من خلال تتبع المتن المشروح، فتبين أنه جامع الأمهات (المختصر الفرعي لابن الحاجب)، ثم وجدت الشارح كثير النقل عن تقي الدين ابن دقيق العيد، فقمت بالبحث إلكترونيا عن (تقي الدين) ضمن شروح المالكية ومؤلفاتهم، فوجدت الحطاب في «مواهب الجليل» يعزو كثيرًا من الأقوال لابن دقيق عن طريق ابن فرحون في «شرح مختصر ابن الحاجب»، فقابلت بعض النقول عن ابن فرحون فوجدتها متطابقة.

والكتاب لم يطبع بعد، وإنما طبع تقييد منه كمقدمته الأصولية بعنوان: «كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب».

❑ الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٩٤٠١.

شرح جامع الأمهات، لابن الحاجب:

لمجهول.

(من الوكالة إلى آخر الكتاب).

نسخة ناقصة الأخير، على طرتها تملك سنة (٩٧٧هـ).

فُهرست على أنها: (كتاب في الفقه، لمجهول).

من خلال المقابلة تبين أنه شرح لمختصر ابن الحاجب، جمع الشارح فيه بين شرح خليل (ت٧٧٦هـ)، ويرمز له أحيانًا بـ (خ)، وشرح ابن عبد السلام (ت٧٤٩هـ)، ويرمز له بـ (ع).

فالشارح ألف كتابه بين تاريخ وفاة خليل وتاريخ التملك، أي بين (٧٧٦هـ) و(٩٧٧هـ).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٩٠١١-٢١١١.**

تحبير المختصر (الشرح الأوسط لبهرام على مختصر خليل):

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (٧٣٤-٨٠٥هـ/١٣٣٤-١٤٠٢م).

(الربع الثاني من باب الذكاة إلى العدة).

نسخة مبتورة غير مؤرخة.

قال المفهرسون: (العنوان: كتاب في الفقه. المؤلف: مجهول).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٨٩٩.**

تحبير المختصر (الشرح الأوسط لبهرام على مختصر خليل):

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (٧٣٤-٨٠٥هـ/١٣٣٤-١٤٠٢م).

(النصف الثاني من البيوع إلى آخر الكتاب).

نسخة غير مؤرخة.

ذكرتها في هذا المستدرك لعل من يحقق الكتاب ينتفع بها.

فهرس على أنه: (متن مختصر خليل).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٨٥٠١.**

التاج والإكليل شرح مختصر خليل:

المواق محمد بن يوسف بن أبي القاسم الغرناطي (...-٨٩٧هـ/... -١٤٩٢م).

(الجزء الأول).

نسخة غير مؤرخة.

ذكرتها في هذا المستدرك لعل من يحقق الكتاب ينتفع بها.

١

كتاب الطهارة

الجزء الاول من شرح المختصر للشيخ الامام
الجليل العارف بالله تعالى مولانا خليل
المنسوب للمواق في الفقه على مذهب
امام الايمه وناصر السنه امام
دار الهجره النبويه على صاحبها
افضل الصلاه والسلام
مالك ابن انس الاصبحي
رضي الله عنه
وارضاه وجعل
الجنه متقلبه
ومثواه
امين
امين
امين
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته في الدنيا والاخره بمحمد واله

ورد في الفهرسين أخطاء:

في الفهرس القديم: جعل الكتاب شرحا لخليل المواقي.

أما في البطاقات: فذكروا أن الشرح لتاج الدين الدميري.

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٩٣١١.**

حاشية ابن فجلة على مختصر خليل:

ابن فجلة: شهاب الدين أحمد بن محمد الزرقاني.

(من الظهار إلى آخر الكتاب).

نسخة غير مؤرخة.

ذكرتها في هذا المستدرك لعل من يحقق الكتاب ينتفع بها.

ورد في الفهرسين أخطاء:

في الفهرس القديم: أصاب في تعيين الكتاب، لكنه أخطأ في بدايته فقال: (باب الطهارة)، وصوابه: (باب الظهار).

أما في البطاقات: فذكروا أن الشرح لعبد الباقي بن يوسف الزرقاني بدل ابن فجلة، وهذا خطأ يتكرر كثيرًا لشهرة الأول، ولو نظروا إلى تاريخ النسخ (١٠٠٧هـ) لما نسبوه لعبد الباقي المولود سنة (١٠٢٠هـ).

والكتاب لم يطبع بعد.

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٠٦٠١.**

فتح الجليل في حل ألفاظ الشيخ خليل (الشرح الكبير على مختصر خليل):

التتائي: محمد بن إبراهيم بن خليل (...-٩٤٢هـ/... -١٥٣٥م).

(الربع الثاني).

نسخة كتبت سنة ١٠٠٨هـ على يد عامر بن علي المنجوجي الأزهري.

ورد في الفهرس القديم: (تأليف محمد بن إبراهيم التتائي المالكي).

وفي البطاقة: (كتاب في الفقه، لأبي عبد الله محمد التتائي).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٩٥٠١.**

فتح الجليل في حل ألفاظ الشيخ خليل (الشرح الكبير على مختصر خليل):

الجزء الأخير من النسخة السابقة.

ورد في الفهرس القديم: (شرح القتايي).

وفي البطاقة: (كتاب في الفقه، لمجهول).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٥٥٠١.**

شفاء الغليل في حل مقفل خليل:

ابن غازي المكناسي: محمد بن أحمد بن محمد الفاسي (٨٤١-٩١٩هـ/١٤٣٧-١٥١٣م).

نسخة كاملة -من جزئين- غير مؤرخة.

فُهرست خطأً على أنها: (شرح بهرام الدميري).

وقد ورد ذكر عنوان الكتاب صريحا في نهاية الجزء الأول.

ورد في الفهرس القديم: (حل مقفل الفقه).

وفي البطاقة: (شرح مختصر خليل، لتاج الدين الدميري، الجزء الثاني).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٣٥٠١.**

الشامل في فقه الإمام مالك:

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (٧٣٤-٨٠٥هـ/١٣٣٤-١٤٠٢م).

نسخة كاملة.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
قال الشيخ الإمام الصدر العلم بهرام بن عبد
العزيز بن محمد بن عوض الدميري رضي الله تعالى عنه

فهرست على أنها: (شرح مختصر الشيخ خليل).

❑ **الرقم في مكتبة الإسكوريال: ٩٤١١.**

الشامل في فقه الإمام مالك:

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (٧٣٤-٨٠٥هـ/١٣٣٤-١٤٠٢م).

نسخة كاملة.

فهرست على أنها: (قواعد السنة، لبهرام).

القرآن وعلومه:

١٩٢١- الإحكام والنسخ من التحصيل، للمهدوي (ت٤٤٠هـ):

انتقى فيه مؤلفه كلام المهدوي على الإحكام والنسخ، وترك التفسير والقراءات وغيره.

قطعة من الكتاب (٢٠٤-٢٣٣) من آخر الأنفال إلى الأحزاب.

فهرس على أنه: (رسالة في علوم القرآن لمجهول).

١٢٦٥- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ):

المجلد الأخير.

فهرس على أنه: (أحكام القرآن، لمجهول).

١٩٤٠- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ):

أربعة أوراق (٤١-٤٥) من آخر المجلد الثامن.

لم تفهرس.

١٩٢٠- تحبير التيسير لابن الجزري (ت٨٣٣هـ):

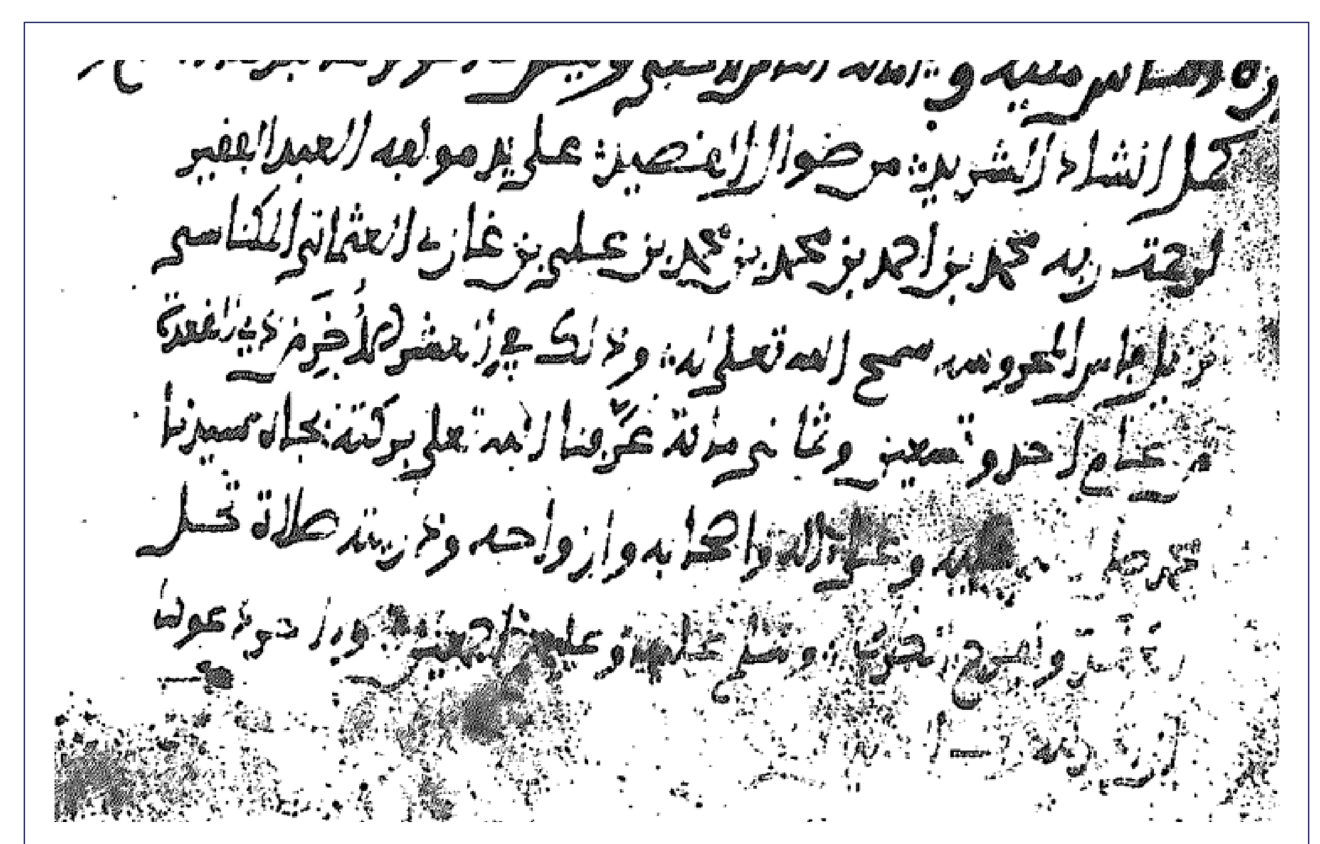
قطعة في ٢٠ ورقة (٣١٠-٣٢٩).

فهرست على أنها: (كتاب في تفسير القرآن لمجهول).

١٩٢٠- إنشاد الشريد من ضوال القصيد لابن غازي المكناسي (ت٩١٩هـ).

قطعة بخط المؤلف، كتبت سنة (٨٩١هـ)، في ٥٤ ورقة (١٩٧-٢٥٠).

فهرست على أنها: (رسالة في تفسير القرآن الكريم لمجهول).



كمل انتساخ الشريف من صوان المصنف على يد مؤلفه العبد الفقير
لرحمة ربه محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي
نزيل فاس المحروسة سمح الله تعالى له وذلك في عشر الأخير من ذي القعدة
من عام أحد وتسعين وثمانمائة عرفنا الله بركته بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة تحل

السنة وعلومها:

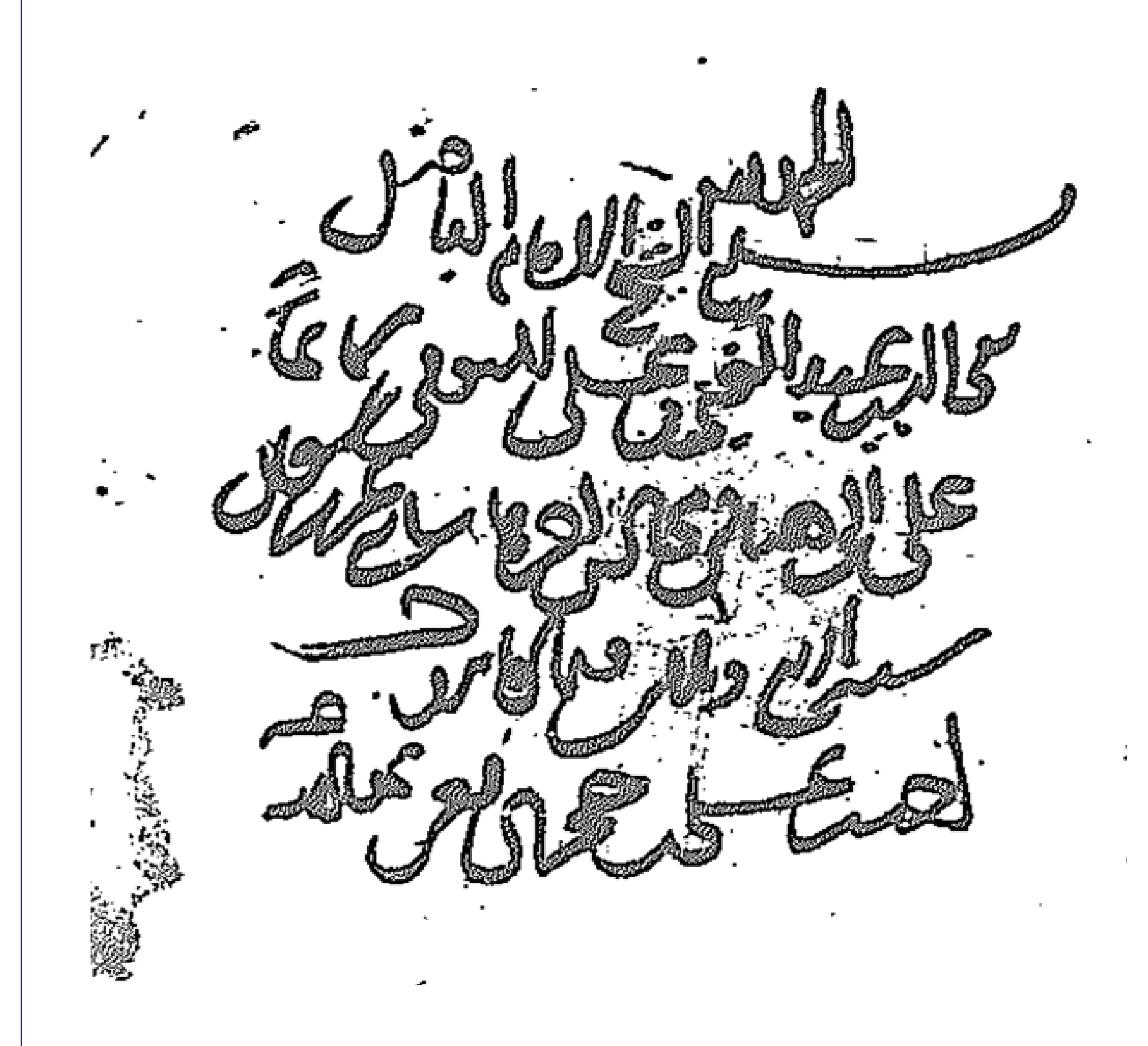
ما ألف على صحيح البخاري:

١١٠٩- هدي الساري مقدمة فتح الباري:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه لمجهول).

١٩٣٤- ١٩٤٢ – ١١١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري:

أجزاء من نسخة نفيسة بخط تقي الدين المنوفي، **كتبت سنة ٨٣٤هـوعليها بلاغ بخط المؤلف.**



القطع (١٩٣٤) و(١٩٤٢) لم تفهرس، و(١١١٥) فهرست على أنها: (كتاب في الفقه، لمجهول).

١٠٠٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٣:

كتب في حياة المؤلف سنة ٨٣٥هـ.

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، لمجهول).

١٩٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٥:

كتب سنة ٨٩٠هـ.

فهرس على أنه: (كتاب في الحديث، لمجهول).

١٠٠٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٥:

فهرس على أنه: (الجامع الصحيح، للبخاري).

١٠٢٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ج٣:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، للعيني).

١٠٢٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني ج٨:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، للعيني).

١٨٩٧- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني:

(١٩٢ ورقة).

فهرست على أنها: (رسالة في الفقه، لمجهول).

ما ألف على صحيح مسلم:

١٠١٨- شرح النووي على مسلم:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه لسحنون التنوخي)، وفي الفهرس القديم: (شرح مسلم لسحنون).

١٠١٣- شرح النووي على مسلم:

في البطاقة: (كتاب في الفقه لمجهول)، وفي الفهرس القديم على الصواب.

١٠٠٨- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض ج١:

فهرس على أنه: (حاشية على مشارق الأنوار، لأبي عبد الله محمد الأنصاري الفاسي)، وهو على الصواب في الفهرس القديم.

١٠٠٨- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض ج٢:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، للقاضي ابن شهاب)، وهو على الصواب في الفهرس القديم.

١١٢٠- إكمال الإكمال على شرح مسلم، للزواوي ج٢:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، للقاضي بن شهاب).

١٠١٧- الجزء الثالث من النسخة السابقة:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، للزواوي).

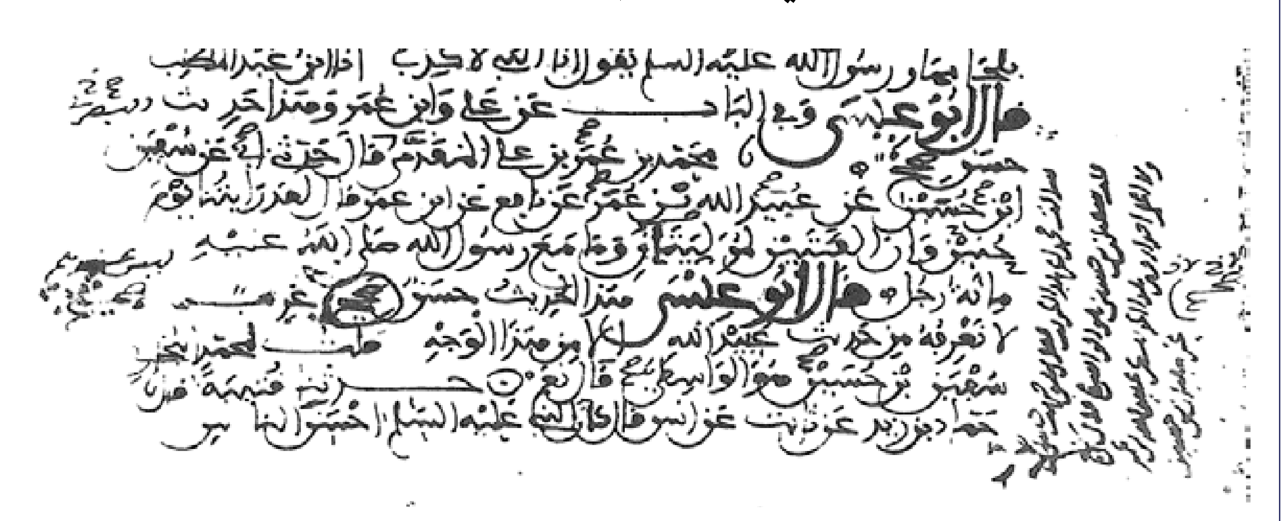
١١٣٢- مختصر مكمل الإكمال، لابن شاط:

ضمن مجموع لم تفهرس (١٦-١١٥).

١٦٩٥- سنن الترمذي، رواية التاجر:

لم يخطئ فيها المفهرسون، وإنما ذكرتها لنفاستها، فهي تحوي هوامش

وزيادات لم تعتمد في المطبوع، وحري بالمحققين أن يراجعوا عليها طبعاتهم، ومرفق صورة لأحد المواضع التي جمعت بين التعليق: (ليس عندهم: صحيح)، واختلاف الروايات: (لا «خ» لا «ذ»)، وبين الزيادة (قلت لمحمد البخاري: سفيان بن حسين هو الواسطي؟ قال: نعم).


ابن حسين عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لقد رأيتنا يوم
حنين وإن الفئتين لموليتان وما مع رسول الله صلى الله عليه
مائة رجل قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من
لا نعرفه من حديث عبيد الله إلا من هذا الوجه قلت لمحمد بن
سفيان بن حسين هو الواسطي قال نعم

١٠٨٧- سنن أبي داود:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، لمجهول).

١١١٦- موطأ الإمام مالك:

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، لمجهول).

٩٨٦- المنتقى، للباجي:

(١٦٩ ورقة).

فهرس على أنه: (موطأ مالك بن أنس).

٩٩٩- المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار، لليعفري:

(١٤٠ ورقة)، نسخة نفيسة جدا وحيدة في العالم، يوجد للكتاب مجلدات أخرى مفرقة ليس فيها ما في هذه النسخة.

فهرس على أنه: (شرح المدونة)، وفي البطاقة: (مختصر خليل).

١٩٠١- جزء مسند عن أبي بكر بن أبي شيبة:

ورقة واحدة (٢٠-٢١).

لم تفهرس، وبها أحاديث مسندة، بعضها في المصنف.

والجمعة ركعتان وصلاة العيدين ركعتان تمام غير قصر على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ح حدثنا أبو بكر قال نا مروان بن معاوية الفزاري
عن معمر عن الزهري عن السائب بن يزيد قال قال عمر لعبد الله بن السعدي
ألم يبلغني أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالا فإذا أعطيت العمالة لم تقبلها
قال أجل قال وما تريد إلى ذلك قال يا أمير المؤمنين [illegible] أعبد وأنا [illegible] وأريد
أن يكون عملي صدقة على المسلمين فقال له عمر فلا تفعل فإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعطيني العطاء فأقول يا رسول الله أعطه من هو أحوج
إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت يا رسول الله أعطه من هو أحوج
إليه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فإما أن تموله وإما أن تصدق
به وما جاءك من هذا المال وأنت غير سائل ولا مشرف فخذه وما لا فلا
تتبعه نفسك ح حدثنا أبو بكر قال نا حفص بن غياث عن عاصم عن
أبي عثمان أن عمر كان ينهى عن الحرير والديباج إلا ما كان هكذا ثم أشار بإصبعه
ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهانا عنه ح حدثنا أبو بكر قال نا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ما أسلمت فأمرني أن أوفي بنذري ح حدثنا
أبو بكر قال نا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان عن مهاجر قال سمعت سالما

١٩٤٠- جامع الأصول، لابن الأثير:

ورقة واحدة (١٣-١٤)، وبها أسانيد مكملة للنسخة رقم ١٠٠٤.

١٩٠١- غريب الحديث، للخطابي:

ورقتان من الكتاب، لم تفهرسا، رقما في التصوير (١٩-٢٠).

١٠٧٨- الجوهر النقي على البيهقي، للتركماني:

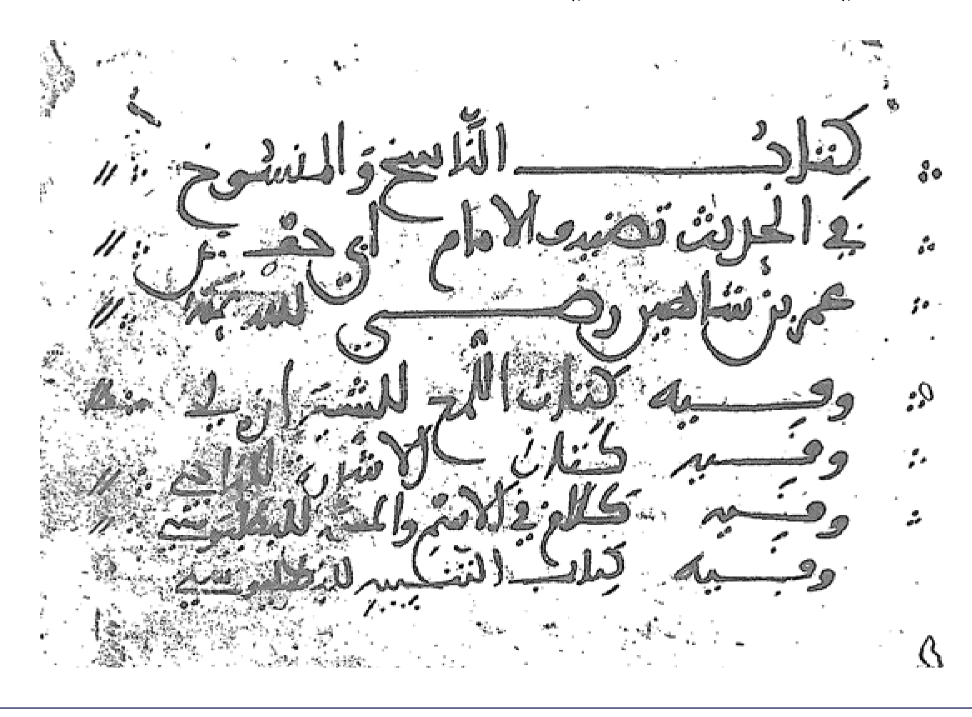
(١٣٥ ورقة)، **نسخ من خط مؤلفه سنة ٧٤٨هـ.**

فهرس على أنه: (كتاب في الحديث للماريديني).

١٩٤٠-١١٠٧- ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين:

في الموضع الأول، الورقة الأولى من الكتاب برقم (٣٢-٣٣) لم تفهرس، وفي الثاني تكملة الكتاب، ضمن مجموع هو أوله.

وفهرس على الصواب في الفهرس القديم، ورغم أن المجموع يحوي خمسة كتب إلا أنه ورد في البطاقة: (كتاب التنبيه، للباجي)، وهو خلط بين التبيه للبطليوسي والإشارة للباجي.


كتاب الناسخ والمنسوخ
في الحديث تصنيف الامام ابي حفص
عمر بن شاهين رضي الله عنه
وفيه كتاب اللمع للشيرازي
وفيه كتاب الإشارة للباجي
وفيه كلام في الاسم والمسمى للبطليوسي
وفيه كتاب التنبيه للبطليوسي

تاريخ وتراجم:

١٩٤٢- برنامج عبد الله الحجري (ت٥٩١هـ):

قطعة نفيسة في ١٠ أوراق (٣-١٣) ضمن مجموع هي أوله، فيها توصيف دقيق لروايات بعض الكتب.

فهرس على أنه: (فهرس كتب، لمجهول).

١٩١٩- إستدعاء ابن رشيد الفهري السبتي الإجازة لنفسه ولجماعة من أصحابه:

بخط عبد المهيمن، سنة ٦٨٤هـ.

فهرس على أنه: (رسالة في الإجازات، لمجهول).

١٩١٢- رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني:

الإخراج الأول للكتاب، بخط مؤلفه، مرتب على الطبقات، يتخلله قطع من الدرر الكامنة على ما سيبين لاحقا.

فهرس على أنه: (كتاب في التاريخ، لابن حجر العسقلاني).



(في من ولي قضاء مصر في المئة الرابعة).

١٩١٢- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني:

قطع من الكتاب بخط مؤلفها ضمن المجلد السابق.

(٩٩-١١٤) فيها من: (مَن اسمه عبد الرحمن، إلى عبد العزيز)، و(١٦٦-٢٠٩) من: (خطاب بن أحمد، إلى طقطاي).

فهرس على أنه: (كتاب في التاريخ، لابن حجر العسقلاني).

فقه عام وأصول الفقه:

١٩٢٠- إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، لابن القطان الفاسي:

قطعة من الكتاب (٧١-١١٩).

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، لمجهول). وتوجد نسخة أخرى فهرست على الصواب برقم (١٠٩٥).

١٩٠٥- الذخيرة، للقرافي قطعة من الكتاب في ٢٠ ورقة (٣-٢٢).

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، لمجهول).

١٩٠٥- الفروق، للقرافي:

قطعة من الكتاب في ١٩٢ ورقة.

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، لمجهول).

١٠٢٠- ترتيب الفروق واختصارها، للبقوري:

قطعة من الكتاب في ١٩٢ ورقة.

فهرس على أنه: (كتاب في الفقه، للقرافي).

١٩٠٦- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد:

قطعة من الكتاب في ٩٤ ورقة.

فهرست على أنها: (كتاب في الفقه، لمجهول).

وهناك قطع أخرى في المكتبة برقم: (١٨٨٨) و(١٩٤٢) [ورقة واحدة (٩٦-٩٧)].

أدب:

١٧٠٦- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني:

مجلد في ١٦٥ ورقة.

فهرس على أنه: (كتاب في السير والتراجم، لمجهول).

١٨٨٢- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني:

٣ أوراق (٣-٤ و٢٠).

لم يفهرس.

١٩٤٠- أمالي القالي:

ورقتان (١٥-١٧) من نسخة فهرست سابقا برقم (١٦٦٧).

لم تفهرس.

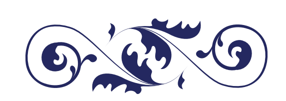
هذا ما تيسر جمعه مما لم يفهرس أو فهرس خطأً من مكتبة الإسكوريال وكان تتبع المصورات على عجل في ثلاثة أيام، وعمل هذا البحث في أوقات متفرقة خلال أسبوع.

وكتب حامدًا مصليًا

ليامين بن قدور العنابي الجزائري

ليلة الأحد ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ

٢٤ فبراير عام ٢٠١٨م



خِزانة كتب الزَّاوية النَّاصرية بتامكروت في وادي درعة واكتشاف العلامة إبراهيم الكتّاني لأقدم مخطوط عربي يعود لخِزانة كتب الفاطميين بالقاهرة[1]

أبو شذا محمود النحال

إن الخِزانة النّاصرية قد اشتهرت منذ قديم بكثرة مخطوطاتها، واشتمالها على كثير من النّفائس، وانفرادها بكثير من الذخائر. وطالما تشوفت أنظار الباحثين شرقًا وغربًا لمعرفة محتوياتها، ولكن أسبابًا متعددة كانت تحول دون إشباع هذه الرغبة.

وقد تأسف المستعرب ليفي برُوفَنْسال في الفصل الذي كتبه بـ«دائرة المعارف الإسلامية» عن تامكروت، لعدم تنظيم هذه الخِزانة حتى يتيسر للباحثين الاستفادة من كنوزها.

لقد كانت حالة المخطوطات بهذه الخزانة جيدة بصفة عامة، ومنها ما ضاعت بعض أوراقه، وما اختلطت بعضها ببعض، وكثير منها فتكت به الأرضة فتكًا ذريعًا، ومنها ما خرقت الأرضة فيه نفقًا نافذًا من أوله إلى آخره، وقد قدرت عددها أول الأمر بحوالي خمسة آلاف، وعند إتمام العمل لم يوجد إلا أسماء حوالي أربعة آلاف مخطوط.

ولا شك في ضياع كثير من مخطوطاتها، فإن المغالين من أهل الزّاوية يقولون أن كتبها كانت تبلغ ستين ألفًا، ومنهم من يقول أربعة وعشرين ألفًا،

---

(١) الصّورة مستفادة من منشور النّسابة المحقق الشّريف إبراهيم الهاشمي الأمير عن «مكتبة الخزانة العامة بالرباط وذكر محاسنها وبعض نوادرها».

ومن يقول ستة عشر ألفًا، ولا أظن[1] أن كتبها كانت تقل عن عشرة آلاف.

وأهل الزاوية يذكرون أسماء كثير من الأشخاص الذين يظن أن عندهم بعض كتب الزاوية، ممن كانوا يتولون أمر الخزانة، أو ممن استعاروها في المناسبات المختلفة ، ولكنهم لم يردوها.

وليس العجب أن يضيع من كتبها ما ضاع، وإنما العجيب هو بقاء ما بقي على الرّغم مما نكبت به مختلف خزائن الأوقاف، من إهمال مقصود ضاعت بسببه كثير من النفائس، ومن نهب واختلاس.

إن الكثير من الكتب التي بقيت بهذه الخزانة عادية، وفيها كثير من كتب الدراسة المكررة، ولكنّ فيها جانبًا كبيرًا من الكتب المهمة، إما من جهة ندرة نسخها، وإما لانعدامها بالمرة، مثل رحلة السفير ابن عثمان إلى إسبانيا أيام السلطان محمد بن عبدالله المسماة: «الإكسير في فكاك الأسير».

ومثل المجلد الأخير من «كتاب البيان المغرب» لابن عذارى المراكشي الذي توجد منه نسخ مبتورة بالإسكوريال ولندرة وباريس، والذي عثر منه على نسخة أخرى بتامكروت تزيد على جميع النسخ المعروفة حوالي مئة ورقة.

وهناك قسم آخر ترجع قيمته إلى أقدميته، مثل مخطوط «حذف من نسب قريش» لمؤرج السدوسي (ت١٩٥هـ)، وبآخره تاريخ عرضه على مصنفه مؤرخ بسنة (٢٥٢هـ)، مع أن أقدم مخطوط بالقرويين بفاس، وبظاهرية دمشق يتأخران عن السنة المذكورة بمدة، فهو على هذا المخطوط الوحيد المعروف من القرن الثاني للهجرة باستثناء نسخ المصحف الكريم[2].

(١) القائل هو العلامة محمد الكتاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) «العلامة المجاهد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني»، جمع وتحقيق: د. علي بن المنتصر الكتاني، الناشر: أوميغا للتواصل والنشر والتوزيع (ص٢٥١- ٢٥٥).

وهذا المخطوط يرجع إلى ما يعرف بالخزائن الملكية وهي خَزائنُ الكتب المُلحقة بقصور الخلفاء، مثل بيت الحكمة في بغداد العباسية، والقصر الخِلافي في قُرْطُبة بالأندلس، وخزانة كُتب الفاطميين في القاهرة.

ومن بين خزائن الكُتب الملكية، تُعدّ (خِزانةُ الكتب الفاطمية) -التي أسسها الفاطِميون في القاهرة - أحد أهمّ خَزائن الكُتب الإسلامية، والتي وصفها المؤرّخُ الشِّيعي يحيى بن أبي طيّ بأنها: «من عجائب الدُنيا، ويُقال: إنّه لم يكن في جميع بلاد الإسلام دارُ كُتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر.

وأنّها كانت تحتوي على ألف ألف وست مئة ألف كِتاب، وكان فيها من الخُطوط المنسوبة شيءٌ كثير».

وذكر غيرُ واحد من المؤرخين أن القاضي الفاضل وقف على مدرسته التي أنشأها سنة (٥٨٠هـ) بدرب مُلُوخيا بالقاهرة مئة ألف مجلّدة أخذها من جملة خِزانة الكتب التي بالقصر، قبل أن يُؤمر ببيعها وتشتيتها..

وقد وصل إلينا من بين كُتب خِزانة الفاطميين بالقاهرة ثلاثَةُ كتب فقط، منها: النُسخة المشار إليها من «كتابِ حَذْفٍ من نسب قُريس» عن مُؤرّج بن عَمرو السّدُوسي أحد أئمة العربية واللُغة (ت١٩٥هـ).

وظلّت هذه النُسخة تُتداول بين أيدي العُلماء حتى انتقلت إلى القاهرة، إذ نجد على ظهرية النسخة (مُناولة) للكتاب مؤرخة بسنة (٤٢٥هـ) كتبها: الحُسين بن محمد الفرّاء البغدادي بمصر في شهور ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربعمئة.

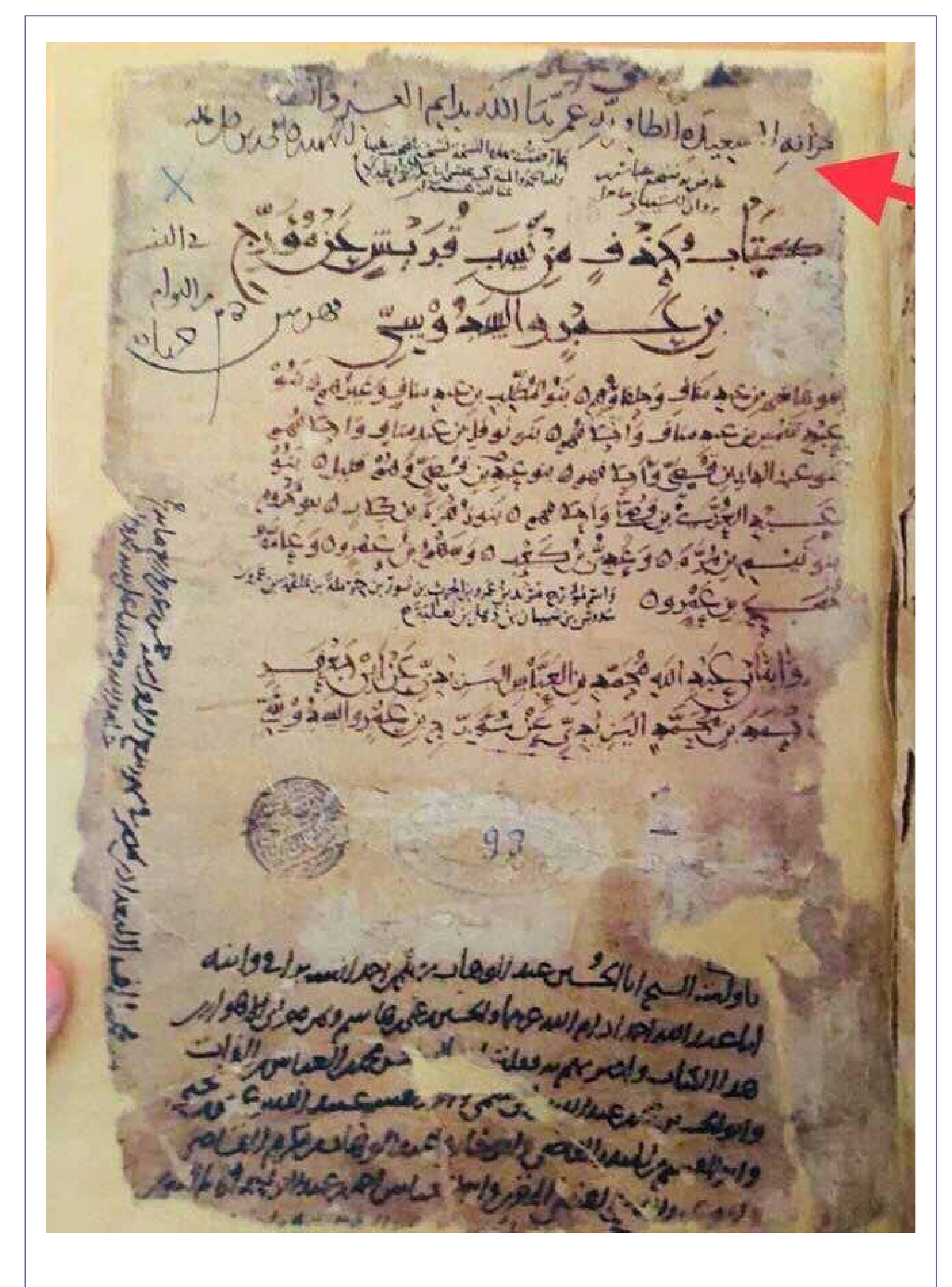
ثم دخلت هذه النُسخة بعد ذلك بين كُتب خِزانة القصر الفاطمي، فقد جاء على ظهريّتها:

«للخِزانَة السّعيدة الظّافِريّة عمّرها الله بدائم العزّ والبقاء». أي خِزانة الخليفة الفاطمي الظّافر بأعداء الله (ت٥٤٩هـ).

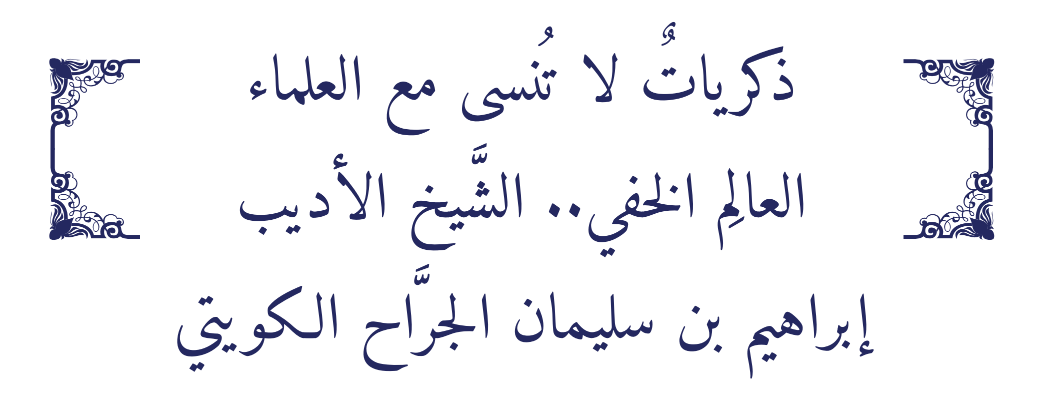
وقد انتقلت هذه النُسخة بعد خُروجها من خِزانة كُتب الفاطميين، وذهاب خِزانة كُتب المدرسة الفاضلية إلى المغرب الأقصى، حيث وُقفت على زاوية النّاصري بتامكروت في جنوب المغرب، وظلّت حَبيسة بها إلى أن اكتشفها ونقلها عالمُ المخطوطات المغربي السيد محمد إبراهيم بن أحمد الكتّاني إلى الخِزانة العامة بالرباط سنة (١٩٥٨م)[١].



(١) «علامات التّملك على المخطوطات»، د. أيمن سيد، مجلة تراثيات، العدد الأول (ص١٠٩).



كتاب حذف من نسب قريش عن مؤرج
بن عمرو السدوسي



ذكرياتٌ لا تُنسى مع العلماء
العالِم الخفي.. الشَّيخ الأديب
إبراهيم بن سليمان الجرَّاح الكويتي

محمد بن ناصر العجمي[1]

الشّيخ العالِم، الأديب، الشّاعر المطبوع: إبراهيم بن سُليمان الجرّاح، من الكويت البلد المعروف على ضفاف الخليج المحروسة، المولود بها سنة (١٣١٩هـ)، والمتوفّى سنة (١٤٢٢هـ).

وهو من تلاميذ علاّمة الكويت عبد الله الخلف الدّحَيّان، ومن أسرة «الجرّاح» الأسرة العلمية في الكويت التي منها شقيقه الفقيه الفرضي العالِم محمد بن سليمان الجرّاح، والشاعر المجيد داود الجرّاح:

وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثّناءِ رَوَائِحٌ   لَهُمُ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُستنشَقُ

أخذ الفقه الحنبلي وشقيقه منارة العلم والتقوى الشيخ محمد عن علاّمة الكويت الشيخ الدّحَيّان، وكذا عن الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس، والعربية عن جماعة آخرين، منهم: أحمد الحَرمي، كما كان عنده معرفةٌ ودربةٌ في الفقه الشّافعي، لمراجعته الطويلة مع أحد طُلاّب الشّافِعيّة.

وأَوْلى السِّيرة والتّاريخ والأدب عنايته؛ فأمعن النّظر فيها؛ فأكسبه ذلك سعة الاطِّلاع.

---

(١) ٣٠ جمادى الأولى (١٤٤٠هـ)، ٥/٢/٢٠١٩م.

ولم يعرف الكَلَل ولا الملل حتى بعد تقدُّمه في العمر. وأما معرفته بتاريخ الكويت وحوادثه وأمكنته فإليه المنتهى في ذلك.

كما عُرف عنه أنّه من الشُّعراء المطبوعين، فكان الشعر سهل القياد له، وهو في غايةٍ من الحُسن وجمال السبك من غير كُلفةٍ، وكان يقوله في أغراضه المتعدّدة، كالمراثي والإخوانيات والمناسبات وغيرها.

تشرّفت بمعرفة هذا العالِم الأديب، فكنت أزوره بين الفينة والأخرى، وواسطة العقد في ذلك شقيقه شيخنا الفقيه الجليل الشّيخ محمد؛ وذلك حينما أردت أن أكتب عن علاّمة الكويت الدّحيان؛ فتزوّدت منه ببعض أخباره، وتكرّرت زيارتي له:

كريمٌ إذا ما زُرْتَهُ زُرْتَ زاخرًا   لَهُ دُرُّ عِرْفانٍ يَمُوجُ وَيَنْدُرُ

وكنت أزوره أحياناً مع الشّيخ أحمد الغنّام الرّشيد، الذي كان يستنطقه ليسمع من فيض علمه، ودُرر كلمِه، أو شيئاً من شعره، أو يسأله عن معنى بيتٍ أو تاريخ، أو مكانٍ من أمكنة الكويت، أو وَقْعةٍ تاريخيّة لها.

وفي إحدى المرّات طلب منّي أستاذنا الدكتور عبد الله المحارب أن نزوره؛ فذهبت بصحبته له، فقد أراد أن يسأله عن بعض أشعار والده الشيخ حمد المحارب، وكانت الزيارة له في المسجد الذي يجلس فيه جُلّ وقته، وهو مسجد أبو بكر الصدّيق في ضاحية عبد الله السالم.

كما أنّ جمعاً من الشعراء وشُداة الأدب يزورونه ليراجع لهم شعرهم؛ فإن أجازه نشروه، وكان في قديم أمره يجتمع حوله في دكّانه طائفة من محبّيه من أهل العلم والأدب، فمحلّه دوحة أدبيّة وسفينة شعرية.

وكان مَنْطقه على قلّته يُسرُّ به من سمعه ويسعد بلطفه وأدبه جليسه، ويودّ

لو أطال في كلامه؛ فإنّ حديثه ومساجلته السحر الحلال، والمورد الزُلال؛ تنثال منه الكلمات بانسجامٍ ورقّةٍ وعذوبة.

ومَنْ خالطه وعرفه عَلِمَ أنّه كان أديباً وشاعراً قَلّ نظيره، ولكن بكل أسف لم يترك كتاباً أو ديواناً مِن بعده، وقد جَمع شيئاً من أخباره وشعره الدكتور يعقوب الغنيم.

وأختم بما يدلُّ على جلال شعره وجمال نثره وعلو كعبه في ذلك، مما يدل حَقّ الدِّلالة على أنه كان يمتلك ناصية الشعر والأدب.

فهذه بعض الأبيات في رثائه لشيخه الدّحيان بعد وفاته سنة (١٣٤٩هـ)، فمما قال فيها: وصفه لحاله لما تولّى القضاء:

قَدْ راوَدُوكَ على القَضَا إذْ لم يَكُنْ	أَوْلى بِذلكَ مِنْ جَنابِكَ يُعْلَمُ
فَأَبَيْتَ جُهْدَكَ هاربًا من مَنْصِبٍ	قَلّتْ سَلامَةُ مَن عليه تَسَنَّموا
حَتّى إذا لم يَنْتَهوا وَرَأَيْتَهُمْ	قَدْ أَكْرَهُوكَ لَبِثْتَ عامًا تَحْكُمُ
فَصَرَمْتَ أَرْشيةَ الرِّشَا حَتّى اسْتَوَى	في الحقِّ عِنْدَكَ ذُو الغِنَى والمُعْدمُ
فَإذا حَكَمْتَ فَكُلُّ خَصْمٍ قانعٌ	بالحُكْمِ مُغتبطٌ به ومُسَلِّمُ
لِلّهِ أَنْتَ فَمَا ارْتَكَبْتَ لِمُشْكِلٍ	أَبَـداً ولم يُعْجِزْكَ أَمْـرٌ مُبْهَمُ
وَتَرَكْتَ أَرْزاقَ القُضاةِ تَرَفُّعًا	عنها فما الدِّينار أو ما الدِّرْهَمُ

وأما كتابته الأدبية النّثرية، فإنه كتب بعض المقدمات والتي منها التقديم لكتاب «علاّمة الكويت عبد الله الخلف الدّحيّان»، فكان مما سَطّرَ وحَبّرَ:

«وبعد:

فإن سيرة الشيخ عبد الله بن خلف الدّحيّان رحمه الله تعالى كادت أن

تخفى من الذكريات، وتنقرض بانقراض الرواة، فَعزّ على الأخ محمد بن ناصر العَجْمي، أن تنطوي صَفْحَةٌ من صفحات الكويت النّاصِعة، ويَغْرُبَ نجمٌ من نجومها اللاّمِعَة.

نعم عَزّ ذلك على أديبنا الفاضل، فَجَدّ واجتهد، وتَرَكَ الرّاحةَ واستَعَدّ، وشَمّرَ عن السّاعِدِ والسّاقِ، وتزود بالدفاتر والأوراق.

فبادرَ البقيّةَ الباقيةَ قبل فَواتها، وسابَقَ الأيّام إلى رُواتها، فزارَ البُلدان، واستوْقَفَ الرُّكبان، وناشَدَ الدِّيار، واستدلّ بالآثار، واستعان بالمؤلّفات، واستورد الوثائِق من الثِّقات.

فدانت له الأنْبَاءُ الشّوارد، وترامت إليه المصادر والموارد، فتوفّرت له هذه المجموعة النّادرة، بالأخبار الوافرة، ثُمّ قال: وهذا غيض من فيض.

يُشير بذلك إلى ما لا داعي لنشره، وإلاّ فإن للشيخ تاريخاً حافلاً مع محبِّيه ومنافسيه، أَمّا محبُّوه فإنهم يستأنسون برؤيته، إذا رأوه كأنهم رأوا أحد الصحابة.

وحَتّى إنهم اقتسموا به الأيام، فيلتقون به كل يوم عند أحدهم في ديوانه بعد الظهر، وعنده هو يوم الخميس بعد العصر، مع أن ديوانه مفتوح كل يوم بعد الصبح، وبعد المغرب، وبعد صلاة الجمعة، تُدار عليهم قهوة الزّعفران والدارسين، ثُمّ قهوة البن، والبخور.

يرون تلك الأيام كأيام العيد، وكانوا يحملون جنائِزهم من الشرق والمرقاب، إلى حي القبلة ليصلي عليها الشيخ بمسجد البدر، ويُشيعهم إلى قبورهم، ويدعو لهم بعد الدفن.

حَلَفَ الزّمانُ ليَأْتِيَنّ بِمِثْلِهِ   حَنِثَت يمينُكَ يا زَمَانُ فَكَفِّرِ

وأمّا منافسوه، فالذي حملهم على ذلك خوفهم من تفوُّقه عليهم وتلاشي

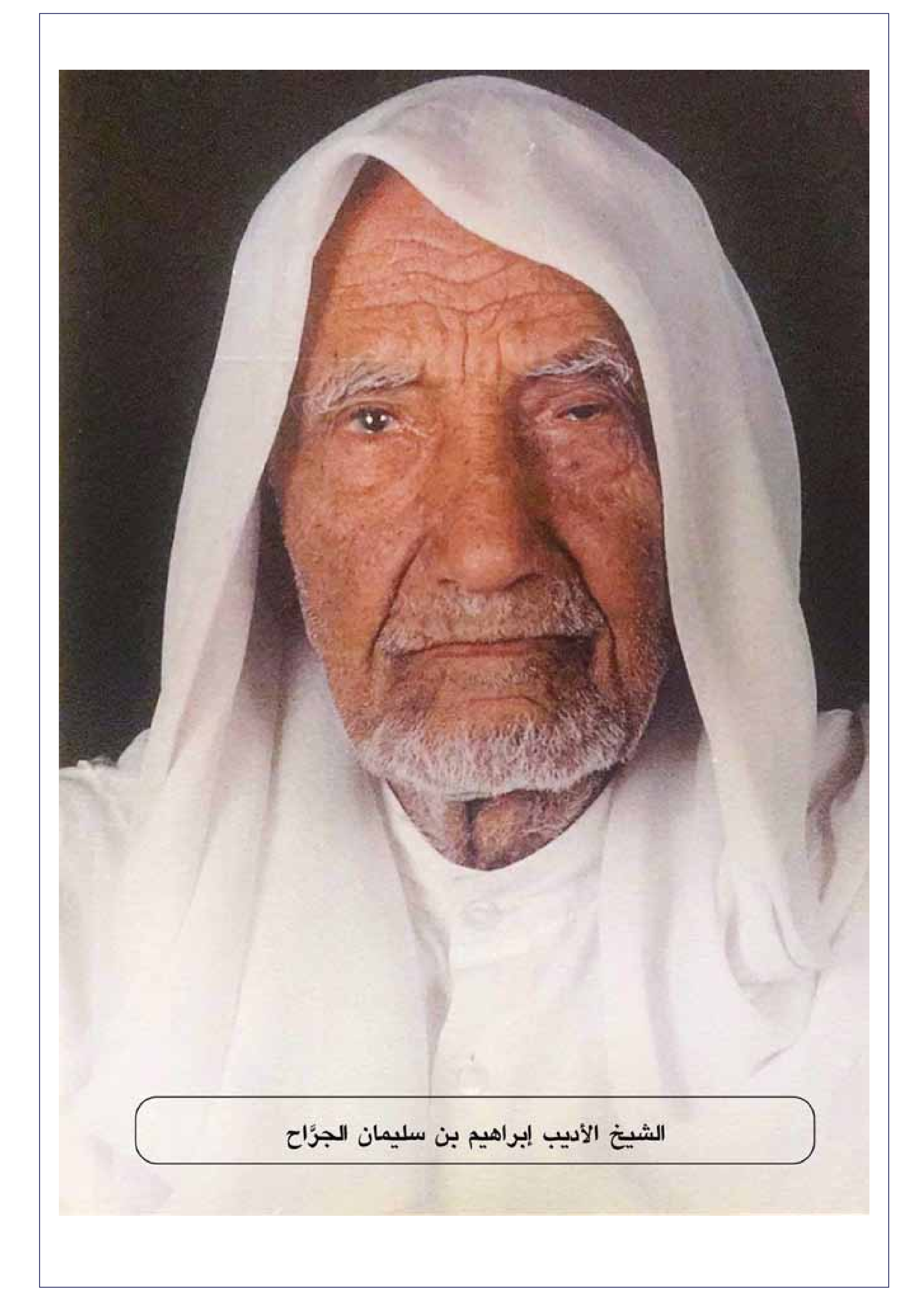
سُمعتهم، كما وقع مثل ذلك لشيخ الإسلام ابن تيمية مع بعض معاصريه.

وكان الشيخ عبد الله حليماً كريم الأخلاق مع الجميع، فلا يلقى أحداً بما يكره، حَتّى إن أحد منافسيه حين قَعَدَ به الدهر عَطَفَ عليه الشيخ، وصار يزورهُ، ويَدس إليه النّفقة سِرًّا تحت بِسَاطِهِ...».

رحم الله الشيخ العالِم الأديب إبراهيم الجرّاح ، الذي كان نسيجاً مُتفرّداً في فنون من العلم والأدب، وقد عُمِّر حَتّى بَلَغَ المئة سنة، مُمتّعاً بحواسّه وعلمه وفضله، ولم يترك الاطِّلاع، وإدمان النظر في كتب العلم حتى وفاته رحمه الله تعالى ، وقلّما ذُكِرَ بعد وفاته إلاّ وترى الألسُن تثني عليه وتذكر علمه وشَريف أدبه:

لئن حَسُنَتْ فيكَ المراثي وَذِكْرُها   لَقَدْ حَسُنَتْ من قَبْلُ فيكَ المَدائِح





الشيخ الأديب إبراهيم بن سليمان الجرَّاح

نموذج من خطّ الشيخ إبراهيم الجرّاح

الأخ الفاضل محمد ناصر العجمي المحترم (ملاحظات بسيطة
الذي رقم المجموع عليك في رقم ٣٣ و٣٤ المشتمل على
رسالتي الشيخ عبد الله الملك فجعل آخرها أولها وأولها
آخرها والعنوان على الجزء الأخير أرجو إصلاح ذلك (١)

(١) كتبت هذه قبل أن تصلني ورقتكم فجزاكم الله وشكرا

الشيخ إبراهيم، وبجانبه الشيخ أحمد الغنَّام، رحمهما الله تعالى.

غلاف كتاب «إبراهيم سليمان الجرَّاح (حياته وشعره)»،
بقلم د. يعقوب يوسف الغنيم

د. يعقوب يوسف الغنيم

إبراهيم سليمان الجراح
حياته وشعره

أرى المرء في هذي الحياة كحالم
يُراع من الأحلام حينا ويَستَرُّ
ولكنْ أطياف السرور قليلة
تزور لماما في المنام وتَزْوَرُّ

الكويت - ٢٠٠٣م

قلعة الجبل
نماذج مما نسخ فيها وأوقف على خزائنها

عادل بن عبد الرحيم العوضي



بنيت القلعة[1] بأمر من صلاح الدين الأيوبي، الذي عهد لبهاء الدين قراقوش الأسدي بتنفيذ عملية البناء عام ٥٧٢هـ، ثم أصبحت مركز الحكم في العهد المملوكي.

وقد حدد المقريزي موقعها قائلاً: «... وهذه القلعة على قطعة من الجبل، وهي تتصل بجبل المقطم، وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة،

(١) والقلعة لها عدة مسميات (قلعة القاهرة / قلعة صلاح الدين / قلعة مصر).

فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها، ومدينة مصر والقرافة الكبرى وبركة الحبش في الجهة القبلية الغربية، والنيل الأعظم في غربيها، وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية. وكان موضعها أوّلًا يعرف بقبة الهواء، ثم صار من تحته ميدان أحمد بن طولون، ثم صار موضعها مقبرة فيها عدّة مساجد، إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، أوّل الملوك بديار مصر، على يدّ الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسديّ، في سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة، وصارت من بعده دار الملك بديار مصر»[١].

وكان اهتمام الأمراء المماليك بالعلم والعلماء ظاهرًا، وذلك من خلال توقيره، فقد ذكر عن الظاهر برقوق بأنه كان يقوم للفقهاء والصلحاء عند دخولهم، ولم يكن يعهد ذلك في ملوك مصر، فهذا الظاهر بيبرس كان يميل إلى التاريخ، ويقول: (سماع التاريخ أعظم من التجارب)، وكان الأشرف خليل بن قلاوون يطارح الأدباء، وكان السلطان الغوري تعقد عنده المجالس العلمية والدينية.

وكانت للأمراء والعلماء في ذلك العصر عناية بالكتب، مما كان له أثر إيجابي في تأليف الكتب، ووقفها على خزائن الكتب والجوامع.

وكان الأمراء يحرصون أن تكون هناك مكتبة في قصورهم، فمثلًا: الأمير تغري برمش سيف الدين الجلالي الناصري، وقد كان نائب القلعة، مستكثرًا للكتب في مكتبته، و مثله الأمير يشبك بن مهدي الظاهري جمقمق، كان يحب جمع الكتب شراءً واستكتاباً، والكثير من محتويات المكتبات المصرية الموجودة حالياً يعود لعصر المماليك[٢].

---

(١) المواعظ والاعتبار، ج٣ ص٣٥١-٣٥٢.

(٢) انظر: مكتبات مصر وبلاد الشام في عصر المماليك، منذر حميدي الحسين، جامعة الجنان.

وبالتالي في العصر المملوكي انتشرت المؤسسات التعليمية من مدارس ومساجد وخوانق وأربطة (جمع رباط) وزوايا وأسبلة (جمع سبيل)، وكان يتم بها تعليم الطلبة والإنفاق عليهم، وبالتالي كان يتم تزويد المكتبات الملحقة بتلك المؤسسات بكل الكتب المطلوبة، وفى معظم تلك المؤسسات الدينية جرت حركة تعليمية احتاجت لوجود (خزانة الكتب)، ومن تلك البقاع التي ازدهرت بالمكتبات في عصر المماليك قلعة الجبل، لا سيما أنها كانت دارًا للملك لعدة قرون حتى عهد الخديوي إسماعيل، ويذكر في كتب التاريخ العديد من المكتبات التي كان بداخل القلعة، مثل: خزانة الجامع الأبيض، وخزانة الجامع المؤيدي، ومكتبات المدراس، مثل: مكتبة مدرسة السلطان حسن، ومدرسة أم السلطان، وغيرها من المكتبات.

وكانت في القلعة نفسها خزانة كتب مستقلة، و تعرضت هذه الخزانة لحريق أتى على جزء كبير منها، قال المقريزي: (وقع بها الحريق يوم الجمعة رابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمئة، فتلف بها من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شيء كثير جدًا، كان من ذخائر الملوك، فانتهبها الغلمان، وبيعت أوراقًا محرّقة، ظفر الناس منها بنفائس غريبة ما بين ملاحم وغيرها، وأخذوها بأبخس الأثمان)[١].

ومما يسر الله الوقوف عليه عدة مخطوطات نسخت أو أوقفت على خزائن كانت بالقلعة[٢].

ومقالة: (خزانة الكتب) أو: (المكتبات العلمية في الدولة المملوكية) بموقع أهل القران.

(١) المواعظ والاعتبار (٣/ ٣٧٠).

(٢) اكتفيت بوضع ثلاثة نماذج مما أوقف ونسخ.

مما نسخ بداخل القلعة:

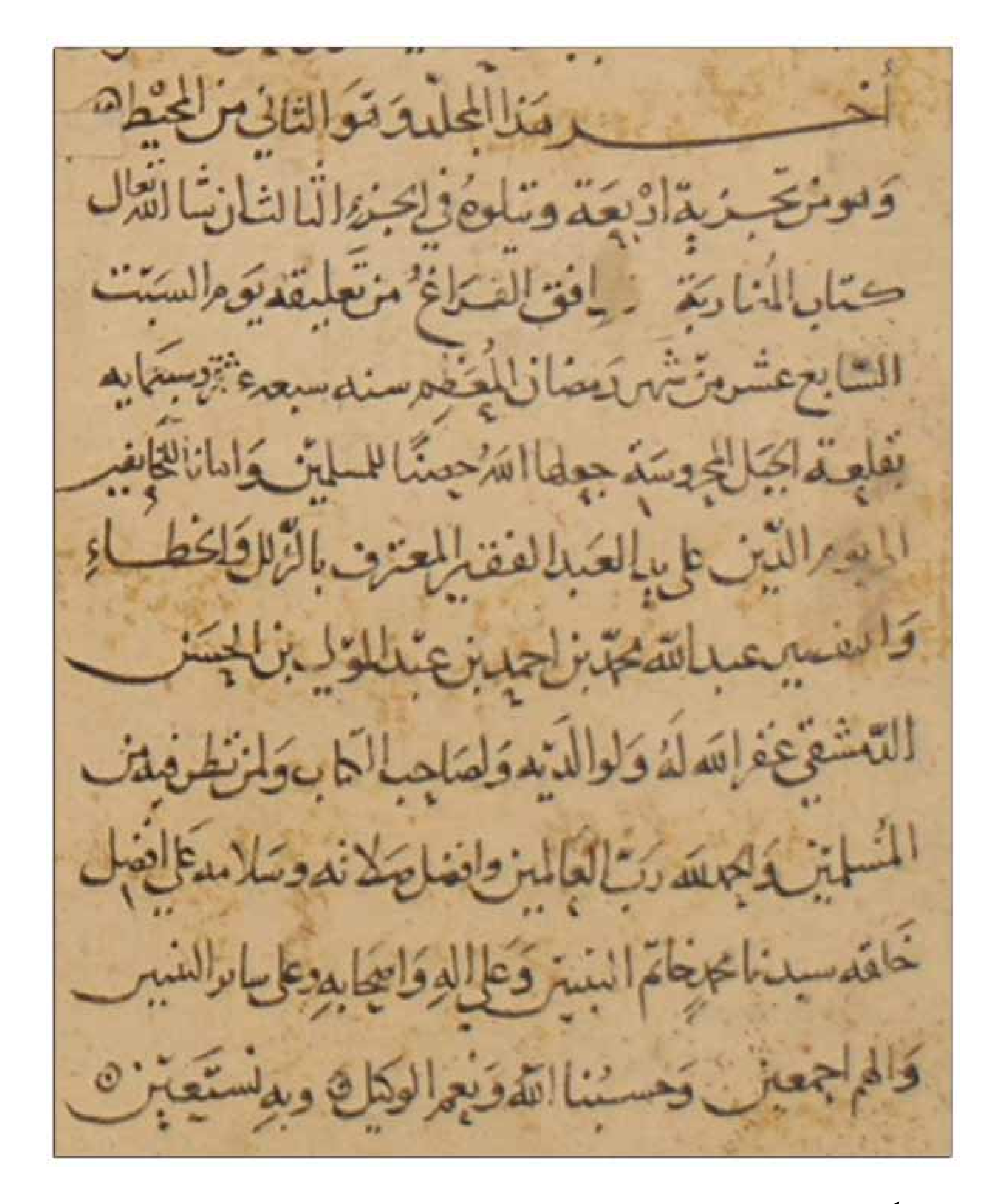
١- المصباح في شرح شواهد الإيضاح: لابن يسعون[١]: نسخها يوسف بن علي بن عبد الخالق البهنسي في قلعة مصر سنة ٦٣٤هـ..

٢- المحيط للسرخسي[٢]: نسخه محمد بن أحمد بن عبد المولى بن حسن الدمشقي سنة ٧١٧هـ.

---

(١) المكتبة الوقفية في حلب.

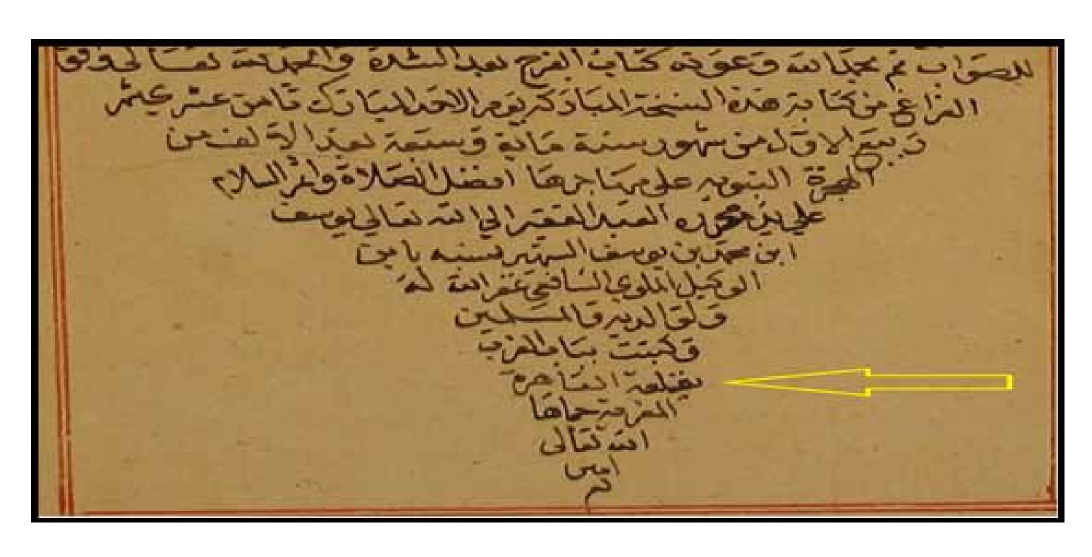
(٢) مكتبة فيض الله أفندي برقم ٩٦٠.



آخر هذا المجلد وهو الثاني من المحيط
وهو من تجزئة اربعة ويتلوه في الجزء الثالث ان شاء الله تعالى
كتاب المناديه وافق الفراغ من تعليقه يوم السبت
السابع عشر من شهر رمضان المعظم سنه سبعه عشر وسبعمايه
بقلعة الجبل المحروسة جعلها الله حصنا للمسلمين وامانا للخايفين
المومنين الذين على يد العبد الفقير المعترف بالزلل والخطاء
والتقصير عبد الله محمد بن احمد بن عبد المولى بن الحسن
الدمشقي عفا الله له ولوالديه ولصاحب الكتاب ولمن نظر فيه من
المسلمين والحمد لله رب العالمين وافضل صلاته وسلامه على افضل
خلقه سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه وعلى ساير النبيين
واله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل وبه نستعين

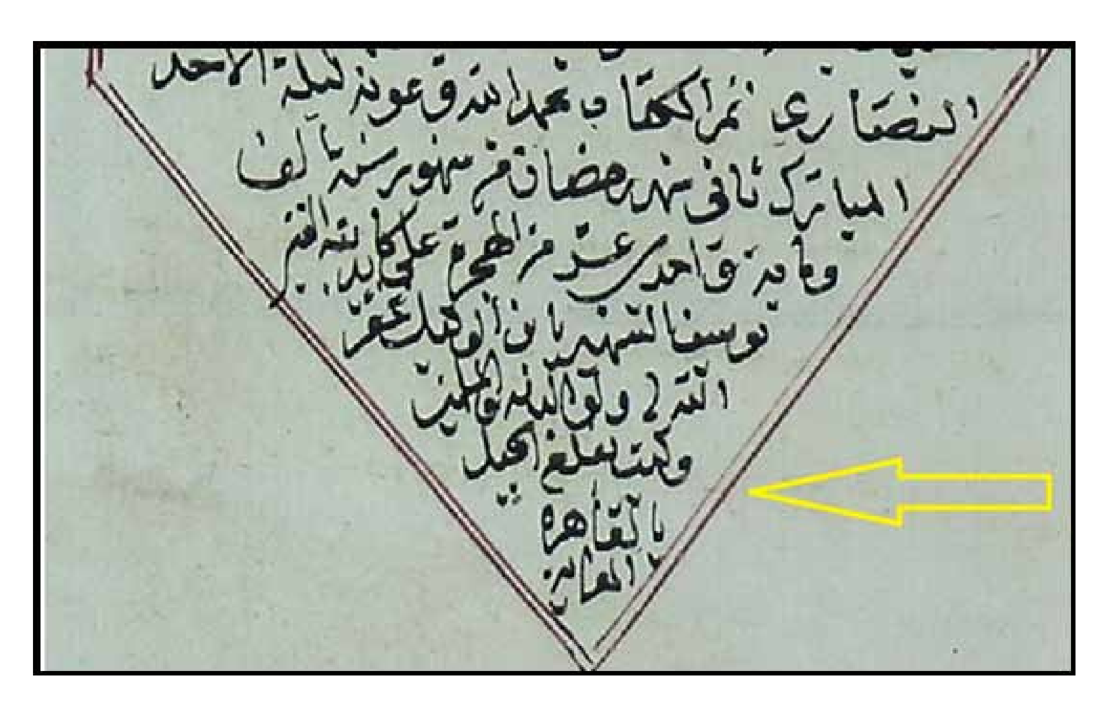
٣- كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي: نسخه يوسف بن محمد الميلوي (المولوي) أبو الحجاج، المعروف بابن الوكيل، وهو أديب، لطيف التصانيف، كان بمصر (ت بعد ١١١٤هـ)[1].

(١) مكتبة نور عثمانية برقم ٤١٣٥.



٤- كتاب الكناية والتعريض للثعالبي[١]:

ناسخ هذا المخطوط هو ابن الوكيل أيضاً، وتاريخ نسخه سنة ١١١١هـ.



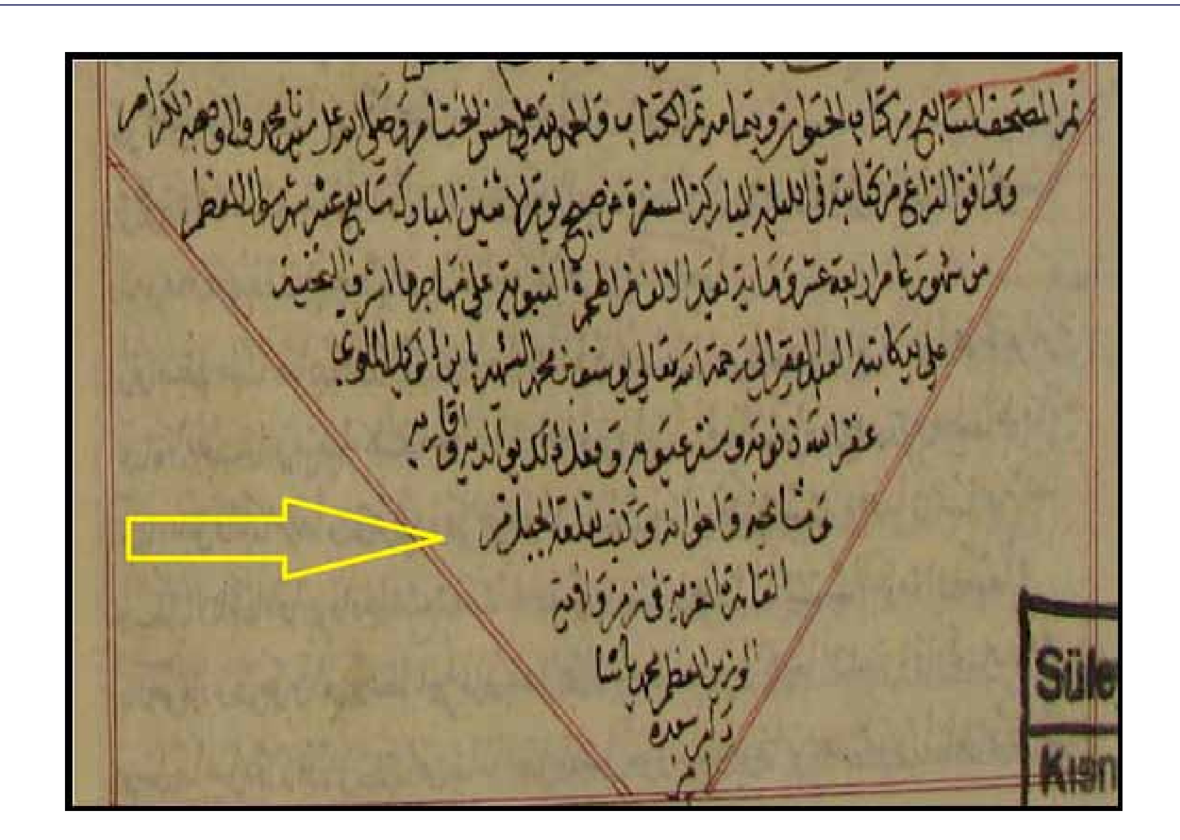
٥- كتاب الحيوان للجاحظ[٢]:

ناسخه ابن الوكيل الذي سبق ذكره.

---

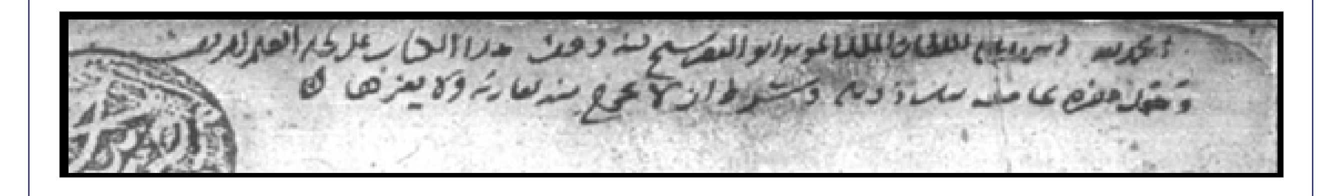
(١) مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم ١٤٧٣ (الرسالة الأولى).

(٢) مكتبة رئيس كتاب برقم ٨٧٦.



ومما وقف على إحدى الخزائن التي بالقلعة:

١- مقدمة ابن الصلاح[(١)]: فتجد مكتوباً على الورقة الثانية ما نصه: (الحمد لله، أشهد على السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ أنه وقف هذا الكتاب على طلبة العلم الشريف، وجعل مقره بجامعه[(٢)]، بباب زُوَيلة، وشرط ألا يخرج منه لعارية ولا لغيرها).



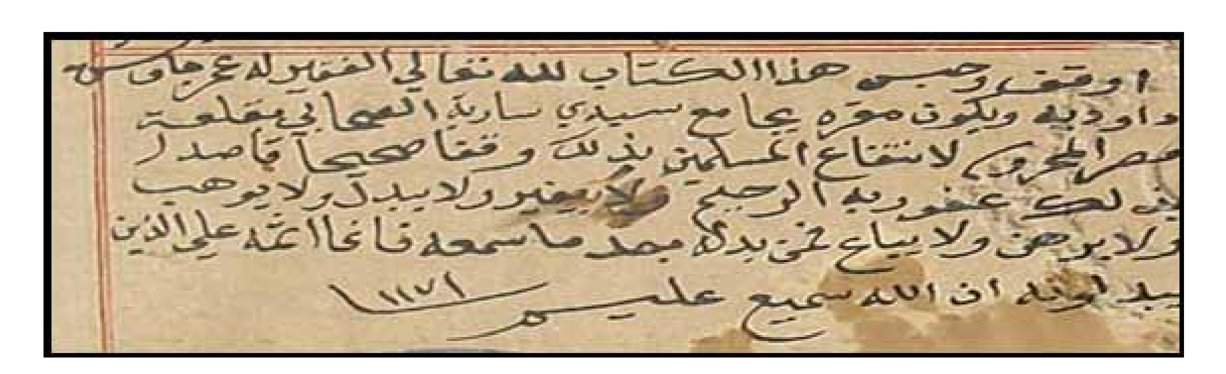
---

(١) دار الكتب المصرية برقم ١، مصلطح حديث.

(٢) الجامع المؤيدي: بناه السلطان المؤيد شيخ بن عبدالله المحمودي، بجوار باب زُوَيلة، وكان الشروع في بنائه في شهر ربيع الأول سنة ٨١٨ هـ واحتفل بافتتاحه في عشري المحرم سنة ٨٢٠ هـ، وقد حمل السلطان إلى قاعة الكتب فيه، ما كان في قلعة الجبل من ذخائر المخطوطات، وقدم إليه كاتب سره ناصرالدين محمد بن البارزي خمسمئة مجلد، فعينه السلطان أميناً لخزانة الكتب في جامعه. المواعظ والاعتبار (١٤٢/٤-١٤٣).

٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لزكريا الأنصاري[(١)]: ونصه: (وقف هذا الكتاب الحاج بدر السحيمي على الفقير أحمد السحيمي، ثم على طلبة العلم في القلعة ثم في مصر).

٣- صحيح البخاري[(٢)]: ونصه: (أوقف وحبس هذا الكتاب لله تعالى الفقير له عمر جاويش داودية، ويكون مقره بجامع سيدي سارية الجبل[(٣)] بلقعة مصر المحروسة...).


أوقف وحبس هذا الكتاب لله تعالى الفقير له عمر جاويش
داودية ويكون مقره بجامع سيدي سارية الجبل بقلعة
مصر المحروسة لانتفاع المسلمين بذلك وقفاً صحيحاً قاصداً
بذلك وجه ربه الرحيم لا يغير ولا يبدل ولا يوهب
ولا يرهن ولا يباع فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم ١١٧١

٤- شرح السلم المرونق: لعبد الرحمن بن محمد بن محمد الأخضري النطيوسي المغربي المالكي ٩٨٣هـ:

عليه وقف من أحمد بن محمد السحيمي الحسني على طلبة العلم

---

(١) المكتبة الأزهرية برقم ٥٣٨٣.

(٢) المكتبة الأزهرية برقم ٥٤٢١، وانظر: الوقفيات الأخرى بالمكتبة بالأزهرية برقم ٢٢١٦، ٥٣٦٦، ٥٤٢١، ٥٤٤٤، ٥٤٥٨، ٩٩٢٤.

(٣) مسجد سليمان باشا الخادم ويعرف باسم جامع سارية الجبل، تم إنشاؤه عام ١٥٢٨م.

بالقلعة، وجعله في خزانة الشيخ السحيمي، وذلك في غرة محرم ١٢٠٣هـ.

٥- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري السنيكي المصري الشافعي (ت٩٢٦هـ):

نسخها عيسى الوسمي المالكي سنة ١٠٥٩ هـ، وأوقفها عمر جاويش داودية على جامع أحمد السحيمي بقلعة مصر ١١٧١هـ.

٦- الأصول المُنيفة للإمام أبي حنيفة: لابن الهمام، كمال الدين، محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود (ت٨٦١هـ):

أوقفها إسماعيل جلبي على طلبة العلم بالقلعة.

٧- التصريح بمضمون التوضيح: لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري الجرجاوي (ت٩٠٥هـ):

أوقفها أحمد أفندي على طلبة العلم بالقلعة.

٨- غاية الإرادات من تحقيق عصام الاستعارات (حاشية الدلجي على العصام): لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الدلجي العثماني المصري (ت٩٤٧هـ):

أوقفها أحمد بن محمد السحيمي على طلبة العلم بالقلعة.

ولا زالت القلعة موجودة إلى يومنا هذا، وتعد من أهم المواقع الأثرية التي تزار في القاهرة، وزائرها يشاهد عدداً كبيراً من المتاحف والمساجد الأثرية التي تشبه كتاباً مفتوحاً يحكي فصولاً من تاريخ مصر منذ عصر الدولة الفاطمية وحتى مطلع القرن الماضي.

وأرجو من الإخوة من وقف على مخطوطات نسخت في القلعة، أو أوقفت على أية خزانة كانت فيها، أن يتفضل بإرسالها لي على البريد الإلكتروني

almaktutat@gmail.com

وأسعد بملاحظاتكم واقتراحاتكم.. والله الموفق.



قلعة الجبل (٢)

د. محمد عيد محمد وفا المنصور

الحمد لوليه، والصلاة على نبيه، أحمده وأصلي على رسوله الكريم، وفوق كل ذي علم عليم.

وبعد: فقد أرسل إليّ الأخ المفيد **أبو عمر عادل العوضي** رعاه الله تعالى متفضلاً مقاله الماتع عن «**قلعة الجبل**» المحروسة في مصر، وسعدت بقراءته والاطلاع على الكتب التي نُسخت في القلعة، أو وُقِفت على خزائنها العامرة..

وقد كنت قرأت من سنوات في نسخة الإمام النويري لصحيح البخاري، ووجدت على هوامشها الكثيرة قيود سماعات في القلعة المذكورة.

فعدتُ إليها ناظرًا إلى خطوط العلماء الأماجد عليها، ومقدِّرًا لجهودهم العظيمة في الحرص على السماع والقراءة على الشيوخ، ومترحماً عليهم.

وقد أشار إليّ الأخ الحبيب أبو عمر عادل العوضي بعرض نماذج منها تتميماً للفائدة، فأجبته حباً وكرامة.

وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا

وأبدأ بالتعريف بصاحب نسخة الصحيح المقصودة، فهو المحدِّث المؤرِّخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم البكري التيمي النُّويري المصري، صاحب «نهاية الأرب في فنون الأدب» حياته بين (٦٧٧ – ٧٣٣هـ)، وهو عالم فسيح الاطلاع، جميل الخط، دقيق النسخ والكتابة.

اعتنى بسماع «صحيح البخاري»، وسمعه عالياً على المسند المعمّر أحمد

بن أبي طالب الحجار الصالحي (ت٧٣٠هـ)، وعلى ست الوزراء وزيرة بنت عمر التنوخية (ت ٧١٦هـ)، وهما أخذا «الصحيح» على المحدِّث المسنِد الشّيخ سراج الدين أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزّبيدي (ت٦٣١هـ)، وهو سمعه من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وأنهى شهاب الدين النُويري قراءة «صحيح البخاري» عليهما في واحد وعشرين مجلساً متتالياً، آخرها سنة ٧١٥هـ.

وقام بنسخ ثماني نسخ من «صحيح البخاري» من نسخة الإمام المتقن المحدِّث شرف الدين أبي الحسن علي بن محمد اليونيني (ت ٧٠١هـ) الشهيرة، وكان متقناً متألقاً ومتأنقاً في نسخه واعتنائه بالكتاب.

وقد تفضّل الأخ البحّاثة الأستاذ عبد الرحيم يوسفان بإهداء صور عن النسخة الخامسة من هذه النسخ، والسماعات على هذه النسخة كثيرة للغاية، قلّ أن تجد ورقة ليس عليها قيد سماع أو بلاغ قراءة، فضلاً عن سماعات عدة قد تصل إلى العشرة في الورقة الواحدة، وكان بعض هذه السماعات في «**قلعة الجبل المحروسة**» كما وصفها الشيخ علي بن عثمان المارديني أبو الحسن ابن التركماني الحنفي (ت ٧٥٠هـ).

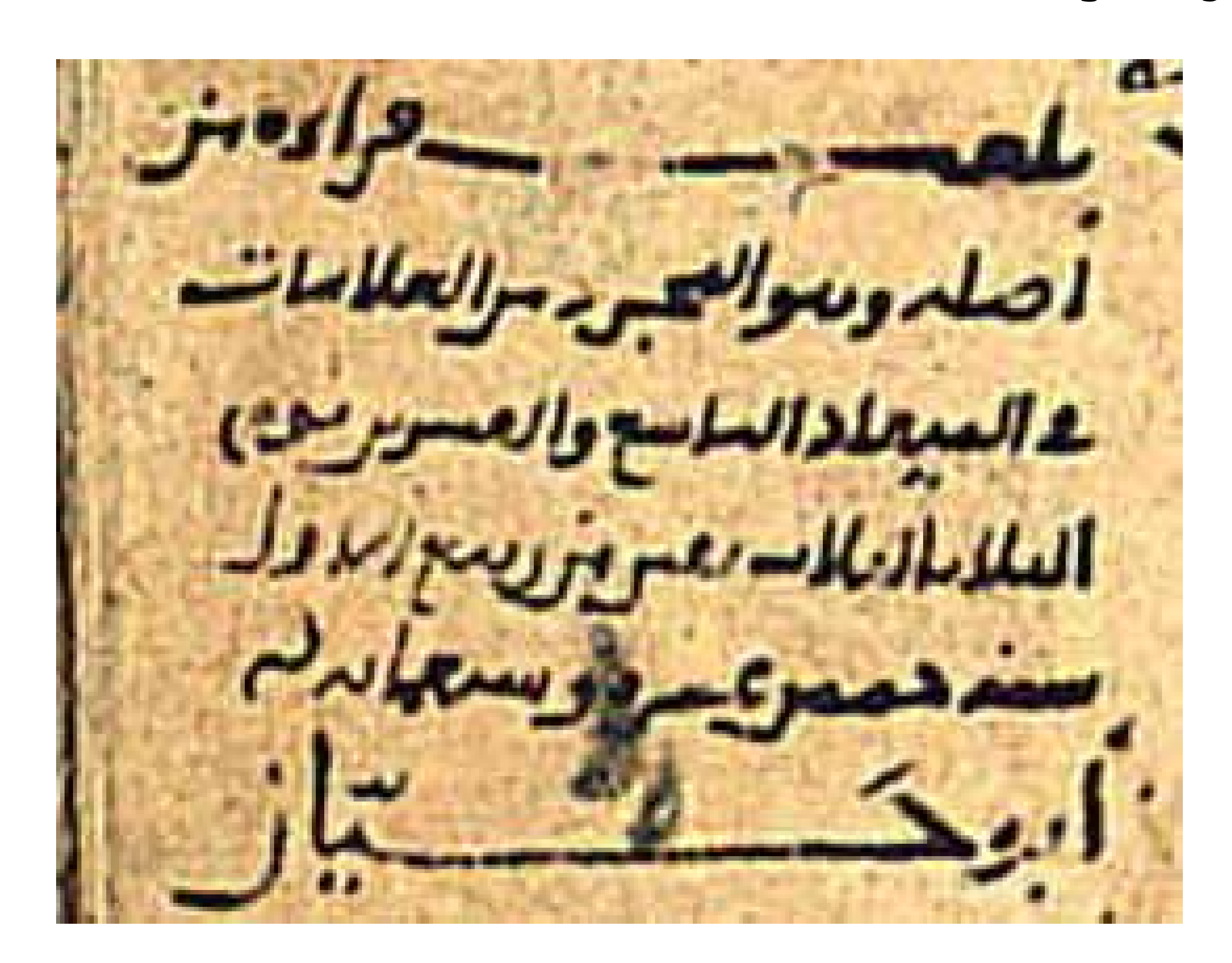
وسأنقل في هذه العُجالة نماذج لما وقفت عليه من سماعات للمحدِّثين الكبار على هذه النسخة في **قلعة الجبل**:

أولاً: الإمام المحدِّث المفسِّر ابن حيان (٧٤٥هـ):

وهو الإمام أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين الأندلسي، صاحب كتاب «البحر المحيط في التفسير»، الذي قرأ «صحيح البخاري» على الشّيخ الحجّار وستِّ الوزراء أيضاً في تسع وعشرين مجلساً، كما ذكر ذلك في آخر النسخة، فقال:

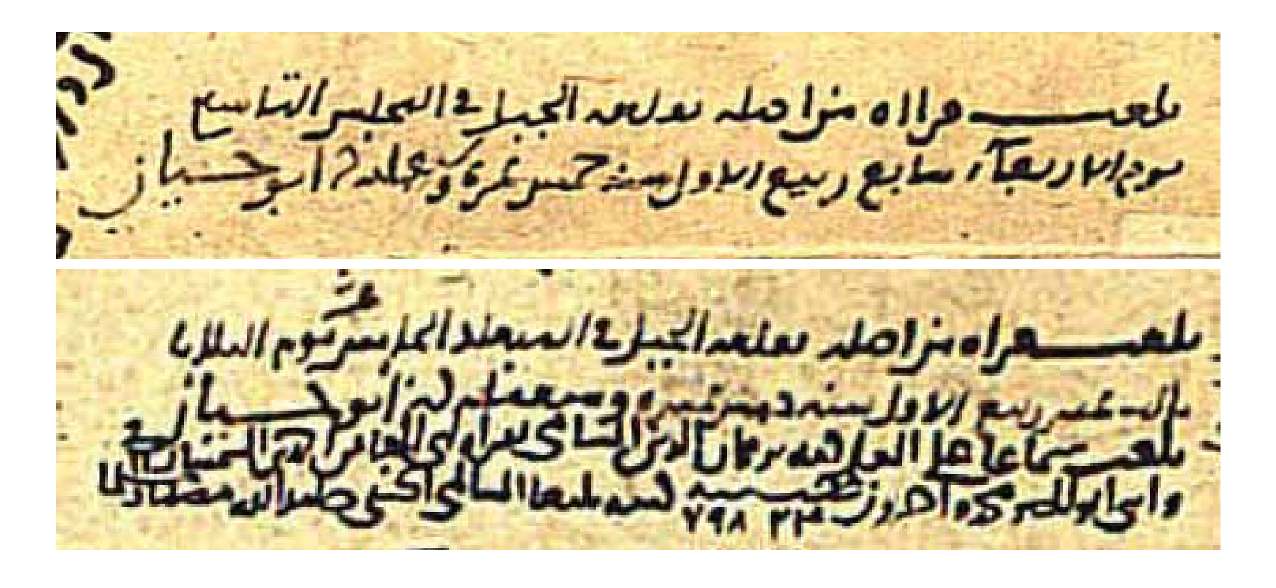
«بلغت قراءة من أصله وهو المجرّد من العلامات في الميعاد التاسع

والعشرين يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة، وكتبه أبو حيان».

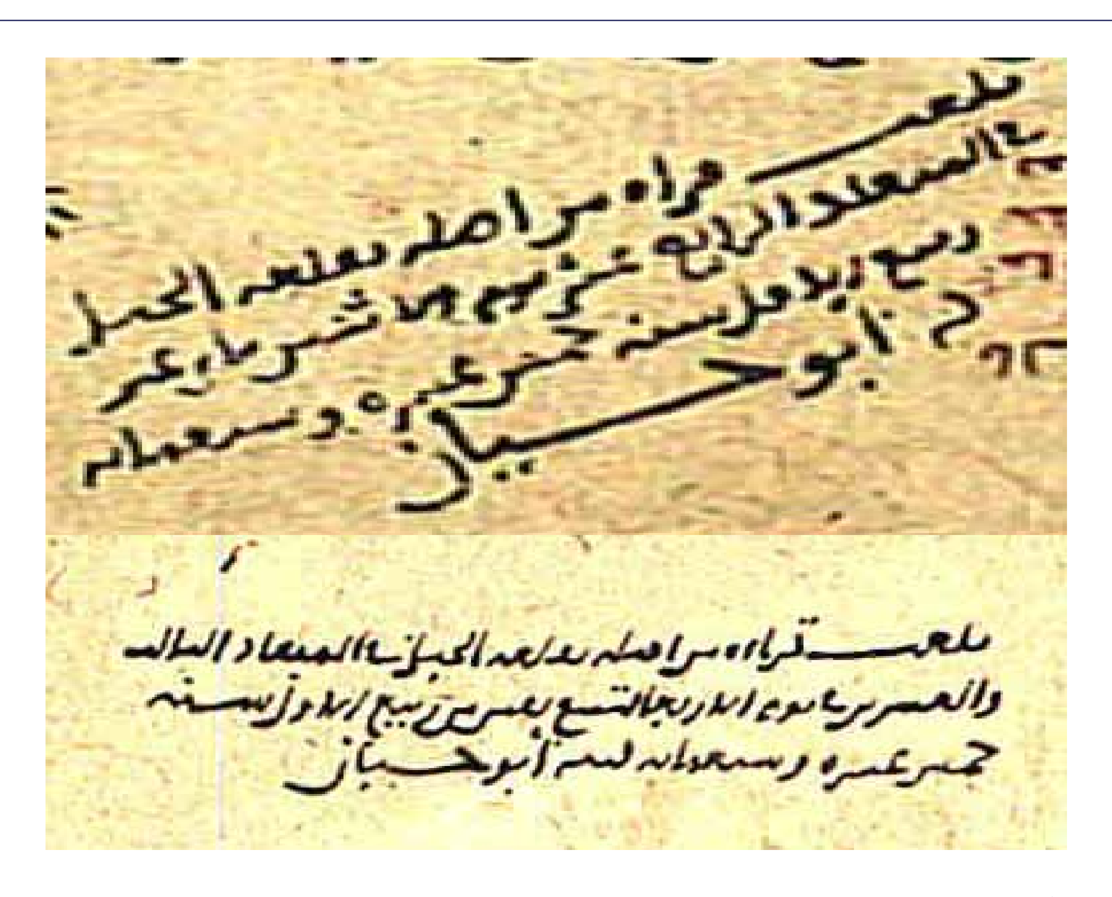


بلغ قراءة من
أصله وهو المصحح من العلامات
في المجلد التاسع والعشرين يوم
الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الأول
سنة خمس عشرة وسبعمائة
أبو حيان

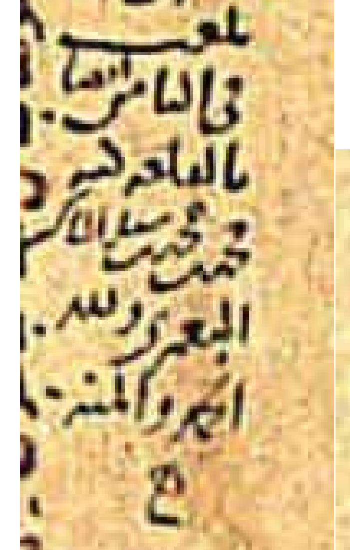
وقد زيّن خطُّه الجميلُ النُّسخةَ في تسعة وعشرين موضعاً منها، يصرِّح في كل منها بأن سماعه كان في «**قلعة الجبل**» سأعرض بعضها فيما يأتي:



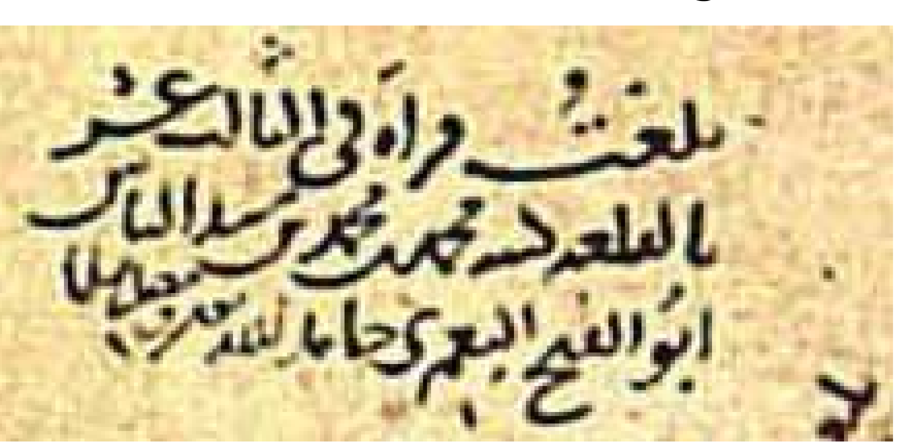
بلغ قراءة من أصله بقلعة الجبل في المجلد التاسع
يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة وكتبه أبو حيان

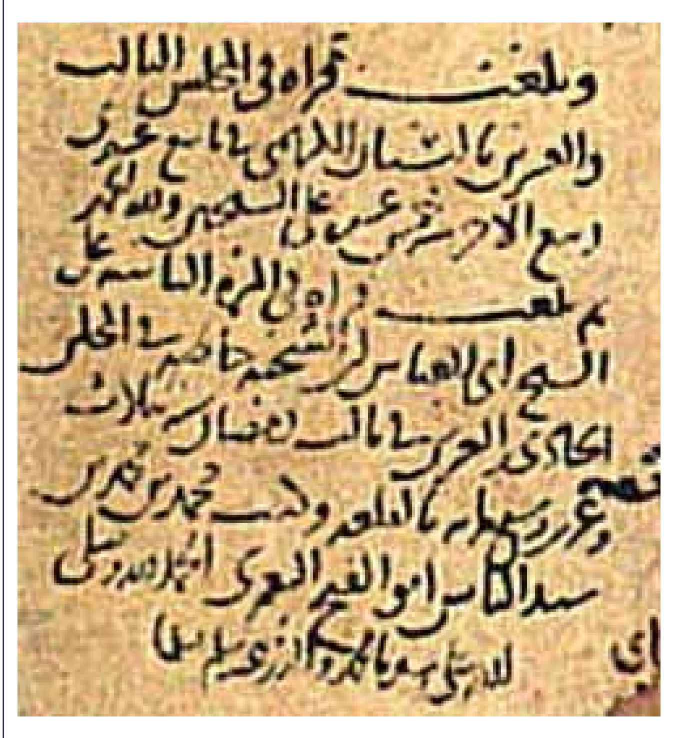


ثانياً: أبو الفتح ابن سيد الناس (٧٣٤هـ):



كما كان لهذه النسخة سماعات أخرى لابن سيد الناس، فتح الدين محمد بن محمد بن محمد أبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري (٧٣٤هـ) صاحب كتاب «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، في **قلعة الجبل**، وفي البستان الكريمي بمصر أيضاً، وسأعرض لبعض نمادج من قيود سماعه **بقلعة الجبل**:





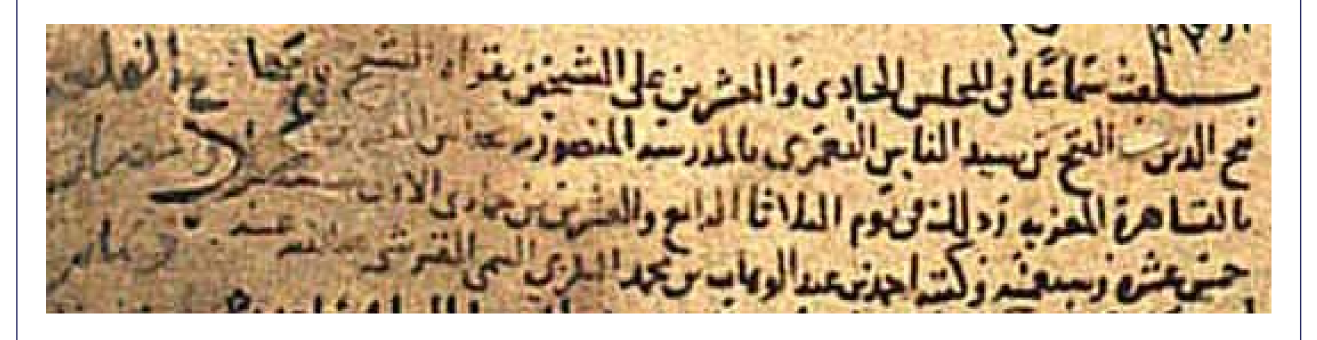
وكتب في آخر هذه النسخة:

«وبلغت قراءةً في المجلس الثالث والعشرين بالبستان الكريمي في تاسع عشري ربيع الآخر سنة خمس عشرة على الشيخين ولله الحمد.

ثم بلغت قراءة في المرة الثانية على الشيخ أبي العباس ابن الشحنة خاصة في المجلس الحادي والعشرين في ثالث رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالقلعة، وكتب محمد بن محمد بن سيد الناس أبو الفتح اليعمري، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً».

كما سمع صاحب النُسخة وكاتبها شهاب الدين النويري الصحيح بقراءة ابن سيد الناس في واحد وعشرين مجلساً يقول في آخرها:

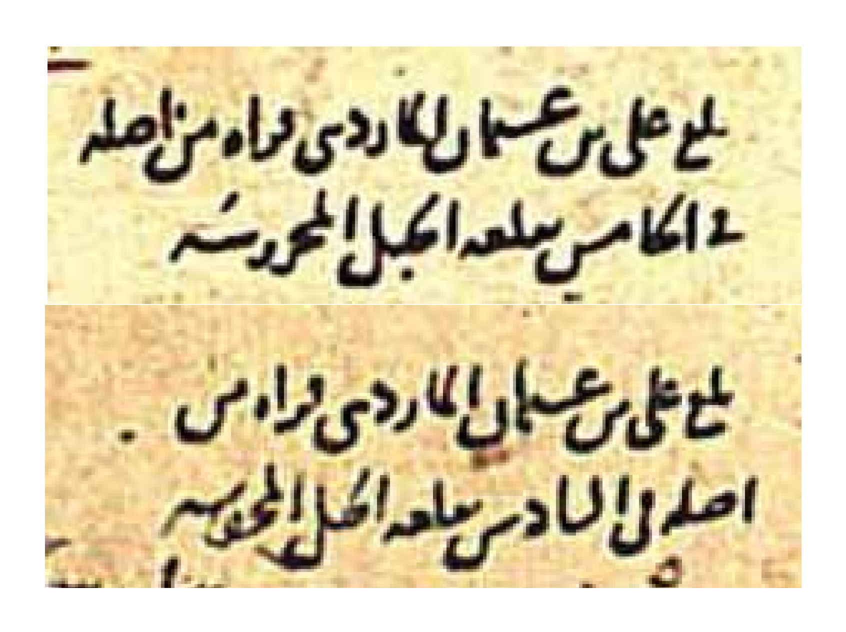
«بلغت سماعاً في المجلس الحادي والعشرين على الشيخين بقراءة الشيخ فتح الدين أبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري بالمدرسة المنصورية بخط بين القصرين بالقاهرة المعزية، وذلك في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وكتبه أحمد بن عبد الوهاب بن محمد البكري التيمي القرشي عفا الله عنه».



ثالثاً: علي بن عثمان المارديني (ت ٧٥٠هـ):

وممن قرأ هذه النسخة وكتب على هوامشها سماعات كثيرة الشيخ الفقيه علي بن عثمان المارديني أبو الحسن ابن التركماني الحنفي (ت٧٥٠هـ) صاحب «الجوهر النقي في الرد على البيهقي».

وكان يقول في كلِّ سماع هذه العبارة: «**بقلعة الجبل المحروسة**»، وفيما يلي نماذج لخطه:



وفي آخر النسخة قيد سماع له، كتب فيه:

بلغت قراءة من أصله في المجلس الثامن عشر بالجامع الناصري بمصر المحروسة، في السادس عشر من جمادى الآخرة عام خمسة عشر وسبعمائة، ثم بلغت قراءة من أصله في المجلس الثامن عشر أيضاً **بقلعة الجبل المحروسة** في السادس من

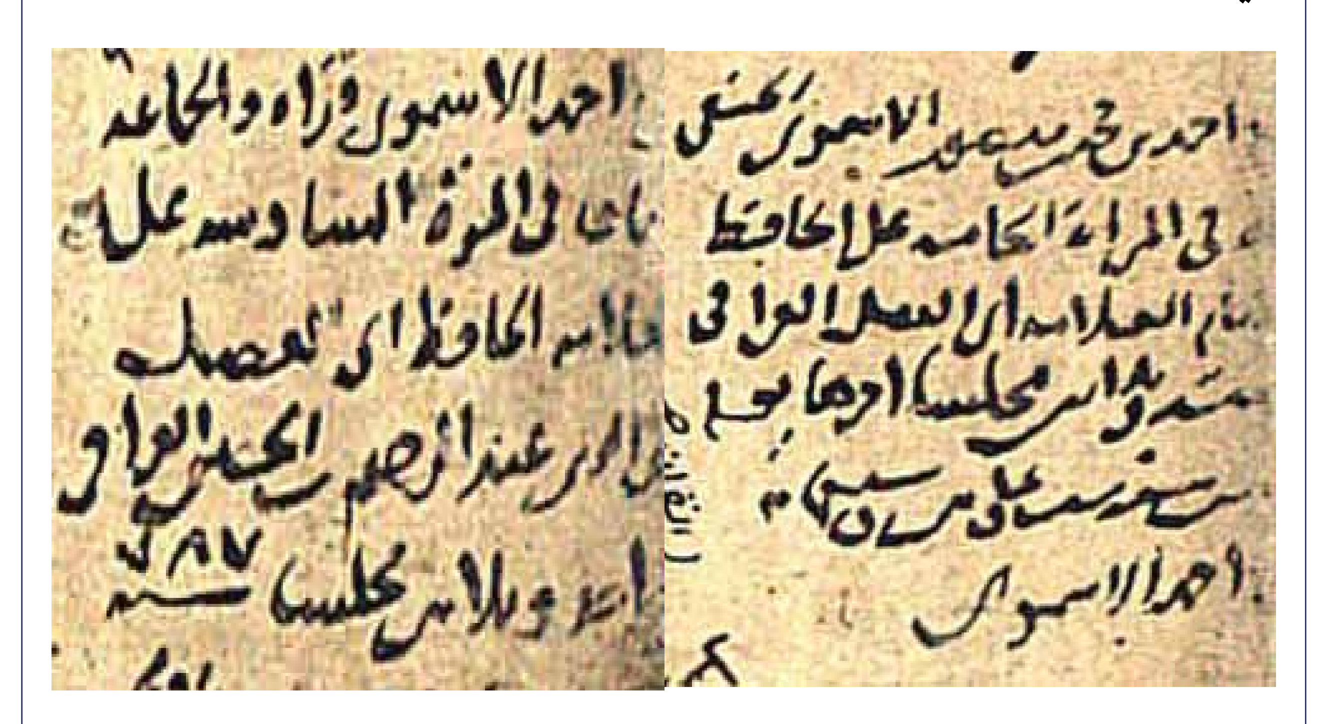
شهر رجب من العام المذكور.

كتبه علي بن عثمان المارديني حامداً لله ومصلياً.

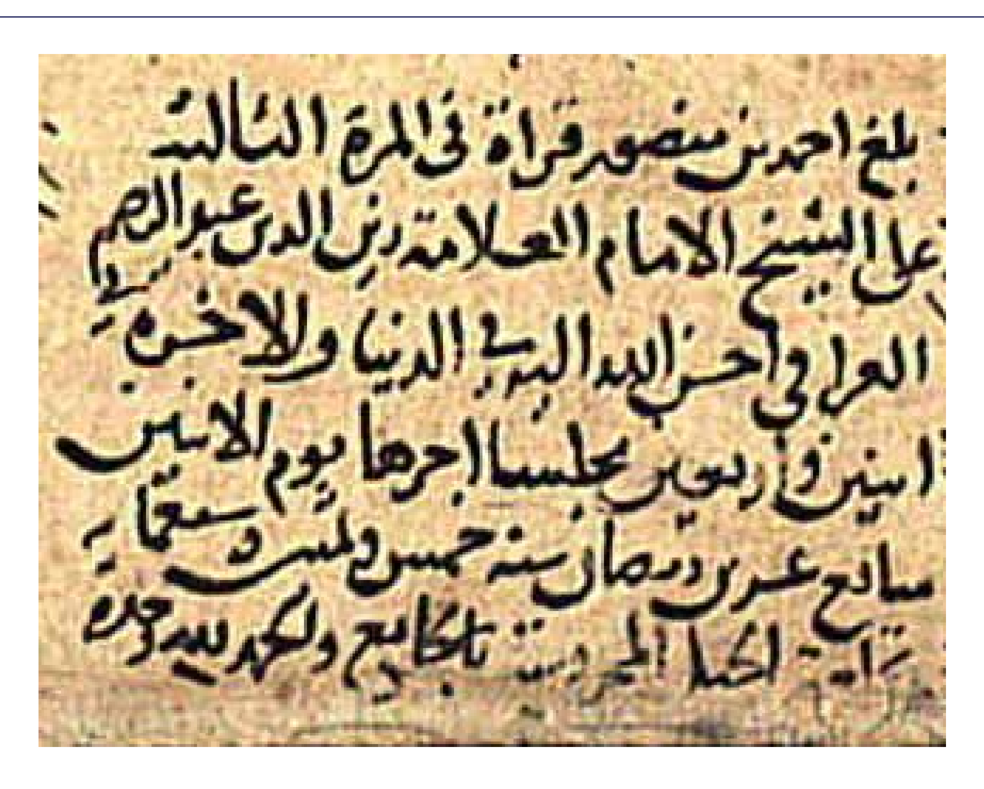
رابعاً: أحمد بن محمد بن منصور الأشموني (٧٤٩ - ٨٠٩هـ):

وهو الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن منصور بن عبد الله الأشموني الحنفي النحوي، كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً في النحو، له فيه تصانيف جيدة. قال ابن حجر: كان فاضلاً في العربية، مشاركاً في الفنون، نظم في النحو لاميةً آذن فيها بعلو قدره في الفن، وشرحها شرحاً مفيداً، وكان يقرأ على شيخنا العراقي في كل سنة في رمضان فسمعت بقراءته[١].

لذلك تجده في هذه النسخة النفسية يكرر قراءتها على شيوخه مرات ومرات، بلغت على الحافظ الإمام العراقي أكثر من ست مرات كما هو مدوّن في البلاغات والسماعات.



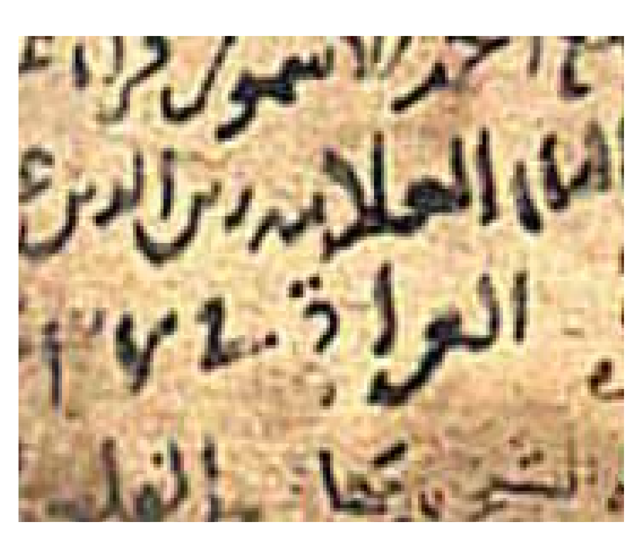
(١) «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (٣/ ٧٠ - ٧١).


بلغ احمد بن منصور قراة في المرة الثالثة
على الشيخ الامام العلامة زين الدين عبد الرحيم
العراقي احسن الله اليه في الدنيا والاخرة في
اثنين واربعين مجلسا اخرها يوم الاثنين
سابع عشرين رمضان سنة خمس وثمانين وسبعمائة
بقلعة الجبل المحروسة بالجامع والحمد لله وحده

وكان **لقلعة الجبل المحروسة** نصيب من هذه المجالس، فقد صرح الأشموني بقراءة الصحيح للمرة الثالثة على الإمام العراقي في القلعة فقال:

«بلغ أحمد بن منصور قراءة في المرة الثالثة على الشيخ الإمام العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة في اثنين وأربعين مجلساً آخرها يوم الاثنين سابع عشرين رمضان سنة خمس وثمانين وسبعمائة **بقلعة الجبل المحروسة** بالجامع والحمد لله وحده».

كما قرأه مرة أخرى في القلعة وكتب:



«بلغ أحمد الأشموني قراءة قراءة على العالم العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي في ٣٧ مجلساً في القلعة».

خامساً: أحمد بن عثمان الحنفي الكلوتاتي أبو العباس ٧٦٢-٨٣٥هـ:

وهو المسند المعمّر المحدّث شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الكلوتاتي الحنفي.

له عناية تامة بالحديث، وسمع الكثير، وقرأ من سنة تسع وسبعين بنفسه على المشايخ فأكثر، وقرأ البخاري أكثر من ستين مرة وشيوخه فيه نحو من ذلك، وأخذ علوم الحديث عن العراقي وولده والحافظ ابن حجر[١].

وهو ممن رصّع هذه النسخة أيضاً بالكثير الكثير من سماعاته على الشيوخه وقراءة الصحيح عليهم، وقد كتب في آخر هذه النسخة:

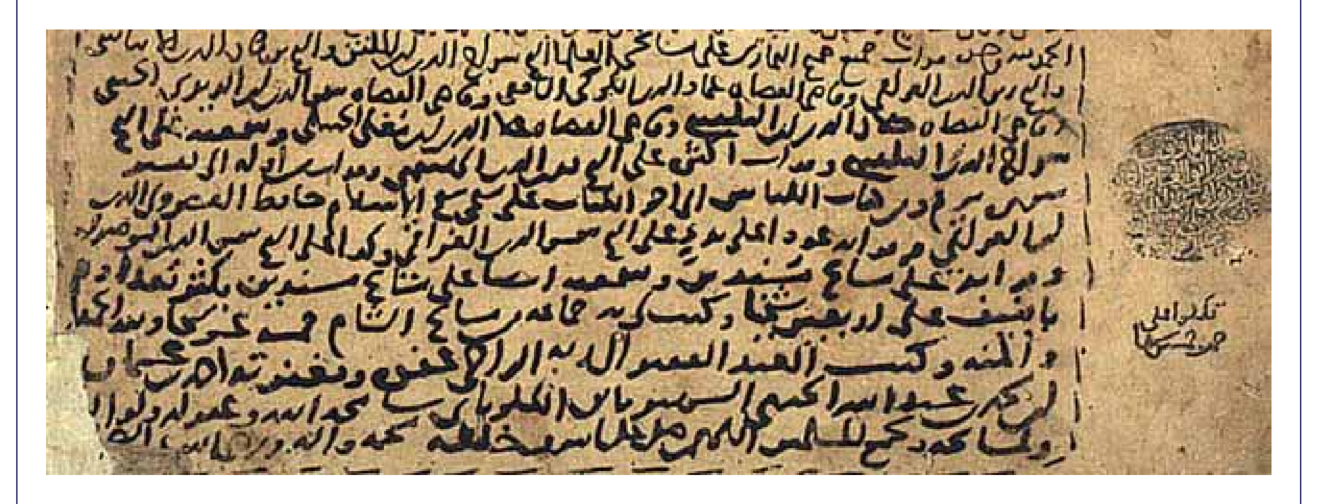
«الحمد لله وحده، قرأت جميع صحيح البخاري على مشايخي العلماء: الشيخ سراج الدين ابن الملقن، والشيخ برهان الدين الأبناسي، والشيخ زين الدين العراقي، وقاضي القضاة عماد الدين الكركي الشافعي، وقاضي القضاة شمس الدين ابن الديري الحنفي، وقاضي القضاة جلال الدين ابن البلقيني، وقاضي القضاة علاء الدين ابن مُغلى الحنبلي، وسمعته على الشيخ سراج الدين البلقيني. وقرأت أكثره على الشيخ نور الدين الهيثمي، وقرأت من أوله إلى تفسير سورة مريم ومن كتاب اللباس إلى آخر الكتاب على شيخي شيخ الإسلام حافظ العصر ولي الدين ابن العراقي، وقرأته عودًا على بدء على الشيخ شمس الدين العراقي وكذا على الشيخ شمس الدين البوصيري، وقرأته على مشايخ مسندين وسمعته أيضًا على مشايخ مسندين يكثر تعدادهم بالنيف على أربعين شيخًا وكتب لي به جماعة من مشايخ الشام خمسة عشر شيخًا ولله الحمد والمنة [وبالهامش: تكملوا على خمسة وخمسين شيخاً]

---

(١) «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» لابن تغري بردي (٣٨٨/١)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٣٧٨/١).

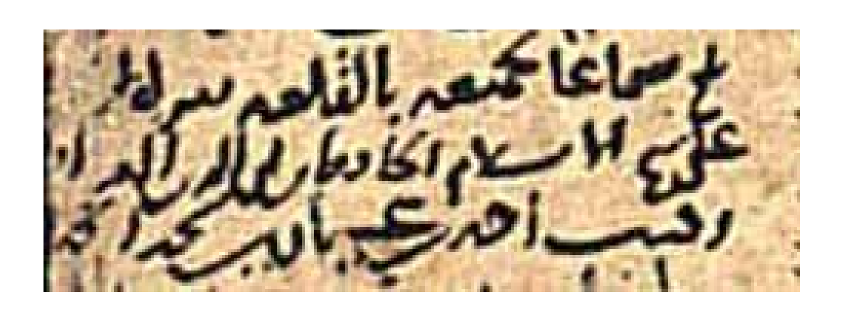
وكتب العبد الفقير إلى ربه الراجي عفوه ومغفرته أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الحنفي الشهير بابن الكلوتاتي سامحه الله وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين.

اللّٰهُمَّ صلِّ على أشرف خلقه محمد وآله ورضي الله عن الصحابة...



وكان **لقلعة الجبل** نصيب من قراءاته على شيوخه، ففي آخر النسخة كتب:

«بلغ سماعاً لجميعه بالقلعة بقراءة .... على شيخ الإسلام الحافظ زين الدين العراقي وكتب أحمد بن عثمان بن محمد».



رحم الله تعالى أهل العلم كافة، وأهل الحديث خاصة لجهودهم الحثيثة في حفظ السنة وتناقلها، وقراءتها وإقرائها في مجالسهم العامة والخاصة، لا سيما قرّاء هذه النسخة النفسية المتقنة الغالية من «صحيح البخاري»، وعمّر الله تعالى **قلعة الجبل** وبلاد المسلمين بالخيرات؛ ليبقى ذكرهم عطراً على

كل لسان، قال الشيخ شعيب بن الحسن التلمساني (٥٩٤هـ):

قومٌ كرام السجايا حيثما نزلوا   يبقى المكان على آثارهم عطرا

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



«الأقوال المتبعة في مناقب الأئمة الأربعة» ليس للسيوطي

عبد الحكيم الأنيس

من الكتب التي نُسِبتْ إلى السيوطي - وليستْ له - هذا الكتاب: «الأقوال المتبعة في مناقب الأئمة الأربعة».

وهذا تفصيلُ القول في ذلك:

جاء في كتاب (مكتبة الجلال السيوطي) للأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال (ص٨٧)، أنّ له –أي للسيوطي -: «الأقوال المتبعة في مناقب الأئمة الأربعة».

وأضاف الأستاذ إقبال قائلًا: «يُوجدُ مخطوطًا بالخزانة العامة بالرباط».

ولم يَذكرْ رقمًا ولا وصفًا. وتابعه آخرون.

وأقولُ ابتداء:

إنّ هذا الكتاب لم يُذْكرْ في قوائم مؤلفات السيوطي التي وضعها هو، ولم أرَ له ذكرًا أيضًا فيما كتبه تلاميذُه.

وكان لا بُدّ من أجل كشف حقيقتهِ من قراءتهِ، وفحصه فحصًا داخليًا.

وفي زيارةٍ للخزانة المذكورة طلبتُ المخطوطَ المذكورَ، فأُحْضِرَ لي، فرأيتُه يقعُ في أربع صفحات، وظهرَ أنه ليس للسيوطي، فقد جاء في أوله:

(قال الفقيرُ إلى لطف الله وكرمه، الملتجي إلى بيتهِ وحرمهِ، الشيخ جمال الدين محمد المدعو جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، لطف الله به والمسلمين أجمعين آمين:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فهذه نبذة جامعة في مناقب الأئمة الأربعة، لخصتُها من كلام بعض مشايخنا العلماء ليَنتفع بها الفقهاءُ العلماءُ الفهماءُ، وسميتُه: الأقوال المتبعة في مناقب الأئمة الأربعة).

وجاء على الغلاف:

(منتقاة من كلام شيخِنا الإمام الحافظ الهُمام جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ثم القاهري الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

انتقاه أحدُ تلامذته، والمقلِّدُ لمذهبه، الملتجئُ إلى بيتِهِ وحرمِهِ، خادمُ حديث نبيِّه، المسمّى باسمه، محمد جار الله أبو[1] عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي...

وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم الأربعاء آخر يومٍ من صفر الفرد سنة ٩٧٦).

وهذا تاريخ النسخ، لأنّ المؤلِّف توفي سنة (٩٥٤هـ).

والانتقاءُ من كلام الشيخ لا يَجعل الكتاب له، ولا يسوغ ذلك، كما هو معلوم.

وهو - جار الله ابن فهد - من الآخذين عن السيوطي المعروفين[2]، وقد ترجم له الزركلي، وذكر من مؤلفاته هذا الكتابَ الذي نحن بصدده، وسمّاه: (الأقوال المتبعة في بعض ما قيل مِنْ مناقب أئمة المذاهب الأربعة)، - وهذا

---

(١) كذا.

(٢) انظر: «فهرس الفهارس والأثبات» (١/٢٩٦ - ٢٩٧)، وآخر «ذيول تذكرة الحفاظ» (ص٣٨٣ - ٣٨٤). وقد طُبعتْ هذه الذيول عن نسخة بخطه.

العنوان أليقُ بهذه الأوراق القليلة -. وقال: (مخطوط بخطِّه، خمس أوراق في نشرة مكتبية ٣: ٤٢)[١].

وبعد:

فيبدو أنّ الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال أدرجَ هذا العنوان في مؤلفات السيوطي اعتمادًا على مفهرسٍ واهمٍ، ولم يرَهُ، وإلا لكان اكتشفَ بسهولة أنه ليس للسيوطي.

وأخيرًا أرجو أنْ يُحذفَ هذا العنوان من قوائم مؤلفات السيوطي التي وضعها الباحثون.



(١) الأعلام (٧/٧٩).

كتاب «الرحمة في الطب والحكمة» ليس للسيوطي

د. عبد الحكيم الأنيس

لهذا الكتاب رواجٌ كبيرٌ، فطبيعة موضوعه تستدرجُ الناظرَ لإطالة النظر فيه، ولهذا طُبِعَ عدة طبعات، ولكن هل هو للإمام جلال الدين السيوطي حقاً؟

الواقعُ أنه لا يوجد دليلٌ يؤيد هذه النسبة، بل يوجد العكس، وهنا أعرض هذه الملحوظات:

١- إن السيوطي يقول عن نفسهِ في «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» (٣٣٨/١-٣٣٩): (ورُزقتُ التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع؛ على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

والذي أعتقده أنّ الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة - سوى الفقه - والنقول التي اطلعتُ عليها فيها؛ لم يصلْ إليه ولا وقفَ عليه أحدٌ من أشياخي، فضلاً عمّن هو دونهم. وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً، وأطول باعاً.

ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتصريف.

ودونها: الإنشاء، والترسُّل، والفرائض.

ودونها: القراءات، ولم آخذها عن شيخ.

ودونها: الطب.

وأما علم الحساب فهو أعسرُ شيء عليّ وأبعده عن ذهني؛ وإذا نظرتُ في مسألةٍ تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله).

وهكذا نرى أنه جَعَلَ معرفتَه بالطب أقل شيءٍ في علومه واطلاعه، فهل تراه يَنسى ذلك ويذهبُ ليؤلِّف فيه؟

٢- لم يَذكرْ هو لنفسه في «فهرسة مؤلفاتي» المرتبة على الفنون تأليفاً في الطب، ولكنه ذَكَرَ تحت قسم الحديث وتعلقاته: «الطب النبوي: مختصرُ (المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي)». وهما كتابان، اختصرَ الأولَ من الثاني.

وتختلف موضوعات الطب النبوي عن موضوعات (الرحمة في الطب والحكمة) اختلافاً كبيراً.

كما أنه لم يَذكر هذا الكتاب في ترجمته لنفسه: "التحدث بنعمة الله»، ولا في «حسن المحاضرة».

٣- إنّ مترجمي السيوطي الأوائل كالسخاوي في «الضوء اللامع»، وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب»، والغزي في «الكواكب السائرة»، وغيرهم؛ لم يذكروا له هذا الكتاب.

٤- قال الأستاذُ أحمد الشرقاوي إقبال في كتابه «مكتبة الجلال السيوطي» (ص٢٠٢) عن هذا الكتاب: «ولا يرتابُ قارئه العارفُ بقدرِ السيوطي في كونهِ مكذوباً عليه ومنسوباً إليه افتراء».

قلتُ: ولم يَذكرْ أمثلةً، وأنا أوردُ بعضاً من ذلك:

أ- جاء (ص١٠)[1]:

«قال النبيُّ ﷺ: ما مِنْ رمانةٍ من رمانكم هذا إلا وفيها حبة من الجنة».

وهو حديث موضوع.

وهنالك أحاديث مكذوبة أخرى.

ب- جاء (ص١٨):

«وقال النبيُّ ﷺ: المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء، وأصل كل داء البرودة، وعودوا كل جسم ما اعتاد».

وهو حديث موضوع كما قال أئمة الحديث.

ج- جاء (ص٤٧):

«فائدة: مَنْ حفظ هذين البيتين لم يرمدْ أبداً، وهي هذان البيتان:

يا ناظريّ بيعقوبٍ أعيذُكما ... ممّا استعاذَ به إِذ مسّه الكمدُ

قميصُ يوسفَ إذ جاءَ البشيرُ له ... بحقِّ يعقوبَ إذهبْ أيُّها الرمدُ».

وهذا غريبٌ على مثل السيوطي.

د- وفيه كثيرٌ من الكلمات الأعجمية، ومنها سريانية، وخطوطٌ لا تفهم، وأرقامٌ لا تُعرف حكمة الجمع بينها، وأوفاقٌ وجداول مطلسمة!

هـ- كما فيه أشياء غريبة جداً، منها ما جاء (ص١٣٠-١٣١):

«تقوية جماع: وهو من الخواص الهندية، مكتوبٌ عند أهل الهند، وهو إذا جامعَ الكلبُ وانعقد ذكرُهُ فبادِرْ إلى قطع ذنبهِ من أصله، ثم ادفنْهُ في

(١) من طبعة المكتبة الشعبية ببيروت سنة ١٩٧٢م.

الأرض أربعين يوماً، ثم أخرجْه تجده عظاماً كالعقد، فَمَنْ ربطه وجعله على حِقْوه وجامع امرأته فإنه لا يُنزل، ولو أقام من المغرب إلى الصباح، وهو من المجرّبات الصحاح بإذن الله تعالى».

وهو كما ترى كلامٌ غريبٌ.

ز - تُذْكرُ فيه أشياء تتنافى مع منزلة السيوطي في الدين وجلالته في العلم، كأنْ يقال: يكتب كذا آية وتعلق على العجز الأيسر، وما شاكل ذلك.

وإليك هذين النصين:

- جاء (ص١٣١):

«تقوية جماع وإمساك الماء من الإنزال من الإحليل، وهو ما وُجِدَ بخطِّ بعض العلماء، وهذا ما تكتب:

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر.

كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله.

أمسك أيها الماء النازل مِنْ صلب فلان ابن فلانة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

- وجاء (ص٥٥):

«لعُسر النفاس: يكتب في مشط رأس وتعلقه على فخدها الأيسر: (إذا السماء انشقت)، إلى: (ما فيها وتخلت)، وتكتب على فروة المشط: جبريل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل، محمد ﷺ تسليماً».

وهنالك أشياء أخرى مرفوضة شرعاً وعقلاً تُعرَفُ من مراجعة الكتاب.

وعلى هذا فكلامُ الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال سديدٌ ومقبولٌ تماماً.

٥ - للصبنري اليمني كتابٌ بهذا الاسم، فهل الكتاب له؟

هذا ما أجيبُ عنه في مقال آخر.

٦ - جاء في «الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف» لمحمد أسعد طلس (ص٢١٥): «الرحمة في الطب والحكمة، مؤلّفه الجلال السيوطي (٩١١)، بروكل ١٥٥/٢ طبع مرات».

واعتمادُه على بروكلمان لا يُفيد أَيّ شيء؛ لأنّ نسبة الكتاب إلى السيوطي قد شاعتْ، وكثرت النسخ التي وُضِعَ اسمُهُ عليها.

وأخيراً، ومن خلال هذه الملحوظات أجزمُ أنّ هذا الكتاب لا تصحُّ نسبتُهُ إلى السيوطي أبداً، ويجب أن يُدرجَ مع الكتب التي نُسِبتْ إليه وهي ليست له.

ملحوظتان:

١) ذكَرَ الدكتور عدنان محمد سلمان في كتابه «السيوطي النحوي» وهو رسالة دكتوراه ذكَرَ هذا الكتابَ «الرحمة في الطب والحكمة» (ص١٥٢)، ضمن مؤلفات السيوطي في (علوم الفقه وأصوله).

وهو سهوٌ، فليس الكتابُ في الفقهِ ولا أصولهِ، وهو ليس للسيوطي أصلاً كما ترى.

٢) تفرّعَ عن خطأ نسبة هذا الكتاب إلى السيوطي أخطاء أخرى، فقد عمَدَ بعضُ الناشرين المتربّحين بالباطل إلى كتاب «الرحمة» هذا وأخذَ منهُ فصولاً، وأطلقَ عليها أسماء مِنْ عنده، ونشرها على أنها للسيوطي، وقد رأيتُ كتابين

صدرا عن دار الحكمة (؟) سنة ١٤٢٠ه ٢٠٠٠م، وهما:

١. الشفاء في علاج أوجاع النساء للسيوطي، ضبطه وعلّق عليه موفق فوزي الجبر!

٢. المتراس في علاج أوجاع الراس للسيوطي، ضبطه وعلّق عليه موفق فوزي الجبر!

فاقرأ واعجبْ!



«مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» ليس للسيوطي

د. عبد الحكيم الأنيس

من المؤلفات الخالدة كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي، وشهرتُه تغني عن وصفهِ والكلام عليه.

وله مقدمةٌ مهمةٌ ممتعةٌ، وممّا جاء فيها كراهتُه أن يُختصر وأن يُتصرف فيه، وتحذيرُه من ذلك[1]، ولكن اثنين من العلماء لم يلتفتا إلى ذلك:

فاختصره الشيخُ عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ)، ثم السيوطي (ت: ٩١١هـ).

مختصر البغدادي:

قال في مقدمته:

(الحمد لله على ما تواتر من آلائه...

وبعدُ:

فإنّ الغرض مِنْ وضع الكتب إنما هو بيانُ علمٍ مقصود به، فلذلك لا ينبغي أن يُخلط به غيره ممّا يُبيّن في علمٍ آخر، لئلا يتشعب الفهم، وينبو عنه السمع، ويطول الكلام فيه فيؤدي إلى الإملال في سماعه.... وهذه حالُ الكتاب المسمّى بـ«معجم البلدان»).

(١) انظر (ص١٣ - ١٤).

فإن الغرض المقصود منه إنما هو معرفة أسماء الأماكن والبقاع التي على الربع المسكون من الأرض، ممّا ورد به خبر، أو جاء في شعر، وبيان جهته من الأرض وموضعه من أصقاعها، فما زاد على هذا القدر فهو فضلٌ لا حاجة إليه....

وفي البلدان أسماء أعجمية يُعلم قطعًا أنها ليست مشتقة اشتقاق العربية، فلم يبق إلا اشتقاق اللفظ لا بالنسبة إلى ما سمِّي به، وذلك علمٌ برأسه تشتمل كتبُ اللغة وكتبُ الأبنية عليه، فخلطُه بهذا تطويلٌ لا حاجة إليه.

وكذلك ما ذكره من طوالع البلدان فأكثره لا يصح.

وكذلك ذكرُ المنسوبين إلى الأماكن إنما موضعه الكتب الموضوعة في معرفة الرجال، واستقصاؤه غير ممكن.

وقد كتبتُ منه في كتابي هذا ما لا بُدّ منه ممّا يُحتاج إليه في معرفة الأسماء الواردة في الأخبار والآثار، وكتب المغازي والفتوح، وغير ذلك.

فقيدتُ ما قيده، وأهملتُ ما أهمله، وربما زدتُه بيانًا في بعض المواضع، أو أصلحتُ ما تنبهتُ عليه فيه من خللٍ وجدتُه في ذكره لبعض الأماكن، إمّا لأنه نقله عن غيرِهِ على ذلك الوجه وهو خطأ، أو ظنّه كذلك.

ولم أقبلْ منه شرْطه الذي شرَطه، ولا التزمتُ حظرَه الذي حظرَه في اختصاره وتغييره، فإن ذلك شرطٌ غير لازم، ومظِنّة الفائدة تُقدّم.

وسميتُه: «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع».

وهو مطبوع متداول[(١)].

(١) طبع في ليدن سنة ١٨٥٠م، ثم في مصر بتحقيق علي محمد البجاوي.

ثم جاء السيوطي فشرع في اختصار «معجم البلدان»، وذَكَرَ هذا في كتابه «التحدُّث بنعمة الله»، وسمّاه: «المُشرق والمُغرب في بلدان المَشرق والمَغرب».

وقال: «كُتِبَ منه كراريس»[(١)].

ثم ذكره في «فهرست مؤلفاتي»، وسمّاه: «مختصر معجم البلدان لياقوت».

وقال: «لم يتم»[(٢)].

أقول: وقد ذكر الحاج خليفة «معجمَ البلدان»، وذكرَ أنّ البغدادي والسيوطي اختصراه، وقال عن مختصر السيوطي:

«أوله: (الحمد لله على ما تواتر من آلائه)»[(٣)].

وقال:

«قال السيوطي في «مختصره»: وبعد: فإنّ الغرضَ مِنْ وضع...»، ونَقَلَ سطورًا كثيرة[(٤)].

وحين قرأتُ هذا الكلام قلتُ:

يَظهر أنّ مختصر السيوطي قد نُسِخَ، وأن له نسخة رآها الحاج خليفة ونَقَلَ منها، ولكن هذا النص الذي نقله هو عينُ كلام البغدادي في مقدمته!

وقد بحثتُ في المكتبة السليمانية في إسطنبول، فوجدتُ في الفهرس الإلكتروني ذِكْرَ نسخةٍ معنونةٍ ب(مراصد الاطلاع) منسوبةٍ إلى السيوطي[(٥)]،

---

(١) التحدث بنعمة الله (ص١٣٤).

(٢) انظر: بهجة العابدين (ص٢٤٨).

(٣) كشف الظنون (١٦٥٢/٢).

(٤) انظر: كشف الظنون (١٧٣٣/٢ - ١٧٣٤).

(٥) وهي في مجموعة مراد ملا برقم (١١٥٧)، في (١٠٩) ورقة.

وظهرَ لي أنها هي النسخة التي رآها الحاج خليفة، فأولُها: (الحمد لله على ما تواتر من آلائه...). وهذا ما أوردهُ هو أيضًا - كما ذكرتُ قريبًا -[1].

وقد فحصتُها، فلم أرَ عليها اسمَ مؤلِّف، وقرأتُ المقدمةَ فإذا هي مقدمةُ البغدادي لكتابه السابق الذكر.

وظهرَ لي أنْ لا علاقة للسيوطي بها مِنْ قريبٍ ولا بعيدٍ.

وليس في المخطوط ما يدلُّ على أنه للسيوطي.

وهنا سؤالٌ، وهو: كيف نُسِبَ هذا المخطوط إلى السيوطي، وكيف حَصَلَ هذا اللبس؟

أقول:

يبدو أنّ الحاج خليفة نظرَ في المقدمة - وقد نقلَ منها سطورًا كما قلتُ - ورأى فيها التصريحَ بالاختصار، فانصرفَ ذهنُه إلى السيوطي حالًا، ونَحَلَ المخطوطَ بعنوانهِ له.

وقد ذكَرَه في «الكشف» مرتين:

مرّة باسم «مراصد الاطلاع»، ومرّة حين الكلام على «معجم البلدان».

وصرّحَ في الموضعين أنه لم يتمّ؛ اعتمادًا على «فهرس مؤلفات السيوطي» الذي كان تحت يده.

ولا بُدّ من القول أنّ الحاج خليفة كأنّه استدركَ على نفسه في الموضع الثاني، أو تشكّك فيما ذهبَ إليه، فقد قال في آخر كلامه: «ثم رأيتُ في مجموعةٍ شيئًا منقولًا منه أي المراصد - على أنه تأليفُ عبد المؤمن بن عبد الحق

(١) والظاهر أنّ المُفهرسين تابعوا ما قاله في هذه النسبة.

الحنبلي»[1].

وقد تابع المُفهرسون وعددٌ من الباحثين الحاج خليفة، وسموا مختصرَ السيوطي «مراصد الاطلاع»، ولم يَلتفتوا إلى الاستدراكِ أو التشكيكِ الذي ختَمَ به كلامَه.

- منهم الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال[2]، ويُؤخذ عليه كذلك أنه نَقَلَ ما نقله الحاج خليفة مِنْ مخطوط «مراصد الاطلاع» عنه ولم يَذكرْه، فأوهمَ أنه ينقلُ مِنْ نسخةٍ خطيةٍ لديه!

- ومنهم مؤلفا «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها».[3]

- ومنهم الأستاذ إياد الطباع، وقد ذَكَرَ للسيوطي الكتابين: «مراصد الاطلاع»، و«المُشرق والمُغرب» برقمين واسمين، وقال عن «مراصد الاطلاع»: «مخطوط»[4].

الخلاصة:

ألخِّصُ ما سبقَ في نقاط فأقول:

- اختصرَ عبدُ المؤمن البغدادي «معجمَ البلدان» وسمّى مختصرَه: «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع».

- واختصرَه السيوطي وسمّاهُ أولًا: «المُشرق والمُغرب في بلدان المَشرق

(١) كشف الظنون (٢/١٧٣٤).

(٢) انظر: مكتبة الجلال السيوطي (ص٣١١ - ٣١٢. ٣٨٧).

(٣) انظر: (ص١٣٦) من الطبعة الثانية. وفيه: «مراصد الاطلاع وهو مختصر معجم البلدان... حسن المحاضرة». وفي هذا التوثيق مسامحة فالمذكور في «حسن المحاضرة» «مختصر معجم البلدان» لا هذا الاسم المنحول.

(٤) انظر: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ص٣٨٨ و٣٨٧).

والمَغرب»، ثم ذكره باسم «مختصر معجم البلدان»، وهو مِنْ كتبه التي لم تتم.

- رأى الحاج خليفة نسخةً من «مراصد الاطلاع» (في مكتبة مراد ملا) ليس عليها اسمُ مُؤلِّف، فظنّها هي مختصر السيوطي، فنَسبها إليه، ونحلَهُ العنوانَ أيضًا.

- تابعه عددٌ من الباحثين في هذا الوهم، ولم ينتبهوا إلى أنّ الكلام الذي نقله من المقدمة التي ظنّها للسيوطي هو كلامُ البغدادي في مقدمته.

- ليس لمختصرِ السيوطي الناقصِ نسخةٌ معروفةٌ اليوم.

توصيات:

- يُحْذَفُ هذا العنوان «مراصد الاطلاع» من قوائم مؤلفات السيوطي.

- يُرْجَعُ إلى هذه النسخة من «مراصد الاطلاع» ويُستفاد منها في تحقيقه، فإنّ محققه علي محمد البجاوي لم يَعرفْ سوى مخطوطة دارِ الكتب المصرية(١)، ومطبوعةِ ليدن(٢).

وبعد: فالحمد لله على كشف هذا الخطأ الذي استمرّ ما يَقربُ من (٤٠٠) سنة.



(١) وفي مقدمة هذه النسخة اضطرابٌ غريبٌ بيّنه المحققُ (البجاوي) في مقدمته.

(٢) للكتاب نسخ خطية متعددة، يُنظر: «خزانة التراث».

«وهج الجمر في تحريم الخمر» ليس للسيوطي

د. عبد الحكيم الأنيس

هذا الكتاب ذكره الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال في كتابه مكتبة الجلال السيوطي (ص٣٨٣)، وقال: (يُوجدُ مخطوطاً بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموعةٍ). ولم يَذكرْ رقمَ المجموعة تلك.

وقد زرتُ الخزانة العامة في رمضان سنة ١٤٣٢ه، وطلبتُ رؤية هذا المخطوط - وكان هدفاً من أهداف الزيارة - فقيلَ لي بعد بحثٍ عنه: لا يوجد مخطوطٌ مُسجّلٌ بهذا العنوان. قلتُ: هو ضمن مجموعة، ذكرها الأستاذُ أحمد الشرقاوي إقبال، وهو رجلٌ ضابطٌ متقنٌ، ولكنه لم يَذكرْ رقمها.

وأعاد الموظفون البحثَ في الحاسوب والبطاقات بكل تعاونٍ، ولكنهم لم يَصلوا إلى المخطوط المذكور، فأسفتُ لذلك كثيراً.

وقدّرَ اللّٰهُ أنّي طلبتُ مجموعاً برقم (٥٨٧ د) وإذا بي أجدُ (وهج الجمر) فيه، فسُررتُ بذلك غاية السرور، وعددتُ ذلك توفيقاً من الله تعالى، وقد تصفحتُ هذا المخطوط، وهو يقع ما بين (٦١ - ٩٠) من أوراق المجموع، وقرأتُ مقدمته، وفُوجِئتُ بما رأيتُهُ فيها أنّ المؤلِّف كان في عصر الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي، أي في القرن السابع الهجري.

ويُذْكَرُ فيه: (قال ذو النّسبين)، وذو النّسبين هو ابن دحية (المتوفى سنة ٦٣٣ه).

وقد ذَكَرَ ابنُ دحية هذا الكتاب لنفسهِ في كتابه (المطرب من أشعار

أهل المغرب) فقال في ترجمة ابن زرقون الإشبيلي ص ٢١٩: (وقد تكلمنا على نسبهِ ولقبهِ في كتابنا المُسمّى بـ: وهج الجمر في تحريم الخمر).

وقال أيضًا (ص٢٢١): (وقد تكلمنا على هذه الأشعار، ومَن انتقدها عليه من العلماء الكبار، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك في كتاب وهج الجمر في تحريم الخمر).

فالمؤلِّف إذن هو ابن دحية[١].

وجديرٌ بالذكر أنّ هذا الكتاب لم يرد في شيء من قوائم مؤلفات السيوطي المعتمدة.

وقد نَقَلَ عنه ونسبَهُ إلى ابنِ دحية:

- ابنُ الملقن (ت:٨٠٤هـ) في البدر المنير (٧١٦/٨).

- ابنُ حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) في التلخيص الحبير (٢٠٩/٤).

ومنه نسختان خطيتان في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة، إحداهما منسوخةٌ سنة ٧٥٢ه. وكفى بهذا دليلاً على غلطِ نسبتهِ إلى السيوطي (المولود سنة ٨٤٩ والمتوفى سنة ٩١١هـ).

ورأيتُ في موقع الألوكة أنّ الكتابَ حقّقه محمد بن ظفر الله بن عطاء الله في رسالة ماجستير في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤٠٣ه بإشراف الأستاذ محمد أديب الصالح.

---

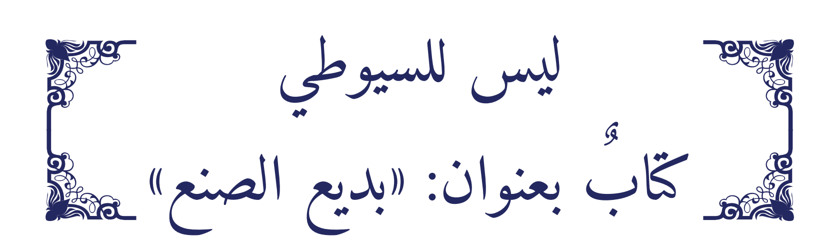
(١) () وقد قال محقِّقُ (المطرب) الأستاذ إبراهيم الأبياري ص (ط): (وكأنّ الكتابَ كما يدُلك العنوان، وتطالعك عبارتاه مآخذ على مَنْ ذكر الخمر والعيب من القائلين فيها (كذا) وهو في خلال هذا وذاك يُترجم للناس، ويعرضُ لشعر الشعراء منهم).
وهذا يُفيد أنه –أي الأبياري - لم ير هذا الكتاب.

وعلى هذا فما كُتِبَ على غلاف النسخة المغربية مِنْ أنهُ لجلال الدين السيوطي خطأٌ لا يُلتفتُ إليه.

ومن المؤكّد أنّ الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال لم يَقرأ هذا المخطوط، وإلا لاكتشف بسهولةٍ أنه ليس للسيوطي.

وبعدُ: فقد اغترّ بهذه النسبة المزوّرة على تلك النسخة عددٌ من الباحثين، ومنهم الباحثان الكريمان مؤلِّفا دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها (ص٨٢) من الطبعة الثانية، فليُنْتبهْ إلى ذلك، ويُخرَجْ من قائمة مؤلّفاتِ الشيخ جلال الدين.





ليس للسيوطي كتابٌ بعنوان: «بديع الصنع»

د. عبد الحكيم الأنيس

في سنة (٩٠٤هـ) شرع الإمامُ جلال الدين السيوطي بتأليف كتابٍ كبيرٍ، قَصَدَ منه جمع الأحاديث النبوية الموجودة كلها، وسماه: (جمع الجوامع). وقد رأى في تلك السّنة مناماً سجّله في ورقةٍ صغيرةٍ لطيفةٍ، ولم يذكرْهُ لأحدٍ، وهذه الورقة وَقَفَ عليها تلميذُه عبد القادر الشاذلي بعد موته، فأورد ما فيها في كتابه (بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين) (ص١٤٨)، وهو قوله:

(الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ﷺ.

رأيتُ في المنام ليلة الخميس ثاني شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعمئة كأني بين يدي النبي ﷺ، فذكرت له كتاباً شرعتُ في تأليفه في الحديث، وهو (جمع الجوامع)، وقلتُ له: أقرأُ عليكم شيئاً منه؟ فقال لي: هات يا شيخَ الحديث.

وهذه البُشرى عندي أعظمُ من الدنيا بحذافيرها).

وتوفي الشيخُ ليلة الجمعة ١٩ من جمادى الأولى سنة ٩١١ ه، ولم ينتهِ من هذا الكتاب، وقد قَطَعَ فيه شوطاً كبيراً.

وقد تحدّثَ الشاذليُّ في (بهجة العابدين) عن هذا فقال (ص١٤٦):

(كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: أكثر ما يوجد على ظهر الأرض الآن من الأحاديث مئتا ألف حديث. وربما قال: ونيِّف، لا يوجد غيرها.

ولعل ذلك القدر الذي ذكره هو الذي أراد جمعَهُ في الكتاب الذي سماه (جمع الجوامع)، وقَصَدَ فيه جمعَ الأحاديث النبوية الموجودة على ظهر الأرض بأسرها والحكمَ على كل حديثٍ منها، فجمعَ فيه نحو مئة ألف حديثٍ أو ما يقاربها، في أحد وعشرين جزءاً بخطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ واخترمته المنيةُ قبل تمامه).

وجاء في فن الحديث وتعلقاته من (فهرسة المؤلّفات) للسيوطي نفسهِ، وقد أورده الشاذلي في كتابه المذكور كاملاً: (جمع الجوامع في الحديث: مرتب على حروف المعجم، بديع الصنع، لم يتم).

ومثله في (فهرسة المؤلفات) الذي أورده الداودي في (ترجمة الحافظ السيوطي)، ورأيتُ عنده زيادةً في تحديد ما تمّ منه، ونصُّه: (جمع الجوامع في الحديث: مرتب على حروف المعجم، بديع الصنع، كتب منه نحو ثمانين ألف حديث، وكان غرضه أن يتمه مئتي ألف حديث كما سمعناه منه، فبغته الأجلُ).

نخلصُ مِنْ هذا إلى أنّ قوله: (بديع الصنع)، و قوله: (لم يتم) وصفٌ ل (جمع الجوامع) هذا.

وقد ظنّ عددٌ من الأساتذة الفضلاء جملةَ (بديع الصنع) اسمَ كتابٍ آخر غيرِ (جمع الجوامع)، فأفردوهُ بالذكر، ومنحوهُ رقماً مستقلاً!

وهكذا نشأ كتابٌ موهومٌ لا حقيقةَ له ولا وجود، وصار (جمع الجوامع) تاماً، وهذا الكتاب الموهوم هو الذي لم يتم!

ومن هؤلاء الأساتذة المشار إليهم - على حسب تواريخ نشر أعمالهم -:

١- الأستاذ إياد خالد الطبّاع في كتابه (الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معْلَمة العلوم الإسلامية)، المطبوع سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، (ص٣٢٥).

٢- الدكتور عبد الإله نبهان محقِّق (بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين)، المطبوع سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣- الدكتور محمد خير بقاعي في «فهرسة المؤلفات» الذي أفرده بالنشر من (ترجمة السيوطي) للداودي، في مجلة الدرعية سنة ١٤٢١ ه - ٢٠٠١م.

٤- الدكتور يوسف المرعشلي في (فهرسة مؤلفات السيوطي) الذي وضعه في صدر تحقيقه لـ(زاد المسير في الفهرست الصغير) المطبوع سنة ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

وكان مِنْ عادة الدكتور عبد الإله نبهان التعليقُ على كلِّ كتابٍ بذكرِ مصادرَ ذكرتْهُ، وذكرِ نُسَخٍ خطيةٍ له، وطبعاتِهِ.

وقد اكتفى في (بديع الصنع) بوضع حاشيةٍ فيها إشارةُ استفهام، لأنه لم يجد أحداً ذكره، ولا وجد نُسخاً له.

وأنى يجدُ ذِكْراً له ونُسَخاً منه وهو - كما قلتُ - كتابٌ موهومٌ!

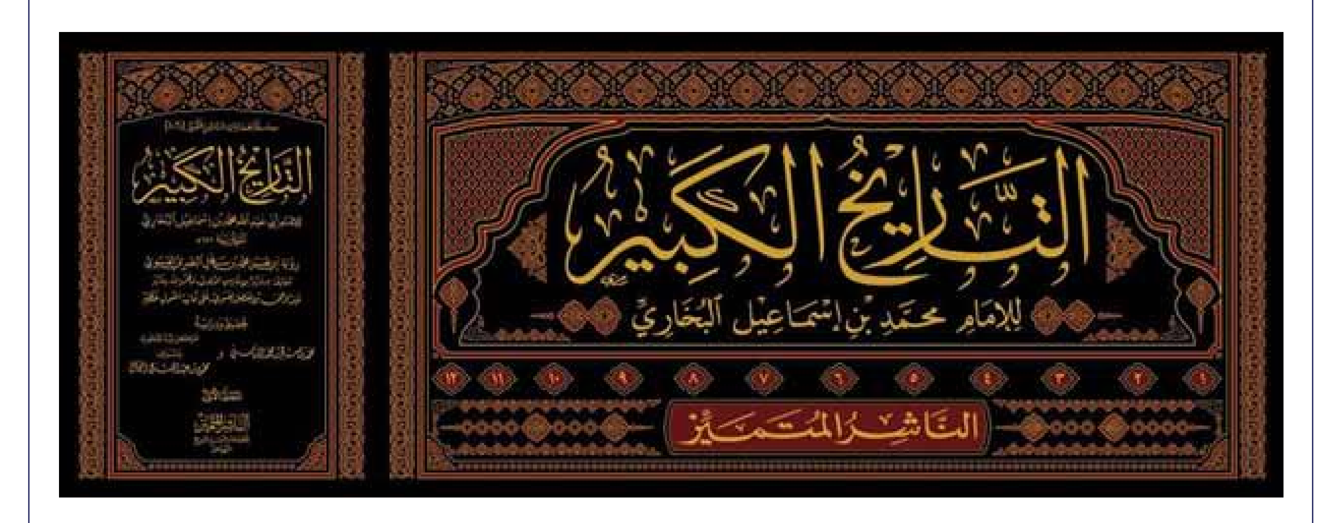


«التاريخ الكبير» للإمام البخاري

[١]

النسخ المعتمدة في تحقيق كتاب «التاريخ الكبير»

أبو شذا محمود النحال



الحمد لله وحده..

أما بعد:

فقد وفقنا اللّه تعالى للاعتماد على عدة نُسخ خَطية قيِّمة، فيها قدْر صالح من نفائس النسخ البالغة الإتقان:

* بعضها بخط كبار الحُفاظ؛ كالحافظ عبد الوهاب بن المبارك الأَنْماطي، مُفِيد بغداد (ت٥٣٨هـ)، والحافظ الحُسين بن عمر بن بَاز الموصلي (ت٦٢٢هـ)، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، وقُرِئت على كبار الحفاظ، وحَفِلت بطباق السماع.

* وبعضها فروعٌ عن أصول غاية في الدِّقة؛ كالأصل الذي بخط الحافظ

ابن بَاز الموصليّ، وهو مُقابل بالأصل المنقول منه على الحافظ أبي أحمد البصري، هُو ينظر في الأصل وابن باز يصحح، وكانت نسخة الأصل بخط أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس الحافظ (ت٤٢١هـ)، الذي وقفه الشّيخ أبو الفضل بن ناصر (ت٥٥٠هـ)، وكان قابَل به أصل الحافظ أُبَيِّ النَّرْسِي.

* وفرع آخر عن أصل الحافظ ابن أبي الفوارس، قرأه إمام النحو واللغة والحديث ابن الخشاب على الحافظ أبي الفضل بن ناصر السّلَامي، وقُوبل على نسختَيْ أبي الفضل ابن شافع (ت٥٦٥هـ)، وأبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

- وأصل الفقيه المحدِّث أبي محمد ابن بُونَة المالِقي، وكان أيضًا أصل الفقيه المحدث أبي القاسم السُّهيلي.

* وأصل من رواية محمّد بن إبراهيم بن شُعيب الغازي، عن البخاري، مقابل بكتاب الثّقة الضّابط القاضي أبي عبد الله ابن فورتش.

* وأصل من رواية أَبِي محمد عبدِ الرحمن بنِ الفضلِ الفارسِيّ الفسويّ، المُعارض برواية أبي أحمدَ بنِ فارسٍ، وعليه خط حافظ الأندلس في عصره ومُؤرِّخها ومُسندها أبي القاسم خَلَف بنِ عبد الملك ابن بَشْكُوال القُرْطُبِيّ.

* وأصل خزائني من رواية أبي أحمد بن فارس الدلال، عن البخاري.

وتزدان طُررها بالكثير من فروق نسخ الحفاظ التي عُورضت بهذه الأصول.

هذا بجانب توقيعات كبار العلماء المثبَتة على ظهور هذه الأسفار، كخط الحافظ المسند الحُجة أبي الفضل بن خَيْرون، والفقيه المحدِّث النحْوي عبد الحق بن غالب المحاربي الغَرناطي، والحافظ خليل بن كيكلدي العلائي، وغيرهم.

وقد حرصنا على اقتناء صورة ملونة لسائرها، فصورة الميكروفيلم لا تفي بالغرض في كثير من الأحيان، لا سيما في تفاوُت لون الحبر، فمن المعلوم أن كل ما قد يُحشَى بين السطور، أو يُضاف من الشكل، أو يُكتب في حواشي الصفحات، يظهر في صورة الميكروفيلم بلون واحد، وبذلك تغدو الصورة مُضَلِّلَة للمحقق أحيانًا؛ إذ تُسْدِل الستار على التفاوت في الألوان، فلا يستطيع أن يُميِّز ما هو أصل في النسخة ممّا هو دخيل، وقد يزداد الأمر تعقيدًا حين تكون القرائن الخارجية مضطربة، بل إن بعض التفاوت الدقيق لا يمكن الكشف عنه في الأصل نفسه بسهولة.



[٢]

تقفِّي أثر نُسخ العلماء من «التاريخ الكبير»

تكاثرت نُسخ «التّاريخ الكَبير» لدى العلماء، وكان محلّ عنايتهم واهتمامهم، وحرصوا على سماعه وتسميعه، واقتناء أندر نُسخه الخَطيّة، فهذا:

- أبو زُرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) يقول: «حمل إِلَيّ الفضلُ بن العباس المعروف بالصّائغ «كتابَ التاريخ»، ذكر أنه كتبه من كتاب محمد بن إسماعيل البخاري».

- وتَحَمّل الحافظ الدّارقطني (ت٣٨٥هـ) «كتاب التّاريخ الكَبير» إجازةً من رواية ابن فارس (ت٣١٢هـ)، واستدرك عليه في المحمدِينَ خاصةً، وقد وقف عليها الحافظ المتقن الحُسين بن عمر بن بَاز الموصلي (ت٦٢٢هـ) واعتمدها في طُرَر نسخته المحفوظة في كوبريلي.

ووقف السّخَاوِي على هذه النُسخة وهي: «في كراسة -بخط الدارقطني- ذهب بعض أطرافها من الحذف/ الحك».

- وهذه نُسخة «كتاب السُنن» لأبي داود (ت٢٧٥هـ) مُطرّرة ببعض الفوائد الخاصة برجال الإسناد بالحُمْرة، وجُلُّها نقولات من نسختَيْ أبي القاسم خلف بن قاسم ابن الدباغ، وأبي عبد الله ابن مُفرِّج القرطبي، وبعض هذه الطرر بخط الإمام العلامة أبي محمد عبد الله بن محمد الأَشِيريّ (ت٥٦١هـ).

ومن الفوائد المنقولة عن نُسختَي ابن قاسم وابن مُفرِّج ما جاء في لوحة [١٤٩ب] من نسخة «السنن»: «كَريم؛ بالفتح ضبطه الدارقطني. وفي نسخة ابن مفرج من «تاريخ البخاري» بالضم، كذا ضبطه ابن قاسم».

وأما نُسخة أبي القاسم ابن الدّباغ من «كتاب التاريخ الكبير» فثَمّ تراجم بالجزء الرابع من نُسخة آيا صوفيا (٣٠٧١) مُعارَضة بهذه النُسخة.

- وهذا الأمير أبو نصر ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) وقعت له نسختان من «التاريخ» بمقابلة مُسَبِّح بن سَعيد، وَرّاق البخاري وسماعه، إحداهما عتيقة عارض بها مُسَبِّح بن سعيد الوراق، وكتب خطه بالمعارضة بها في صفر سنة ثمانين ومائتين.

- وهذا أبو بكر الخطيب (ت٤٦٣هـ) يقول: وقع إلى بغداد أصل أبي بكر ابن عبدان بـ «كتاب تاريخ البخاري»، وكان في بعضه سماع الغَنْدَجانيّ، فذكر أنه سمع من ابن عبدان جميع الكتاب، فسمعه منه الصُوري، وجماعة من أصحابنا، وأرجُو أن يكون صدوقًا.

- ويقول أيضًا: وإنما حصل الوهم في رواية علي بن إبراهيم بن الحسين المستملي المعروف بالنجاد، عن أبي أحمد بن فارس الدلال، عن البخاري...، كذلك رأيته في أصل شيخنا أبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، عن المستملي، وعليه عوّل هبة الله بن الحسن الطّبَري فيما قاله؛ فإنه كان سمع «كتاب التاريخ» من شيخنا ابن الفضل.

- وهذا القاضي عياض اليَحْصِبِيّ (ت٥٤٤هـ)، سَمِعه من شيخه الحافظ أبي علي الصّدَفي الأندلسي (ت٥١٤هـ)، عن أبي الفضل ابن خَيْرُون (ت٤٨٨هـ)، وقال: «حصل أصله -يعني الصّدفي- منه عندي».

- واعتمد أبو القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، وابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ) على نُسخة بخط الحافظ أبي الغنائم أُبَيِّ النّرْسِيّ (ت٥١٠هـ).

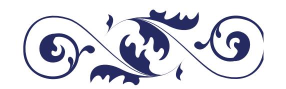
- ووقع للعلّامة مغلطاي (ت٧٦٢هـ) ثلاث نُسخ بخط الحفاظ الثّلاثة: أبي ذَرٍّ الهروي (ت٤٣٤هـ)، وابن الأَبّار (ت٦٥٨هـ)، وأبي العباس ابن تَامَتِّيت الفاسي المغربي (ت٦٥٧هـ).

- وقد وقف مُغلطاي أيضًا على نُسخة قديمة جدًّا، كُتِبَت عن أبي محمد

عبد الرحمن بن الفضل الفَسَوي، عن البخاري.

- ووقف الحافظ ابن بَاز الموصلي أيضًا على نُسخة بخط الحافظ أبي الفضل ابن خَيْرُون، وعارض بها نسخته التي في كوبريلي.

وأصل نُسخة ابن خَيْرُون منقول من نُسخة بخط الحافظ المفيد أبي البركات عبد الوهاب الأنماطي (ت٥٣٨هـ)، ونُسخة الأنماطي وقفنا على قطعتين منها مُفَرّقَتين بين المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وخدابخش بتنا بالهند، وكتب في آخر قطعة الأزهرية: «نسخ أحمد بن الحسن بن خَيْرُون جميعه».



[٣]

تعدد إبرازات «التاريخ الكبير» للبخاري

للعلامة المعلمي كلام نفيس في ذلك في مقدمة (بيان خطأ محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه)، وغالبه أخطاء وقعت فيما أملاه البخاري قديمًا وأصلح في الرواية التي استقر عليها بأخرة؛ فقد عكف عليها وأجرى الكثير من الإصلاحات الدقيقة جدا، والتي لا تظهر إلا بأبحاث موسعة.

وغالب ما أخذ على البخاري في بيان خطأ ثابت في النسخ التي وقفنا عليها، لا سيما التي لم يعتمد عليها العلامة المعلمي.

بقي أن أبا حاتم أخذ عليه أشياء في الجرح والتعديل وقعت في الرواية المنقحة، ترجع إلى تغير اجتهاد البخاري في الجمع والتفريق.

وأيضًا البخاري حذف من الكتاب تراجم عديدة، لا تعدو أن تكون محرّفة بالمصادر التي نقل منها، لكن تراجع عنها وحذفها، وكل ذلك لم يظهر إلا بجمع أكبر قدر من النسخ، بعضها وصلت في موضع إلى ٨ تراجم.

والإضافات في الرواية المنقحة قرابة سبعمئة ترجمة، بعضها أبواب كاملة لم ترد في المطبوع.

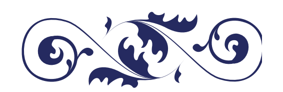
ولكون رواية أبي أحمد ابن فارس هي التي استقر عليها البخاري =جعلها الخطيب في الموضح عمدة يعتمد عليها ويرجع إليها عند اختلاف الآخذين عنه، وما ذهب إليه العلامة المعلمي من كونها هي الإملاء الثاني مردود عليه؛ لأن البخاري ورد نيسابور سنة (٢٥٠هـ)، ونزل عند ابن فارس، وحدثه بالكتاب إلى باب فضيل، والبقية أخذ عنه بالإجازة، إلى أخر التفاصيل المثبتة في مقدمة التحقيق بطبعة الناشر المتميز.

عند اجتماع النسخ بتعدد روايات الآخذين عن البخاري ظهرت جل الأخطاء التي أخذت عليه، لا سيما مآخذ الرازيين في بيان خطأ البخاري.

وقد وقفنا على رواية ابن سهل وابن فارس والفسوي والغازي؛ فظهر التباين الواقع بمراحل الإملاء،

وهناك رواية أخرى من جهة مسبح بن سعيد الوراق، اعتمدها ابن ماكولا في «مستمر الأوهام» لم تقع لنا.

وأيضًا هناك رواية السراج، ونظن أن أحد أجزاء بعض النسخ المعتمدة [هي] من جهة السراج؛ فقد وقفنا على تعقبات كثيرة للسراج مثبتة في هذه المجلدة، الى أخر التفاصيل المدونة بالمقدمة. لكن الذي ثبت أن الرزايان تعقبا جل روايات التاريخ دون الاقتصار على رواية فضلك كما قيل.



[٤]

لا ينبغي توهيم أحد في نسبة حديث أو قول لأي كتاب إلا بعد مراجعة عدّة أصول

الحمد لله وحده، وبعد:

بداية أعتذر للتّقدم للكتابة بين أرباب هذا الفن، وأحببت أن أشارك بهذه النُّبدة المختصرة التي أشبه ما تكون بتحصيل حاصل كما يقولون.

فلا ينبغي توهيم أحد في نسبة حديث أو قول لأي كتاب إلا بعد مراجعة عدّة أصول لاختلاف النُّسخ في ذلك.

فكما لا يخفاكم أن علماء أهل الأندلس، وبلاد ما وراء النهر لهم نسخهم الخاصة من أمات كتب التراث، والتي ربما تضاهي نسخ أهل المشرق.

وفي نسخهم من «التاريخ الكبير» للبخاري ما لا يوجد في نسخ أهل المشرق، خاصة نسخة العذري تلميذ أبي ذر الهروي.

والنّاظر في كتب أهل المشرق يقف على تنصيصات لعلماء بأن هذا الراوي لم يذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، في حين أنه ثبتت ترجمته في نسخ أهل الأندلس، والعكس.

والنّاظر في نُقولات محدث الأندلس ابن الفرضي في كتبه يقف على نصوص لا توجد في المطبوع من «التاريخ الكبير» للبخاري أو في نسخه الخطية.

ومن أكثر الناس احتفاء بـ«تاريخ البخاري» هم أهل الأندلس، وقد تقفيت أثر نسخهم فوقفت على الكثير جدًّا من النسخ المنسوبة لأهل الأندلس، في

حين كون أهل المشرق اشتهر عندهم نسخة واحدة، وهي التي بخط ابن أبي الفوارس، ثم قوبلت على أصل أُبي النّرسي، وبعد ذلك تملكها محدث بغداد ابن ناصر السّلامي، وقرأه عليه إمام أهل اللغة ابن الخشاب، وقد وقفها ابن ناصر السّلامي على المسلمين، وهذه سُنّته في جميع كتبه؛ وقفها على المسلمين، ثم بعد ذلك انتسخ منها نسخة تلميذه المقرب ابن الجوزي، وانتسخ منها نسخة أيضًا ابن شافع.

وطار خبر أصل ابن أبي الفوارس في بغداد، وانتسخ منه الحافظ ابن بَاز الموصلي نسخة، وكان ابن باز ينظر في أصله، وشيخه أبو أحمد البصري ينظر في أصل ابن أبي الفوارس.

ولا أغفل أن الأمير ابن ماكولا اطلع على النُسختين اللّتين بمقابلة وسماع مُسبِّح بن سعيد، وراق البخاري من «التّاريخ الكبير» إِحداهما عتيقة عارَض بها مُسبِّح، وكتب خطه بالمعارضة بها في صفر سنة ثمانين ومئتين.

أما أهل الأندلس فتعددت نسخهم من «التاريخ الكبير» برواياته المختلفة، وفي بعضها ما ليس في الأخرى:

فتجد أصول الحفاظ الثلاثة بضبوطهم: ابن الأبار، وأبي ذر الهروي، وابن تامتيت.

وتجد أصل ابن مُفرج الذي عليه ضبوط ابن قاسم. ونسخة ابن قاسم نُقل العديد من ضبوطه على طرر بعض النُسخة المغربية التي وصلتنا، وكذا نقول بعض زيادات نسخته.

وتجد أصل الحافظ أبي العباس العذري، تلميذ أبي ذر الهروي.

وتجد أصل ابن بُونه المالقي، الذي صار بعده لأبي القاسم السهيلي صاحب «الروض الأنف».

وتجد الأصل المقابل بكتاب ابن فُورتش، وعليه خط ابن غالب الغرناطي، وكان من أوقاف الضِّيائية بسفح جبل قاسيون، والآن تزدان به مكتبات أوربا.

* وابن التركماني في «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» يُكثر من توهيم البيهقي في بعض الزيادات الواردة في المتون، أو في نسبة بعض الأحاديث «للصحيحين»، متناسيًا قضية اختلاف الروايات بين أهل المشرق وبلاد ما وراء النّهر.

* وهناك نصوص كثيرة من «التاريخ عن ابن معين»، رواية العباس الدوري، يذكرها البيهقي بسنده في كتبه، وخلت منها نسخة أهل المشرق.

* وهناك نصوص عديدة نسبها ابنُ الفرضي «لتاريخ خليفة بن خياط» خلت منها النُّسخة التي وصلتنا، ولا يخفاكم أن ابنَ الحذاء كانت لديه نسخة من «التاريخ لخليفة» وصفها مغلطاي بأنها: «لا نظير لها في الدنيا لأنها بخط ابن الحذاء، وقرأها وقابلها على أشياخه».

* وابنُ الفرضي يكثر من عزو تراجم كاملة «لضعفاء للعقيلي»، وهذه التراجم غير موجودة في المطبوع.

* والحافظ الذهبي وهّم في موضع من «ميزان الاعتدال» بعض الحفاظ في نسبة ترجمة للعقيلي، وقال بأنه لم يترجمه العقيلي؛ لأنه لم يقف له على ترجمة بـ «الضعفاء». فتعقبه ابن حجر في حاشية نسخة سِبْط ابن العجمي من «الميزان» بأنه وقف على نسخة متقنة من «ضعفاء العقيلي» بحلب بها هذه الترجمة!

قلتُ: وهذه النُّسخة هي التي ظهرت في طولقه بالجزائر، ووجدتُ فيها التراجم التي عزاها ابن الفرضي «لضعفاء العقيلي» وكذا ما استدركه ابن حجر.

* بل يكثر ابن الفرضي من النقول عن «التاريخ» لأبي بشر الدولابي،

حتى وقفت له على أبواب كاملة نقلها عن «تاريخ أبي بشر» في «المتشابه»، وبعض المشارقة ممن له دراسة عن الدولابي نفى وجود تاريخ للدولابي، وأن بعض الناقلين كابن حجر وهم في ذلك!

وقد أشرت في مقدمة تحقيق «الألقاب» لابن الفرضي لهذه الظاهرة، وذكرتُ نصوصًا كثيرة نسبها ابن الفرضي لكتب ولم أقف عليها، وحملتُ ذلك على اختلاف النُّسخ والروايات، وأن ذلك من محاسن كتاب ابن الفرضي.

* وابنُ حزم في «كتاب حجة الوداع» ينقل عشرات النصوص عن «المصنف» لعبد الرزاق ليست في المطبوع، حتى تبين أنّه ينقل من الحج الكبير من «المصنف» لعبد الرزاق، رواية الحذاقي، وكتاب الحج مما فات الدبري سماعه من عبد الرزاق، وسمعه الحذاقي. ثم وُقف على نسخة صرغتمش بدار الكتب المصرية، بها كتاب الحج الكبير برواية الحذاقي، وطُبع مفردًا.

* ووقفتُ على نقل مطول لابن حجر نقله عن البيهقي في «البعث والنشور» في تضعيف حديث الصور الطويل، وقد خلت نسخ «البعث والنشور» من هذا النقل، سوى نسخة واحدة وجدت فيها كلام البيهقي، وهذا النسخة هي رواية مختلفة، وهي التي سمع ابن حجر الكتاب من طريقها، كما في «معجمه».

أعود وأقول: توهيم القرطبي في نسبة الحديث لـ «سنن ابن ماجه» فيه نظر شديد، فهناك نُسخة مكتبة سليمة بأَدِرْنة من «السنن» لابن ماجه اكتشفت حديثًا، وهي بخط أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأسداباذي، يرويها عن أبي منصور المقومي، عن أبي طلحة القزويني، عن أبي الحسن القطان، عن ابن ماجه.

وهذه النُّسخة استفاد منها الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» في مواضع كثيرة، وعزاها لـ: «نسخة الحافظ أبي العباس الأسداباذي التي كتبها بخطه،

عن المقومي».

والنُسخة بها زيادات كثيرة في الأحاديث، بل زادت أبوابا كاملة على نسخة الموفق ابن قدامة.

وتميزت بكون زوائد أبي الحسن القطان على «السنن» كُتبت على طرر النُسخة، بخلاف النُسخ الأخرى، فقد أُقحمت في صلب النص. ومُيّزت زوائد القطان في بعض نسخ ابن ماجه بعلامة الحمرة.

ولما وقفتُ على نسخة «السنن» لابن ماجه التي وقفها الملك المحسن ابن صلاح الدين الأيوبي وقفا مؤبدا بدمشق، ثم وقفها المزي بعد ذلك على أهل حلب، والآن تزدان بها مكتبات تركيا = فرحتُ بها جدًّا، واحتفيتُ بها أيما احتفاء، ثم تبين لي أنها منقولة من أصل الأسدابادي.

وعليه؛ لا ينبغي توهيم أحد في عزو شيء إلا بعد مراجعة عدّة أصول.

والله أعلم.



[٥]
شركاء النجاح بمشروع «التَّاريخ الكبير» لأبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)[١]

الحمد لله على ما أنعم..

فهذا العمل هو ثمرة تعاون علمي بين العبد الفقير وبين سعادة الأخ محمد ابن صالح الدّباسي، انطلقت من مجموعة المخطوطات الإسلامية، المشرف عليها: سعادة الشيخ الحبيب عادل بن عبد الرحيم العوضي.

وأسجل خالص الشكر وأصدقه إلى جميع العلماء والإخوة الكرام الذين أعانونا على إتمام هذا العمل، ولم يدخروا جهدًا ولا علمًا ولا نسخًا خطية احتجنا إليها إلا أمدونا بها، لا سيما:

- سعادة الدكتور محمد الطبراني، الذي أمدنا بالنسخة التي من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي؛ باستدعاء سعادة الدكتور محمد بن عبد الله السُّريع.

- وسعادة الشيخ عبد العاطي الشرقاوي، صاحب مؤسسة علم لإحياء التراث.

- وسعادة الشيخ محمود الشافعي، مدير مركز أمجاد.

- وسعادة الدكتور جمال عزون، على ما أثرى نقاشه من معلومات حول النسخة الباريسية.

(١) الرياض (٣ - رجب - ١٤٤٠هـ).

- وسعادة الشيخ طارق بوزكية، الذي قدر تاريخ نسخ الرواية الفسوية.

- وسعادة الشيخ إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، الذي صور لنا النسخة الأندلسية من «كتاب ابن أبي حاتم»، المتضمنة لنقولات عن «تاريخ أبي عبد الله البخاري».

والشكر موصول لكل من ساهم في قراءة مقدمة التحقيق، وإبداء وجهات النظر، وأخص بالذكر منهم:

- سعادة الشيخ الدكتور رياض بن حسين الطائي.

- وسعادة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن حسن قائد.

- وسعادة الشيخ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

وكذلك الشكر موصول لسعادة الشيخ عبد الله الطالب، حيث دلنا على النسخة المطبوعة من «تاريخ البخاري» الخاصة بالعلامة المعلمي وعليها تعليقات بخطه.

ولسعادة الشيخ خالد الخصاف، حيث صور لنا جميع ما علق عليه المعلمي.

ولا يسعنا إلا أن نشكرهم، وأما الأجر فمن الله العلي القدير الذي يعلم مقادير الأعمال، فهو الغني ذو الرحمة.



زبدة علم الحافظ ابن حجر محبوس على طرر الأصول الخطية

أبو شذا محمود النحال

قالوا: «حلية الدفاتر اللحق في حواشيها». والمغاربة يقولون: «الدرر في الطُّررِ». وقِيل لأبي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي؟ قال: النّظر في حواشي الكتب!

وهذا ابن حجر، سلطان حفاظ الأثر، علامة الوجود ممن غبر - كما قال سبطه الكركي -، وهو: البيهقي الثاني - فيما قاله تلميذه ابن فهد المكي -.

وقد اعتنى أيما عناية بالتعليق على الكثير من الكتب:

فقد شرع في التّعليق على «المستدرك» للحاكم فيما قاله السخاوي في «الجواهر».

وقد وقفت على غير ما نسخة من «تلخيص مستدرك الحاكم» للذهبي عليها الكثير من تعقباته، وهي تعقبات كثيرة لم تذكر في «إتحاف المهرة»، وكما لا يخفاكم فـ «الإتحاف» مشروع كبير للحافظ أدركته المنية قبل تمامه، خاصة إعادة ترتيبه وفق «تحفة الأشراف» للمزي.

وقد قام ابن فهد بإعادة ترتيبه وفق «التحفة»، دل على ذلك ما وصلنا من أجزاء من «الإتحاف» بخط ابن فهد، سيما الأجزاء التي في مكتبة محب الله شاه، ومكتبة جامعة ليدن، ولو وجدت نسخة ابن فهد تامة لكانت أنبل ما يعتمد عليه في إخراج نص الكتاب وفق ما أراد مؤلفه، ويقول السخاوي: «إن الكتاب بُيِّض اليسير من أوائله في حياة مؤلفه»، ثم استوفى السخاوي تبييضه بعد موته!

وله تعليقات على «سنن الدارقطني» واسعة جدًّا، وكاد أن يستوعب الحكم

على سائر الأحاديث، وقد وقفت على هذه النُسخة، وقد قرأها على الشيخين الحافظ العراقي، ونور الدين الهيثمي.

وكذا تعليقاته على نسخة من «صحيح ابن حبان»، وقد وقفت عليها ولله الحمد، وقد رقم على أحاديثها بمن أخرجها من أصحاب الكتب الستة، والمجلدة ليست بخط الحافظ.

وقد نص السخاوي في «الجواهر والدرر» في مبحث: (ما كتبه ابن حجر من مصنفات غيره)، على كونه كتب مجلدة بخطه من «صحيح ابن حبان». وكنت أتتبع هذه المجلدة، فعلمت من محاضرة للدكتور بشار أنها ظهرت في صحراء الجزائر، فسعيت للحصول عليها، فأتحفني بها بعض الأفاضل، فوجدت الخبر لا يوافق الخبر!

وتعليقات الحافظ ابن حجر التي على «مجمع الزوائد» لشيخه الهيثمي، وهي من أحفل ما يكون؛ رغم كون الحافظ ترك تعقب «المجمع»؛ لأن شيخه الهيثمي لما علم شق ذلك عليه، فتركه الحافظ إجلالا له.

وهناك نسخة مجلس شورى من «مجمع الهيثمي» عليها تعليقات الحافظ ابن حجر، نقلها العلامة الداودي تلميذ السيوطي.

وبعضهم أخبرني أنه وقف على تتمة نسخة مجلس شورى، وهي تغطي سائر تعليقات ابن حجر.

وهناك في دار الكتب أجزاء من «المجمع» بخط الهيثمي عليها تعليقات بخط ابن حجر والسخاوي، وهذه الأجزاء اعتمدت في طبعة «المجمع» القديمة التي نشرها الحسام القدسي.

وأثبت الكثير من تعقبات الحافظ بحاشية المطبوع، ثم وقفت على عدة أجزاء من «المجمع» بخط الهيثمي حافلة بتعقبات الحافظ، وإيراده لزيادات

الطبراني بالإسناد والمتن على حاشية النسخة. وهناك مجلدة في ليبيا قِيل: بخط الهيثمي، بحسب الفهرس.

ونسخة ابن حجر من «تحفة الأشراف» للمزي التي كتبها بخطه، عليها الكثير من الطرر قيل: في ٥ مجلدات، وقفت على أجزاء منها بالمحمودية بالمدينة المنورة.

ومن يطالع «فتح الباري» يقف على تعقبات عديدة لم ترد في «النكت الظراف»، والعديد منها تم استدراكه في (برنامج إتقان الحرفة).

ووقفت على كتاب للتقي الفاسي منقول من نسخة عليها طرر الحافظ ابن حجر نقلها أحد آل فهد.

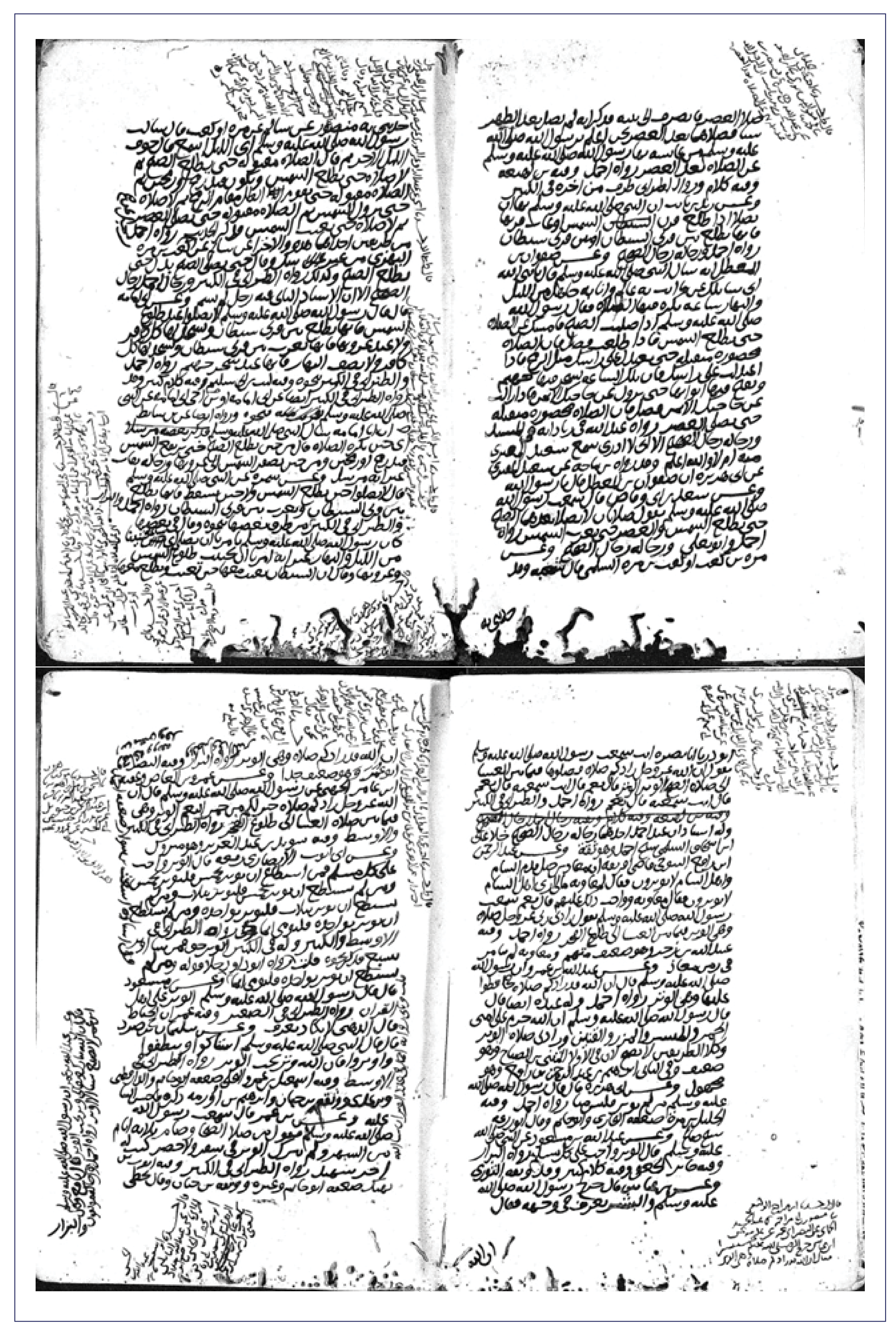
ولا يخفاكم بعض طرر الحافظ ابن حجر الموجودة على بعض نسخ «ميزان الاعتدال» للذهبي.

وقد وقف الداودي عند شيخه جمال الدين إبراهيم ابن شيخ الإسلام الجلال القلقشندي على نسخة من «الموضوعات» لابن الجوزي، ببعض هوامشها تعقبات كثيرة بخط ابن حجر، فنقلها الداودي على حاشية نسخته من «كتاب اللآلئ المصنوعة للسيوطي»، وعزاها لابن حجر.

وللحافظ ابن حجر أيضًا تعقبات على «الموضوعات» لابن الجوزي، شرع فيها ولَم يكملها، وأكثرها في كراريس مهمة، والسخاوي مكثر من النقل عن هذه التعقبات في «كتاب المقاصد الحسنة».

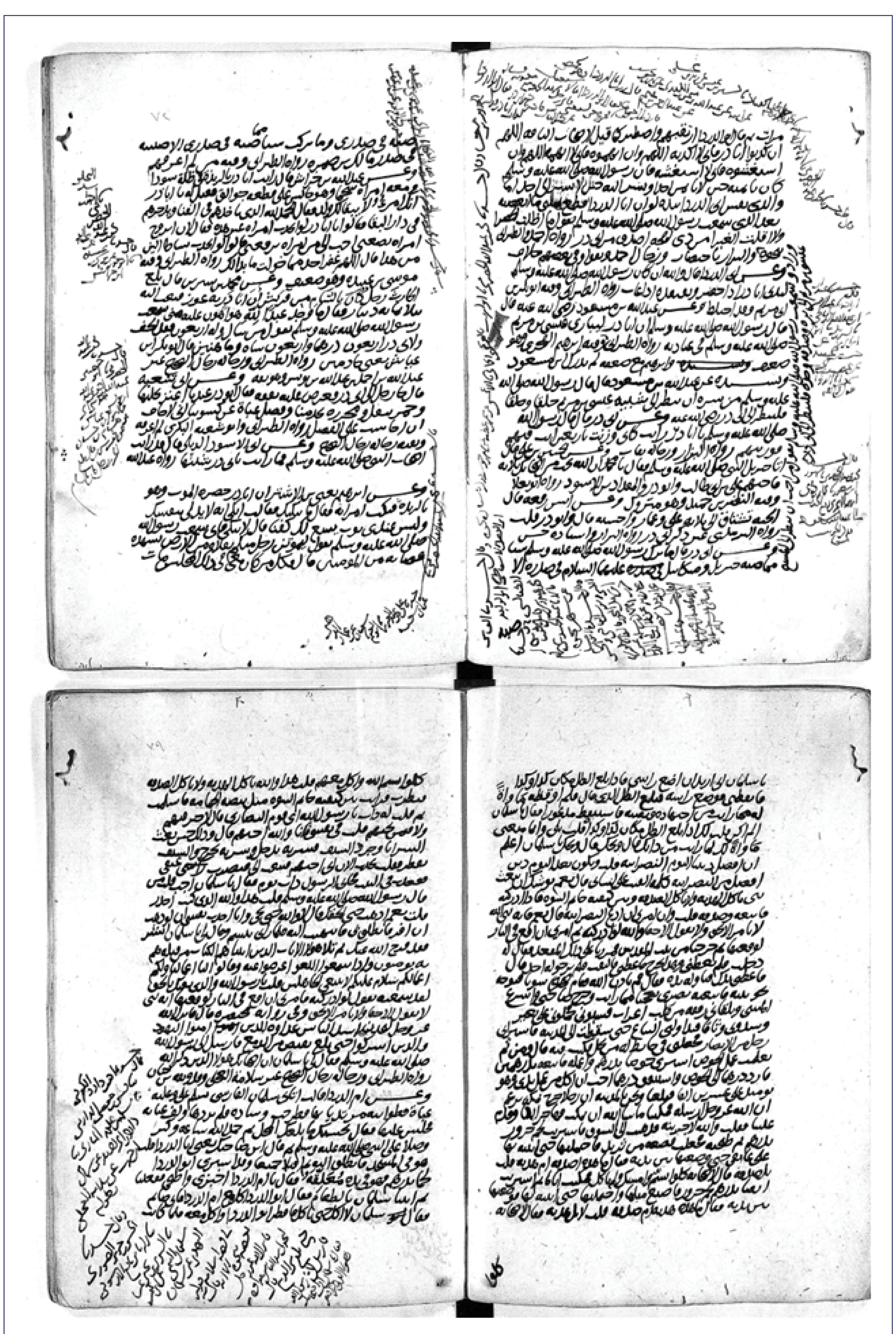
وللحافظ تعقبات كثيرة على طرر نسخة المكتبة الأزهرية من «إكمال تهذيب الكمال» للعلامة مغلطاي.

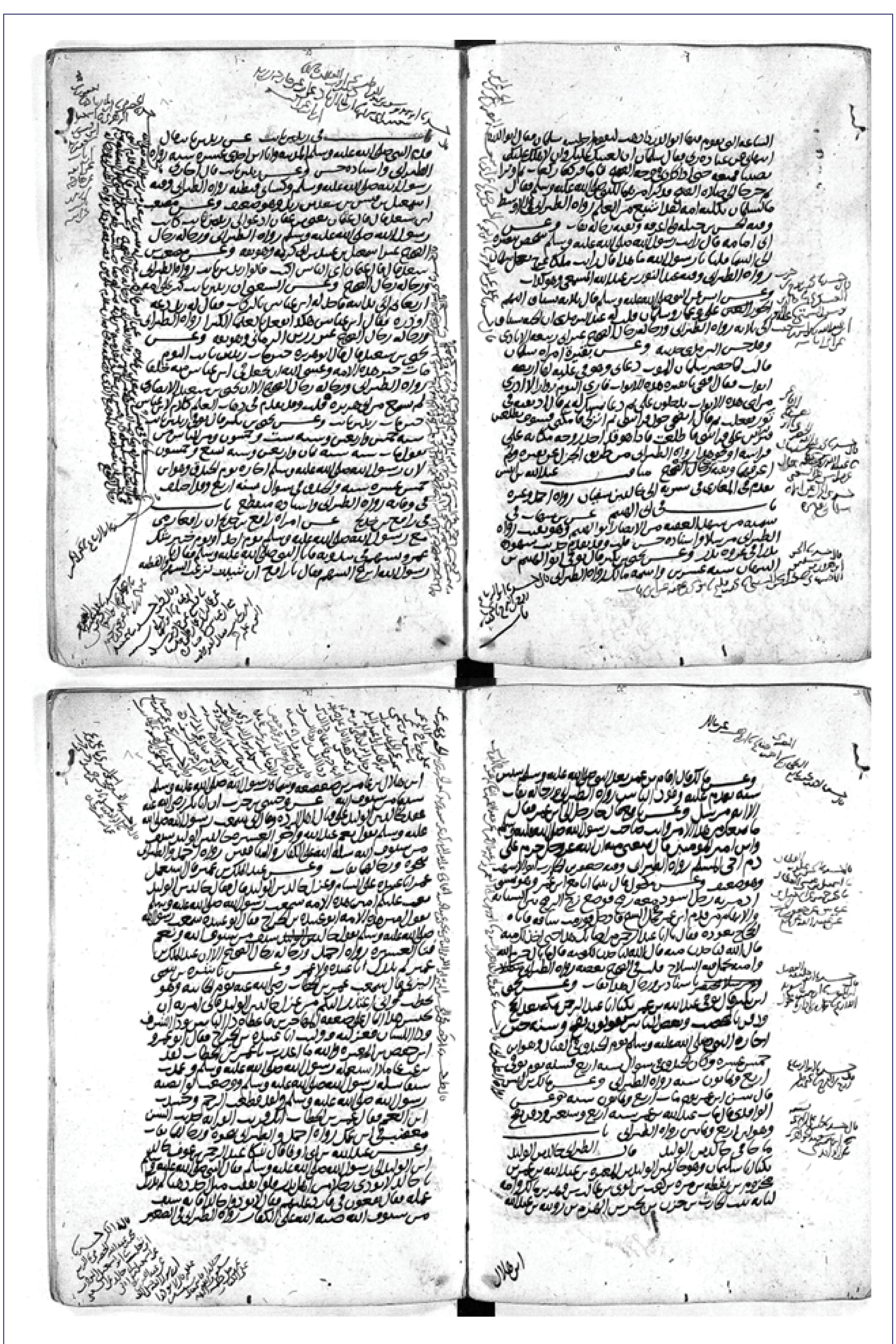
هذا والله أعلم.




كتاب الوحي كتاب الاسرا كتاب العلم
كتاب البر والاحسان كتاب الرقائق

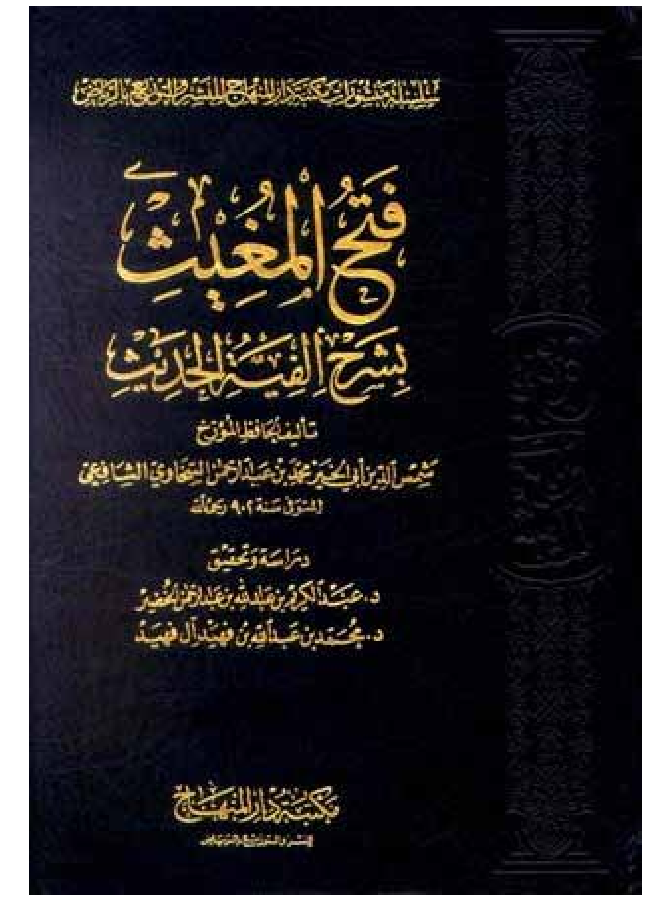






خاطرة حول فتح المغيث بشرح ألفية العراقي للسخاوي

أبو شذا محمود النحال



محققو طبعة دار المنهاج قاموا بالكشف عن مصادر السخاوي الأصلية على وجه لا بأس به، وزبدة علم الحافظ ابن حجر بمصطلح الحديث مدونة في «النكت الوفية بما في شرح الألفية» لتلميذه البرهان البقاعي. ونكت البقاعي وفتح المغيث كفرسي رهان؛ فيما أحسب!

وكتاب السخاوي يعتريه الكثير من الغموض؛ لا سيما في استعماله للضمائر، ولو طبقت القاعدة الشهيرة بأن: الضمير يعود على أقرب مذكور؛ ربما تفلح قليلاً!

وأزعم أنه تعمد فعل ذلك، فهي طريقة من طرائق المصنفين في الحفاظ على بنات أفكارهم، وليتميز ما غاصَ المصنِّف عليه من درر البحار.

والسخاوي أول ما يستفتح الشرح يستفتحه بكلام الحافظ التقي ابن الصلاح، وإن كان في الباب شيء من كلام أبي عَمرو لا يقدّمُ عليه كلام غيره.

* وقد احتفى السخاوي في هذا الكتاب أيما احتفاء بكتب الخطيب

البغدادي، ويكفي شهادة الحافظ أبي بكر ابن نقطة لكتب الخطيب: كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه.

وأثناء معارضة العديد من النصوص التي نقلها السخاوي عن كتب الخطيب وقفت على أخطاء وقعت في الطبعة المنهاجية، منها (١/ ٣٣٤) قوله: عبيد الله بن أبي القاسم الفارسي. صوابه: عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي.

* وبكتاب «تدقيق العناية في تحقيق الرواية» لابن أبي الدم، وذكر السخاوي في «الجواهر» فصلاً عن الحافظ ابن حجر:

(فيمن أخذ تصنيف غيره فادعاه لنفسه، وزاد فيه قليلاً ونقص منه، ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل:

علوم الحديث لابن أبي الدّم، أخذه من علوم الحديث لابن الصلاح بحروفه، وزاد فيه كثيرًا). انتهى.

وقد طبع كتاب ابن أبي الدم على نسخة غاية في النفاسة، عليها الطرر بخط الزركشي وابن حجر، ودون الناشر على ظهرية الطبعة أن من محاسنها: حواش بخط الحافظ الزركشي والحافظ ابن حجر!

وقد اقتنيت هذه الطبعة فلم أَجِد الطرر المدونة على النسخة، رغم أنها ثابتة في الأصل الخطي النفيس، ونأمل أن يعيد الناشر النظر في هذا التنبيه.

* واحتفى السخاوي بكتاب «تذكرة العلماء» لابن الجزري، وهو كتاب غاية في النفاسة، وطبع مؤخرا عن مركز الموطأ – الإمارات. وكتاب ابن الجزري هو المنى وناهيك به نبلاً.

وقد نقل عنه بعض النقول الفريدة منها قول ابن الجزري:

(قدمت لشيخنا الحافظ أبي بكر بن المحب طبقة ليصحح عليها لكونه

المسمع فكره مني ذلك، وقال: لا تعد إليه، فإنما يحتاج إلى التصحيح من يشك فيه).

* وبنكت الزركشي وقد نقل منها مواضع دون تصريح بالعزو إليها، كنقله في مبحث الكشط والمحو والضرب لكلام الحافظ اليغموري عن بعض العلماء: (قراءة السطر المضروب خِيانة). وهو نقل فريد تفرد بتدوينه الزركشي. وهذا النقل لا يوجد في الطبعة الأولى لمكتبة أضواء السلف من نكت الزركشي.

وثم طبعة ثانية لنكت الزركشي صدرت عن أضواء السلف أيضًا، اعتمد فيها نسخة نادرة من المتحف البريطاني، كتب على ظهريتها: (... قد ظفرت بكراريس من نسخة أخرى فيها إلحاقات بخط المؤلف مما ليس أكثرها في هذه، فتتبعتها وألحقتها هنا). انتهى

وهذه الإلحاقات التي ألحقها الزركشي يتأتى الإلحاح على اعتماد النسخة الأخيرة التي كتبها المؤلف، لا سيما عندما يتعلق الأمر بتحقيق مخطوط.

وحري بكل من اقتنى الطبعة الأولى أن يقتني الطبعة الثانية التي اعتمد فيها نسخة المتحف.

وقد تصحف اسم الحافظ اليغموري في الطبعة الثانية بنكت الزركشي، وعلق المحقق: (لعل الصواب: اليعمري)، يعني ابن سيد الناس.

ونكت الزركشي نفيسة جدا وقد ضمنها مصنفات منها ثلاث رسائل في الإجازة:

الأولى: لابن منده.

والثانية للحازمي.

والثالثة: لابن الدبيثي.

وطبعت جميعها في دار أروقة بالأردن.

ورسالة لابن حزم في نقد أحاديث في الصحيحين، وقد طبعت هذه الرسالة ضمن مجموع في دار الكتب العلمية.

وقد نقلها الزركشي كاملة من نسخة كانت لديه، وهذه النسخة كانت في القاهرة وقد آلت إلى متحف أحمد الثالث.

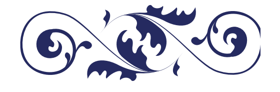
وهي ضمن مجموع فريد لا نظير له في الدنيا احتوى على نسخ للسؤالات الحديثية لا توجد إلا بهذا المجموع، وعليه خط الداودي تلميذ السيوطي، وتقييدات كثيرة بخط السخاوي، وقيود قراءة للمظفري محمد وغيره.

وأودع في نكته رسالة نادرة الوجود لأبي حيّان الأندلسي فيها مقارنة بين مجالس سماع الحديث بالأندلس والقاهرة بما لا مزيد عليه.

والزركشي مع وفور فضله قلما يُرى مثله في النبل والتقدمة في العلم.

وثم الكثير من الكتب التي اعتمد عليها السخاوي لكنه لم يهتبل بها كاهتباله بهذه الكتب.

هذا والله أعلم.



تعدد جُهود المعاصرين في خدمة تراث شيخ الإسلام ابن تيمية ووفرة نسخه الخطية، وهمة الشيخ العالية في الإملاء بمحبسه

أبو شذا محمود النحال

الحمد لله وحده، وبعد:

فهذا شمس الأئمة أبو بكر السرخسي، قد أملى «كتاب المبسوط» على تلاميذه من ذاكرته، وهو سجين بالجب في بئر بأوزجند بفرغانة، وكتابه المبسوط طبع في ثلاثين مجلدة.

وهذا أبو الفضائل رضي الدين الصاغاني، شرع في كتابة «الجامع الصحيح» لشيخ عساكر السنة، وشرط ألا يكتب كل حديث إلا بأقلام معينة، ولا يكتب بها سوى هذا الكتاب، ويحفظ برايتها، ويوصي أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته.

وكان في مدة كتابة هذا النصف أسيرا في أيدي الكفار، نازحا عن الأهل والدار، ممنوعا من الخروج وحده حتى إلى الجمع والأعياد، موكلا عليه من لا يعبد الله وحده وهو يشرك به.

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية سمع «مسند الإمام أحمد بن حنبل» مرات، وسمع الكتب الستة الكبار، والأجزاء، ومن مسموعاته «معجم الطبرابي الكبير».

وعني بالحديث، وقرأ ونسخ وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، وأقبل على الفقه، وقرأ العربية على ابن عبد القوي، ثم فهمها، وأخذ يتأمل «كتاب سيبويه» حتى فهم في النحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كليًا حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه، وغير ذلك.

هذا كله وهو بعد ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وسرعة إدراكه.

وقد سجن مرتين، وفي مدة سجنه يفتي ويملي، مع أنه ليس عنده مراجع، ولكن من حفظه، ومدة سجنه من سنة سبعمئة وخمس إلى سنة سبعمئة واثنتي عشرة.

ولا تكادُ مكتبة خاصة أو عامة تخلو من كتاب من مصنفات ابن تيمية، حتى قيل: «لو كُتب اسم شيخ الإسلام ابن تيمية على ورقة بيضاء لاشتراها الناس».

وكان الناس يقرؤون كتب ابن تيمية ويفيدون منها، والمصنفون ينقلون عن كتبه نقولات مباشرة في كثير من الأحيان، وقد أحصيت نقولات مباشرة من كتب ابن تيمية في ثمانمئة وخمسة وسبعين مصدرًا.

وكانت كتبه متداولة على نطاق واسع في مصر والشام والعراق والهند ونجد خاصة، على الرغم مما تعرضت له من الإتلاف والحرق والطيّ على يد خصومه.

وكانت مخطوطاته ومكتوباته قبل ذلك معظمها محفوظة عند أصحابه وتلاميذه، وآل شيء كثير منها إلى خزائن مدارس دمشق، كالعمرية والضيائية، وشيء منها بمصر، وشيء في الحجاز وحلب وبيت المقدس وبغداد والموصل، وغيرها من نواحي المشرق.

وانتقلت بعض نسخها إلى الأندلس والمغرب، كما يشهد على ذلك المخطوط من كتبه المحفوظة في مكتبة الإسكوريال بأسبانيا.

وهذا العلامة صديق حسن خان البهوبالي حاكم بهوبال، أفنى عمره في التصنيف والتأليف ونشر الكتب؛ شكل مجلسًا علميًا مكونًا من العلماء

السلفيين ليقوم بأمر التأليف والترجمة وإفادة المسلمين بالتدريس، وأنشأ لذلك عدة مطابع على نفقته الخاصة لطبع ونشر وتوزيع الكتب العلمية، وخاصة ما يتعلق منها بأصول الاعتقاد والتفسير والحديث على منهاج السلف، وفي طليعتها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وأصحابه، وما وجد منفذا لنشر كتبه ورسائله إلا في الهند، وتتابع على تلك الجهود ثلة من علماء أهل الحديث؛ أمثال عبد الله الغزنوي، ونذير حسين المحدث الدهلوي، ومحمد بشير السهسواني، وشمس الحق العظيم آبادي، وعبد الرحمن المباركفوري.

وفي مصر طبع «منهاج السنة النبوية»، وبهامشه «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول» في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٠٣م.

و«سؤال وجواب في علوم القرآن»، ومعه «الرسالة في القرآن»، ومعه «فوائد في الأفعال الاختيارية»، ومعه «القاعدة في القرآن» طبعت كلها مع «كتاب جامع البيان في تفسير القرآن» لمعين الدين الإيجي في دلهي سنة ١٨٧٩م بمطبعة فاروقي.

و«الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبوية» طبع في بومباي سنة ١٨٨٩م.

و«اقتضاء الصراط المستقيم» طبع في مطبعة القرآن والسنة بأمرتسر سنة ١٨٩٣م.

و«رفع الملام عن الأئمة الأعلام» طبع في دلهي سنة ١٨٩٣م.

و«الإيمان الأوسط» طبع في دلهي سنة ١٨٩٤م.

و«الصارم المسلول» طبع في الهند في الحقبة نفسها.

وبدأت الحركة الحقيقة الواسعة لنشر تراث ابن تيمية في مصر بدءًا من

سنة ١٩٠٠م، حيث طبع مجموع من رسائله في مطبعة المؤيد، لصاحبها الشيخ علي يوسف، وطبع «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» في مطبعة المعارف بالسنة نفسها.

وطبع اثنان من كبار كتبه، وهما «منهاج السنة النبوية»، وبهامشه «بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول» في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٠٣م.

وتابع مشروعه السيد محمد رشيد رضا بعد قدومه إلى مصر سنة ١٨٩٧م وإقامته بها.

ثم انطلقت المطابع المصرية في حركة دؤوب لنشر تراث ابن تيمية، فأخرجت في الفترة ما بين ١٩٠٠- ١٩٥٠م أكثر من مئة وثلاثين كتابًا ورسالةً من تصنيف ابن تيمية.

ومن أبرز هذه المطابع: مطبعة المنار التي أنشأها الشيخ محمد رشيد رضا، والمطبعة المنيرية لصاحبها محمد منير آغا الأزهري، أنشأها سنة ١٩٠٠م، وقد أخرج عددًا من ذخائر تراث ابن تيمية.

والمطبعة السلفية ومكتبتها، التي أنشأها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان بعد استقرراهِما بالقاهرة سنة ١٩٢٠م، ثم استقل بها المحب الخطيب، ونشر كثيرًا من رسائل ابن تيمية.

ومطبعة السنة المحمدية التي أنشأها الشيخ محمد حامد الفقي سنة ١٩٤٠م، وأخرج جملة من كتب ابن تيمية.

أمّا مطبعة كردستان العلمية، لصاحبها فرج الله زكي الكردي فقد أخرجت بعد إنشائها سنة ١٨٩٨م عددًا من كبار مصنفات ابن تيمة، منها: «الجواب الصحيح»، و«الفتاوى الكبرى». كما طُبعت فيها مجموعة «الرد الوافر» لابن

ناصر الدين الدمشقي.

أما فرج الله الكردي فقد التقى بالمدعو عباس أفندي بن عبد البهاء، أحد دعاة النحلة البهائية الخبيثة، ولم يكن في مصر حينها من اطلع على أمر تلك الدعوة الكفرية الفاسدة، فكان عباس أفندي يقدم نفسه إلى الوجهاء والعلماء بصفته واحدًا من علماء أهل السنة في فارس، ولمَا عرفوه حذروا منه ونابذوه، والتقى الكردي بعباس وافتتن به وبدينه الخبيث، فاعتنقه سرًا، وصار يوزع منشورات البهائية وكتبها في القاهرة وفي الأزهر نفسه، حتى قبض عليه في صحن الأزهر، ومعه نسخ يوزعها من كتاب لهم يسمى «الدرر البهية» فطرد شرد طردة، هو وصاحبه محيي الدين صبري، وهجرا بعدها كالأجربين وعُوديا، فلم يجدا بدا من مغادرة مصر إلى غير ما رجعة، وذهبا إلى أمريكا وهلكا بها.

وأما مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد أعيد خدمته في دار الوفاء والنسخ المعتمدة في التحقيق، ما يلي:

من المكتبة الظاهرية بدمشق (١٢٣) مخطوطًا.

من المكتبة السليمانية بتركيا (٦٧) مخطوطًا.

من مكتبة الدولة ببرلين (٥٨) مخطوطًا.

من مكتبة دار الكتب المصرية (٤٣) مخطوطًا.

من مكتبة دبلن (٣٥) مخطوطًا.

من مكتبة جامعة الإمام سعود (٣٣) مخطوطًا.

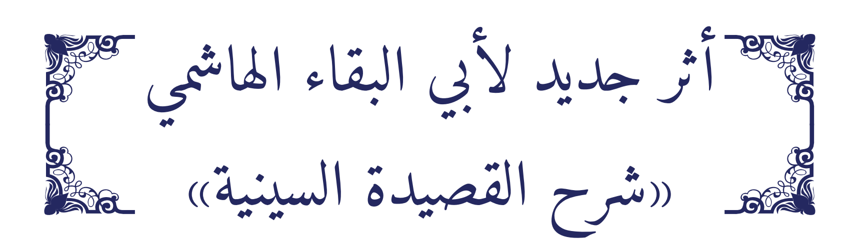
وقد بحثت في المخطوطات التي في مجموعاتي الخطية المصورة من مكتبات العالم فوجدت خمسمئة مجلدة كلها من مخطوطات تصانيف شيخ

الإسلام ابن تيمية، حتى أنني عثرت على أصل عتيق جدا من «منهاج السنة النبوية»، كتب في دمشق، لم يعتمد عليه بالمطبوع، وهو من محفوظات مكتبة البروجردي بإيران.

ومن أراد الاستزادة فلينظر: «معجم ما طبع من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية»، تأليف: د. محمد يسري.

والله أعلم.





أثر جديد لأبي البقاء الهاشمي «شرح القصيدة السينية»

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

«**شرح القصيدة السينية**».

لأبي البقاء الهاشمي، صالح بن الحسين الجعفري (ت٦٦٨هـ).

عدد الأوراق: ٧٢ ورقة.

تاريخ النسخ: (٩٨٠هـ).

الناسخ: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الاري؟

أوله:

«تسل بأنس الله عن صحبة الناس   لعلك أن تعلو إلى ذروة الياسِ...».

آخره:

«فلا زال شمس الدين في الملك خالدًا   خلود اخضرار اللون في ورق الآسِ

تمت القصيدة السينية[1] كما هو أهله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

وكان الفراغ منها يوم السبت المبارك رابع عشرين ذي القعدة[2] الحرام عام ثمانين وتسعمئة على يد أفقر العباد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

---

(١) في الأصل: السنية.

(٢) في الأصل: القعد.

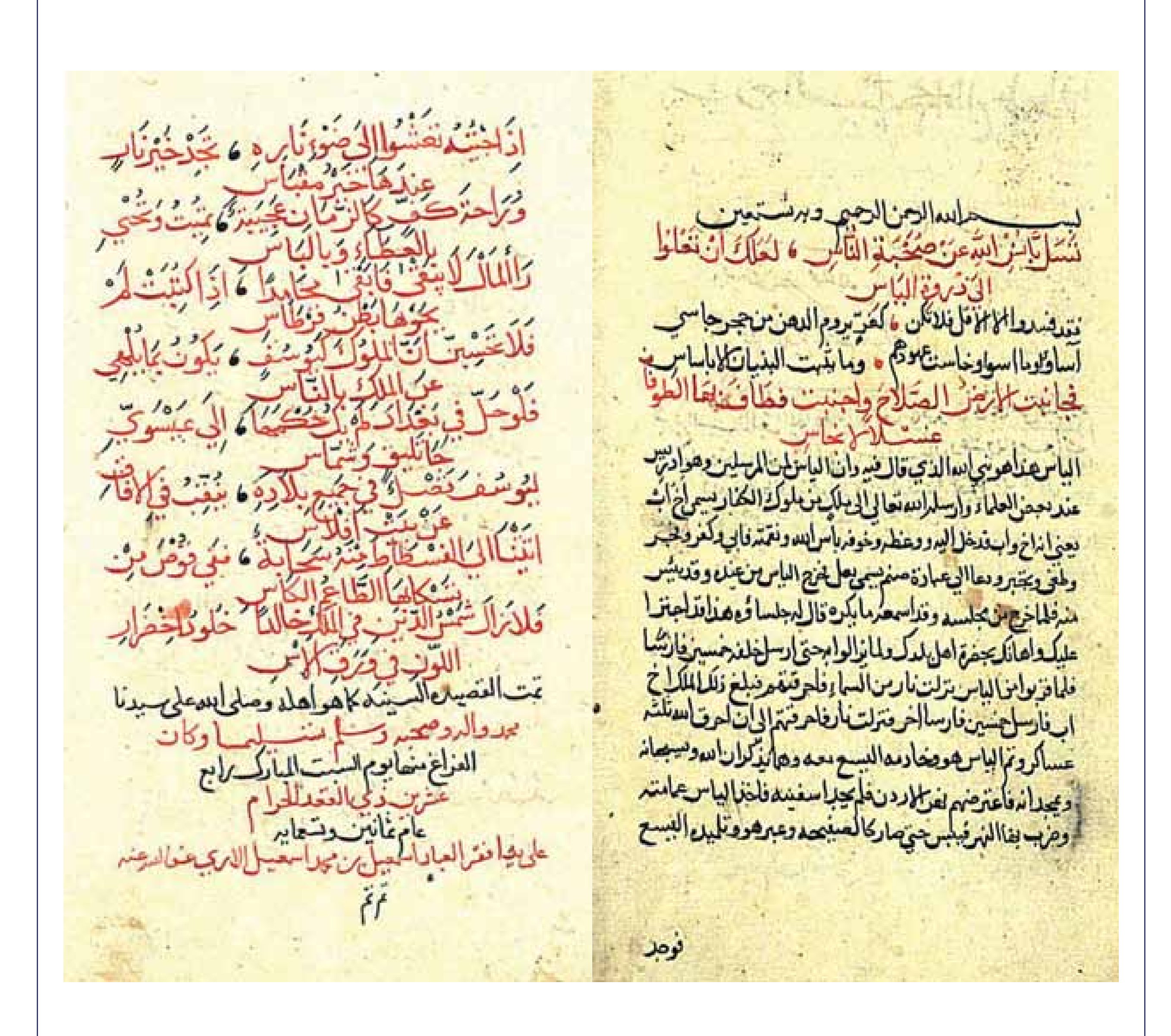
الاري عفا الله عنه. تم تم».

مخطوط مجهول العنوان والمؤلف، تبين لي - بحمد الله - أنه أثر جديد لأبي البقاء الهاشمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س: من ناظم القصيدة هل هو الشارح نفسه أو غيره؟ الله أعلم.

شرح السينيه تاليف الشيخ الامام ابي العباس احمد ابن ابي المحاسن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة
وقد احال في كتابه هذا على كتاب الذي سماه تخجيل محرف الانجيل في اخر هذا الشرح فراجعه والله تعالى اعلم

غاشية المخطوط، ويظهر فيها اضطراب العنوان والنسبة



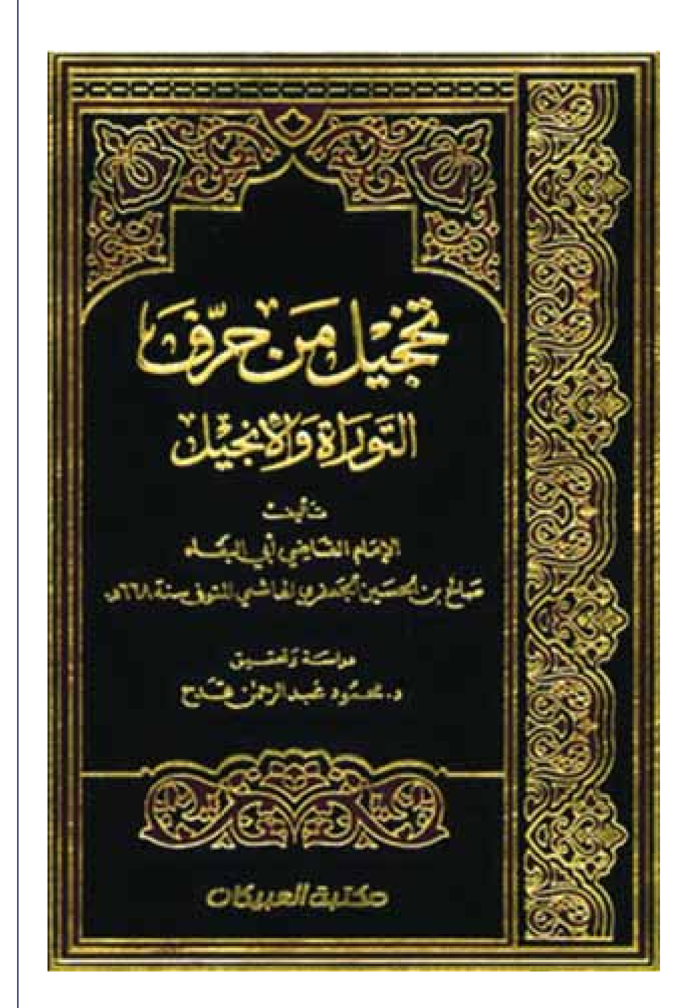
أول المخطوط		خاتمة المخطوط

بني اسرائيل لا جرم اني اقدسه واقدس نسله الى الابد قال
صالح بن الحسين قال لي بعض احبار اليهود في نفس فنحاس
هذا الطهر الله فيه عدة آيات عجيبة بعضها اعجب واغرب من

ورود اسم المؤلف (صالح بن الحسين) في أثناء الكتاب

للمقدس وسبى منهم سبعماية الف ومنهم دانيال وحنين واسحق
وميخائيل الفتية الثلثة الذين هم مصورون في بيع اهل الكتاب
ولهم قصة وشرح حالهم وحال دانيال طويل لا يليق بهذا
الموضع وقد استقصيته في كتاب تخجيل من حرف التوراه
والانجيل ولم يزل الرجل نايما الى ان حرك الله داعية ملك من
ملوك بابل فعمر البيت المقدس واصلحه واعاده على ما كان
عليه واعاد الله الروح الى ذلك الرجل الذي قال اللهم
لا تريني خراب بيت المقدس قال الله تعالى فاماته الله ماية
عام ثم بعثه الاية

إحالة المؤلف على كتابه «تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل»



الكتاب المحال إليه

جواز حذف حرفي العطف (الواو) و(الفاء) عند الاستدلال والاستشهاد بآي الكتاب

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

❑ «قال الإمام مسلم:

«حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئًا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني، ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾، أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾؟، قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله، فقد أعظم على الله الفرية...»».

قال النووي:

«وأما قولها: (أو لم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾).

فهكذا هو في معظم الأصول (ما كان) بحذف الواو، والتلاوة ﴿وَمَا كَانَ﴾

بإثبات الواو.

ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال؛ لأن المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها، وإنما مقصوده بيان موضع الدلالة، ولا يؤثر حذف الواو في ذلك.

وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث، منها قوله: (فأنزل الله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾).

هكذا هو في روايات الحديثين في الصحيحين والتلاوة بالواو فيهما، والله أعلم»[1].

❑ قال الإمام أحمد:

«حدّثنا حسن بن موسى حدّثنا زُهير حدّثنا سِماك حدّثني سعيد ابن جبير أنّ ابن عبّاس حدّثه قال: كان رسول الله ﷺ في ظلّ حجرة من حُجره، وعنده نفر من المسلمين قد كاد يَقْلِصُ عنهم الظلُّ؛ فقال: إنّه سيأتيكم إنسانٌ ينظر إليكم بعينيّ شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلّموه، فجاء رجلٌ أزرقُ؛ فدعاه رسول الله ﷺ فكلّمه، قال: علامَ تشتمني أنت وفلانٌ وفلانٌ؟ نفرٌ دعاهم بأسمائهم، قال: فذهب الرجل فدعاهم، فحلفوا بالله واعتذروا إليه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡۖ وَيَحۡسَبُونَ﴾».

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث:

«إسناده صحيح. وهو مكرّر (٢١٤٧). يقلص عن الظلّ: ينزوي ويذهب.

وفي هذه الرواية دليل على جواز حذف حرف العطف ونحوه عند الاستشهاد بآية إذا لم يكن مغيّرا لمعنى الكلام؛ فإنّ تلاوة هذه الآية، وهي الآية ١٨ من

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٣/٣).

سورة المجادلة: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾»[1].

وعلى هذا جرى العمل عند كثير من علماء الأمة، وهو صنيع بعض الأئمة، وعلى رأسهم الإمام الشافعي رحمه الله، وقد جمعت له بعض الأمثلة من «الرسالة» [الأرقام للفقرات، مطبوعة الشيخ أحمد شاكر]:

حذف الواو:

(٢١٢، ٣١٧، ٣٣٣، ٩٧٤)

حذف كلمة فأكثر:

(١٨، ٤٢، ٨٤، ١١٧، ١٨٨، ٢٢٠)

والمقصود هنا: التنبيه على جواز ذلك، وكثرة وروده في كلام العلماء؛ إذ ربما ظنه بعضهم «محض خطأ» في المخطوط فبادر إلى تصحيحه، كما هو الحال في كثير من الطبعات المحققة.



(١) المسند ج٤/٢٤٠٧، بواسطة كتاب «بصائر من تعليقات شمس الأئمة أبي الأشبال أحمد محمد شاكر على أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل» (ص٥٣).

زمن تأليف «الرسالة المدنية» وأثره في نسبة القول بإثبات «المجاز» إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

لا يخفى على الباحثين أهمية معرفة «**تواريخ المصنفات**» ومعرفة المتقدم منها والمتأخر، وما لها من أثر في تحرير المذاهب ونسبة الأقوال، ومن ذلك: **تحرير مذهب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسألة «المجاز»**.

فقد عُني الباحثون بتحرير مذهبه فيه وبيان موقفه منه، وتباينت آراؤهم في ذلك، ونُسب له في المسألة أقوال، وغلب التعويل على «**الرسالة المدنية**» في نسبة القول **بإثبات «المجاز»** إليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعامة المثبتين للشيخ القولَ بالمجاز ينسبون له في المسألة قولين، ويذكرون أنه نفى المجاز أولًا، ثم أثبته آخرَ الأمر في «**الرسالة المدنية**»[1].

ولا يستقيم هذا إلا بكون «الرسالة المدنية» هي المتأخرة!

مما دعاني إلى النظر في تأريخها، وتلمس زمن تأليفها.

وفيما يلي خلاصة ما خرجت به، وبالله المستعان وعليه التكلان.

أولًا: «الرسالة المدنية»:

- أرسلت «**الرسالة المدنية**» إلى الشيخ شمس الدين، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد الدباهي الحنبلي، توفي في **دمشق** سنة **(٧١١هـ)**.

---

(١) وإن كان بعض النافين قد عكس هذه الدعوى؛ لصراحة المواضع الأخرى وإحكامها. لكن الشأن هنا مع المثبتين؛ فإنهم الأكثر استدلالًا بالمدنية.

وقد ذُكر في ترجمته أنه تنقل وارتحل ودخل الروم والجزيرة ومصر والشام والحجاز وجاور عشرة أعوام **ثم تحول إلى دمشق**. هكذا ذكر تلميذه الذهبي[1]، وجاء في الذيل نقلًا عن الذهبي أيضًا: «**وجاور بالحرمين بضع عشرة سنة... فلما لمعت له أنوار شيخنا** - يعني ابن تيمية - **وظفر بأضعاف تطلبه**: **ارتحل إلى دمشق بأهله واستوطنها**».

فقدومه لدمشق وصحبته للشيخ لا بد وأن يكون قبل (٧٠٥هـ) بمدة - كأقصى تقدير -؛ فقد سافر الشيخ في هذه السنة إلى مصر ومكث فيها إلى (**٧١٢هـ**)، أي بعد وفاة الدباهي.

ثم: **مجاورته ليست هي آخر مراحل حياته**؛ إذ اتفق الجميع على أنه قد استقر به المقام في دمشق وبها توفي، **وهذا يؤكد كون مجاورته قديمة**[2].

وحين أرسل الشيخ إليه رسالته المشهورة كان - أي الدباهي - في المدينة حينها كما هو معلوم، ولذا سميت بـ«**المدنية**».

فالخلاصة: **أنها أرسلت إلى الدباهي - وكان مجاورًا حينها - وجواره قديم = فدل ذلك على تقدم زمن تأليفها والله أعلم**.

وثمّ قرائن أخرى قد تشير إلى تقدمها أيضًا، منها:

- خلوها من الإحالات (الإحالة إلى مصنفاته الأخرى).

- أن في خاتمتها استخبار من الشيخ «**وإن كنتم تعرفون للمدينة كتابًا يتضمن أخبارها كما صنف أخبار مكة= فلعل تعرفونا به**».

---

(١) وعبارة ابن رجب: «... ثم استوطن دمشق وتوفي بها».

(٢) بل وفي كلام بعضهم ما قد يفيد كون مجاورته قديمة جدًا؛ فإنه قد ذُكر عنه أنه صحب الشيخ عبد الله كتيلة [الحربي] وسافر معه، والشيخ كتيلة توفي سنة (٦٨١هـ).

وقد أحال الشيخ على كتاب «**أخبار المدينة**» لابن شبة (ت٢٦٢هـ) ونقل منه في عدة مواضع من ردّه على الإخنائي، وهو مما صنفه أخيرًا[(١)].

ثانيًا: **المصنفات الأخرى**:

- من أبرز المواضع التي ناقش فيها الشيخ قضية المجاز:

أ - كتاب «**الإيمان الكبير**»، وهو متأخر عن التاريخ المقدر آنفًا، وقد ذكر ابن رجب وغيره أن كتاب الإيمان - وغيره من الدواوين الكبار - قد ألفه الشيخ حال إقامته بمصر[(٢)]، أي ما بين (٧٠٥-٧١٢هـ) فإن كان في حال سجنه فهو ما بين (٧٠٥-٧٠٩هـ) وإن كان بعد السجن - وهو لا يزال بمصر - فهو ما بين (٧٠٩-٧١٢هـ).

ففي كل الأحوال يكون الكتاب متأخرًا عن «**الرسالة المدنية**». والله أعلم.

ب - «**قاعدة في لفظ الحقيقة والمجاز، وفي العام إذا خُصّ هل يكون حقيقة أو مجازًا. والبحث مع السيف الآمدي في ذلك**» [مجموع الفتاوى ٢٠/٤٠٠] وهي متأخرة عن التاريخ المقدر آنفًا، بل لعلها - والله أعلم - مما صنفه أخيرًا؛ فقد أحال في أثنائها على رسالة أخرى متأخرة، وذلك عند ذكره لصاحب مدين وأنه «**ليس هو شعيبا كما يظنه بعض الغالطين، بل علماء المسلمين من أهل السلف وأهل الكتاب يعرفون أنه ليس شعيبا! كما قد**

---

(١) بل وأحال على كتاب «أخبار المدينة» لابن زبالة (ت١٩٩هـ) ونقل منه في ردّه على البكري - وهو متقدم على الإخنائية -، إلا أن نقله منه كان بواسطة والله أعلم.

(٢) ولا بد من بيان هنا: في عبارته - في الذيل - نوع قلق، وقد راجعت فيها بعض الأصول الخطية للكتاب فوجدتها كذلك، وبتقويمها يتبين إن كان الكتاب - حقًا - داخلًا فيما ذكره من تآليف الشيخ بمصر - كما فهمه بعضهم -، أو هو مستثنى منها - كما تحتمله العبارة بعد التقويم - . والله أعلم. [وكونه مستثنى منها لا يعني شيئًا؛ لا في تقدمه ولا تأخره. فتنبه]

بسط في موضع آخر»، وقد بسط الشيخ الكلام في ذلك في رسالة مفردة طبعت بعنوان «**رسالة في قصة شعيب عليه السلام**» في جامع الرسائل (٥٩/١).

وفي خاتمة هذه الرسالة - «**رسالة في قصة شعيب عليه السلام**» - أحال على «**الجواب الصحيح**»[(١)].

وكتاب «**الجواب الصحيح**» مما صنف أخيرًا؛ فقد أحال فيه على: «**درء تعارض العقل والنقل**»، و«**الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**» وتصنيفه للدرء في (٧١٣-٧١٨هـ)[(٢)].

وكتاب «**الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**» متأخر عن «**درء تعارض العقل والنقل**»؛ فقد أحال عليه في (ص١٣٠).

فالخلاصة:

---

(١) قال: «... وقد بسطنا ذلك في «الرد على النصارى» وبينا أن الحواريين لم يكونوا رسلا؛ فإن النصارى يزعمون أن الحواريين رسل الله مثل إبراهيم وموسى وقد يفضلونهم على إبراهيم وموسى وهذا كفر عند المسلمين وقد بينا ضلال النصارى في ذلك. آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه».

(٢) أما كونه بعد (٧١٢هـ) فقد ذَكر ابن قاضي الجبل فيما قرأه على الشيخ من تصنيفه: «كتاب «درء تعارض العقل والنقل» أربعة مجلدات، وقد حضرت ابتداء سؤاله...»، وهو من تلاميذه الدمشقيين، وأول لقائه بالشيخ - كما نص هو على ذلك - في دمشق سنة (٧١٢هـ) «وذلك بعد وروده [أي الشيخ] من القاهرة بمدة يسيرة»، - ويشاركه في هذا كثير من تلاميذ الشيخ الدمشقيين - كابن القيم -، وذلك أن قدوم الشيخ إلى دمشق كان في ذي القعدة (٧١٢هـ) - .
فعلى أقل تقدير يكون قد فرغ من تأليفه في أوائل (٧١٣هـ).
وأما كونه قبل (٧١٩هـ) فقد ذُكر أن لكمال الدين ابن الشريشي اعتراض على الدرء، وابن الشريشي توفي في سلخ شوال سنة (٧١٨هـ) فعلى أقصى تقدير يكون قد اطلع على الدرء في سنة وفاته (٧١٨هـ) فور فراغ مصنفه منه، ثم كتب عليه اعتراضه.
فائدة: قوله «وقد حضرت ابتداء سؤاله...» يؤخذ منه سبب تأليفه للكتاب. لكن هل يفهم منه أنه كان جواب استفتاء أو أنه سئل أن يؤلف في هذه المسألة؟ يحتمل. الله أعلم.

- كتاب «درء تعارض العقل والنقل» متأخر (٧١٣-٧١٨هـ).

- كتاب «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» متأخر عن «الدرء».

- «الجواب الصحيح» متأخر عن «الدرء» و«الفرقان».

- «رسالة في قصة شعيب عليه السلام» متأخرة عن «الجواب الصحيح».

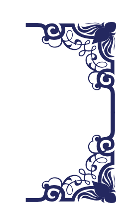
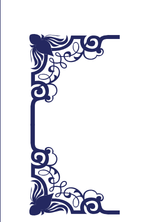
- بحثه مع الآمدي متأخر عن «رسالة في قصة شعيب عليه السلام».

= فيكون بحثه مع الآمدي مما صنفه أخيرًا، فيكون متأخرًا عن «الرسالة المدنية». والله أعلم.

***

ختامًا: غرض هذه الورقة البحثُ في صحة الاستدلال بـ«**الرسالة المدنية**» وكونها ناسخةً لغيرها، لا تحريرُ مذهب الشيخ في المسألة، وإلا فإن ما جاء في «**الرسالة المدنية**» قد يوجه بتوجيهات أخرى، كأن يقال بأنه كان من باب التسليم الجدلي؛ إذ «**الرسالة المدنية**» - في حقيقتها -: حكاية لملخص مناظرة وقعت للشيخ... إلى غير ذلك من توجيهات. **لكن الغرض هنا هو ما ذُكر**. والله أعلم.



ما نسب ولم يصح وما صح ولم ينسب
شرح السينية

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

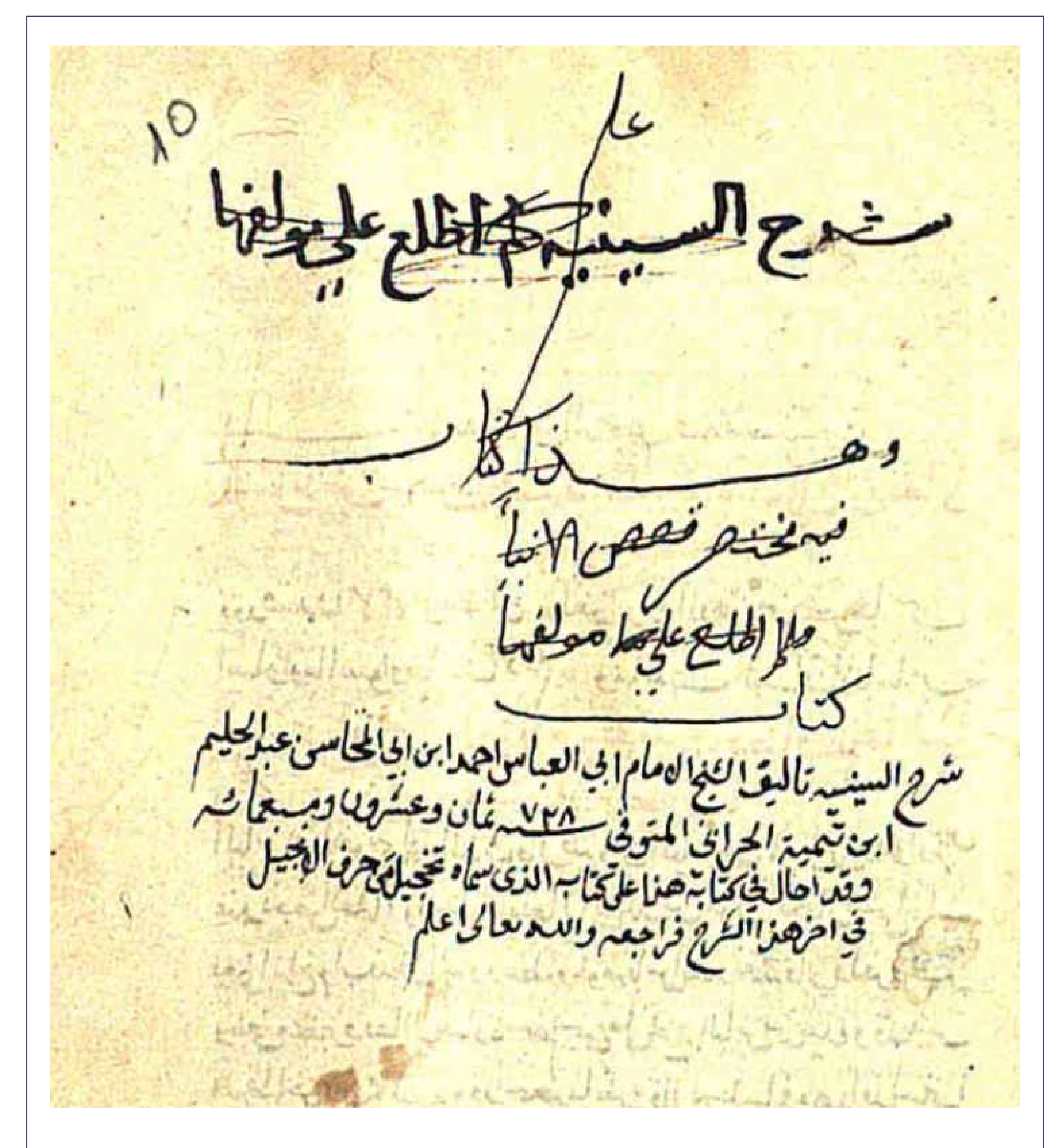
في مكتبة «لا له لي» مخطوط مجهول العنوان والمؤلف، كتب عليه أحدهم: «**شرح السينية تأليف الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ ثمان وعشرون وسبع مئة. وقد أحال في كتابه هذا على كتابه الذي سماه «تخجيل من حرف الإنجيل» في آخر هذا الشرح فراجعه. والله تعالى أعلم**».

وهذه النسبة باطلة قطعًا، فليس للشيخ كتاب بهذا العنوان، ولعله - أي صاحب التعليق - قد انصرف ذهنه إلى كتاب «الجواب الصحيح» وظنه هو الكتاب المحال إليه فوهم في هذه النسبة.

والصواب أن هذا الشرح هو لأبي البقاء الهاشمي رحمه الله[١]، والكتاب المحال إليه - وهو: «تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل» - قد حقق في رسالة علمية ونشر بمكتبة العبيكان.



(١) انظر تفصيل ذلك في: http://v.ht/AcVQ



شرح السينية لم اطلع على مولفها

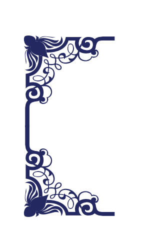
وهذا الكتاب

فيه مختصر قصص الانبياء

لم اطلع على اسم مولفها

كتاب

شرح السينيه تاليف الشيخ الامام ابي العباس احمد ابن ابي المحاسن عبد الحليم
ابن تيمية الحراني المتوفى سنه ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائه
وقد احال في كتابه هذا على كتابه الذي سماه تخجيل محرف الانجيل
في اخر هذا الشرح فراجعه والله تعالى اعلم



نسخة نفيسة للنونية «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» بخط تلميذ المصنف ابن أمين الدولة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

مكان الحفظ: لاله لي.

رقم الحفظ: (٢٤٢١).

الناسخ: عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبي الحنبلي.

تاريخ النسخ: ٧٦٤هـ.

نسخة تامة وجيدة، وقد سلمت من العوادي بحمد الله.

كتبت بخط واضح ومتقن.

قوبلت مرتين على نسخة مقابلة بنسخة المؤلف الأخيرة.

قوبلت على نسخ أخرى أيضًا.

مُيزت فيها الإضافات والتعديلات التي في نسخة المؤلف الأخيرة.

فائدة: النسخة التي رمز لها في المطبوع بـ(ف) هي فرع عن هذه النسخة.

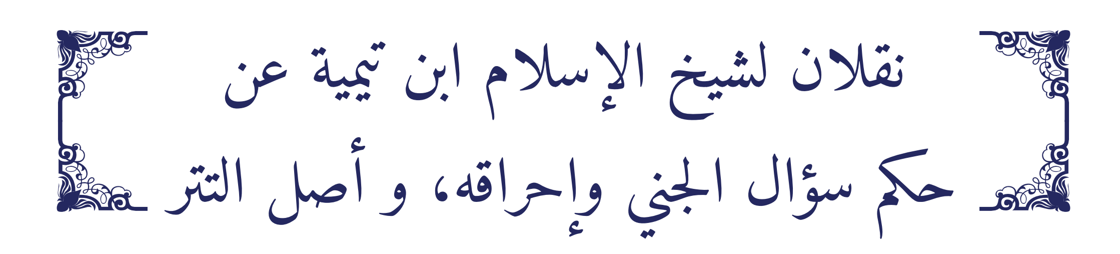
للتأمل: هل هذه النسخة الأخيرة التي وصفها ابن أمين الدولة بأنها «نسخة مقابلة بنسخة المؤلف التي حررها أخيرًا» هي نسخة ابن رجب؟

إن كان كذلك فتكون هذه النسخة - نسخة ابن أمين الدولة - والنسخة

العمرية - التي اعتمدت في المطبوع كأصل - فرعان لأصل واحد.

ولا أظنه - بادي الرأي - كذلك؛ إذ في نسخة ابن أمين الدولة من الإتقان والتجويد ما ليس في النسخة العمرية، ثم إن نسخة ابن أمين الدولة قد جاءت خالية من ذكر أي سماع على هذه النسخة «الأخيرة» - كما هو الحال في النسخة العمرية إذ نقل ناسخها صورة طبقة السماع في الأصل - وإهمال نقله لمثل هذا السماع أمر مستبعد. والله أعلم


٢٤٢١
كتاب الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة الناجية



نقلان لشيخ الإسلام ابن تيمية عن حكم سؤال الجني وإحراقه، و أصل التتر

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

حكم سؤال الجني وإحراقه:

من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كلام الشيخ - في غير موضع - عن هذه المسألة معروف، وهو موافق لهذا الموضع المنقول عنه، وإن كان كلامه ههنا أوضح واستدلاله أصرح.

وكذا المسائل الأخرى قد ورد لها ذكر أيضًا؛ إلا أن كلامه في السطرين الأخيرين عن مسألة: «**حكم إحراق الجني**» هو مما انفرد به هذا الموضع من المخطوط.

والله أعلم.

وهذا نصه:

«... وقال في موضع آخر من هذه القاعدة أنه لا يجوز إحراق الجني الذي يصرع الإنسي، إلا ألا يندفع إلا به، فصار كالصائل».

ومن المجلد العشرين من الكواكب

سؤال الجني

لو قدر انه يمكن سؤال جني يصدق من غير ظلم فهذا جائز
كما يذكر عن ابي موسى الاشعري انه ابطا عليه خبر عمر بن الخطاب فجاء الى
امراة لها قرين فقالت لقرينها اين عمر فقال تركته الان وهو يدهن ابل الصدقة
فالمراة هنا لم تكن من سؤالها ضرر لها واما استخدام الجن فيدخلوا فيها ونظيره
والجنايات من الاثم مامورة ومنهية باتفاق المسلمين وقال ابن مسعود والجمهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم اراهم وهو الصحيح والاصح ان الرسل من الانس خاصة وان الجن
فيهم النذر واتفق العلماء على ان من كفر منهم يدخل النار واما مؤمنوهم
فيدخلون الجنة وهذا مروي عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد وفيهم
السني والبدعي ولا يجوز لاحد ان يعاملهم الا بشريعة الله ولا يجوز ان يعمر
احدهم الا بما يومر به الجن والانس ولا يستعان به الا فيما يستعان
به الانس ولا يعاقب الا بما يعاقب الانس ولا يجوز لاحد تسخيرهم بغير حق
وقال الشيخ في موضع اخر من هذه القاعدة انه لا يجوز اخراج الجني الذي
يصرع الانس الا بنحو ما يخرج الانسي فصار كالقابل

أصل التتر:

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التتر نوع من الترك، يقال إن أصل اسمهم: (ططير) أي: فلاحين الأرض.

وأصلهم من بوادي أرض الخِطا ثم تغلبوا حتى ملكوا أمصار الخِطا والترك».

وبلاد الخِطا قد ذكرها ابن بطوطة في رحلته ووصفها بأنها «أحسن بلاد الدنيا عمارة». «رحلة ابن بطوطة ٤/ ١٥١».

وقال د. عبد الهادي التازي:

الخطا اسم أعطي لشمال الصين أو شمال غربها... حيث كونت لها مملكة مستقلة تحت سيادة خطان أو دولة لياوو (LIAO) وهو يستمد أصله من (الخِطان) الذين أسسوا هناك دولة من عام (٢٩٤-٥١٦هـ) (٩٠٧ - ١١٢٢).

والتتر نوع من الترك يقال ان اصل اسمهم ططير أي فلاحين
الارض واصلهم من بوادي ارض الخطا ثم تغلبوا حتى
ملكوا امصار الخطا والترك

خواطر تراثيّة

د. جمال عزون

[١]

أحيانا تصادفك كلمة مشكلة في مخطوط فتحدّق فيها النّظر، وتقلّبها على وجوه شتّى محتملة، وفجأة تنجلي لك، فتشعر بفرحة غامرة، وسرور غريب، هل يستوي من عاش مع مخطوطه بمثل هذه المشاعر مع من يثبت ما أشكل دون تحديق ولا تقليب ولا مشاورة، أو من يكلّف غيره نسخه، فيحرم من فرح فكّ (شفرات) الكلمات المشكلات، إنّه تراث جيّاش بالمعاني، يحتاج محقّقه إلى عواطف جيّاشة.



[٢]

(التّسمّر) مدّة طويلة على الحاسوب لنسخ المخطوطات، ومطالعة الكتب، ومشاركة المجموعات، أثمر على ما فيه من فوائد خللا في الظّهر والعين، ولا بدّ من راحة دوريّة حتّى لا يزول هذا (التّشمّر) العلمي، بسبب هذا (التّسمّر) الحاسوبي.



[٣]

مجموعة المخطوطات المباركة صارت أشبه بمجمع علمي تراثي نشط على مدار ٢٤ - ساعة يرصد أعمال المحقّقين، ويوثّق إصداراتهم، وتتبادل فيه الخبرات، وتكثر فيه المشاورات، وتقوّم فيه كثير من نصوص التّراث، فعلا لقد أدبر عصر الانفراد بإثبات كلمة أو كلمات مشكلة في مخطوط، ومعك صحب كرام مختصّون في هذا المجمع التّراثي، قد تفتح مشاورتهم وتفكّ أبصارهم للمحقّق ما لا يخطر على البال، وهذا من تيسير الله تعالى للارتقاء بنصوص أعلامنا التّراثيّة إلى مستوى رفيع يليق بمكانتهم ومقامهم.



[٤]

يا محقّق، سمِّ الله، وخُطَّ بيمينك

يضع أحدنا مخطوطه أمامه، ويبري قلمه، ويفتح حاسوبه، ويلملم أوراقه، ثمّ يندفع اندفاعا إلى نسخه، وينسى أن يسمّي الله قبيل البداية، ثمّ قد يفاجىء الأسرة التّراثيّة رغم ما بذل من جهد بشيء من البتر أو السّقط أو التّصحيف أو التّحريف، وقد روي في الأثر: « كلّ أمر لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر »، أو « فهو أجذم »، فعلا قد يؤتى أحدنا في خدمته للنّصِّ التّراثي من هذا الباب، فلا تلهينّ متعة المخطوط المحقِّقَ عن ذكر اسم مَنْ مَنّ به عليه وهو الله جلّ جلاله.



[٥]

الإمام البخاري كان فردا من أفراد العالم تديّنا، وتخلّقا، وتسنّنا، وحفظا، وتأليفا، واستنباطا، وتوجيها، ونصحا، وغير ذلك من صفات الأئمّة المنفردين، باختصار: كان أمّة وحده، وقد كتب الله لصحيحه القبول في شتّى الأمصار والأقطار، وما حدث من بعض سفهاء الأحلام من تشويه للبخاري وتنقيص من مقدار صحيحه فضلا عن سائر كتبه أمر هو فيما نحسب رفعة لمقام هذا الإمام الجليل، وتجديد لحسن ذِكْره في الآخرين، سبحان الله انظر إلى عدد المجالس التي عقدت لسماع صحيحه وسائر كتبه، وهذه المجالس الأنيسيّة لسماع كتابه الأدب المفرد نموذج آخر من سلسلة طويلة من كرم الله على الإمام البخاري، فعلا أدب مُفْرَدٌ لحافظ فَرْدٍ، وتمنيّاتي من الدّكتور عبد السّميع الأنيس رعاه الله أن يستغلّ جميع ما قال وقرّر في هذه المجالس المباركة لتأليف كتاب ك (مدخل لكتاب الأدب المفرد) بصيغة عميقة كما جرت بذلك أبحاثه ودراساته.



[٦]

أيّها التّراثي أغمض عينيك وضع قبالتهما لوحة من مخطوط، ما ترى الآن بهما؟ إنّه ظلام دامس، وسواد قاتم، تقول في نفسك: سبحان الله كيف سأقرأ المخطوطات وعيناي مطبقتان مغمضتان، أصابك فزع شديد، وفتحت حبيبتيك واحتظنت اللّوحة الخطّيّة، وأمتعت بصرك بالقراءة فيها، انتبه لو ذهب البصر فهل ستستعين بقارىء ليقرأ لك ما يرى، فضلا عن أن يفكّ ما عسر واستعصى، إنّه تذكير بالمحافظة على هاتين العينين المباركتين، وتخفيف حدّة الأشعّة المهولة الخارجة من هذه الأجهزة الحديثة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

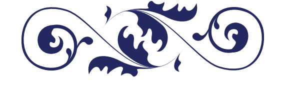


[٧]

ظلم المحقِّقين

قال لي ناشر للكتب يوما: الحقيقة نحن في عالمنا العربي نظلم المحقِّقين حين نعطيهم دراهم معدودة على عملهم المضني خاصّة وهم يعانون الأمرّين في إخراج كتب من عالم الخطّ إلى عالم الطّباعة؛ نسخا ومقابلة وتعليقا وتقدمة وفهرسة ومراجعة ... الخ، وكلّ ذلك يأخذ من أوقاتهم وصحّتهم ومالهم الشّيء الكثير، ولاحظنا يقول النّاشر أنّ المؤلِّفين في العالم الغربي تعطى لهم مكافآت مجزئة على كتب صغيرة الحجم، فما بالك بالكتب ذوات العدد.

اعتراف جميل ولكنّه لا يقدّم شيئا ولا يؤخّر تجاه حقوق المؤلِّفين والمحقِّقين في شرقنا الجميل!



تعليق:

شبيب بن محمّد العطيّة:

١/ من الكتب الممتعة التي ألقت الضوء على جانب قلّ من يلتفت إليه عند كتابة ترجمة لأديب من الأدباء، أو كاتب مبدع من الكتّاب المتأخّرين: «أين كانوا يكتبون»، تأليف فرانسيسكا بريمولي، وتصوير إريكا لينارد، قامت بترجمته المهندسة رجاء ملاح، وقدّم له زوجها الأستاذ شاكر نوري بمقدّمة قال فيها:

«وكلما كنت أزور بيتا من هذه البيوت كنت أفكّر في الكُتّاب والأدباء العرب، وغالبيتهم لا يعيشون هذه الرّفاهية أي اختيار المنزل وديكوراته واللّجوء فيه إلى عالمهم الحميمي الدّاخلي، بفضل القارئ أو عدم وجود قارئ يموّل هذا الكاتب العربي البائس من خلال شراء كتبه. وأتذكّر أنّ بعض الكتّاب اشتروا منازلهم من أوّل رواية نشروها، وفي عالمنا العربي يدفع الكاتب أموالا لناشره لنشر روايته الأولى ... يا للمفارقة المفزعة ؟! .. كما تتحوّل بيوت الكتّاب والأدباء العرب إلى أطلال، هذا إذا كانوا يمتلكون بيوتا، فالكاتب العربي لا يربح أموالا وموارد من كتابته، لذا فهو يعجز عن تأمين مسكن له».

ويمضي في مقارنته فيقول: « لقد جلت على بيوت الأدباء المتناثرة هنا وهناك سواء في باريس أو في ضواحيها أو في المدن الأخرى، جذبت نظري بيوتهم، فكنت أقوم بزيارة معظمها إن لم يكن جميعها، ولعلّ أهمّ ما أثارته فيّ تلك الزّيارات الرّعاية التي توليها الحكومات أو المؤسّسات الثّقافيّة لتلك البيوت، حتّى إنّ وزارة الثّقافة الفرنسيّة أقدمت على شراء مبنى كامل لأنّه كان يحتوي على شقّة الشّاعر آرثر رامبو لتحافظ عليه وتؤهّله للزّوّار.

ولا تكتفي بذلك بل إنّها تؤرشف محتويات هذه البيوت وتصدر عنها

الكتب والكراريس وتحوّلها فيما بعد إلى متاحف تموّل نفسها بنفسها على مرّ الزّمن، لأنّها وببساطة أمكنة نادرة نتعرّف فيها على عادات هؤلاء الكتّاب، وطقوسهم في الإبداع ».

عمر بن سعدي عشّاب:

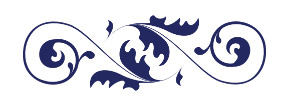
٢/ واقع مرير علقم يتجرّعه محترفو صنعة الأدب في أكثر بلاد العرب، وهو ظاهر للعيان، يغني عن كثرة البيان، وفي كتاب الثّقاقة ومآسي رجالها سرد لقصص مفجعة مقرحة: أبو القاسم سعد الله من أعلام المؤرّخين الذين بذلوا جهودا مضنية في التّعليم والتّصنيف، لبث في جامعة أهل البيت بعَمّان بضع سنين، جمع في هذه الأعوام ثمن منزل يفيء إليه بعد شيخوخته وسمّاه: بيت الأردن، كتب ذلك أعلى باب بيته بخطّ واضح جليٍّ، فعل ذلك وفاء لمن أحسن إليه وآواه، وتقريعا لمن أهمله في بلده وجفاه، وأكثر بلاد العرب طاردة لأهل العلم وطلبته، لا يكادون يجدون فيها ما يعينهم على سلوك طريق الاستفادة والإفادة في عزّ وسعة.



[٨]

هل كَتَبَ مشاهير العلماء مصاحف بخطوط أيديهم؟

يتساءل المرء: هل كَتَبَ مشاهير العلماء مصاحف بخطوط أيديهم، أم اكتفوا بالمصاحف المكتوبة بالخطوط المنسوبة، أم استغنوا بحفظهم للقرآن عن كتابة مصاحف بأيديهم، أم أدركوا أنّ كتابتها تحتاج إلى وقت طويل يراعي فيها كاتب المصحف ضوابط دقيقة في خطّ المصاحف، فاستغنى هؤلاء المشاهير بما خطّه الورّاقون واستغلّوا أوقاتهم فيما هم فيه من المعارف والعلوم، كم هو جميل أن نظفر بمصحف كريم خطّه الخطيب البغدادي أو ابن الصّلاح أو النّووي أو ابن تيمية أو ابن القيّم أو الذّهبي أو القرافي أو الشّاطبي أو العزّ ابن عبد السّلام أو ابن حجر أو السّخاوي أو السّيوطي أو غيرهم من المشاهير ممّن عرف التّراثيّون خطوطهم في مصنّفاتهم أو مصنّفات غيرهم، غير بعيد أن يفاجئنا أحد شيوخ المجموعة بمصحف بخطّ أحد هؤلاء، والموضوع جدير بالدّراسة والتّعمّق، وفهارس المصاحف الخطيّة مصدر خصب لاستخلاص المصاحف القرآنيّة بخطوط المشاهير إن كانت موجودة، وكتب التّراجم رصدتْ عددا وفيرا من الأعلام درجوا على كتابة المصاحف وكتب أهل العلم، بل كان دخل كثير منهم من هذا الانتساخ المبارك، لكن هل وصلنا شيء من هذه المصاحف القرآنيّة بخطوطهم الكريمة؟



تعليق:

يوسف الأوزبكي:

موضوع جدير بالدّراسة، ولعلّ من أسباب عزوف العلماء عن نسخ المصاحف إضافة لما تفضّلتم به: صعوبة خطوط العلماء. هب أنّ هناك مصحفا بخطّ شيخ الإسلام ابن تيمية؛ من يستطيع أن يقرأ فيه غيره واثنان أو ثلاثة من تلاميذه؟!.

مشهور حسن سلمان:

في كتاب العنوان ترجم لجماعة نعتهم: من نسّاخ المصاحف السّبعيّة، وليتني أقف على خطوطهم.

ضياء الدين جعرير:

نشرتُ قبل مُدّة صورة لمصحف نسخه العلامة الملا علي بن سلطان القاري ت: ١٠١٤، وقد ذكر في ترجمته أنّه كان ينسخ كل عام مصحفا ويبيعه وينفق على نفسه بمقابله ذلك العام.



[٩]
فنّ رواة الكتب

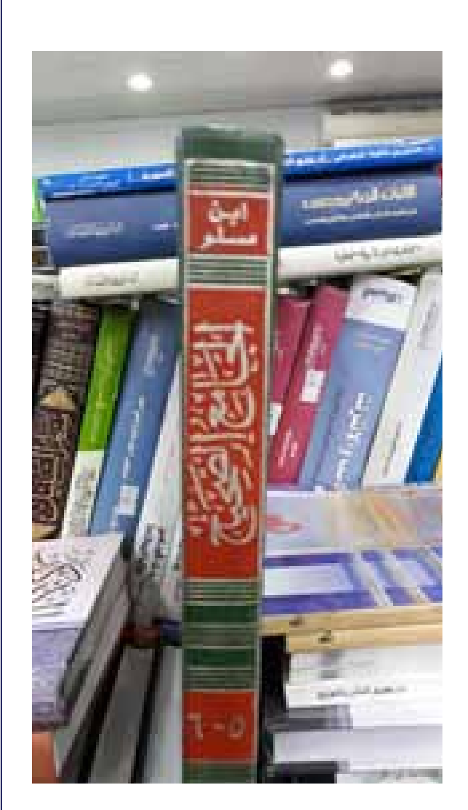
نفع الله بكم دكتور بدر على ما ذكرتم من مصنّفات الإمام البخاري وما عرّجتم عليه من بيان رواتها عن مصنِّفها البخاري. إنّ رواة الكتب عن مصنِّفيها فنّ مهمّ دقيق ممتع، أهمّ مصادره أسانيد النّسخ الخطيّة وما طرّز عليها من سماعات، وما ذكرته كتب الأثبات والبرامج والفهارس، وما صرّح به الرّواة أنفسهم أنّهم سمِعوا هذه الكتب ورووها عن مؤلّفيها، أو ما ذكره المؤلّفون أيضا أنّهم سمّعوها لفلان وفلان وأذنوا لهم بروايتها عنهم، أو ما اعتمد عليه المتأخّرون ووقع لهم من مصنّفات المتقدّمين برواية من الرّوايات، ويبقى مصدر آخر مهمّ للغاية وهو استقراء ما في ثنايا أسانيد الكتب الحديثيّة منها خاصّة، وملاحظة التّكرار الدّائم لاسم شخص واحد عن مؤلّف واحد يروي هذا المؤلِّف عن عدد وفير من الشّيوخ، وكلّ هذا يوظّفه المحقّق أثناء عمله على نسخة منقولة بإحدى الرّوايات، ويشير إلى أنّ ثمّة روايات أخرى للكتاب منها ما وصل، ومنها ما لم يصل وصار في عداد المفقود، والواصل منها يتحقّق من توافقها أو انفراد إحداها بزيادات لا توجد في أخرى، ويشير إلى الاختلافات بين الكلمات وغير ذلك من وجوه الاختلاف، وبعض الكتب تنشر ولا يحدِّد محقِّقوها الرّواية المثبتة على النّسخ الخطيّة، من هنا اكتسى هذا الفنّ أهميّة، ورأينا في هذه المجموعة المباركة مطارحات كثيرة في هذا الباب وتقريرات ممتعة للغاية خاصّة ما طرّزه الأستاذ أبو شذا النّحّال وغيره من الفضلاء، ويعتبر ذلك أمثلة حيّة تطبيقيّة تزيد تعمّقا في فهم أسرار هذا الفنّ. إنّ فنّ رواة الكتب عن مصنِّفيها تعتوره قضايا مهمّة وعميقة تؤهّله في نظري أن يجعل كمقرّر لطلبة الدّراسات العليا، ينضاف إلى المقرّر المتداول

وهو دراسة رواة الأحاديث من خلال أسانيدها، فالأوّل مرتكز على الأسانيد التي وصلت بها المصنّفات، والثّاني مرتكز على الأسانيد التي وصلت بها نصوص الأحاديث.

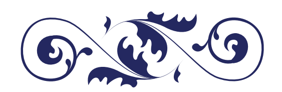


[١٠]

صحيح ابن مسلم!



الجامع الصّحيح لابن مسلم، وخطّاط العنوان صادق فيما كتب؛ فإنّ المصنِّف هو مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري، نسبه الخطّاط لجدِّه، أو يكون نسبه لوالده فإنّ الحجّاج من المسلمين، أو استثقل أن يكون اسما مفردا (مسلم)، غالب الظّنّ أنّ الخطّاط استلم حقّه فيما خطّ ولا أظنّه مطلقا فكّر في هذه الاحتمالات.



[١١]
رائعة بروكلمان: تاريخ الأدب العربي

المستشرق بروكلمان الألماني ألّف رائعته (تاريخ الأدب العربي) في ظلّ حروب طاحنة، وعسر في الوصول للمخطوطات، وتراجع للحركة الطّباعية، أمّا الآن فهو العصر الذّهبي للمخطوطات والمطبوعات، وتدفّقهما الهائل مخوِّل والله أعلم لإنشاء رائعة أخرى على نمط ما صنع بروكلمان، أو يذيّل عليه تذييل حافل، أو يفرد كتاب للاستدراك والتّصحيح والتّكميل وبيان الأوهام، بالمناسبة هذا الكتاب محتاج أن يُفْرِدَ له تراثيٌّ محترفٌ مدخلا يكشف فيه منهجه ورموزه، ويجلّي الفرق بين الأَصل والتّكملة، ويقيّم ما صدر من ترجمة بعض أجزائه، إلى غير ذلك من قضايا مهمّة يتناولها كتّاب المداخل، ولعلّ الفضلاء الكرام في هذه المجموعة المباركة يتكرّمون بعناوين دراسيّة ذات صلة بهذا الكتاب العجيب، وأخيرا أتساءل هل حظيتْ رائعة بروكلمان بالولوج إلى عالم السّخيّة الحافظة الملقّبة حقّا وصدقا بالشّاملة؟



[١٢]

تمرّ بالمرء في هذه المجموعة فائدة عزيزة فينوي تقييدها ثمّ ينسى، وبعد مدّة يتذكّرها فيبحث في محيط المجموعة فلا يجد للفائدة أثرا، ويستنجد بإخوانه فيبحثون فلا يعثرون عليها أيضا، والسّبب نسيان لفظةٍ (وُوْرْدِيّةٍ) هي المدخل إلى تلك الفائدة، أو نُشرتْ الفائدةُ صورةً صمّاءَ غير مقترنة باللّفظة المشار إليها، لا ننكر أنّ كثيرا من الفضلاء يسعفون إخوانهم بإظهار هذه الفوائد القابعة في محيط المجموعة مرّة تلو أخرى لأنّهم اهتمّوا بها وأفردوها في كنّاشاتهم، أو حفظوا المَدْخَلَ إليها، أو كانت حديثة عهد بهم في مراجعاتهم المتكرّرة، والحزم هو في انتهاز الفرصة وتقييد الفائدة قبل أن تستقرّ في الأعماق، وقد تضيع إذا مرّ عليها حين من الدّهر تصير بعده نسيا منسيّا.



[١٣]

ابنُ مَخاضٍ: لم نهتد إليه!

ورد في نصّ كتاب من كتب الأصول قول مؤلِّفه:

١- وذلك أن يستدلّ المالكي على أنّ ابن مخاض لا مدخل له في دية الخطأ.

٢- أنّ الدّية من مثل أسنان إبل الصّدقة وذلك ينفي دخول بني مخاض.

فعلّق المحقّق على « ابن مخاض » فقال: « لم نهتد إليه »، وعلى « بني مخاض » فقال: « لم نجد شيئا عنهم ».

فنظمتُ عن هذه اللّطيفة:

وَابْنُ مَخَاضٍ حَوْلُهُ قَدْ كَمُلا ... وَدَخَلَنْ ثَانِيَةً مُنْفَصِلا
وَصِنْفُهُ بَهِيمَةٌ إِجْمَاعَا ... وَأَغْرَبَتْ حَاشِيَةٌ إِبْدَاعَا
وَاعْتَبَرَتْ ابْنَ المَخَاضِ عَلَمَا ... لَمْ يُهْتَدَنْ فِي كُتْبِ مَنْ قَدْ تَرْجَمَا
فَهَذِهِ حَقِيقَةٌ إِحْدَى الكُبَرْ ... قَدْ شَوَّهَتْ جَمَالَ سِفْرٍ مُعْتَبَرْ
وَخَفَّفَ الأَمْرَ حَذْفُ مَا قَدْ ذُكِرَا ... فِي طَبْعَةٍ لاحِقَةٍ يَا مَنْ دَرَى



[١٤]
أدبيّات معاينة المخطوط الأصلي في خزائن الغرب

حدّثني خبير تراثي يرتاد كثيرا خزائن المخطوطات في العالم الغربي، أنّ طالب المخطوط الأصلي يمنع من قلم الحبر السّائل، ويعطى قلم رصاص، ويزنون المخطوط بميزان ذهب دقيق توجّسا من بتر ورقة أو ملزمة، فإذا ما أعاد إليهم المخطوط وزنوه من جديد للتّحقّق والتّثبّت، كما تسلّط عليه أثناء تواجد المخطوط الأصلي بين يديه (كاميرا) مراقبة، ويلزموه بلبس قفّازين حتّى لا يتسرّب شيء من عرقه على الورق، وأمّا قلب ورقاته فيوجبون البطء والحذر والهوينى أثناء التّقليب، ترى كيف هو الحال في عدد من خزائن المخطوطات في عالمنا العربي؟ بمناسبة بتر الورق من المخطوط ذكروا أنّ ابن الخشّاب اللّغوي كان إذا نودي في سوق الكتبيّين على كتاب أخذه وطالعه، وغلّ ورقه، ثمّ يقول: هو مقطوع فيشتريه برخص! قال الذّهبي في السّير ٥٢٧/٢٠: (لعلّه تاب).



تّعليق:

د. ياسر البدري:

حدث معي في روسيا وألمانيا.

ضياء الدين جعرير:

ليتهم يفتحون لنا الخزائن ويطبّقون علينا هذه الشّروط.

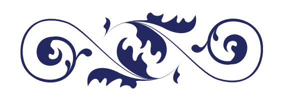
د. يوسف الرّدّادي:

حصل معي هذا في ليدن وزادوا: التّصوير بدون فلاش لأنّ ضوء الفلاش يؤثّر في ورقة المخطوط على المدى البعيد.



[١٥]
الخطّ هو الأصل والطّباعة حالة استثنائيّة

ما عرف البشر الكتب يوم عرفوها إلا وهي مخطوطة بأنامل أيديهم، فالخطّ هو الأصل الذي درجوا عليه قرونا كثيرة، والطّباعة حالة استثنائيّة ضئيلة جدّا زمنيّا مقارنة مع عصور الخطّ الغابرة، فالأقدمون حيثما التفتوا أَلْفَوْا المكتوب مزبورا بخطّ اليد: الكتب المنزّلة، الصّحف الأولى، البرديات، العقود، المخاطبات، كتب العلم، التّوقيعات، المعاهدات، الصّكوك، الدّواوين، الأشعار، الأحكام القضائيّة، لا يكاد الخطّ يفارق أبصار النّاس أينما كانوا في حضرهم وسفرهم، في المكتبات والمدارس، في المساجد ومجالس السّماع ومنازل الشّيوخ، وأثناء تلاوة القرآن هم إلى المصاحف الخطّيّة ينظرون، فالخطّ حاضر في جميع هذه المشاهد، فسهل على النّاس أن يقرءوا الخطوط بيسر وسهولة إذ تعوّدوا عليها منذ الصِّبا، درج عليها صغيرهم، وهرم عليها كبيرهم، أمّا عصر الطّباعة فقد تعوّدت أبصار أهله على قوالب مطبوعة جليّة واضحة، فإذا برز لهم شيء من خطوط الأقدمين وجدوا صعوبة في قراءته إلا المختصّين الذين تعوّدوا على ما تعوّد عليه الأوائل، وهذا كلّه يؤكّد أنّ إلف الخطّ القديم منذ الصِّبا كفيل أن ينقلنا إلى حالة الأقدمين الأولى، فهل يمكن أن يدرج في مناهج مدارسنا شيء من خطوط الأقدمين من خلال تعريفهم ببعض المخطوطات والوثائق وغيرهما، حتّى يألفها هذا الجيل الصّاعد، أو يوفّق بعضهم إلى حبّها ويرزق موهبة فكّها، نأمل ذلك ونرجو أن يتحقّق قبل أن تنهب الجوّالات أبصارهم!



[١٦]
كنوز تراثيّة مزوّرة

أمّة بلا تاريخ يربطها بماضيها أمّة تشعر بالخواء، وأيّ شيء يربطها بهذا الماضي السّحيق يعتبر ذا قيمة نادرة لديها تفخر به وتعتزّ، وتعتبره إرثا وطنيّا لا يمكن التّفريط فيه بحال: مسكوكات، مخطوطات، وثائق، عقود، همايونات، فخاريّات، سيوف، كنوز، إلى سلسلة طويلة من التّراث القديم الذي يعثر عليه في محيط دولة ما، من هنا انقدحتْ الفكرة عند عصابات التّزوير المتخّصصة في التّراثيّات القديمة، فيعمدون إلى اختلاق أيِّ أثر قديم يطرّزون عليه بطريقة احترافيّة ماكرة اسم هذه الدّولة القديم الذي وجد فيها على زعمهم هذا الأثر العتيق، ويعرضونه على شخصيّات بارزة في هذه الدّول، أو مؤسّسات ثقافيّة مرموقة، أو مزادات عالميّة .. كلّ ذلك بأسعار خيالية، ويصنع الإعلام هالة عظيمة على ما تمّ اكتشافه في هذه البلدان من كنوز تراثيّة قديمة، وعامل الرّشوة يزيد الطّين بلّة، وأساليب المزوّرين تزداد مع مرور الوقت تنوّعا وخبرة وكثرة، حتّى إنّ بعضهم عمد كما شوهد في بعض التّقارير إلى فخاريّات قديمة فعلا وأخذ من غبارها العتيق حبيبات ذرّها بطريقة احترافيّة بين ثنايا الأثر المزوّر حتّى تنطلي الحيلة على الخبراء، الجميل أنّ أثره المزوّر وقع تحت يد عمالقة من عمالقة كشف التّزوير، وأودع بعدها المزوِّر السّجن مع دفع غرامات باهضة. إنّ التّزوير التّراثي يدرّ أموالا على أصحابها، ولهم مخازن ودهاليز سرّيّة خاصّة، ولن يكفّهم عن صنيعهم الإجرامي التّاريخي إلاّ يد سلطان يأخذ على أيديهم، أو تخريج دفعات من المتخّصّصين في التّراثيات والكيميائيات والإشعاعيّات، وغير ذلك من الفنون التي يمكن مزجها ليخرج على أثرها متخصّصون متعمّقون، وهذا واجب جامعاتنا حتّى لا تخدع هي الأخرى بما يعرض عليها من هذه الكنوز التّراثيّة المزوّرة.

[١٧]

مخطوطات نادرة في مزادات الغرب

MS 5319
Islamic Maliki law book on contract slaves, Kitab al-Mukatib. North Africa, ca. 11th c.

إحدى المعروضات في مزاد سوذبي بلندن

ما يعرض من المخطوطات النّادرة في المزادات العالميّة كمزاد (سوثبي) و(كريستي) وغيرهما عالم آخر نحن عنه غافلون، والمشكلة أنّه كثيرا ما تعرض أعلاق نفيسة من المخطوطات يظفر بها هواة من اليهود وغيرهم، والأدهى أنّ هذه النّوادر تختفي مباشرة بعد ظفر الهاوي بها، فهل يحتفظ بها في مكتبته الخاصّة، أو يحتكرها دهرا حتّى يعلو ثمنها، أو يقدّمها هديّة إلى إحدى الجامعات العريقة عندهم، والغالب أنّ مقتنيها يدركه الموت وتموت بموته أعلاقه النّفائس، إلا أن يكتب الله لها ظهورا من جديد، فما هو السّبيل الأمثل لفتح جسر بين التّراثيّين العرب وبين ما يعرض من نوادر المخطوطات في مزادات الغرب؟ أقترح لسدِّ هذه الفجوة ما يلي:

١- أن تنشأ مزادات تراثيّة في شرقنا الجميل تعرض فيها نوادر المخطوطات، وتعطى مكافآت مجزئة لمن تشجّع فعرض ما عنده للبيع بالمزايدة، وبذلك يسدّ الباب أمام تهجير التّراث الشّرقي إلى مزادات العالم الغربي.

٢- أن يناطح أثرياء المسلمين أثرياء اليهود وغيرهم، ويشكّلون تكتّلا يتغلّبون به على أيّ مزايدة ومغالاة من غيرهم، فإذا ما ظفروا به أتاحوه أو صورا منه للباحثين المهتمّين.

٣- أن يعيّن وكلاء تراثيّون مختصّون ويدّعمون لحضور هذه المزادات، وتقييد أسماء ما يعرض من هذه النّفائس، فقد يكون من جملتها مخطوط نادر كان في عداد المفقودات.

٤- أن تجرّد الأعداد الصّادرة من مجلّات هذه المزادات، وتقيّد عناوين هذه المخطوطات، ويشاع خبرها بين أوساط المجموعات التّراثيّة، وشخصيّا قد جرّدت أعدادا وفيرة قديمة من مجلّة سوذبي وكريستي وألفيت فيها نوادر،

والجميل أنّهم يعرضون بالألوان لوحة العنوان والخاتمة، وفيهما قيود نسخ وتملّك وتواريخ يسيل لها اللّعاب.

٥- أن تتولّى جهة ما تصوير هذه الأعداد (ب د ف) وإتاحتها ضمن المكتبة الوقفيّة ليعمّ بها الانتفاع.

٦- أن تقترح أطروحات علميّة للماجستير والدّكتوراة للكتابة والجرد والدّراسة لكلّ ما عرض من نوادر المخطوطات في مزادات الغرب.

٧- أن تنشأ كراسي علميّة في جامعاتنا يدرج فيها ما يتعلّق بهذا الجانب، وترصد منح كافية لإيفاد باحثين مختصّين.

٨- إلى اقتراحات أخرى يتفضّل بها الكرام.

والغرض هو لفت الانتباه إلى جانب من جوانب تراثنا ما زال يسبقنا إليه أثرياء اليهود وأضرابهم، وفي المسلمين من فتح الله عليه الأموال، وعندهم منها فضلة لو سخّروها لاقتناء نوادر مخطوطاتنا من مزادات الغرب لقدّموا صنيعا لا ينساه لهم التّاريخ، وأعظم من ذلك حسن الثّواب عند الله الذي رزقهم ما رزقهم.

فائدة: يلاحظ أسفل اللّوحة المعروضة قيد تملّك أندلسي عتيق (لإبراهيم بن محمّد بن حسّان) على جزء من كتاب النّوادر والزّيادات لابن أبي زيد القيرواني، وصاحب هذا التّملّك هو أبو إسحاق وقيل أبو العبّاس إبراهيم بن محمّد بن حسّان بن إبراهيم الإشبيلي يعرف بالقرموني، كان حيّا عام ٥٠٣ه، وهو فقيه على مذهب مالك، كفّ بصره بأخرة من عمره، فكان يقول: (النّساء ومعالجة الورق أذهبن بصري) ذكره ابن الأبّار في التّكملة لكتاب الصّلة ١٢١/١.

فاستفدنا من هذه اللّوحة التي عرضت في مزاد سوذبي خطّا نادرا لأحد أعلام إشبيليّة، ولا شكّ أنّ قيد تملّكه هذا كان قبل ذهاب بصره.

التّعليقات:

د. عبد الله بن محمد المنيف:

إن شاء الله يكون في الرياض قريبًا.

عادل عبد الرّحيم العوضي:

ومما عرض مؤخرا القطعة الأندلسية من تفسير الطبري.

عبد الله بن علي السليمان:

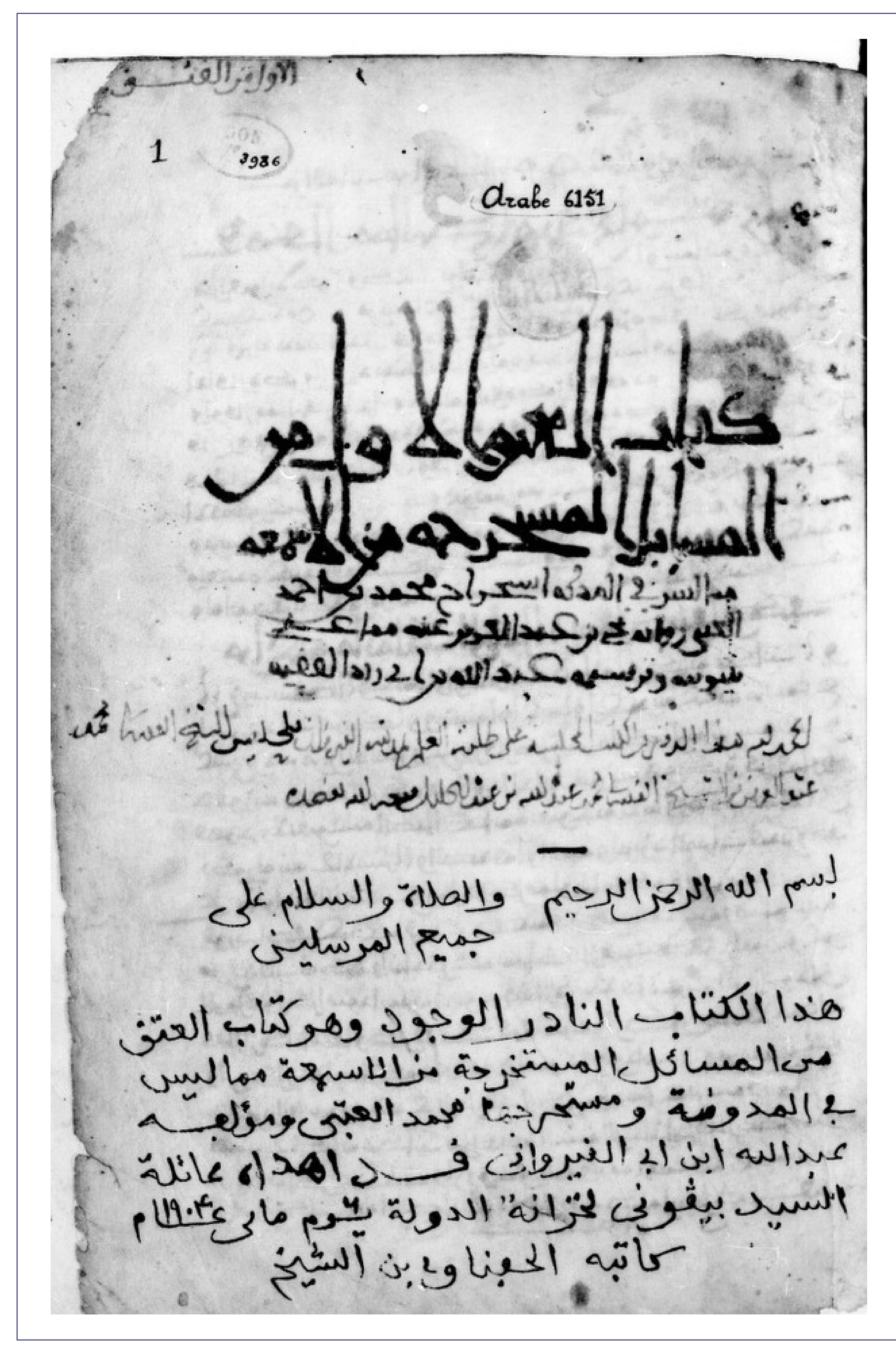
واحرّ قلباه ممّن قلبه شبم! ليت لأحدنا ميزانية مفتوحة فيتسابق إليه أصحاب النوادر.

عبد الكريم يوسفي:

فوق تلك الورقة تحبيس الفقيه أبي محمّد عبد العزيز بن عبد الجليل على طلبة العلم بالقيروان، وله أشياء كثيرة حبّسها على القيروان.

عبد العزيز سعيداني:

حسبنا الله ونعم الوكيل؛ اللّهمّ إليك نشكو قلّة حيلتنا في ضياع أصولنا، وانتهاب علومنا؛ هذه من الكتب التي حبّسها أبو محمّد عبد العزيز بن عبد الجليل على جامع القيروان؛ ولا يدرى متى انتهبت منه، والظّنّ أنّ ذلك قديم يزيد على مئة عام؛ بدليل قطعة تهذيب العتبيّة المحفوظة في وطنية باريس؛ التي تحمل التّحبيس نفسه؛ وكذلك ورقتان من أحكام القرآن لابن خويز منداد نشرهما ميكلوش قبل أعوام؛ محفوظتان في القيروان.



1
3986
Arabe 6151
كتاب العتق والولاء من
المسائل المستخرجة من الأسمعة
مما ليس في المدونة استخراج محمد بن أحمد
العتبي رواية يحيى بن عبد العزيز عنه مما عني
بتبويبه وترتيبه عبد الله بن أبي زيد الفقيه
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على
جميع المرسلين
هذا الكتاب النادر الوجود وهو كتاب العتق
من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس
في المدونة ومستخرجها محمد العتبي ومؤلفه
عبد الله ابن أبي القيرواني فقد أهداه عائلة
السيد بيقوني لخزانة الدولة يوم 6 مارس 1904 م
كاتبه الحجناوي بن الشيخ

شبيب بن محمد العطية:

كلام جميل بارك الله فيكم شيخنا، هناك عوائق:

١ الكتبيّون يخافون من عرض كتبهم في المزادات، وذلك لأنّ الملحقيات الثّقافيّة كالمصريّة تزعجهم، وترفع دعاوى عليهم، مطالبين بأيِّ مخطوط يخرج من مصر، أو نسخ في مصر...وهذا جعل الإقبال على المزادات الغربيّة قليلا، فجزاهم الله خيرا.

٢ والمؤسّسات الحكوميّة لا ترضى أغلبها إلّا بحضور المخطوط، فلا يكتفون بالصّور، ويطلبون إبقاء المخطوط؛ لهذا فالبيع يكون بين الخاصّة، وخاصّة الخاصّة.

يقول الشّيخ ابن حجر آل بوطامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: « الكتب تحتاج إلى مال قارون، وصبر أيّوب، وعمر نوح » .

أخبرني من روى هذه الحكاية وقد زاره في بيته الجديد: « لم تقل: وملك سليمان، لأنّك ما شاء الله عندك مساحة تشيل وزيادة ! ».

د. محمّد علوان:

ما يباع بين الكتبيّين عجب عجاب، ولا يدركه إلّا قلّة قليلة من المحترفين في هذا الميدان..



[١٨]

مزوّر للخطوط على ظهر زورق ببغداد!

قال التّنوخي في «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» (٦٣/١):

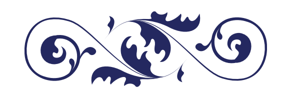


(حدّثني أبو الحسين ابن عيّاش القاضي قال:

رأيت صديقا لي على بعض زواريق الجسر ببغداد جالسا في يوم ريح شديد وهو يكتب! فقلت: ويحك في مثل هذا الموضع ومثل هذا الوقت؟ فقال: أريد أن أزوّر على رجل مرتعش، ويدي لا تساعدني، فتعمّدتُ الجلوس هاهنا لتحرّك الزّورق بالموج في هذه الرّيح، فيجيء خطّي مرتعشا، فيشبه خطّه).

عجبا لهذا المزوّر (عيني عينك) يجهر بتزويره أمام ابن عيّاش قاضي المسلمين، والغريب كيف اهتدى إلى هذه الحيلة حيث انتهز يوما فيه اضطراب جوِّيّ، وحركة شديدة للرّياح، وامتطى زورقا ليتقصّد الكتابة عليه كي يضطرب به أثناء الكتابة فيضطرب لاضطراب الزّورق خطّه، ويحصل فيه ارتعاش، وتتحقّق المحاكاة التّامّة لخطّ من يريد أن يزوّر عليه، لا أظنّ صديق القاضي جادّا فيما رام من تقليد خطّ المرتعش المشار إليه، ولن يتجرّأ فيرفع دعوى استحقاق وصديقه القاضي قد شاهده يزوّر الخطّ، ويبدو أنّه أراد أن يوصل رسالة للقاضي كي ينتبه فيما يعرضه عليه أصحاب الدّعاوى من استحقاقات ماليّة أو عقاريّة بناء على ما عندهم من خطوط أناس أوصوا بهذه الأموال أو العقارات ونحوهما لحاملي هذه الخطوط، وهذا قصد نبيل، وأسلوب جميل، في تنبيه القضاة على خطورة تزوير الوثائق والصّكوك، وأنّه

أمر مقدور عليه بوسائل ذكيّة لا تخطر على البال، إنّ العجب لا ينقضي من المزوّرة الذين يحاكون الخطوط، ويتفنّنون في أساليب التّزوير، طمعا في مال سحت، ورغبة في ثراء محرّم، والقوم ليس بهم فقر، ولكنّه مرض نفسي ابتلوا به لمّا غفلوا عن مراقبة الله لأفعالهم وأقوالهم، ولله في خلقه شؤون.



[١٩]
الملقّبات من كتب الحديث

ثمّة عدد كبير من كتب الحديث عرفت بألقاب خاصّة تنتهي بألف وتاء، يراها المرء حاضرةً بوضوح في كتب التّخريج والمصطلح والتّراجم والشّروح والفهارس والأثبات والبرامج وغيرها من كتب أهل الحديث خاصّة، وهي اختصارات لطيفة لعناوين طويلة قد يستثقل سردها، فالطّيوريات هي: الأحاديث المنتخبة التي انتقاها الحافظ أبو طاهر السّلفي من أصول شيخه أبي الحسين الطّيوري، والمهروانيات هي: الفوائد المنتخبة الصّحاح والغرائب من حديث أبي القاسم المهرواني، وهكذا لا يخلو كتاب حديثي ملقّب بهذا النّمط من الألقاب إلّا ووراءه عنوان طويل اختصر في هذا اللّقب اللّطيف المريح، وغالب هذه الكتب ذات تجزئات حديثيّة كثيرة، ولهذا تراهم يحيلون عليها بمثل قولهم: في ثاني البشرانيات، وثالث الثّقفيّات، ورابع الحنّائيات، وخامس الخلعيات، وسادس الغيلانيات، وسابع القطيعيات، وثامن الكنجرّوذيات، وتاسع المحامليات، وعاشر اليشكريات، وحادي عشر الهاشميات .. وهكذا.

إنّ أهل الحديث ليسوا بدعا من العلماء في هذا النّمط من التّلقيب لكتبهم، فالأدباء وأصحاب الدّواوين لهم في هذا الباب صنيع معلوم فنجد من كتبهم الملقّبة: الأرتقيات، الوجديات، الشّيرازيات، النّاصريات، الخميسيات، الحجازيات، العصريات، المجلسيات، السّليمانيات، العسكريات، السّيفيات، القصريات، بل ومن كتب الفقه والفتاوى: الحلبيات، الرّقّيّات وهكذا.

ومن كتب الحديث التي اشتهرت بألقاب مختومة بألف وتاء ما يلي:

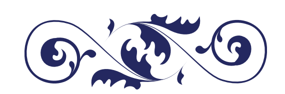
الأخشديات، الأشعثيات، البشرانيات، الثّقفيات، الجعديات، الحربيات،

الحنّائيات، الخراشيات، الخلعيات، الذّهليات، الرّتنيات، الزّهريات، السّراجيات، السّلفيات، السّلماسيات، السّمعونيات، السّيفيات، الشّريحيات، الشّيرازيات، الطّالوتيات، الطّيوريات، العثمانيات، العماديات، الغيلانيات، القطيعيات، الكنجرّوذيات، المحامليات، المخلصيات، المزكيات، المطرّزيات، المهروانيات، النّخشبيات، الهاشميات، الوخشيات، اليشكريات .. الخ.

إنّ كلّ كتاب ملقّب من هذه الكتب وراءه مؤلّف هو صاحب المرويّات الحديثيّة، ومعه تلميذ نجيب خرّج له هذه المرويّات من أصول كتبه، وهي جديرة بجمعها في محلّ واحد، ودراستها، والتماس الأسباب العديدة الحاملة لهم على مثل هذا التّلقيبات اللّطيفة.

وفي الباب: الثّنائيات، والثّلاثيات، والرّباعيات، والخماسيات، والسّداسيات، والسّباعيات، والسّبعيات، والثّمانيات، والتّساعيات، والعشاريات، وغيرها من كتب حديثيّة يراعى فيها عدد الرّواة الذين بين المخرّج وبين أعلى الإسناد الذي ينتهي بالنّبيّ ﷺ، والإلهيات هي لقب للأحاديث القدسيّة التي اهتمّ بتخريجها من اهتمّ من الحفّاظ والمحدّثين.

إنّ هذا التّلقيب المختوم بألف وتاء غالبا ما يتّصل بكتب حديثيّة ذات حجم كبير، وأمّا الأجزاء الحديثيّة اللّطيفة فسلك أهل الحديث مع عدد منها مسلك التّلقيب بألقاب لطيفة ترتبط بأسباب عديدة أوضحتها في مقال لي منشور سابقا، ومن هذه الأجزاء الملقّبة: جزء البراغيث، جزء التّراجم، جزء البيتوتة.



تّعليق:

د. نور الدّين الحميدي:

في بعض الأمثلة ما يحتاج لتفصيل في الاعتبار المراعى في التّلقيب، وفيما يخصّ الثّنائيات والثّلاثيات إلى العشاريات فهذه داخلة في نوع من أنواع الحديث وهو العلوّ المطلق، فتسميتها باعتبار فنِّها والعدد المتحصّل العلوّ من جهته. وأمّا الطّالوتيات فهذه نسخة طالوت بن عبّاد وهي نسخة ضعيفة، والنّسخ ليست من باب كتب الفوائد والأمالي، وهذه التّسميات ممّا لجأ إليه المتأخّرون للتّفريق والتّمييز بينها لما يعتري عناوينها من شبه وطول يحتاج لضبط وتبيّن، ومن غريبها الغيلانيات وابن غيلان إنّما هو راو لها وصاحبها أبو بكر الشافعي.



[٢٠]
مزوِّر يرمي الجزء المزوَّر وسط مكتبة الشّيخ المحدِّث الرّاوي!

أن يزوِّر شخص لوحة عنوان أو تاريخ نسخ أو خطّ علم مشهور ابتغاء بيع ما زوّر بثمن باهض.. فهذا شيء مفهوم، أمّا أن يزوّر خطّ راو مصنِّف، ويقلّده ويحاكيه للغاية، ويحبك أحاديث مكذوبة عن شيوخ معروفين روى عنهم ذاك الشّيخ



المزوّر عليه، ويدسّ المزوِّر بطريقة ماكرة الجزء الذي صنعه وحبكه وقلّد فيه خطّ الشّيخ ضمن مكتبته، فإذا ما رأى الشّيخ الجزء في مكتبته، وتأمّله عن كثب، وجد الخطّ خطّه، والشّيوخ المرويّ عنهم هم نفس شيوخه، فيحدّث الشّيخ بالجزء وينشر أحاديثه بين النّاس، فهذا ممّا يجلب الصّداع والحزن والأسى لمثل هذه الأفعال الدّنيئة، إنّه استغلال تزويري وقح لنشر الأحاديث الموضوعة ودسّها بين ثنايا مكتبة أحد الرّواة، والأمثلة على هذا الصّنيع في كتب الرّجال كثيرة من ذلك ما ذكروه في ترجمة أبي صالح عبد الله بن صالح المصري كاتب الإمام اللّيث بن سعد فقد كانت عند هذا الكاتب مناكير كثيرة من المرويّات عن شيوخه حتّى قال ابن حبّان في المجروحين ٢/٤٠:

«وإنّما وقع المناكير في حديثه من قبل جار له رجل سوء سمعتُ ابن خزيمة يقول: كان بينه وبينه عداوة فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح، **ويكتب في قرطاس بخطّ يشبه خطّ عبد الله بن صالح، ويطرحه في داره في**

وسط كتبه، فيجده عبد الله، فيحدّث به، فيتوهّم أنّه خطّه وسماعه، فمن ناحيته وقع المناكير».

من المؤكّد أنّ أجزاء عبد الله بن صالح وكتبه المخطوطة كانت متناثرة على الأرض، شأن الباحثين اليوم إذا أنزلوا من رفوف مكتباتهم عددا كبيرا من المراجع، فتتداخل الكتب فيما بينها وتتشابك الأوراق والكراريس والأقلام، فاستغلّ جار السّوء هذا فرمى عن سبق إصرار وترصّد جزءه المزوّر وسط هذه الكوكبة من الأجزاء والكتب، ولا أحدٌ رأى، ولا أحدٌ انتبه، لكن سبحان الله وكأنّ (كاميرات مراقبة) كانت مثبّتةً أمام نافذة مكتبة كاتب اللّيث، فرصدتْ هذه العمليّة التّزويريّة الماكرة، وشهدت على هذا المزوِّر بالجرم المشهود، وسجّل أهل الحديث الذّابّون عن السّنّة الكاشفون كلّ وضّاع ومزوِّر محضرا بالجريمة، وخلّدوا اسم صاحبها في الكتب.

قال أبو حاتم الرّازي في الجرح والتّعديل لابنه ٨٧/٥: « الأحاديث التي أخرجها أبو صالح يعني كاتب اللّيث في آخر عمره التي أنكروا عليه نرى أن هذه ممّا افتعل **خالد بن نجيح**، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم النّاحية، وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب النّاس ».

عبر وعظات:

١- المزوِّر رجل سوء كما قال ابن حبّان، والمزوّرون عامّة أهل مكر وشرّ وخداع وطمع وجشع وإيذاء، ساء دينهم فساءت أفعالهم.

٢- دسّ الأجزاء المزوّرة وسط كتب الشّيوخ وسيلة قديمة من وسائل المزوّرين، وواجب المؤلّفين والرّواة ضبط كتبهم ومكتباتهم كما هو الشّأن في ضبط صدورهم، والحذر من كلّ من يحاول الدّسّ عليهم بما ليس من كلامهم.

٣- تكفّل الله تعالى بحفظ السّنّة النّبويّة، وسخّر أئمّة نقّادا كشفوا المزوّرين بأسمائهم، وأودعوهم سجنا مكينا يسمّى: سجن الضّعفّاء والوضّاعين.

٤- كاتب اللّيث صحب جاره ابن نجيح بسلامة صدر وحسن نيّة، لكن ابن نجيح عاداه وخدعه، ودسّ عليه أجزاء مزوّرة لينتقم منه، ويفسد عليه حديثه، فليس كلّ صحبة تستوجب السّلامة من المصاحَب.

٥- المزوِّر بارد القلب، فلم يأبه أن اختلق أحاديث عن رسول الله r، وحسب أن تزويرها باسم جاره كاتب اللّيث يعذره عند الله، وليس الأمر كذلك، فإنّ الكذب على الرّسول r ليس كالكذب على سائر النّاس، وصاحبه مهدّد أن يتبوّأ مقعدا من النّار بسبب هذا السلوك التّزويري المشين.

٦- من المؤكّد أنّ ابن نجيح كانت بين يديه أجزاء صحيحة بخطّ جاره كاتب اللّيث، وكما هو شأن المزوّرين يتدرّبون أيّاما من أجل إتقان تزوير الخطوط والتّوقيعات حتّى تنطلي على من زوّرت عليه.

٧- التّزوير قد يتحوّل إلى مرض مزمن يتعذّر علاجه، وانظر إلى ابن نجيح لقد وسّع دائرة التّزوير لخطوط الشّيوخ الرّواة قال ابن حبّان: « يفتعل الحديث ويضعه في كتب النّاس »، إنّ متعته في هذا الدّسّ الماكر الواسع المتكرّر للأحاديث وسط كتب الرّواة، لكن هيهات هيهات، لقد كشف كلّ شيء دسّه ابن نجيح وأتباع مدرسته من أئمّة التّزوير.

٨- طبقات المزوّرين: عنوان كتاب مقترح، يرصد فيه أسماء من اتّهم بالتّزوير، وتكشف طرقهم القديمة الماكرة، ليتمّ توظيفها في العصر الحاضر لكشف سلالة الأقدمين من المزوّرين المعاصرين.



[٢١]
يا لها من معركة شعاعيّةٍ!

قال المحقّق لحاسوبه: أيّها الجهاز لقد أتعبتَ عينيّ جرّاء فضلاتك من الأشعّة.

قال الحاسوب: وأنت أيضا أرهقتني من كثرة الضّرب على الحروف، ونقلك لهذه المخطوطات الغريبة إلى جوفي، وربطك الدّائم لي بشحنة عالية من الكهرباء في عمليّة أشبه بالصّعق الكهربائي.

قال المحقّق: لكنّك جماد لا يشعر بالألم، وأنا بشر له عينان حسّاستان.

قال الحاسوب: يعتريني الضّعف والوهن والخلل من سوء استعمالك لي، ونصيحتي لك إن كنت من السّامعين المعتبرين أن تريحني وأريحك.

قال المحقّق: وكيف ذلك؟

قال الحاسوب: اجعلني إذا هممتَ بالنّوم في حالة (سكون)، واشتر نظّارتين إحداهما لي تخفّف من حدّة توهّجي، أو خفّف توهّجي من خلال زرّ فيّ لا أصل إليه إلاّ بك، والأخرى شمسيّة طبّيّة لك، وغضّ البصر عنّي وأشحه دوريا يمنة ويسرة، وامسح من فترة لأخرى وجهك ضاغطا بأصابعك على عينيك، وفارقني من فترة لأخرى واذهب خارج البيت ماشيا ناظرا في الخضرة والسّماء فإنّهما تقوّيان الإبصار والتّأمّل.

وافق المحقّق على مضض، وهو يعلم أنّ الفراق صعب، وتطبيق هذه النّصائح مفتقر إلى همّة عالية، وعزم قويّ، وقبل ذلك كلّه توفيق من ربّ العالمين.

والحقيقة: أنّ الحاسوب يشعّ بالأشعّة الضّارّة، وعينا المحقّق تشعّان بالأشعّة الإبصاريّة النّافعة، التقى الشّعاعان فغلبت أشعّة الحاسوب أشعّة المحقّق، يا لها من معركة شعاعيّة؟



[٢٢]
ظلماتٌ ثلاث!

كم من تراثيٍّ هائمٍ مع مخطوط يحقّقه قد استحوذ عليه حتّى صار مثل أهله وأولاده أو أكثر رعايةً واهتماما، كأنّه طبيب جرّاح حشر أدواته وخبراته لإجراء عمليّة (قيصريّة) مُجْهِدَةٍ لتسهيل خروج هذا المولود التّراثي من ظلمات ثلاث: ظلمة التّاريخ، وظلمة الخزائن، وظلمة الخطّ، المشكلة أنّ كثيرا من المذكورين المقرّبين لا يدرون أنّ لهم أخا من أبيهم، ولا والدتهم أنّ لها ربيبا جديرا منهم جميعا أن يسألوا على الأقلّ هذا الجرّاحَ المُجْهَد عنه؛ فعلا إنّهم لا يشعرون بوجوده حتّى! لكن الحمد لله ثمّة من يسأل ويشجّع لكنّهم قلّة في كثرة، وسلوان هذا الجرّاح التّراثيّ في إخوان له جرّاحين مثله يعيش كثير منهم في عالم قريب مجاور اسمه مجموعة المخطوطات الإسلاميّة.



تّعليق:

ضياء الدين جرير:

كلمات معبّرة شيخنا، ويعظم هذا الإحساس ويزداد عند تحقيق مخطوط لم يحقّق من قبل، وبخطّ مؤلّفه، سبحان الله، تخيّلوا كم سيكون أمر كهذا مؤثرًا ومعبّرا.

عبد العزيز سعداني:

هـذا الـذي دبّجتَـه ... أستاذَنا الفردَ النّدُسْ

ذكّـرني بقصّـةٍ ... للمازَريِّ ذي الأسُسْ

لمـا بـدا مِـن كُـوّةٍ ... بصيصُ نورٍ قد قَبَسْ

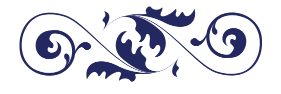
أتى بشـطرٍ محكمٍ ... هذا شعاعٌ مُنعكسْ

ذيّلـه تلميـذُه ... بـأدب غَـضٍّ رَأَسْ

(هذا شعاعٌ منعكس ... لعلّـةٍ لا تلتبـسْ

لمـا رآك عنصـرًا ... من كل علم ينبجِسْ

أتـى يمُـدُّ سـاعدًا ... من نور علمٍ يقتبس)



[٢٣]
استنقاذ مخطوط من السّوق

ذكر الأستاذ ضياء جعرير وفّقه الله تعالى نسخة مخطوطة من كتاب الشّفا للقاضي عياض كانت من محفوظات مكتبة عثمان شهدي أفندي بسراييفو البوسنة، سُرقت هذه النسخة وقام السّارق بأخذها للسّوق لبيعها، وقام بطمس ختم الوقف، وتفطّن له بالسّوق أحد الغيورين ممّن يعرف النّسخة فأخذها منه وردّها للخزانة، فعلّقتُ قائلا:

«نفع الله بكم أستاذ ضياء .. هذا الشّخص الذي استنقذ المخطوطة من السّوق نادر مثله، ذكّرني صنيعه الكريم بما حدّثنا به مرارا شيخنا الجليل أبو عبد الباري حمّاد بن محمّد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى باستنقاذه لمجلّد مخطوط نفيس من التّكميل في الجرح والتّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل للحافظ ابن كثير، رآه يباع في السّوق، وهو من أصول مكتبة عارف حكمت بالمدينة النّبويّة، ودفع فيه الشّيخ مبلغا كبيرا، وأرجعه للمكتبة، ولم يعوّض فيما ذكر شيئا، عوّضه الله الجنّة».



[٢٤]
الجَنْدَرَة الإشعاعيّة


تقنية الأشعية فوق البنفسجية لإظهار الكتابات الغير الظاهرة للعين المجردة

كان الأقدمون إذا خفّ حبر الكلمات وبهت بسبب الرّطوبة أو البلل كتبوا فوقه من جديد، وحرصوا على أن يكون الخطّ فوق الخطّ تماما، وربّما ضبّبوا بالتّصحيح على هذه الكتابة الاستنقاذيّة، لطمأنة القارىء أنّ ما يرى إنّما هي كتابة جديدة على آثار أخاديد كتابة قديمة، وسمّوا الكتابة الجديدة على الكتابة الباهتة (جَنْدَرَة)، قال الجوهري في صحاحه ٤٧٩/٢: (جَنْدَرْتُ الكتاب: إذا أمررتَ القلم على ما درس منه ليتبيّن)، أمّا في عصر العجائب هذا فتسليط إشعاعيٌّ كما في هذا المثال الحيّ يكشف للنّاظر ما انمحى من كلمات المخطوط، وكأنّما أزال طاقية إخفاء عنها كما يقال، وميزة هذا الاستنقاذ الإشعاعي العصري عدم تدخّلٍ جَنْدَرِيٍّ في الحفريات التي خلّفتها الكتابة القديمة الممحوّة، فإذا نظرتَ في المخطوط الأصلي رأيتَ بياضا لا كتابة فيه، وإذا نظرتَ عبر نافذة الجهاز الإشعاعي رأيتَ سوادا وكتابة واضحة بارزة، فالخطّ إذا إنّما غاب عن الأبصار البشريّة المحدودة، وكشفته بفضل الله أبصار شعاعيّة عميقة النّظر، طبعا كلّ هذا إنّما يتيسّر مع مخطوط أصلي طبيعي، لكنّه لا يجدي مع المصوّرات الورقيّة، لأنّ التّصوير الورقي يخفي (المخفيّ) تماما، ولا سبيل إلى استعادته إلّا بجَنْدَرَةٍ في أصله الخطّي الذي خفّ حبره، أو بتسليط إشعاعيّ لما زال حبره زوالا كاملا، والمخطوطات

الأصليّة التي لا تدخل في ملكيّة الأفراد والمحفوظة في خزائن المكتبات لا يسمح عادة لأحد أن يحدث فيها كتابةً جديدة على أعقاب كتابة قديمة آيلة للمحو والزّوال، فبقي الحلّ الوحيد هو اللّجوء إلى الأشعّة البنفسجيّة وما تحت الحمراء، لكشف ما استتر من كلمات المخطوط الأصلي، ثمّ تنقل الكلمات بعد ظهورها وتلوّن تلوينا مشابها للّون الأصلي للمخطوط، وتوضع هذه الورقة ملحقةً كفرخة أو طيّارة، وينبّه بخطّ واضح في أسفلها أنّ هذه الكلمات ممحوّة في الأصل وإنّما كشفتها عين إشعاعيّة، وعليه جرى التّنبيه. ولستُ أشكّ أنّ الأقدمين لو أتيحت لهم هذه الوسيلة لما وقع بينهم اختلاف في طريقة استدراك ما اندرس وانمحى من كلمات المخطوط متنا أو إسنادا، نظرا لحساسية الموضوع، قال ابن الصّلاح في علوم الحديث ص ٢٢٣: (.. إذا درس من كتابه بعض الإسناد أو المتن فإنّه يجوز له استدراكه من كتاب غيره إذا عرف صحّته، وسكنت نفسه إلى أنّ ذلك هو السّاقط من كتابه، وإن كان في المحدّثين من لا يستجيز ذلك .. قال الخطيب الحافظ: ولو بيّن ذلك في حال الرّواية كان أولى). وقوله: (درس) أي انمحى المكتوب وزال، ومع الاستنقاذ الإشعاعي ليس هناك انمحاء وزوال حقيقيّان، لأنّ المكتوب موجود في الباطن، معدوم في الظّاهر فقط، كما أنّ الاستدراك ليس من نسخة أخرى بل هو من نفس النّسخة، واشتراطهم التّحقّق التّام من صحّة المستدرك وأنّه عين ما انمحى واندرس، غير مثار مع هذه الوسيلة الإشعاعيّة، لأنّ المنجلي هو عين المختفي تماما، وحجّة الذي لم يستجز استدراك المندرس المنمحي من نسخة أخرى هو الاحتياط وسدّ الذّريعة تجاه احتمال وقوع الخطأ أثناء الاستدراك، خاصّة فيما له صلة بمتون الأحاديث وأسانيده، وهنا لا مجال للخطأ والتّغيير بتاتا، ولو أتيح لهذا المتحفّظ وهو الحافظ ابن ماسي البزّاز فيما ذكر الخطيب البغدادي هذه الوسيلة الإشعاعيّة العجيبة لتراجع عن

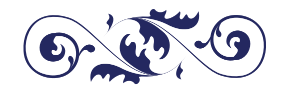
قوله، ولما أثار المسألة من أساسها، لأنّه في الحقيقة ليس هناك ما اندرس، فكأنّما الاندراس خدعة بصريّة فقط، لم يلبث أن ظهرت في إثره الكلمات المندرسة من جديد، بعد أن فارقت مؤقّتا جاراتها الظّاهرات بسبب الرّطوبة والبلل، عفوا هي لم تفارقها أبدا بل هي معها ملتصقة بها، وإنّما اختفت عن أنظار البشر فقط. إنّ (الكاميرات الإشعاعيّة) ونظيرتها من الأجهزة الحسّاسة لباهضة الأثمان، لكنّ قيمة كشفها لما اندرس وانمحى أغلى وأثمن، والواجب توفّرها في خزائن المخطوطات العامّة خاصّة تلك التي فيها نوادر خطّيّة أتت الرّطوبة والبلل على كثير من نصوصها النّفيسة. وختاما أقترح هذا المصطلح (الجَنْدَرَة الإشعاعيّة) للدّلالة على عمليّة إمرار الأشعّة البنفجسيّة على ما اندرس وانمحى من كلمات المخطوط الأصلي من أجل إظهارها من جديد.



[٢٥]

إحياء الموات من عبارات الأقدمين المرتبطة بالكتاب المخطوط

ثمّة عبارات فخمة تعجّ بها معاجم الأقدمين اللّغوية ولها صلة واضحة بالكتاب المخطوط، وهي عبارات جزلة تدلّ على ثراء لغة الضّاد، ولعلّ حوشيتها سبب لاندراس استعمالها عند المتأخّرين فضلا عن المعاصرين، وأولى النّاس بإحيائها هم التّراثيّون الذين تربطهم بالمخطوطات صلة قويّة، فكما أحيوا هذه الأعلاق وبعثوها من ظلماء الخطّ إلى نور الطّباعة، فقمن أن يحيوا ألفاظا لهم لها ارتباط بتلك الأعلاق، ويجدّدوا ذكرها في مقدّمات تحقيقاتهم، فلعلّ بعض هذه الألفاظ العتيقة تصلح مستقبلا كمصطلحات ترتبط بفنّ (كوديكولوج المخطوط)، من أمثلة هذا الباب ألفاظ تتعلّق باندراس الكلام المكتوب على المخطوط وذهابه وزواله، قال أهل اللّغة: عَمِسَ الكتاب إذا دَرَسَ، ومثله في الدّلالة على معنى الاندراس: جَرَنَ الكتابُ، وتَعَوّر الكتابُ، وإذا تعمّد صاحب المخطوط محو ما فيه من المكتوب قالوا: طَرْمَسَ الكتاب، ويقولون: لَطَسَ الكتاب إذا محاه، وإنّما يقال: طَلَسْتَهُ إذا محوته لتفسد خطّه، فإذا أنعمت محوه قلت: طَرَسْتَهُ، ويقال للصّحيفة إذا محيت: طلسٌ وطرسٌ، وفي هذا الباب قالوا أيضا: لَمَقَ الكتاب إذا محاه .. وفي استدراك الكلام الممحوّ من المخطوط والكتابة فوقه لإظهاره من جديد قالوا: جَنْدَر الكتاب إذا أمرّ القلم على ما درس منه .. ألفاظ فخمة لكنّها موات في الاستعمال، وما أجدر المحقّقين أن تحيا على أيديهم.



[٢٦]

مآل المنتسخات والكنّاشات والجزازات بعد طباعة الكتاب

قال المحقّق لمنتسخاته وكنّاشاته وجزازاته الورقيّة: آن الأوان لأخرجكم جميعا من مكتبتي فقد ضاقت بكم، فقلن: نرجوك أيّها المحقّق: دعنا هنا فقد اعتدنا على هذا المكان الغابق بالتّراث والدّفء، ونحن لا نطلب منك طعاما ولا شرابا، ذهب المحقِّق مسرعا ثمّ عاد وفي يديه كتاب مطبوع، شاهدتْ النّسخ الخطّيّة والكنّاشات الكتاب المطبوع فقلن متعجّباتٍ: هذا أخونا في أحلى صورة، وأبهى حلّة، قال الكتاب: أهلا بكم من جديد أخواتي العزيزات، قلن: أين كنتَ لقد طالت غيبتك، قال: لقد أدخلوني في دهاليز آلات طباعيّة ضخمة، واستنسخوا منّي إخوانا لي ولَكُنّ بالألوف، وأرسلوهم إلى مكتبات محلّيّة ومعارض دوليّة ليباعوا، قلن: مآلهم إذًا إلى رفوف المكتبات كما هو حالنا نحن الآن، قال الكتاب: نعم لكن ما لي أراكنّ مرتجفات حزينات؟ قلن: صاحب البيت يريد أن يخرجنا من المكتبة وقال لنا: لقد طال مكثكنّ هنا وضاقت بكنّ المكتبة، قال المطبوع: سبحان الله تَخْرُجْنَ وتدعنني هنا وحيدا، قلن: إذًا كَلِّمْهُ فهو بك فرح مسرور، يتحدّث عنك في كلّ مكان، وتصله تبريكاتٌ كثيرةٌ من زملائه على ظهورك بهذه الحلّة القشيبة، قال المطبوع: أيّها المحقِّق، أخواتي الخطّيّات توسّطن بي لتدعهنّ في رفوف المكتبة أجاورهم ويجاورنني، قال المحقّق: هناك كنّاشات جديدة ومنتسخات أخرى ستحلّ محلّهنّ، وهنّ قد أدّين واجبهنّ ومنهنّ استفدتُ ما استفدتُ لتخرج أنتَ بهذه الحلّة القشيبة، قال الكتاب: فإلى أين تنوي إرسالهنّ؟ قال المحقّق: إمّا أرسلهنّ إلى فرنٍ ناريٍّ ثمّ يُذَرُّ رمادهنّ في التّراب، أو أضعهنّ في صناديق أوراق محترمة ليعاد استعمالهنّ أوراقا بيضاء

للنّاظرين، أو أضعهنّ في قسم مخطوطات إحدى المكتبات العامّة فعندهم هناك متّسع من المكان، قال الكتاب: لكنّهنّ منتسخات بخطّ يدك، واسمك مزبور في آخرهنّ، وذرّيّتك سيستفيدون يوما ما حين يرون اسمك متداولا في هذه المنتسخات، قال المحقّق: أضحكتني والله، أخواتك الورقيّات ينزعج منهنّ أهل هذه الدّار، وكم سعد أهل الدّار لمّا أخبرتهم بما عزمتُ عليه من إخراج أخواتك، عاد الكتاب المطبوع لأخواته الخطّيّات مسرعا فلمّا رأينه قلن: بشِّر أيّها العروس ما الخبر؟ قال: لقد طرح المحقِّق ثلاث خيارات: نار بعدها رماد في تراب، أو صناديق ورقيّة بعدها حلّة قشيبة من ورق جديد، أو يرسلكنّ إلى إحدى مكتبات المخطوطات، فانظرن ماذا ترين؟ تشاورتْ الخطّيّات مع بعضهنّ ودموعِ الفراق أضفت بظلالها على الموقف الحزين، وقلن بعد مشاورة طويلة: نختار قسم المخطوطات، فرح الكتاب وقال: نِعْمَ الاختيار وأنا سأكون مجاورا لكنّ في قسم المطبوعات، وسترينني من فترة لأخرى على يد باحث يتجوّل بي أمام رفوفكنّ.

قصّة محبوكة تحكي واقعا صعبا يعيشه المحقّقون أمام منتسخاتهم وكنّاشاتهم وجزازاتهم الورقيّة التي وظّفوها طويلا حتّى خرج الكتاب المحقق بهذه الصّورة الجديدة، ماذا يفعلون بها وقد انتهى دورها، هي خيارات ثلاثة طرحتها القصّة، ولا شكّ عند الفضلاء خيارات أخرى ممكنة.



[٢٧]

أثر الملل في تعطيل ظهور تحقيقات البارعين النُّبَّل

قال محقّق لصاحبه المحقِّق: ما شاء الله تبارك الله، تحقيقاتك كثيرة، وظهرت في السّوق منشورة وفيرة، أهنّئك وأبارك لك هذه المطبوعات المتلاحقة، والمنشورات المتناسقة.

قال الآخر: جزاك الله خيرا، وأثابك برّا وسترا، لكن عهدي بك مثلي كثير التّحقيق، وفير التّعليق، فأين تحقيقاتك ما لها مخفيّة، مستترة غير مرئيّة، لم لا نراها منشورة، ولا المكتبات بها معمورة.

تنهّد متحسّرا، وأجاب متعذّرا، وقال: مشكلتي ملل مع المخطوط يعتريني، وسآمة بعد قطع شوط في التّحقيق تجتريني، أبدأ به وكلّي نشاط، فإذا قطعتُ شوطا زال عنّي الاغتباط، فأنتقل إلى مخطوط آخر منتشيا، وأشرع في تحقيقه مختليا، ثمّ تحصل لي النّكسة، وتنزل عليّ الرّكسة، وهكذا حيثما حللتُ دار مخطوط، مسكني مسكة الأخطبوط، ثمّ ولّيتُ عنه هاربا، والتمست غيره طالبا.

قال صاحبه: هذه مشكلة كبيرة، ونازلة خطيرة، وأنت بهذه الطّريقة لن يظهر لك في سوق التّحقيق كتاب، رغم جهدك المبذول بلا ارتياب.

قال الصّاحب: صدقتَ وأصبتَ عين الحقيقة، وأعترف أنّي جانبتُ صواب الطّريقة، فأخبرني أيّها الحبّ الوفيّ، والخلّ النّقيّ، ما سرّ تتابع تحقيقاتك في الأسواق، وظهورها جليّة لذوي الأحداق.

قال: عندي مبدأ أسير عليه، وأصلٌ دائما أرنو إليه، وهو أنِّي إذا بدأتُ مع مخطوط أقبلتُ عليه تحقيقا، وانكببتُ على نصوصه نسخا ومقابلة

وتعليقا، وتقدمة وفهرسة ومراجعة وتوثيقا، ولم أنتقل إلى غيره مهما كان فيه من الفوائد الرّائقة، والدّرر الفائقة، إلا فوائد تخدم المخطوط الأوّل، وتزيده دررا من كلام النُّبّل، فإذا قدّمتُ الأوّل للنّشر والطّباعة، أقبلتُ على الثّاني بالتّحقيق والصّناعة،

قال الصّاحب: هذا والله العقل الرّجيح، والفعل الحسن النّجيح، لكن يحتاج صبرا وتعوّدا، وتحمّلا وتجلّدا.

قال صاحبه: صدقتَ بهذا الاعتراف، وبررت دون تكلّف واعتساف، وكما لا يخفاك: التّحقيق جهد ذهنيّ مرهق، وعمل صناعيّ مغرق، وأنت بذاك الانتقال، تتسبّب لنفسك بالإرهاق والإملال، وبإمكانك أن تدع المخطوط الأوّل جانبا، وتزاول نشاطا آخر غير التّحقيق راغبا، كجولة في غابة وسط الأشجار، مستنشقا نسيم الورود والأزهار، أو جلسة على شاطئ نهر أو واد، معك رفقة من ذوي الوداد، وثق تماما أنّ كثيرا من المحقّقين، أصيبوا بما تحكيه من هذا الملل المشين، ومات بعضهم ولم يظهر من تحقيقاتهم كتاب، أو ظهر لكن تحقيقات ناقصة عند ذوي الألباب، وهذا ما لا أتمنّاه لك ولا لأيّ أحد من الأصحاب، أهل التّحقيق وعشق التّراث من الأحباب.

(حوار ضمن مقامة تراثيّة بسيطة تعكس مشكلة قائمة عند عدد من المحقّقين، تكدّست عندهم تحقيقاتهم، ينتقلون من مخطوط إلى مخطوط، وعملهم في الجميع ناقص، وذهب جهدهم بسبب هذا الانتقال سدى، وتحرم الأسرة التّراثيّة من إبداعاتهم التّحقيقيّة، وقد حدّثنا شيخنا حمّاد بن محمّد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرارا عمّا كان يحدث مع الشّيخ العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذا الصّنيع، وشكا إليه الملل الذي يصيبه مع المخطوط، فينتقل إلى آخر وهكذا، فظهرت بعض تحقيقات الشّيخ شاكر ناقصة كالمسند للإمام أحمد،

لكنّه لمّا تفرّغ للرّسالة أبدع فيها للغاية، وكانت رائعة من روائعه الخالدة. ولا شكّ أنّ ثمّة أسباب أخرى لهذا الانتقال من كتاب إلى كتاب غير الملل، منها:

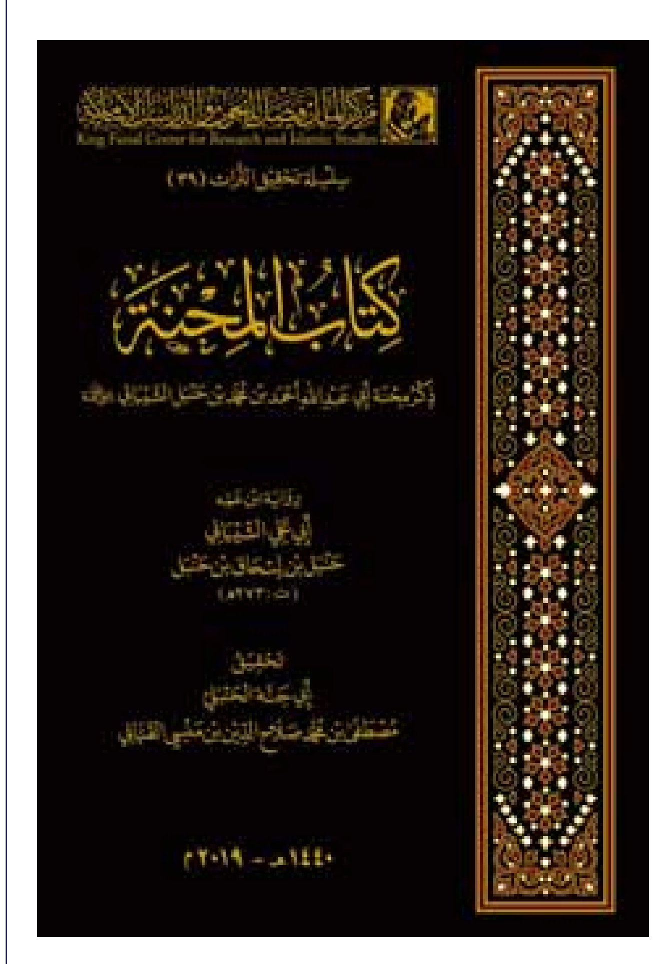
- التّريّث أمام معضلات في النّصوص المحقّقة.
- أو انتظار لنسخ أخرى بعيدة المنال.
- أو اعتلال بأمراض مزمنة.
- أو تطلّع لإتقان مبهر في التّحقيق.
- أو تواضع من مبتدئ في هذا المجال.

وكلّها أسباب وجيهة مقبولة، لكن من غير المقبول أنّ محقّقا خرّيتا يعمل في وقت واحد على مخطوطات كثيرة، ويمضي به العمر ولم ينه كتابا واحدا، وتحرم أسرة التّراث من تحقيقاته وإبداعاته).



[٢٨]

«المحنة» للإمام أحمد بن حنبل



«المِحْنَة» للإمام أحمد بن حنبل بتفاصيلها وما حدث فيها من صبر منقطع النّظير، وشجاعة فريدة وعلم غزير في مقابلة دعاة الانحراف العقدي، بلسم لكلّ من ضاقت به الحياة، واشتدّت عليه المحن، وهنيئا للأستاذ أبي جنّة بهذا الشّرف.

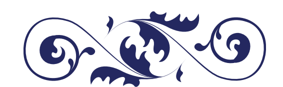
بالمناسبة ربّما صحّفوا (المحنة) إلى (المجنّة) يا أبا جنّة!



[٢٩]
لعلّ آثار البيهقي تبقى إلى القيامة

جملة عميقة ذكرها الحافظ عبد الغافر الفارسي في كتابه السّياق لتاريخ نيسابور كما في منتخبه للصّريفيني ص ١٠٨، ولعلّ: حرف ترجٍّ وتوقّعٍ كما يقوله النّحاة، وما ارتجاه عبد الغافر وتوقّعه متحقِّق إلى الآن، خاصّة وقد ظهر من أشراط السّاعة الصّغرى ما ظهر. إنّ الجهد الذي بذله الحافظ البيهقي في سننه الكبرى وشعب الإيمان ومعرفة السّنن والآثار وسائر تصانيفه ظاهر للعيان، والمادّة العلميّة التي نقلها من كتب نفيسة هي الآن في عداد المفقود شاهد آخر على قيمة مؤلّفاته، وخدمته لمذهب الإمام الشّافعي لا تخفى، كلّ هذا وغيره أهّله ومصنّفاته أن تتردّد على الألسنة، وتعقد لها مجالس السّماع، ويكثر النّقل عنها، وصاحَبَ ذلك كثيرٌ من دعوات النّاقلين والمستفيدين خلال قرون للبيهقي بالرّحمة، أليس هذا هو الخلود الحقيقي، وقد توفّي البيهقي عام ٤٥٨ه، أي مضى على وفاته ٩٨٢ - عاما، وهو تحت ثرى مدينة نيسابور أحقابا، وذِكْرُه الحسن متجدِّد في الآخرين. إنّ موارد البيهقي في كتبه شيء يقضى منه العجب، وهي شاهدة على حركة تراثيّة وعشق للكتب منقطع النّظير عند (المحدّثين البيهقيّين)، حتّى بلغ ببيهقيٍّ آخر من تلاميذ الحافظ البيهقي، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عليّ البيهقي الخسروجردي القاضي المتوفّى عام ٥٣٦ه، قال ابن السّمعاني كما في تاريخ الذّهبي ٦٥٣/١١ -: (كتب إليّ أجزاء بخطّه، ومن أعجب ما رأيت منه أنّه ما كان له الأصابع العشر، فإنّها قطعت بكرمان لعلّة لحقتها، فكان يأخذ القلم بكفّيه، ويترك الورق تحت رجله، ويكتب بكفّيه خطّا مليحا من أسرع ما يكون، وكان يكتب كلّ يوم خمس طاقات خطّا واسعا مقروءا)، إنّهم تراثيّون مخلصون،

بعضهم لم تمنعه أصابعه المفقودة أن يشارك بنسخ المخطوطات بهذه الطّريقة الصّعبة، عشقوا التّراث وأحبّوه، فرزقوا خلودا دنيويّا، ورَنَوْا بأعمالهم العلميّة خلودا أخرويّا، رحمة الله عليهم أجمعين.



[٣٠]

عالم كفيف عاشق لمخطوطاته خبير بها رغم ذهاب بصره

هو شافع بن عليّ بن عبّاس بن إسماعيل بن عساكر الكناني العسقلاني ثمّ المصري، كاتب مؤرّخ له شعر كثير جيّد، باشر ديوان الإنشاء بمصر زمانا، وأصابه سهم في صدغه في وقعة حمص بين الجيش المصري والجيش المغولي سنة ٦٨٠ ه فعمي، وكان جمّاعا للكتب طبعا مخطوطات في زمانه، خلّف ١٨ - خزانة فيها عدد وفير من النّفائس الأدبيّة، ولما كفّ بصره كان إذا جسّ كتابا منها عرفه، وإذا أراد كتابا عرف موضعه، وكتب الخطّ المنسوب، وكانت زوجته تعرف ثمن كلّ كتاب، وبقيت تبيع منها بعد وفاته رحمة الله عليه.

قال البوتيجي: (كان إذا لمس الكتاب وجسّه قال: هذا الكتاب الفلاني ملكته في الوقت الفلاني، وكان إذا أراد أيّ مجلّد قام إلى الخزانة التي هو فيها وتناوله منها، كأنّه الآن وضعه فيها).

ومن شعر أديبنا وقد احترقت خزائن المخطوطات في أيام الملك الأشرف:

لا تحسبوا كُتُبَ الخزانة عن سُدًى   هذا الذي قد تمّ من إحراقها
لمّا تشتّت شَمْلُها وتفرّقتْ   أَسِفَتْ فتلك النّارُ من زَفْراتِها

تعليقات:

١- هذا الأديب العالم كان متيمّا بمخطوطاته عاش معها مرحلتين اثنتين:

الأولى: أيّام كان ممتّعا ببصره يقرأ فيها ويطالع وينقل وينسخ ما تيسّر من مخطوطات بخطّه النّفيس الذي كان من نمط الخطّ المنسوب المشهور، وقد رتّب المخطوطات في خزائنها الثّمانية عشر ترتيبا معيّنا سهّل عليه العثور على أيّ مخطوط يريده، ولكثرة مطالعاته وتكرّر وقوع الكتب بين يديه ولمسها انطبع في ذهنه ماهيّة كلّ كتاب، مستحضرا وقت تملّكه له.

الثّانية: أيّام ذهاب بصره وابتلائه بذهاب حبيبتيه، ولا شكّ أنّه أمر شديد على مثل هذا الأديب الذي حرم في هذه المرحلة من متعة القراءة في مخطوطات خزائنه العامرة، لكنّه كان خبيرا بمواقعها وأسمائها يستخرجها بكلّ سهولة إذا احتاج إليها مستعينا بلا شكّ بعالم زاره في بيته أو تلميذ حضر عنده مستفيدا.

٢- ثمّة شريحة وافرة من أهل العلم وطلاّبه محرومون من نعمة البصر يتمنّون أن يسهّل الله طريقة ما يستفيدون بها من المخطوطات إذا تعذّر من يقدّم لهم يد المساعدة قراءةً أو نقلًا، وقد تحقّق لهم هذا إلى حدّ كبير مع المطبوعات من خلال طريقة (بريل) المشهورة.

٣- كم هو مؤلم ذاك السّهم الذي أصاب صدغ أديبنا شافع وأدّى إلى فقدانه للبصر، وهو الذي خرج من بيته سليما معافى وقد ودّع أهله وكتبه مشاركا للملك وجيشه في دحر العدوّ المغولي الظّالم المدعّم من الرّوافض كعادتهم الخبيثة في نصر الكفّار على المسلمين السّنّة.

٤- نكبات المخطوطات لم يخل منها عصر، وما حدث في عهد شافع شاهد آخر، وأعظم من ذلك كلِّه نكبة بغداد على يد هولاكو وتواطىء شيخ

الرّافضة ابن العلقمي وأتباعه المعمّمين المنافقين حيث أغرقوا مخطوطات السّنّة في نهر دجلة حنقا على كتب ضمّتْ بين جنباتها خير العلوم، وما يحدث في هذه الفترة الزّاهية من تعميم للمخطوطات بين الدّارسين وتبادلها فيما بينهم لنعمة عظيمة ومنّة جسيمة امتنّ الله بها على أهل زماننا، ليتمّ حفظ هذه النّوادر من الضّياع وتتحقّق الفائدة الشّرعيّة والعلميّة من حفظها وتحقيقها ونشرها.

٥- زوجات عشّاق الكتب كثير منهنّ إلاّ ما رحم ربّي يعتبرنها ضرّات لهنّ، يبدين تجاهها من العداوات ما يبدينها تجاه ضرائرهنّ، بحجّة الغيرة وقضاء الزّوج عاشق الكتب مع مطبوعاته ومخطوطاته أوقاتا مديدة قد لا يحظين بمثلها، ولذا تراهنّ يضمرن في أنفسهنّ شرّا بهذه الكتب، وبمجرّد ما يفارقها زوجها إلى الدّار الآخرة يبادرن إلى بيع هذه الضّرائر وطردها شرّ طردة من دار الزّوجيّة، وقد يستفدن بأثمانها إذا كنّ عارفات بأسعارها كما فعلت زوجة أديبنا شافع، والعجيب أنّه لم يدر بخلدها وقف كتب الشّيخ حتّى يتجدّد له الذّكر في الآخرين، والثّواب عند ربّ العالمين، بل بادرت إلى تحصيل الأثمان من هذه الضرائر العدوّات.

٦- ومن المريب حقّا كيفيّة معرفتها بأسعار المخطوطات، فهل كانت تتربّص بالشيخ أثناء خروجه للصّلاة والتّدريس فتطالع ما قيّده على أغلفتها بخطه المنسوب الجليّ أثمان ما اشترى، خاصّة وقد ذهب بصره ولا يدري ما يصنع بكتبه في غيبته، أو كان أديبنا يخبرها بالأسعار بعد التملّك والشّراء فتقيّد ذلك عندها في دفتر خاصّ ريثما تحين الفرصة بعد وفاته لتبيعها وقد فعلتْ، غير أنّا نحسن الظّنّ ونقول: لعلّها احتاجتْ إلى نفقة ولم تجد بدّا من بيع مخطوطات الشّيخ الأديب!

٧- إنّ الزّوجات عاشقات المطبوعات فضلا عن المخطوطات أندر من عنقاء مغرب، والأمل معقود على ثلّة منهنّ يقتفين أثر المحدّثات الفضليات اللّواتي نقرأ عنهنّ في كتب التّراجم حكايات عن عشق الكتب وتحصيلها وسماعها وانتساخها ما يكون درسا مفيدا إن شاء الله للمعاصرات الفاضلات، حتّى لا تكون إحداهنّ إذا اقترنت بعاشق للمخطوطات غافلة عمّا هو مهموم به، إن حدّثها عن مخطوط نادر اكتشفه حدّثته عن طبخة نادرة تعلّمتها، وإن أخبرها عن كتاب رائع حقّقه أخبرته عن بضاعة جديدة أعجبتها، فهو في عالم المخطوطات وهي في عالم المطبوخات، لكنّنا نقول: إنّه تكامل بشري يسّره الله للطّرفين حتّى تمتلأ العقول بالعلم الماتع، والبطون بالغذاء النّافع.

٨- وأخيرا نتمنّى أن يكون عند أحد من فضلاء هذه المجموعة المباركة من عشّاق المخطوطات أثر آخر من تآليف أديبنا شافع وهي كثيرة ولم أر مطبوعا منها سوى كتاب: (حسن المناقب السّريّة المنتزعة من السّيرة الظّاهريّة) بتحقيق الأديب الوزير عبد العزيز بن عبد الله الخويطر رحمة الله عليه، وبقيت لشافع كتب أخرى في عداد المفقود من أبرزها:

١- شنف الآذان في مماثلة تراجم قلائد العقيان.

٢- شرح الصّدور من أخبار عكّا وصور.

٣- قلائد الفرائد وفرائد القلائد فيما للشّعراء العصريّين من الأماجد.

٤- مماثلة سائر ما حلّ من الشّعر وتضمّن الآية الشّريفة والأحاديث النّبوية من المثل السّائر.

٥- ما ظهر من الدّلائل في الحوادث والزّلازل.

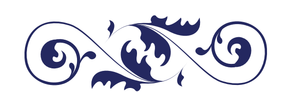
وأخيرا:

لو تكرّم فاضلٌ بإبراز خطّ أديبنا شافع المنسوب فتلك هديّة نادرة يستمتع بها الجميع بلا شكٍّ.

انظر عن أديبنا شافع:

أ- نكت الهميان في نكت العميان للصّفدي ص ١٤٣.

ب- الأعلام للزّركلي ١٥٢/٣. وغيرها من المصادر.



[٣١]
العصر الذّهبي لتدفّق التّراث الأصيل مخطوطًا ومطبوعًا

مبارك للإخوة الفضلاء هذه النّوادر (العامريات، والنّحّاليات، والشّرقاويات، والدّباسيات)، حقّا إنّ هذا العصر لهو العصر الذّهبي لتدفّق التّراث الأصيل مخطوطا ومطبوعا، نشهد فيه حركة تحقيق متقن، يرنو أصحابها إلى انتقاء النّوادر القيّمة، مع جودة ملاحظة جدّا في خدمة نصوص الكتب، خدمة تليق بأصحابها، والذين يتجدّد لهم بفضل الله ومنّته الذِّكْر الحسن في عصرنا الحاضر، كما كان في عصرهم الغابر، فرحم الله أولئك المؤلّفين، وجمع معهم في جنّات النّعيم هؤلاء الفضلاء المحقّقين.



[٣٢]

تحذير الفحول

لبيان خطورة الفوتوشوب والدجتال في إمكانيّة تزوير الأصول



كتاب الفصول في الأصول

فَرَحُ الأسرة التّراثيّة بانتشار الأصول الخطّيّة على صورتها الطّبيعيّة الملوّنة مشروع وله مبرّراته العلميّة المعروفة، لكن ينبغي الحذر للغاية من احتماليّة مكر المزوّرين مستقبلا في صناعة أصول خطّيّة ملوّنة كألوان المخطوطات الأصليّة، ويبتكرون عناوين مخطوطات نادرة للغاية ما زال يعدّها سدنة التّراث في عداد المفقود، طبعا يساعد المزوّرين ويسهّل عليهم العمليّة هو تقنية القطع واللّصق والدّمج والتّلوين عن طريق برامج الفوتوشوب، ولو كان

المزوِّر خبيرا في أسماء الكتب مفقودها ومخطوطها ومطبوعها لازداد اللّبس، وعظم الإيغال في التّزوير، وتعظم البليّة أكثر حين يحلّي النّسخة بقيود سماع وتملّك لأعلام مشهورين، فعل ماكر غاية صاحبه إمّا رغبة في مال وهو الأغلب، أو دسّ بين المسلمين نسخا مزوّرة وهو نادر، ولا شكّ أنّ الله تعالى حافظ دينه، صائن سنّة نبيّه، كالىء كتب العلماء، أن يلحق الجميع تزوير أمثال هؤلاء الماكرين، ولذا ينبغي الاحتياط جدّا في مخطوطات نادرة جدّا قد تظهر في مستقبل الأيّام، ويجب الفحص الدّاخلي لتركيبة نصوص مثل هذه المخطوطات، وطرح التّساؤل عن مصدرها والمكتبة التي كانت هذه النّسخة قابعة فيها، كما أنّ الاستعانة بالتّصوير الشّعاعي الطّبقي يكشف الثّغرات التّلحيميّة في دمج الكلمات لصناعة عنوان ومؤلّف وقيود سماع وتملّك وغير ذلك من (البهارات المخطوطاتيّة الخادعة).

أعلى الصّورة نموذج تزويري مقترح من باب عرفت الشّر لا للشّرّ ولكن لتوقّيه لكتاب الفصول في الأصول للإمام أبي أحمد محمّد بن عليّ بن محمّد الكرجي المشهور بالقصّاب المتوفّى في حدود عام ٣٦٠ه، وهو في عداد المفقود من تراثه التّليد، وقد وصلنا من كتبه القيّمة: نكت القرآن الدّالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام وهو مطبوع متداول، وعن طريق غلاف عنوان نسخته الخطّيّة، وعنوان النّسخة المعروضة قريبا من كتاب مسائل الخلاف في الأصول لأبي رشيد النّيسابوري تمّ حبك هذا العنوان النّادر: الفصول في الأصول للإمام الكرجي.

إنّ المقصود لفت الانتباه لما قد يغرّب به مجهول ويتفرّد من عرض مخطوط نادر جدّا للبيع، ولمّا يطالب بالأصل الخطّي يمتنع، لكن هو يعرض في الوقت نفسه بضاعة أخرى فيها عدد هائل من المخطوطات العاديّة ويشترط لتوفير وبيع المخطوط النّادر أن يشترى منه أوّلا هذه المجموعة الكبيرة من

المخطوطات، ثمّ يختفي عن الأنظار تماما بعد إتمام الصّفقة، ويختفي معه المخطوط النّادر.

ولهذا نحن نقول أوّل ما يصلنا خبر من هذا المنوال على طريقة أهل الحديث: (خبر منكر، وصاحبه مجهول، واشتراطه أن يشترى منه ما عرض علّة أخرى، والكتاب في عداد المفقود منذ دهر، ولم ير له أثر في فهارس المخطوطات العامّة والخاصّة)، فهذا إجراء احتياطي، ومدار الأمر هو الوقوف على المخطوط الأصلي كاملا، أو يعرض صاحبه نماذج كثيرة من أوّله ووسطه وآخره ليجري الخبراء فحصا دقيقا أوّليا للمادّة العلميّة، طبعا الرّجل قد يصرّ على عرض ورقة العنوان فقط لحاجة في نفسه، وقد يخدع النّاس بفهرس مخطوطات نادر لأحد المستشرقين ورد فيه على زعمه ذِكْرُ هذا المخطوط في خزانته الخاصّة، ويزعم العارض أنّ المخطوطة قد آلت إليه هو بعد وفاة المستشرق، وهذه صورة مزعومة لما في فهرس المستشرق المشار إليه:

[٣٥٦]

AL – Fusool fil ossol[Book chapters in assets written by Mohamed Ben Ali Alkrgi of the people of the fourth century, a full copy, in the first line son hear the radiator, 130 paper, finished photocopiers written from the year 540 AH.

كتاب الفصول في الأصول تأليف محمّد بن عليّ الكرجي من أهل القرن الرّابع، نسخة كاملة، في أوّلها سماع بخطّ ابن المبرد، ١٣٠ ورقة، فرغ ناسخها من كتابتها عام ٥٤٠هـ.

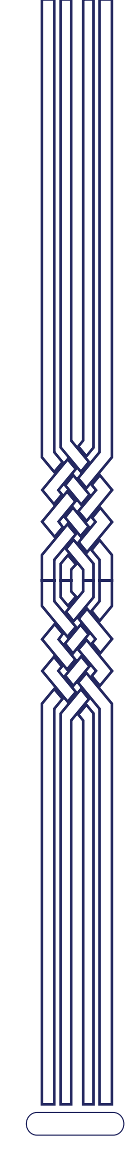
وكلّ هذا خداع وتزوير يمكن أن يسلكه أيّ مزوِّر حتّى يوهم المشتري

التّراثيّ الولهان أنّ النّسخة المعروضة فعلا كانت من مقتنيات أحد المستشرقين، والله حافظ دينه ولكنّ أكثر المزوِّرين سامدون.

إنّ نشر هذا الوعي الاستباقي تجاه ما يمكن أن يحدث من تزوير للمخطوطات عن طريق التّركيب والدّمج الفوتوشوبي يوصل رسالة قويّة إلى كلّ مخادع ماكر قد تسوّل له نفسه سلوك هذا السّبيل، وأنّ ثمّة من سخّره الله تعالى لكشف أساليب الوضّاعين والمزوّرين قديما وحديثا، ولقد باءت محاولات أسلافهم بالفشل، وهم على درب الفشل مثلهم سائرون.




كناش الفوائد



شيخ قراء حلب ومكة

أ. د. عبد السميع الأنيس

المقرئ الشيخ أحمد بن حامد التيجي الريدي، ثم المدني، ثم الحلبي، ثم المكي (١٢٨٥-١٣٦٨هـ).

رحل من مدينته أبو تيج في أسيوط من مصر، إلى المدينة المنورة سنة (١٣١٦هـ)، وأقام فيها يعلِّم القرآن وقراءاته مع أبيه الشيخ حامد وإخوانه، واستمر إلى سنة (١٣٣٥هـ)، ثم رحل إلى حلب، وأقام فيها (١٢) سنة من (١٣٣٥-١٣٤٧)، وأخذ عنه عدد من شيوخ حلب، من أبرزهم: شيخ قراء حلب الشيخ نجيب خياطة، والشيخ بشير حداد، وغيرهما.

وهو قد أخذ القرآن عن شيخه الضباع بسنده من طريق الطيبة، وعن شيخه الشيخ عبد العزيز كحيل من طريق الشاطبية.

وقد أخذت القرآن عن أحد الآخذين عنه: الشيخ محمد بشير حداد الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، عنه.

وقد كتب في عدد من الإجازات الحلبية:

الشيخ أحمد البوتيجي المدني، وذُكِرَ بذلك عند عدد من الآخذين عنه في حلب.

ثم رحل إلى مكة، فأقام بها مدرِّساً في مدارس الفلاح إلى أن توفي فيها سنة (١٣٦٨)، ودفن في المعلا، فأصبح شيخ قراء مكة، وقد أخذ عنه عدد كبير من شيوخ مكة وقرائها، ولقب: بشيخ قراء مكة.

فهو التيجي: نسبة إلى مدينة أبو تيج التابعة لأسيوط في مصر.

وهو الريدي: نسبة إلى ريدة المدينة التي كان يقطنها أجداده.

وهو المدني: لأنه أقام فيها (١٩) سنة في شبابه.

وهو الحلبي: لأنه أقام فيها (١٢) سنة.

وهو المكي: لأنه أقام فيها (٢١) سنة وتوفي فيها، ودفن فيها.

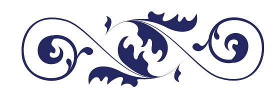
رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وجعل قبره روضة من رياض الجنة، فقد نشر القرآن، وأخذ عنه كثيرون في مصر، والمدينة، وحلب، ومكة، وله جهود عظيمة في خدمة القرآن الكريم وطبعه.

وليت باحثاً نابهاً كتب عنه، وأحصى شيوخه، وتلاميذه، وجهوده في خدمة القرآن وعلومه. ويكفيه فخراً أن الإجازات الحلبية في القرآن الكريم وقراءاته تمر من طريقه.



الشيخ المقرئ أحمد التيجي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ





شيخ قراء حلب

أ. د. عبد السميع الأنيس

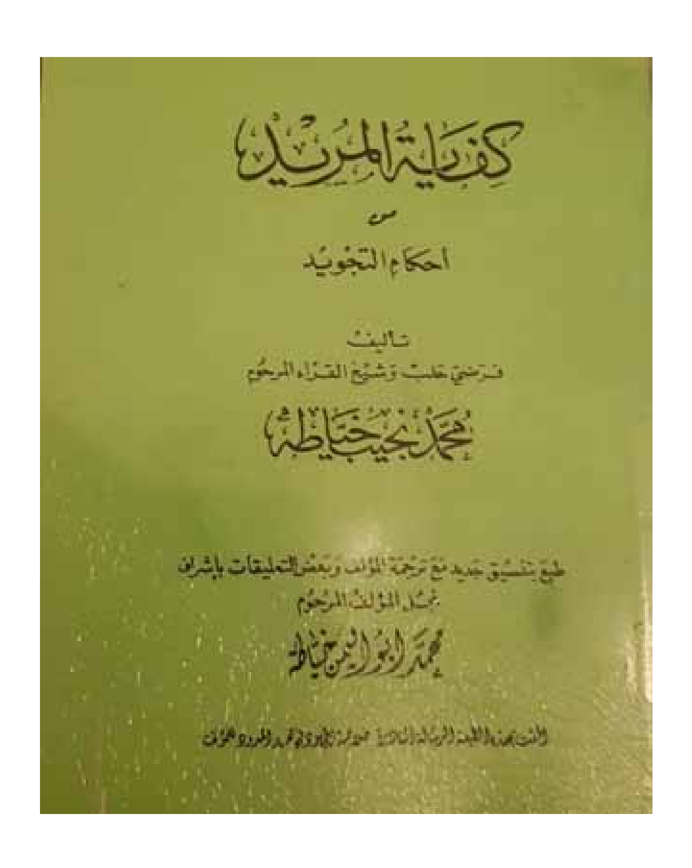
المقرئ الجامع الشيخ محمد نجيب خياطة (١٣٢١-١٣٧٨)، كان مديراً لمدرسة الحفّاظ قرابة (٤٠) سنة.

وبجهوده وجهود الآخذين عنه انتشر حفظ القرآن، وعلم القراءات من طريقي الشاطبيّة والطيبة.

له عدة مؤلفات في التجويد والقراءات.

وليت باحثاً نابهاً كتب عن جهوده في خدمة القرآن الكريم في حلب.

وله كتاب «غنية القراء البررة في القراءات العشرة من طريقي الشاطبية والدرة» ما زال مخطوطًا، فليت باحثًا حققه، أو أصدره هكذا.



حول علم القراءات في حلب

أ. د. عبد السميع الأنيس

رؤيا مباركة..

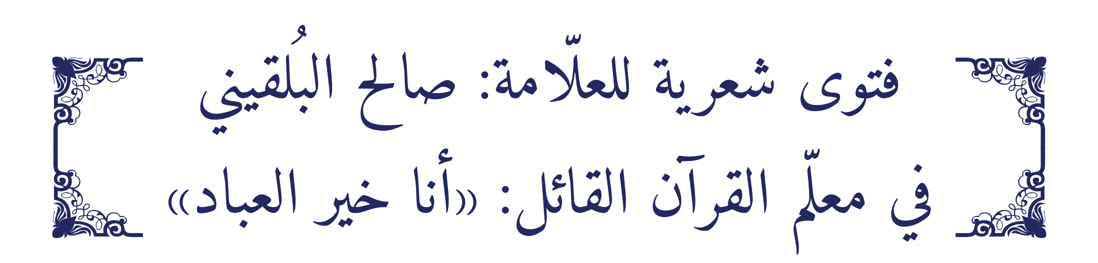
كتب لي الأخ الشيخ عمار بازرباشي أنّ شيخه المقرئ الجامع محمود نصرت رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى سمع من مشايخه:

أنّ سبب حضور الشيخ أحمد التيجي (ت:١٣٦٨) إلى حلب، وإقامته فيها (١٢) سنة يعلّم القراءات: رؤيا النبي ﷺ في المنام، وطلب منه أن يرفع الإثم عن أهل حلب بسبب عدم اهتمامهم بالقراءات فحضر، ونشر علم القراءات، وممن أخذ عنه الشيخ نجيب خياطة رحمهم الله، وقد أجازه.

وبجهود أحمد التيجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، ثم جهود تلاميذه، وأنجبهم الشيخ محمد نجيب خياطة شيخ قراء حلب، ومدير مدرسة الحفاظ فيها، وتلاميذه الحفاظ الشيوخ: مراد حيلاني، وأديب شهيد، وعادل حمصي، ومحمود نصرت، وغيرهم، ثم تلاميذهم انتشر علم القراءات في حلب.

ولم يبق من الآخذين عن الشيخ نجيب خياطة سوى الشيخ محمد مرطو حفظه الله.





فتوى شعرية للعلّامة: صالح البُلقيني في معلّم القرآن القائل: «أنا خير العباد»

تحقيق: ضياء الدين جرير

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذه فتوى للعلامة صالحٍ البُلقيني (ت: ٨٦٨ هـ)[١]، فيمن قال: «أنا خير العباد» متحدّثًا عن تعليمه القرآن، وهل قوله هذا يقضي بأنّه خصّ نفسه بذلك دون غيره؟ جاء السّؤال نظمًا على بحر البسيط بقافية الميم المفتوحة، ثلاثة أبيات، وجاوبه العلامة صالح البلقيني نظمًا، في ثلاثة أبياتٍ على الوزن والقافية، وهذه الطريقة معروفة من قديمٍ في تاريخ التراث العربي الإسلامي، ولها نماذج وأمثلة كثيرة.

مصدر النسخة:

ضمن مجموع في مكتبة برنستون بنيوجيرسي، أمريكا، أوله روضة الطالبين، ثم أسئلة وأجوبة، ثم رسالة فيما يخالف فيه الحر العبد لصالح البلقيني، وأخرى في صور تقبل فيها دعوى المجهول، ورقم استدعاء المخطوط: Garrett no. ٧٦٢Y، وهي منسوخة في حياة المؤلّف بخطٍّ نسخيّ واضح مقروء، حجم الورق: ٢٥,٥ × ١٧,٧ سنتمتر.

تصوّري لسبب السّؤال:

سافر خيالي وأنا أطالع الأبيات فتخيّل السّائل في مجلسٍ من المجالس،

(١) الأعلام للزركلي: (٣/ ١٩٤).

متحدّثًا في أمرٍ ما ثُمّ قال عن نفسه -عرضًا، ورُبّما في معرض الدّفاع عن نفسه-: أنا خير العباد، وكان مراده - كما تخيلّتُ - وكما أجاب العلامة صالح رجاء دخوله في ما أخبر به رسول الله ﷺ كما في صحيح البخاري من حديث عثمان بن عفّان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» (١)، فاعترض عليه معترض مستدلا بما يُعرف من أدلّة في النّهي عن تزكية النّفس كقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [سورة النّجم: ٣٢]، وغير ذلك، فبيّن له الأوّل مقصودَه، فلم يُسَلّم له الأخير، فقام الأوّل برفع المسألة للعلّامة صالح للبتّ فيها وحسم الخلاف فأجاب العلّامة صالح، بأنّ مقصود الأوّل مشروع، ولا يستلزم أن يكون خصّ الخيرية بنفسه، وأنّها حقيقة بمن اتّصف بما يقتضيها.

الفتوى:

سئل مولانا شيخ الإسلام المُنَوّه باسمه أعلاه نظْمًا، وهو ما نصُّه:

ما قول سيّدنا قاضي القضاة ومن ... بعلمه قد غدا بين الورى علَمًا

فيمن يقول: (أنا خير العباد) وقد ... أراد تعليم أطفالٍ فهل هُوْ كَمَا (٢)

وهل حديثُ رسول الله خُصّ به ... أم لا، أجب سائلًا يا أوحد العُلَما

---

(١) صحيح البخاري: (٥٠٢٧) من طريق أبي عبد الرّحمن السّلمي عن عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وفي آخره: «وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان، حتى كان الحجاج قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا».

(٢) بتسكين واو: (هو) ليستقيم الوزن، والمعنى: (فهل هو كما قال؟)، وقال د. عمر خلوف: (قوله: (فهل هو كما) يكسر الوزن حتر بإسكان الواو، والصواب حذف الواو بالكلية، كما في الشاهد المشهور: (فبَيناهُ يشري رحله..) يقصد: (فبينا هو يشري).

فأجاب مولانا شيخ الإسلام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأرضاه وجعل الجنّة متقلّبه[1] ومثواه:

نعم أراد به قول الرّسول[2] به يخصُّ قولًا له إذ وافق الكلما

وما حديث رسول الله خُصّ به بل كُلّ متّصفٍ أيضًا به وُسِما

هذا جواب فقير للإله[3] ومن يُدعى بصالحٍ الرّاجي له كرما

سئل مولانا شيخ الإسلام المنوه اسمه اعلاه نظما وهو ما نصه

ما قول سيدنا قاضي القضاه ومن بعلمه قد فضلا بين الورى علما

فيمن يقول أنا خير العباد وقد اراد تعليم اطفال فهل هو نعما

وهل حديث رسول الله خص به ام لا اجب سالكا يا اوحد العلما

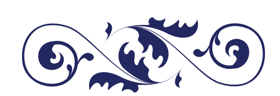
فاجاب مولانا شيخ الاسلام رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنه متقلبه ومثواه

نعم اراد به قول الرسول به يخص قولا له اذ وافق الكلما

وما حديث رسول الله خص به بل كل متصف ايضا به وسما

هذا جواب فقير الاله ومن يدعى بصالح الراجي له كرما

انتهى



(١) قال د. عمر خلوف: (قوله: (وجعل الجنة متقلبه ومثواه)، يصح فيها: (مُنْقلَبه) أيضاً، وهي أجود عندي).

(٢) وهو حديث عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ السّابق.

(٣) في النّسخة: (فقير الإله) ويبدو لي أنّ الوزن لا يستقيم بها، وأنها: (فقير للإله)، والله أعلم بحقيقة الحال.

صحيح الإمام البخاري بين طبعتين

عبد الرحيم يوسفان

يقع خلط لدى بعض الباحثين بين الطّبعة السّلطانية والطّبعة العامرة لصحيح البخاري، وأُذَكِّرُ نفسي بمعالم النّسختين:

أولًا- الطّبعة السّلطانية:

١- قام السادة العلماء من أهل مصر بالعناية بها والقيام على طباعتها، وتم تدقيقها من قِبَل لجنة برئاسة شيخ الأزهر الشريف حسّونة النواوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- تمت مقابلتها على النسخة اليونينيّة على خلاف في ذلك وفروعها، وأثبتت فروق الروايات لأصول اليونينيّة بهامشها، ولم يُهْتَمّ فيها بشرح غريب، ولا حل إشكال إلا ما كان على هامش اليونينيّة.

٣- متنها مطابق لرواية أبي الوقت من صحيح البخاري.

٤- تمّ طبعها في المطبعة البولاقية بمصر والتي تسمى أيضا الأميرية - على سنوات ما بين ١٣١١ و ١٣١٣.

٥- جاءت في تسعة أجزاء في تسع مجلدات، ثم صُوِّرت فضُمّت بعض الأجزاء إلى بعضها فجاءت في أربع مجلدات.

٦- تمّ طبعها والعناية بها بدعم من السلطان العثماني عبد الحميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَوُزِّعَتْ طبعتها الأولى مجانا.

٧- تعد هذه الطبعة أتقن طبعات الصحيح على الإطلاق وأجمعها إلى الآن.

ثانيًا- الطبعة العامرة:

١- قام على العناية بها الشيخ محمد ذهني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- اعتمدت على الطبعة السلطانية والطبعة التي سبقتها من طبعات البولاقية.

٣- تمت المحافظة على متن اليونينية مع حذف:

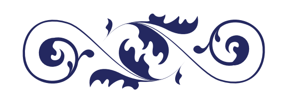
* ما تمّ ضبطه بأكثر من وجه واختيار وجه واحد، والإشارة إلى ذلك في بعض الأحيان.

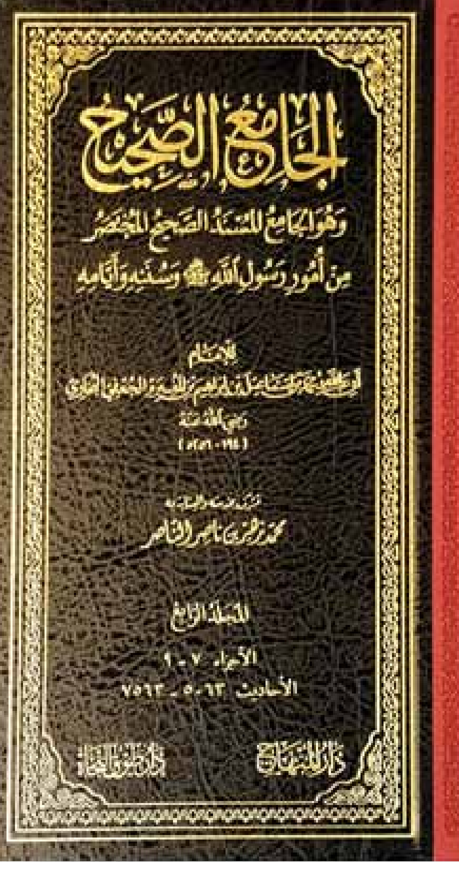
* حذف أغلب فروق النسخ التي على هامش اليونينيّة.

٤- تمت إضافة شروح للغريب والمشكل بالاعتماد على إرشاد الساري، الذي يلقبه المعتني بالشارح.

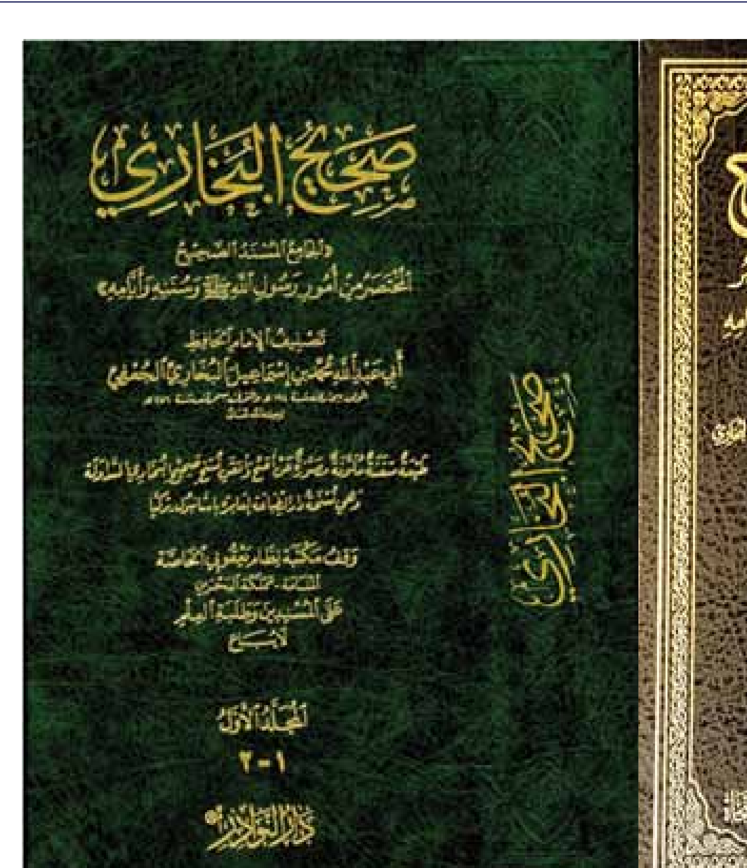
٥- طبعت في استانبول سنة: ١٣١٥.

٦- جاءت في ثمانية أجزاء في ثماني مجلدات وصورت فيما بعد في أربع مجلدات أكثر من مرة.

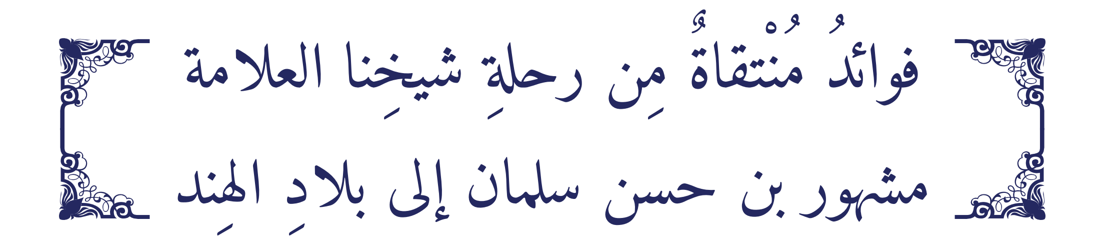




غلاف مصورة الطبعة السلطانية التي قام بخدمتها فيما بعد الدكتور زهير ناصر حفظه ربي في عافية.



غلاف مصورة الدار العامرة التي قامت على العناية بها دار النوادر على نفقة الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله في عافية.



فوائدُ مُنْتقاةٌ مِن رحلةِ شيخِنا العلامة مشهور بن حسن سلمان إلى بلادِ الهِند

د. محمود محمد حمدان

الحمدُ للهِ، والصّلاةُ والسّلامُ على رسول اللهِ، وعلى آله وصحبه ومَن تبع هُداهُ إلى يومِ لُقياه، أمّا بعدُ:

فقدْ وفقّ اللّهُ شيخنا أبا عُبيدة - حفظه الله - للرّحلةِ إلى بلاد الهِند، منذ ما يقرب من ثلاثة أسابيع، ومكثَ فيها أسبوعين، قضاها - وفقه الله - مُتنقِّلاً بين ولايات الهِند؛ مُنقِّبًا عن نفائس مخطوطاتها ودُرَرِها، ومدرِّسًا، ومُحاضرًا في مدارسها وجامعاتها، وزائرًا لبعض صروحها العلمية ومناراتِها؛ فزار عِدّة أماكن، وتجوّل طويلاً.

كانت (مُومباي) المحطة الأولى، ثمّ انتقل إلى (كالكُوتّا)، ثمّ مِنها إلى (جهاركاند)، ثمّ إلى (بنارس) ثمّ إلى (بَتنَا) في (بيهار)، ثمّ إلى (نيبال)، ثمّ العودة إلى (كالكُوتّا) فـ(مُومباي).

وكعامّة الرّحلات العلمية التي تحملُ في طيّاتها الفوائد والنوادر، وجديدَ الأخبار، عن التُراث، والأمصار؛ رجع شيخنا يحكي لنا عن معالم هذه الرّحلة الفريدة؛ بعد انتهائه مِن شرحه لـ«صحيح مُسلم»؛ حيث عرّج - سريعًا - على الرِّحلة، على أن يُفرد تفاصيلها في كتابٍ مُستَقل، فانتقيتُ بعض الفوائد، ورتّبتُها؛ رجاءَ الفائدة، وهاكَ إيرادَها:

١- الهنِدُ بلدٌ كبير، وتحتاج إلى دعوةٍ كبيرةٍ، وأهلُها أحوجُ النّاس إلى الدّعوة إلى الله - عزّ وجّل -.

٢- العجيب أنْك ترى مِن الآلهة -التي تُعبد مِن دون الله - مِن العدد الذي يصعب إحصاؤه - أو يستحيل! -.

٣- صنيعُهم في اللجوء لبعض الأصنام ووضع آكاليل الزُّهور والتّقرب إليها - ذَكّرَ بصنيعِ كُفّار قُريش!

٤- قال شيخُنا أبو عُبيدة: ركبتُ سيّارة، فوضعتُ قدمي فوقَ رُكبتي -للألم الشّديد الذي كانَ أسفلَ ظهري - فأشارَ إليّ السائق أنْ نَزّل قَدَمكَ، وأشار إلى إلهه الذي بجانبه! وأنّ قدمي أصبحتْ بالقُربِ مِن إلهِهِ -الذي يعبُدُه - وقال لي: هذا ربِّي!!

٥- كُلُّ شيء عندهم يُعبد! وما أكثر الخُرافة!

٦- القوم هناك يحتاجون إلى تعليم شديد، والدّعاة الذين يأتُوننا منها = أهلُ الهِند أولى بدعوَتِهم!

٧- أهل القارّة انْقسموا إلى قِسمين: أهل الحديث - كثّرهم اللّهُ، وباركَ فيهم -، ورأس أهل الحديث هناك في (بنارس) الجامعة السّلفية، وهو صرحٌ علميٌّ ضخم، زارهُ كِبار العُلماء السّلفيين في العالم؛ مِن مشايخ الحجاز، والمغرب، وكذلك الهِند، مِن المُحدِّثين المُشتغلين بإقراء، وتدريس، وإجازة «الصّحيحين»، وكُتُب «السُّنن» و«مِشكاةِ المَصابيح».

٨- في هذه الجامعة رأينا شرحًا لـ: «صحيح البُخاري»، يُعدّ - الآن - للطبع؛ وهو شرح الشيخ العلّامة المُحدِّث عُبيد الله الرّحماني المبارْكفُورِي، تلميذ صاحب «تُحفة الأحوذي».

٩- عندما سُئِل الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أعلمِ أهلِ الأرض، قال: أعلمُ مَن وجدتُّ على وجهِ الأرض أربعة: الشّيخ ابْنُ بازٍ، والشيخ محمّد الأمين الشّنقيطي، والشيخ عُبيد الله المباركفورِي، والشيخ محمّد تقيّ الدِّين الهلالي

المرّاكشيّ.

١٠- الشيخ عُبيد الله يفوق المذكورين - جميعًا - في علمِ الحديث؛ وله شرحٌ على كتاب «مِشكاة المَصابيح» سَمّاه: «مِرْعَاة المَـفاتيح»، ماتَ قبلَ أن يُكمله، وبلغَ ما كتب منه ثمانِ مُجلّدات ضخام، مطبوعات في الهند.

١١- هذا الكتاب: «مِرْعَاة المَـفاتيح» مِن أحسنِ الكُتُب التي يتذاكر فيـه الطّلبة؛ ففيه إيراد للأقوال بإيجاز، مع بيانِ الرّاجح، وبيان الصّحيح مِن الضّعيف.

١٢- الشيخ الألباني كان يَعُدّ الشيخ عُبيد الله مِن كبار علماء أهل الحديث، ولمّا سُئِلَ: هل تَعلم مَن هو مِثلكَ في الحديث؟! كان يقول: الشيخ عُبيد الله.

١٣- الشيخ الألباني لمّا اجتمَعَ به في مِنى وكان يُسأل - بحضرة الشيخ ابنِ بازٍ، والشيخ ابنِ عثيْمين - كان يَأْبَى إلا أن يُجيب الشّيخ عُبيد الله، وكان الشيخ عُبيد الله يُصِرُّ على ألّا يُجيب!

١٤- الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ اسْتَشْكَلَت عليه مسائل في «مُسند الإمام أحمد»، وكاتب شيخنا (الألبانيّ) لحلّها، فألّف شيخنا - وقَلّ مَن يعلم ذلك - كتابه العجاب: «الذّبُّ الأحمدُ عن مُسندِ الإمام أحمد» إجابةً على أسئلةِ الشيخ ابنِ بازٍ - رحم اللهُ الجميع -.

١٥- الهِند فيها عدد من المخطوطات النّفيسة، والكُتُب القديمة؛ فهي كنافذة تطُلّ على عالمٍ كبير، فهنالكَ أُلوفُ المخطوطات!

١٦- للأسف - وكالعادة في سائر بلادنا - مخطوطاتُنا، وكُتب عُلمائِنَا التي هيَ دَيْنٌ في ذِمّتِنَا = إنما القائم عليها الغَرب! ولا سيّما بريطانيا! التي اسْتعمرت الهِند.

١٧- مُذ سنة (١٨٠٠م) قامت المكتبات العامة، مثل: مكتبة (خُدَابَخْش)

في (بَتـنَا).

١٨- في مكتبة (خُدَابَخْش) ما يزيد عن (٢٠,٠٠٠) مخطوط - جُلّها من النوادر النّفائس -.

قال شيخُنا أبو عُبيدة: رأينا فيها مُصحفًا شريفًا مِن منسوخات القرن الثاني الهجري، مكتوبًا بخطٍّ كوفي، وهذا أقدم ما رأيتُ في (خُدَابَخْش).

١٩- وكذلك مُنشأة الجمعية الآسيوية البَنغالية في: (كَالكُوتّا) فيها: أُلُوف المخطوطات، وأقدم مخطوطات الدُنيا -بغير العربية -، ففيها مخطوطاتٌ أيامَ الكتابة بالرسوم! وفيها مخطوطات مكتوبة على الصخور - قبل الميلاد بنحو ٣٠٠ سنة! - وفيها مخطوطات قديمة مكتوبة ومنقوشة على النُحاس.

٢٠- قال شيخنا أبو عُبيدة: لعلي قرأتُ في هذه الرحلة ما يزيد على أربعين مُجلدا مِن فهارس المخطوطات!

٢١- وهناك في المخطوطات نفائس وعجائب ومُخبّآت في المكتبات التي رأيتها؛ سواءٌ التي شاهدتُها أو وقفتُ عليها في الفهارس.

٢٢- أهل الهِند: أهلُ صبرٍ وجَلَد، وسُرعان مَا ينتفعون!

٢٣- قال شيخنا أبو عُبيدة: أخونا وحبيبنا أبو أحمد عاطف كان رفقتي في الرحلة - والأخ د. حمزة المجالي - وقد خاض أبو أحمد مُغامرات؛ فدَخلَ معابد البوذيين، وناقشهم؛ بل ناقش امرأة تحملُ الدكتوراه في تعاليم بوذا، وسُرعان ما يَدخلون الإسلام، وبعضهم وعد بخيرٍ، ووعد أن يقرأَ القُرآن!

٢٤- وهم يعترفون أنّ بُوذا نبيّ الله؛ وفي تعاليمهم: حُرمة الخمر، وحُرمة الزِنَا! فسألناهم: لماذا تعبدون بوذا، ولا تعبدون الله، بما أنّكم تقولون إنّ بوذا رسول مِن رسل الله؟!

وقد سألناهم - وتكرر السؤال -: أينَ اللّه؟ فيقولون: في السّماء!!

٢٥- سأنشر رحلتي للهند، وكذا رحلتي لأوزبكستان؛ تحت سلسلة سأُسميها - إن شاء الله -: (رحلات إلى بلادِ المَخطوطات) زرتُ أوزبكستان، والهِند، وسأزور - إن شاء الله - بلاد الأندلس، والنّيْجر، وسأكتبُ عنها، وكلتاهما فيها مِن المخطوطات الشّيْء الكثير!

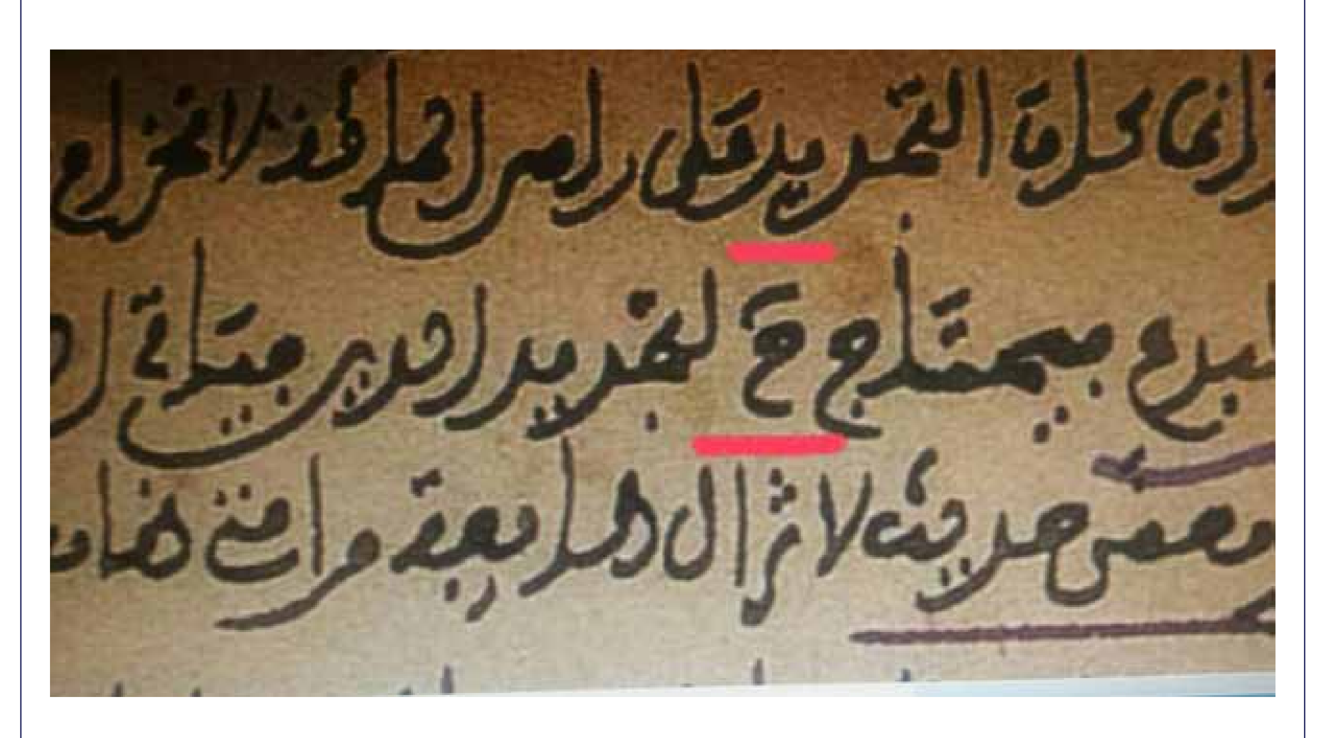
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمّد، وعلى آلهِ وصحبه أجمعين.



المخطوط المغربي: رموز ومصطلحات
رمز (ح) في المخطوط المغربي

د. محمد بن علي اليولو الجزولي[1]

اعتاد نساخ المخطوطات المغربية استعمال رموز ومختصرات لعدة أغراض من بينها: الحفاظ قدر الإمكان على مساحة الورق المراد النسخ عليه، فيضطرون أحيانا إلى اختصار كلمات معروفة عندهم، منها على سبيل المثال اختصار كلمة: (حينئذ) إلى رمز: (ح).





(١) الجمعة ١٩ جمادى الأولى ١٤٤٠ هجرية.

تعطيل الانتفاع بكتب الشيوخ

د. محمد بن حميد العوفي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ وبعد:

فهذا مبحث لطيف في تعطيل التلاميذ الانتفاع بكتب شيوخهم. وقد جاء المبحث في ثلاثة مطالب وخاتمة.

المطلب الأول: حَبْس كتب الشيخ:

قال السخاوي (ت٩٠٢هـ) - في ترجمة ابن الغرس (ت٨٨٨هـ) وحَبْسه تصانيف شيخه ابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ) -: «عنده من الكتب والأجزاء وتصانيف شيخه ما لم ينتفع به، بل وعطّل على غيره الانتفاع بها لعدم سماحه بعاريتها حسبما استفيض عنه»[١].

المطلب الثاني: عدم العناية بضبط وتصحيح كتاب الشيخ:

قال ابن القيم (ت٧٥١هـ): «قال شيخنا أبو الحجاج الحافظ المزي:... كتاب ابن ماجه إنما تداولته شيوخ لم يعتنوا به، بخلاف صحيحي البخاري ومسلم؛ فإن الحفاظ تداولوهما واعتنوا بضبطهما وتصحيحهما؛ قال: ولذلك وقع فيه أغلاط وتصحيف»[٢].

المطلب الثالث: تبديد تعليقات الشيخ على الكتب:

قال المُحِبِّي (ت١١١١هـ) في الشَّبْرامَلِّسي (ت١٠٨٧هـ): «كان يكتب على

---

(١) الضوء اللامع: ١/ ١٣.

(٢) زاد المعاد: ١/ ٤٢٠.

جميع ما يقرؤه من الكتب، ولو جمع ما كتبه لجاوز الحَدّ؛ ولكنه تبدّد بين يدي طلبته، فمنهم من نسب ما بيده له، ومنهم من مات وذهب ما كتبه»[١].

الخاتمة:

وبعد؛ فهذه أبرز نتائج البحث:

١- تعطيل بعض التلاميذ انتفاع غيرهم من كتب شيوخهم بحبسها وعدم عاريتها.

٢- من التعطيل عدم عناية التلاميذ بضبط وتصحيح كتاب شيخهم.

٣- نسبة بعض التلاميذ تعليقات شيوخهم على الكتب التي آلت إليهم إلى أنفسهم.

والحمد لله على مَنِّه وبلوغ التمام.



(١) خلاصة الأثر: ٣/ ١٧٦.

نموذجان لمشكلة التقصير في جمع النسخ الخطية وأثرها على التحقيق

د. محمد بن عبد الله السريع

نُشر مؤخرا بصيغة إلكترونية كتاب (فضائل مكة) للمفضل بن محمد الجندي، وهو في الواقع قطعة من الكتاب، محققة على نسخة هندية متأخرة فريدة.

وقد كنت تعرفت على هذه النسخة قبل سنوات، ونسختُها كاملة، ونمذجت بها في بعض وسائل التواصل على إقحام النساخ الحواشيَ في صلب الكتاب.

غير أن المحقق - فيما يظهر من كلامه - يظن أن الكتاب يكتمل بهذه القطعة، هذا مع تصريحه بأن منه قطعةً أخرى في الظاهرية، تعرّف عليها قديمًا ونوّه بها الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومع ذلك فالمحقق يقول: «ولم يتيسر لي الوقوف على تلك القطعة»!

وهذه القطعة التي تركها فيها أكثر من ٥٠ حديثا وأثرا زائدا، مع قلة أوراقها. وهذه من أبرز مشاكل التعجّل في التحقيق، وعدم استفراغ الوسع في جمع النسخ. وقطعة الظاهرية قريبة المنال، وأعتقد أن الحصول عليها كان ممكنا بجهد يسير.

ومن نماذج هذه القضية -أيضًا-:

أن كتاب (الصيام) لجعفر بن محمد الفريابي طُبع بالاعتماد على نسخة الظاهرية (وتمثل الجزأين الرابع والخامس منه)، مع أن للكتاب نسخةً أخرى

بجزءٍ آخر في مكتبة شهيد علي باشا.

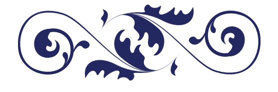
وظاهر صنيع المحقق أنه يظن اكتمال الكتاب بنسخة الظاهرية (مع التصريح في ظهرها بأنها تتضمن الجزأين المذكورين فحسب)، ولذلك فقد مرّ على معلومة نسخة شهيد علي - نقلا عن بروكلمان -، واكتفى بأنه لم يستطع الحصول عليها، ويبدو أنه توهّمها نسخةً ثانيةً لما معه فحسب. ونسخة شهيد علي تتضمن أربعة أبواب، تحتها ١٠٠ حديث وحديثان، وهي نسخة نفيسة بخط الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي. وهذه أبوابها:

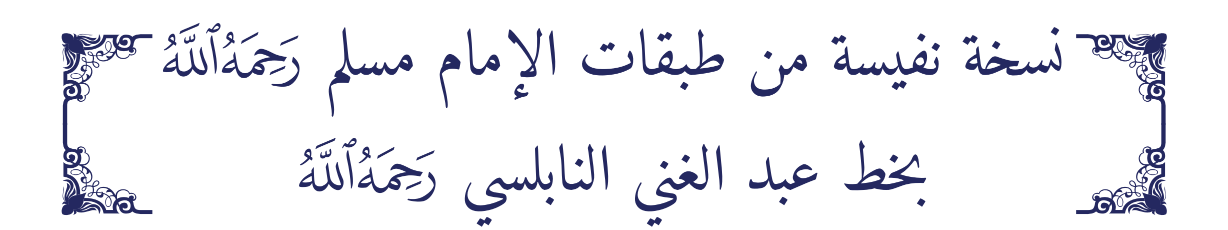
- باب ما روي من الكراهية للمسلم والنهي عن الجهالة والرفث والسباب إذا كان صائمًا.

- باب ما روي في فضل الصيام.

- باب ما روي من صوم الاثنين والخميس.

- باب ما روي في صوم شهر رمضان وفضل الصيام والقيام فيه.



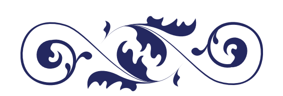


محمود جبر

الكتاب يعمل على إعادة تحقيقه على عدة نسخ خطية جديدة فضيلة الشيخ مشهور بن حسن سلمان.

وجعفر بن ربيعة القرشي ويزيد بن ابي حبيب والتابعون من ناحية الجزيرة منهم عبد الله
ابن سيدان وثابت بن الحجاج ويزيد بن الاصم الهلالي وسالم بن وابصة بن معبد وميمون
ابن مهران وسعد ابو هشام وشداد مولى عياض بن عامر ويزيد بن صهيب الفقير ابو
عثمان وصدقة بن يسار وعبد الكريم بن مالك الجزري ومن اهل اليمامة عبد الرحمن بن
علي بن شيبان السحيمي وقيس بن طلق الحنفي وابو كثير الغبري واسمه يزيد بن عبد الرحمن
ابن عقيل وسماك بن الوليد الحنفي ابو زميل وطيسلة بن مياس والهدلي والتابعون
من بلاد شتى لا يوقف على بلدانهم باعيانها منهم ابو محمد الحضرمي وعمرو بن مرداس بن [illegible]
والحلاج وابن للعفيف خويلد ومعوية بن حنبل ونعيم بن ربيعة وابو الجعد
وعبد [illegible] وعمر بن جاوان وقيل بعضهم عمرو ويوسف [illegible]
وابن الحوتكية وابو علقمة مولى بني هاشم وابو الشمال بن ضباب وابو صالح [illegible]
وهلال بن عامر وسلم وخير بن عبيدة وجهم بن فضالة وسليمان الجهني
وقزعة وزياد بن ملقط وابو كباش وابو مريم الانصاري وا[illegible]
عن ابي هريرة روى عنه يحيى بن ابي كثير وابو مدلة مولى ام [illegible] وبشر بن المحتفز

تم الكتاب بحمد الله تعالى ومعونته وحسن
توفيقه ليلة الثلاثاء منتصف المحرم
سنة سبع وتسعين
والف على يد الحقير
عبد الغني النابلسي
وصلى الله
على سيدنا
محمد وآله



تعليق:

مشهور بن حسن سلمان:

جزاكم الله خيرًا، اعتمدت في النشرة الأولى على نسختين هما:

- نسخة ابن المهتر في المتحف البريطاني، وهي مثال علي أكثر من نسخة في نسخة، قابلها على نسختين. ونسخة أحمد الثالث، ومطبوعة قديمة سيئة للكتاب.

ونشرته في مجلدتين عن دار الهجرة الدمام، ثم أعدته عن الدار الأثرية، وقابلته على نسختين زائدتين، هما نسخة برنستون ودار المخطوطات في صنعاء وهي في مجلد، وسأعيده في نشرة ثالثة معتمدا أيضا على نسخة النابلسي بارك الله فيكم.

د. محمد بن عبد الله السريع:

للكتاب نسخة نفيسة في المكتبة الوطنية (اليهودية) بالقدس، وقد رفعت في موقع المكتبة قبل مدة، ولا تبلغها يدي اللحظة، وإن عاجلنا الشيخ يوسف الأوزبكي بالإفادة فله الفضل.

أبو شذا محمود النحال:

هذا توصيف كنت قيدته قديمًا للنسخة ولَم أُعد النظر فيه:

بخط محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد دادا، أبي جعفر الجرباذقاني (ت٥٤٩هـ)، نقلها من أصل شيخه الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي الذي وقفه على المسلمين، وهو بخط علي بن أحمد بن الإخوة، كان قد نقلها من نسخة بخط أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال.

وعارضها السلامي على نسخة بخط الإمام مسلم وكانت سقيمة كتبها لرجُل تاجر وما صححها فبقيت سقيمة، لأنها وقع فيها كلمات مصحفة وغير محفوظة، وكانت عند شيخه أبي محمد السمرقندي فبيعت بعد وفاته فاشتراها -يعني السلامي- من ورثته.

وثانية بخط أبي طالب المكي صاحب قوت القلوب.

وثالثة بخط أبي منصور اليزدي.

وأخرى بخط ابن الفرات (قال ابن الأثير: خطه حجة في صحة النقل، وجودة الضبط. اهـ الكامل).



«ما ضحك القرطاس ببكاء الأقلام»

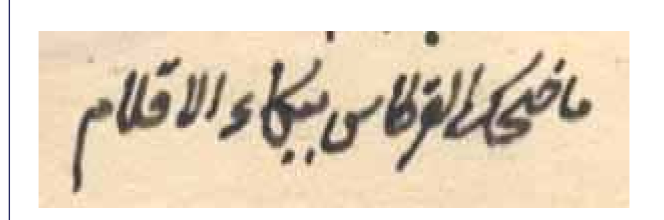
ضياء الدين جرير

أي: كم ضحك القرطاس الذي هو الورق والكاغد، وكم سعد ببكاء الأقلام، شبّه الكاتب القرطاس الخاوي من الكتابة، والفارغ من الكلمات، بالضاحك المتهلّل، السعيد بعد الحزن، القرير العين بعد سخونتها، إذ امتلأ بدموع الأقلام، التي ملأته بالعلم والمعرفة حبرًا، فصار ذا قيمة بعد أن كان مجرّد ورق لا تعدو قيمته الدراهم التي صُنّع بها.

وقد جاء هذا القيد بعد قيد فراغ إحدى نسخ كتاب التعريفات للجرجاني[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٨١٦هـ)، وقال النّاسخ في قيده:

«كتبه الفقير إلى الله القدير كمال إسماعيل بن مصطفى الأقحصاري عفا عنهما ربهما الباري، فالمرجو من كرم أولي الألباب، والمأمول من همم الأحباب، ممّن يطالع وينظر في هذا الكتاب، أن ينظر بعين العفو، لا بعين العاب، وأن يذكر بدعائه الخير في الغيبة والخطاب، وقد تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب يوم الخميس من الأيام من شهر ذي القعدة لست وعشرين وألف عام من هجرة نبيّنا عليه السّلام، والحمد لله على الإتمام، والصّلاة عليه وآله وصحبه الكرام.

ما ضحك القرطاس ببكاء الأقلام».



(١) الغازي خسرو: (٨٤٣).

درة جملاء

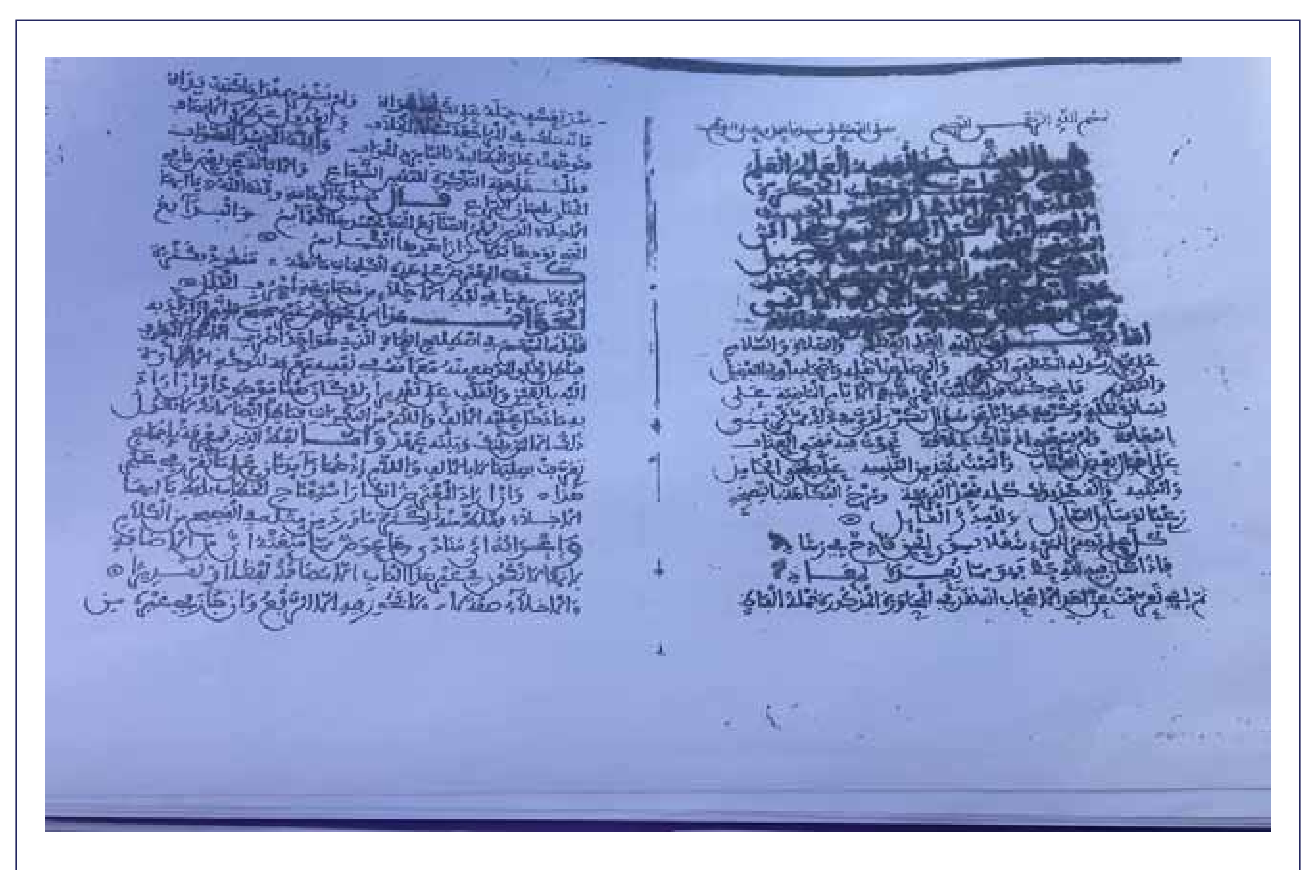
د. عبد الرزاق بن محمد مرزوك

(الإكليل في تفضيل النخيل)، للشيخ الإمام، القاضي الهمام، أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد النباهي الجذامي المالقي الأندلسي المالكي (٧١٣-بعد ٧٩٣هـ).

صنفه جوابا عمن نقد ألفاظا من رسالته (المقامة النخلية)، التي أملاها على لساني نخلة وكرمة، جوابا على سؤال تكرر لديه في ذلك، نحا فيه منحى العتاب على إهمال بعض الكتاب، وأَلَمّ بنُبَذٍ من التنبيه، على صفتيْ الخامل والنبيه.

والقصد بذلك كله: شحذ القريحة، ومزج الفكاهة بالنصيحة. وصدرها بقوله:

(بأرض النخل قلبي مستهام   فكيف يطيب لي عنها المقامُ
أراك إذا رأيت لها شبيها   أقول وما يصاحبني ملامُ:
ألا يا نخلة من ذات عِرق   عليك ورحمة الله السلامُ).



كُتُبٌ أُلِّفت في بيتِ المقدس (٣)
«مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة»

د. محمود بن محمد حمدان[١]

لم يزل بيتُ المقدس موئلَ العُلماء، ومرتعَ النُّجباء؛ إيّاه يقصدون، وفيه بالمُقامة يتنعّمُون، وفي رحابِ مسجدِه يتقرّبون، وفي مَدارِسِه يُعلِّمون، وبين أروقتِه يُؤلِّفون؛ ولا غروَا! فقد كان مَجْمَع العلوم، وملتقى ذوي الفُهوم!

ولقدْ كان للعلامة الأديب عبد البَرّ بن عبد القادر الفيُّومي العَوْفي الحنفي (ت١٠٧١هـ)[٢] إسهامٌ جليلٌ في ذلك؛ فلقدْ وضع رسالتَه الماتعة: «مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة» في بيتِ المقدس؛ بل فرغَ منها في المسجد الأقصى المُبارك، بسطح قُبّة الصخرة.

ومتِّع ناظرَيْكَ معي، حيثُ جاءَ في خاتمةِ رسالته المخطوطة المحفوظة في مكتبة الغازي خسرو بك:

(... هذا ما وصلتْ إليه اليدُ القاصِرَة، وانتهتْ إليه النواظر والأفكار الفاتِرة، بمعونةِ المولى العليم، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ العليّ العظيم.

والحمدُ لله أوّلًا وآخرًا، باطنًا وظاهرًا، وصلى اللهُ على سيّدنا محمّد؛ مَن كانَ للشريعة الشريفةِ ناشرًا، وعلى آلِه وصحبه وشِيعتِه ووارثيه وحِزبه، وعلى جميعِ الأنبياءِ والمُرسلين، وعلى آلِ كُلٍّ، وسائرِ الصالحين.

(١) ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ.

(٢) انظر ترجمتُه: خلاصة الأثر (٢/٢٩١-٢٩٨)، الأعلام (٣/٢٧٣)، هدية العارفين (١/٤٩٨).

قال مُؤلِّفُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

وكان الفراغُ مِن هذه الرِّسالةِ المُباركة، يوم الثلاثاء المُبارك! سادس عشرين، ربيع الثاني، مِن شهور سنةِ ثمانية وأربعين وألف، بِبَيتِ المَقْدسِ الشّريف، بسطحِ الصّخرة الشريفة، واللهُ المُوفِّق للصواب).

فأيُّ جمالٍ هذا؟ وأيُّ مجْدٍ شامخ، وشرفٍ باذخ نالَه، ونالتْه رسالته!؟

أمّا قبلُ!

فإنّ المؤلَّف: رسالةٌ لطيفةٌ في شرحِ حديثِ الاستخارة، والكلام عن صلاتها، وما يتعلّقُ بها...

وأمّا المؤلِّف: فهو أحدُ أُدباءِ زمانه المُتفوِّقين، وفضلاء أوانه البارعين، وشُعراء وقته المَيامين؛ حيث يقول المُحبِّي في خلاصة الأثر (٢/٢٩١): «... كَانَ كثيرَ الفضلِ، جَمّ الفائدَة، شاعرًا مطبوعًا، مُقتدرًا على الشِّعْر، قريبَ المأخَذ، سهلَ اللّفْظ، حَسنَ الإبداع للمعاني، مُخالِطًا لكبار العلماءِ والأدباء، معدودًا من جُملتِهم».

وكانَ مِن أمرِهِ أنّه تنقّلَ في البلاد مُتعلِّمًا ومُعلِّمًا؛ فأخذَ بمصرَ عن الشيخ أحمد الوارثي، وفي الأدَب عن الشيخ محمّد الحموي، والقراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني.

ثمّ يمّمَ نحو مكّة للحجّ؛ فأخذ بها عن العلامة ابنِ عَلان الصِّدِّيقي، وكتب لهُ إجَازَةً مؤرخةً بأواخر ذِي الحجّة سنة اثْنَتَيْنِ وأربعين بعدَ الألْف.

ثمّ دخلَ دمشقَ، وحلب، وأخذ بها عن النّجم الحلفاوي في الفقه، ولَزِمَه للقِرَاءة عليه في الفقه.

ثمّ خرج إِلَى بلادِ الرُّوم فوردَ مورِدَ العلامة أبي السُّعُود بن عبد الرحيم

الشعراني، وَقَرَأَ عليه في الحديث والتفسير، فأجازَ له.

وَلزِمَ الشهَاب الخفاجي فَقرَأَ عليه، وأخذ بالروم كذلك عن المَولى يُوسُف بن أبي الْفَتْح الدِّمَشقِي إِمَام السُّلطَان.

وَولي من المناصب إِفْتَاء الشّافِعِيّة بالقدس الشّريف، مَعَ المدرسَة الصلاحية.

ومما يُستطرفُ في ترجمتِه:

أنّه دخلَ دمشقَ وأقَام بهَا فِي حجرَةٍ بِجَامِع المرادية نَحْو سنتَيْن! وَلم يَقْدِر على الدُّخُول إِلَى الْقُدس خوفًا من الشّيْخ عمر بن أبي اللطف مفتي الشّافِعِيّة قبله! فلَمّا مَاتَ الشّيْخ عمر ترحّل إليها، ومكث بها أيّامًا! ثمّ رجعَ إلى الرُّوم!

وله تآليفُ كَثِيرَةٌ حَسَنَةُ الْوَضع، جميلةُ السّبك، أشهرها: «منتزه الْعُيُون والألباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب»[1]، و«اللطائف المنيفة» في فضائل الحرمين، و«حسن الصنيع في علم البديع» و«القول الوافي بشرح الكافي» في العروض، و«بلوغ الأَرَب والسّول بالتشرُّف بذِكْرِ نسب الرّسُول»، و«إتحاف النبلاء بأخبار الكرماء والبخلاء»، ورسالته التي هي سبب هذه المقالة: «مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة»، وبعضها لا زال مخطوطًا!

وَمن لطائف شعره قَوْله فِي الْغَزل:

ولي حبيب قد سالماه | عذباً وطرفاه سالماه
فيا خليلاي عذر صب | جوداً وَإِلّا فسالماه

(١) فيه يقول الأديبُ يُوسُف البديعي:

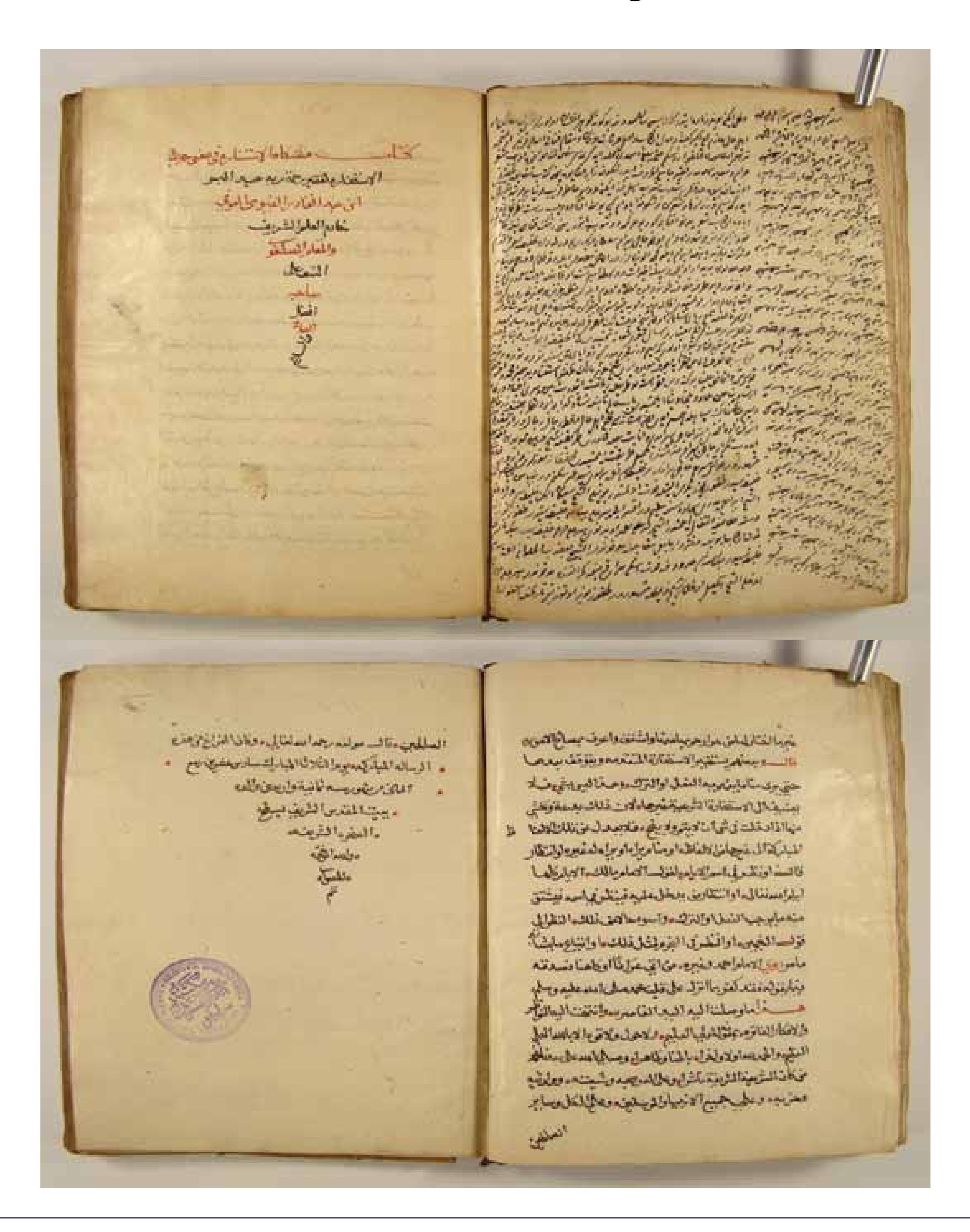
كتاب ذِي الْفضل - عبد الْبر - منتزه الْـ | ـعُيُون أحسنُ تأليفٍ ومُنْتَخب
حَوَى محَاسِن أَقوامٍ كَلَامهم | فِي النّظمِ والنّثر يلفى زبدة الأَدَب
رأى البديعي مَا فِيهِ فحقق أَن | مَا مثل رونقه فِي سَائِر الكتب

خلاصة الأثر (٢/٢٩٢).

فالطرف هام من التّجَافِي طول اللّيَالِي قد سَالَ ماه
وَسَاكن الْقلب مذ رآه يهيم بالوجد سَالَ مَا هُوَ!

تُوفّي معزولًا سنةَ (١٠٧١هـ) فرحمه الله وبلّل بالندى مثواه. ورسالتُه المِشكاة، تحتفظُ بنسخةٍ جميلةٍ منها، مكتبةُ الغازي خسرو بك، بسراييفو.

والحمد لله رب العالمين.



من نوادر مركز جمعة الماجد

عادل بن عبد الرحيم العوضي

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذا ملخص لتقرير كتبه أ. خالد الريان ضمن تقرير شارك فيه أكثر من كاتب حول (المكتبات في دولة الإمارات)، وذلك في العدد الأول من حولية إقرأ، والتي تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام. وكان تقرير أ. خالد الريان خاصاً بالكتابة عن مركز جمعة الماجد.

وابتدأ الكتاب في التعريف بالمخطوط، ثم انتشار المخطوطات العربية في العالم، ثم نوادر المخطوطات المعروفة في العالم، ثم مركز جمعة الماجد وما حصل عليه من مخطوطات ومصورات، ومشاريعه المستقبلية، ثم عرض نماذج من مخطوطات المركز بالجهاز الضوئي العاكس، ثم التعريف بما صدر عن المركز من فهارس مخطوطات تم تصويرها من أماكن مختلفة من العالم.

- **تنبيهات:**

- التقرير كتبه أ. خالد الريان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما كانت مخطوطات المركز ٥٧٢٥ مخطوطة، علماً بأن مخطوطات المركز حالياً تتجاوز (١١,٠٠٠) مجلد.

- ذكر الكاتب أن في المركز مخطوطة ألفية، ولكن لم يذكرها ضمن ما ذكر من مخطوطات.

- ذكر الكاتب أن المخطوطات تفهرس تمهيداً لإصدار فهرس مطبوع لها.

- ذكر الكاتب أنه في عام ١٩٩٧ سوف يصدر فهرس المصورات للمخطوطات المغربية التي صورتها بعثة المركز منذ ثلاث سنوات من اثنتي عشرة خزانة مغربية، وبلغ عدد العناوين المصورة حوالي ١٠,٠٠٠ عنوان، وسوف يكون في أكثر من اثنى عشر مجلداً، وغالباً ما يصل إلى ستة عشر مجلداً وذلك بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

- المخطوطات الأصلية لا تصور.

- وهذا ما انتقيته من المخطوطات المذكورة في التقرير:

• تهذيب قراءة أبي عمرو المازني: كتبت النسخة بقلم مغربي مشكول وعلى صفحتها الأولى قيد قراءة مؤرخ سنة ٥٢٤.

• جزء من صحيح البخاري: مكتوب على رق الغزال، وعليه قيد مقابلة يتألف من ١٥ ورقة.

• مجموع يشتمل على:

- الموطأ برواية الشيباني: وبآخر المجموع قيد قراءة الدامغاني على الزمخشري سنة ٦٧٦هـ.

- أربعون حديثا في اصطناع المعروف للحافظ المنذري: كتبه محمد بن محمود التركماني سنة٧٧٢، وبآخره قيد قراءة لمحمد بن محمود الحلبي سنة ٧٧٤ هـ بمكة المكرمة.

• تلبيس إبليس لابن الجوزي: كتبها علي بن كمال سنة ٦٦٣ وهي في ٧٥ ورقة.

• إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة: كتبها ابن المؤلف/أحمد سنة ٦٩٠ هـ في ٢٩١ ورقة.

• المفصل شرح المحصل لعلي بن عمر القزويني (ت٦٧٥هـ): كتبها محمد بن محمد باعمران سنة ٧٠٠هـ في ٢٤٦ ورقة.

• كتاب الحلم والعلم لآدم بن أبي إياس: كتبت في القرن السابع تقديراً في ٤٧ ورقة، وعلى هذه النسخة حقق د. عامر حسن صبري الكتاب.

• خلاصة الأقوال في معرفة الرجال لابن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ): نسخة ضمن مجموع كتبت بحياة مؤلفها سنة ٧٠٦ هـ.

• جامع أنوار أسرار الأحاديث في شرح المصابيح لابن الفقاعي إسماعيل بن محمد (ت٧١٥ هـ): نسخة كتبت بحياة مؤلفها سنة ٧١٣ هـ في ٣١٦ ورقة.

• المصفى في فقه المنفى لأبي البركات النسفي (ت٧١٠هـ): نسخة كتبها محمود المطيفي سنة (٧١٥ هـ) في ٣١٦ ورقة.

• مختصر ضوء السراج للبابرتي محمد بن محمد (ت٧٨٦هـ): كتبها أحمد الأطفيحي في حياة المؤلف سنة (٧٦٥هـ) في ٨٣ ورقة.

• شرح كلمتي الشهادة لمحمد بن أحمد العثماني (ت٧٧٤هـ): كتبها علي بن يوسف النراوي سنة (٧٧٣هـ) في ٧٢ ورقة.

• مصحف مملوكي كتب سنة (٧٧٧هـ): وهي أقدم المصاحف الموجود في المركز.

• مصحف تيموري من سمرقند: مذهبة ومزينة بالألوان كتبت في القرن الثامن تقديراً، في ٤٥٣ ورقة.

• مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ): كتبها محمد بن سلطان البعلبكي سنة (٧٨١هـ) في ٢٠٦ ورقات.

• كتاب المصباح للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ): نسخة كتبت في حياة

مؤلفها وعليها قيد قراءة سنة (٨١٥هـ) في ٢٣٩ ورقة.

• هدي الساري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): كتبها محمد الخطيب بحياة مؤلفها سنة (٨٤٩هـ) في ١٥٩ ورقة.

• مقصد السالك إلى ألفية ابن مالك، لابن خطيب المنصورية (ت٨٠٩هـ): نسخة مصححة ومقابلة على نسخة المؤلف، كتبت بخط نستعليق سنة (٨٣٤هـ) في ٣٠٣ ورقة، وبآخرها رسالة للمؤلف في الخط.

• شرح كفاية الحفاظ لسبط المارديني (ت٩١٢هـ): كتبت عام (٨٥٨) في ٨٩ ورقة.

• الفتح القدسي في آية الكرسي للبقاعي (ت٨٨٥هـ): كتبه عمر بن محمد الحمصي سنة (٨٨١هـ) في ١٩ ورقة.

• الإسعاد بشرح الإرشاد لابن أبي شريف (ت٩٠٦هـ): كتبها أحمد الكردي سنة (٨٩١هـ) في ٢٥٨ ورقة.

• خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي علي بن عبد الله (ت٩١١هـ): كتبها محمد محب الدين السنباطي سنة (٩١٨هـ) في ١٧٦ ورقة.

• فصل الخطاب في وصل الأحباب: منظومة من ١٢ ألف بيت من الشعر تنتهي بخاتمة جمعت نوادر ظريفة لبدر الدين الغزي (ت٩٨٤هـ)، نسخة كتبها محمد بن خضر سنة (٩٥٥هـ) في ١٢٤ ورقة.

• كتاب في اللغة اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه: بخط جامعها محمد السعدي سنة (٦١٨) في ٢١٣ ورقة.

• الاقتصاد في مراتب الاجتهاد لمحمد بن محمد الصديقي (ت٩٩٤هـ): بخط مصنفها في ٥ ورقات.

• نشوة المدام في العودة إلى مدينة السلام للآلوسي الكبير محمد بن عبدالله: بخط مصنفها سنة (١٢٦٩) في ٨٤ ورقة.

والله الموفق.



فائدة عزيزة

عبد الرحيم يوسفان

حقق الدكتور الضرغامي - حفظه الله - كتاب «مصباح الصحاح» لنجم الدين ابن البارزي الحموي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحقيقا طيبا، وطبعته دار المنهاج القويم - مد الله مدادها - طبعة فاخرة. ومما يحسب للدكتور في مقدمته تنبيهه على الخطأ في نسبة كتاب المجتبى في أحاديث المصطفى للنجم ابن البارزي، وصوّب كونه لهبة الله ابن البارزي، واستدل لذلك بكتب التراجم...

وما ذهب إليه هو الصواب فقد قال علم الدين التركماني الحنفي قاضي حماه في مقدمة كتابه التيسير في حديث البشير النذير (ت٧٣٦) في سبب تأليفه للكتاب: (لما قرأت كتاب المجتبى في أحاديث المصطفى ﷺ على مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم ابن البارزي رأيتُ استخراج الحديث منه يعسر لكثرة أبوابه...).

وهذا نص عزيز في موطن شائك جليل.

ومما يؤخذ على المحقق أنه نقل أرقام الحديث التي نقلها المصنف من أصله الخطي من الجمع بين الصحيحين للحميدي كما هي؛ وهذا مما لا يفيد الباحث بشيء، ولو نقل رقم الحديث من إحدى طبعات الجمع بين الصحيحين لكان أنفع للباحث.

وكتاب التيسير لم يطبع، منه نسخة في مكتبة بني جامع ١٨٠، ومنه على الشابكة نسخة، وقد رتبه ترتيبا جليلا، وألحق به مسند الإمام أبي حنيفة

للحصكفي، ونسخته هذه من أنفس نسخ رواية الحصكفي تاريخها: **٧٥٩هـ**..

تعليق:

د. عمرو الديب:

ذكرت في رسالتي للدكتوراه تحقيق نسبة هذا الكتاب (المجتبى) لابن البارزي وكذلك (المجتنى)، والفرق بينهما وبين (التجريد).

رابعًا: مؤلفاته في الحديث وعلومه:

وقفتُ له على (٧) كتب في هذا الجانب، وهي:

١١- تجريد جامع الأصول في أحاديث الرسول[٤]، مخطوط[٥].

---

(١) ينظر الوافي بالوفيات ٢٧/١٧٢، ونكت الهميان في نكت العميان ص٢٨٨، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٩/٣١٥، وأعيان العصر ٥/٥٣٤، والدرر الكامنة ٦/١٦٨، وينظر الأعلام للزركلي ٨/٧٣.

(٢) كنت حصلت على نسختين مخطوطتين له، دفعتهما للباحث/ عبدالهادي الرويتعي؛ الذي قام بتحقيقه ودراسته، بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٣٥هـ.

(٣) ينظر غاية النهاية ٢/٣٥١.

(٤) ينظر الأعلام للزركلي ٨/٧٣.

(٥) وقفت له على خمس نسخ خطية:

الأولى: في مكتبة بشير أغا أيوب، ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول، برقم (٥٥)، وعدد ألواحها (٣٥٦).

الثانية: في مكتبة الأحمدية، ضمن المكتبة السليمانية، برقم (٢٢١)، عدد ألواحها (٢٩١).=

الثالثة: في مكتبة لاله لي، ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول، وقُسمت على جزأين، الجزء الأول: برقم (٤١١)، وعدد ألواحه (١٦٨)، والجزء الثاني برقم (٤١٢)، وعدد ألواحه (٢١٩).

(٥٥)

صرَّح المؤلف في بدايته بعنوانه هذا، ولم يذكره إلا بعض المتأخرين؛ كحاجي خليفة[1]، والزركلي[2].

وهو اختصار لكتاب: (جامع الأصول في أحاديث الرسول) لأبي السعادات ابن الأثير (٦٠٦هـ)[3]، وهو أحد ثلاث مختصرات صنفها البارزيُّ لهذا الكتاب وحده، وقد رتَّبه على حروف المعجم.

قال في أوَّله: "فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وأثاره، واستعنته على تلخيصه واختصاره؛ فألغيت منه ما زاده على الأصول في أحاديث الرسول، وألقيت عنه ما ارتكبه من التكرار والإسهاب"؛ ثم قال: "ولما كثرت فيه الكتب والأبواب رتبتها على حروف المعجم، لئلا يحتاج طالب الحكم إلى تصفح أكثر الكتب والأبواب"[4].

١٢- المجتبى في أحاديث المصطفى، مخطوط[5].

هكذا وجدت عنوانه على النسخة الخطية، وأيضًا صرَّح المؤلف باسمه في أول

الرابعة: في مكتبة شهيد علي باشا، ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول، برقم (٣٧٨)، عدد ألواحها (٢٥٠).

الخامسة: في مكتبة يني جامع، ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول، برقم (١٧٣)، عدد ألواحها (٤٩٦).

(١) ينظر كشف الظنون ١/٣٤٥.

(٢) ينظر الأعلام ٨/٧٣.

(٣) ينظر كشف الظنون ١/٣٤٥.

(٤) تجريد جامع الأصول ١/أ.

(٥) وقفتُ على نسخته الخطية في مكتبة شهيد علي باشا ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول، برقم (٥٣٤)، وبلغ عدد ألواحها (٢٧٠).

كتابه[1]؛ وذكره له عدد من العلماء بعنوان: (المجتبى) فقط[2].

وقد ذكر المؤلف منهجه فيه؛ فقال: "هو نخبة المنقول وخلاصة جامع الأصول، قصدت فيه – مع الاختصار وحذف التكرار – الترتيب، الذي يقل لفظه، ويسهل معه حفظه".

وهو ثاني المختصرات الثلاثة لكتاب (جامع الأصول) لابن الأثير، والذي يظهر أنَّ الإمام البارزيَّ لمَّا صنَّف كتاب (تجريد جامع الأصول) – المذكور سابقًا – مرتِّبًا إيَّاه على حروف المعجم؛ أراد أن يبتكر ترتيبًا آخر له، فصنَّف (المجتبى)؛ وجعله مرتبًا كالآتي:

القسم الأول: فيما اتفق عليه أصحاب الكتب الستة.

القسم الثاني: فيما اتفق عليه خمسة منهم.

القسم الثالث: فيما اتفق عليه أربعة منهم.

القسم الرابع: فيما اتفق عليه ثلاثة منهم.

القسم الخامس: فيما اتفق عليه اثنان منهم.

القسم السادس: فيما انفرد به كل واحد منهم.

١٣- مختصر جامع الأصول (المجتنى)، مخطوط[3].

وهو أيضًا مختصر لكتاب (جامع الأصول) لابن الأثير، جاء العنوان على نسختيه

---

(١) المجتبى في أحاديث المصطفى ١/أ.

(٢) ينظر تتمة المختصر ٢/٣١٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٢٩٩، وكشف الظنون ٢/١٥٩٢.

(٣) وقفت له على نسختين خطيتين:

الأولى: في مكتبة يني جامع، ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول، برقم (٢٧٧)، وبلغ عدد ألواحها (٢٠٦).

الثانية: في مكتبة حاجي بشير أغا، ضمن المكتبة السليمانية باسطنبول، برقم (١٦٨)، وبلغ عدد ألواحها (٢٥٦).

الخطيتين: (مختصر جامع الأصول)، وذكره عدد من العلماء بهذا العنوان؛ كالصفديِّ[1]، وابن الملقن[2]، وابن الجزريِّ[3]، ولم يذكر البارزي له اسما في داخله كما فعل في الكتابين السابقين؛ وقد قال ابن قاضي شهبة أثناء سرد كتبه: "وكتاب (المجتبى) بعد الجيم والتاء المثناة من فوق باء موحدة: (مختصر جامع الأصول)، وكتاب (المجتنى) بعد المثناة نون: (مختصر جامع الأصول) أيضا"[4]، فيترجَّح أنه كتاب (المجتنى) المذكور؛ لأنه المتبقي بعد كتابَي: (تجريد جامع الأصول) و(المجتبى).

ومن خلال مقارنته مع الكتابين السابقين، وجدت أنه يختلف عنهما في مقدمته ومنهجه؛ حيث قال في أوله بعد الاستفتاح: "فإني أودعت هذا الكتاب أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ مما يفتقر إليه الفقيه والخطيب والكاتب في الاستشهاد به، وذلك مما انتخبته من الكتاب المسمى (جامع الأصول في أحاديث الرسول)"، ثم قال: "ولم أغيِّر من وضعه شيئًا؛ سوى كثرة أبواب وفصول جعلتها في باب واحد"[5].

وهو - كحال كتاب (تجريد جامع الأصول) - مرتبٌ على حروف المعجم، وهو أكثر اختصارًا من التجريد.

وخلاصة ما فعله البارزي في هذه الكتب الثلاثة: أنَّه عمد إلى كتاب (جامع الأصول في أحاديث الرسول) لابن الأثير، فاختصره في كتاب: (تجريد جامع الأصول) ورتَّبه على حروف المعجم، ثم ابتكر له ترتيبًا جديدًا في كتابه (المجتبى) بينته سابقًا، واختصر كتاب (تجريد جامع الأصول) في كتابه: (المجتنى)، ولم أجد من سبقني إلى ذكر الفرق بين الكتب الثلاثة، والذي تيسَّر لي - بحمد الله - من خلال الوقوف على نسخها الخطية، ولا شك أنَّ ذلك يحتاج إلى مزيد فحص ودراسة من المختصِّين في الحديث وعلومه.

---

(١) ينظر أعيان العصر ٥/٥٣٤.

(٢) ينظر العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ص٤٢٤.

(٣) غاية النهاية ٢/٣٥١.

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٢٩٩، وينظر تتمة المختصر ٢/٣١٠.

(٥) مختصر جامع الأصول ١/أ.

وهذه الخلاصة:

وخلاصة ما فعله البارزي في هذه الكتب الثلاثة: أنَّه عمد إلى كتاب (جامع الأصول في أحاديث الرسول) لابن الأثير، فاختصره في كتاب: (تجريد جامع الأصول) ورتَّبه على حروف المعجم، ثم ابتكر له ترتيبًا جديدًا في كتابه (المجتبى) بينته سابقًا، واختصر كتاب (تجريد جامع الأصول) في كتابه: (المجتنى)، ولم أجد من سبقني إلى ذكر الفرق بين الكتب الثلاثة، والذي تيسَّر لي - بحمد الله - من خلال الوقوف على نسخها الخطية، ولا شك أنَّ ذلك يحتاج إلى مزيد فحص ودراسة من المختصِّين في الحديث وعلومه.

يوسف الأوزبكي:

بارك الله فيكما ونفع بكما وجزاكما خيرًا على هذه الفوائد العزيزة، وأضيف:

للمجتبى نسخ أخرى، منها:

فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ١٤٣٨ هـ(٥٣٤/٣):

الرقم العام:١١٩٥ الحديث

بداية المخطوط: ... حمدًا كثيرًا كما يحبه ويرضى ... محمد الذي ما ينطق عن الهوى وعلى آله وأصحابه ... الهدى مصابيح الدجى، أما بعد ... الخ

نهاية المخطوط: ... فقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: «... وجمال وأنها لا تلد أفأتزوجها ... فقال: تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم»، ابن عباس.

وله نسخ مغربية، يتفضل السادة المغاربة ببيانها.

ولتجريد الأصول نسختان مقدسيتان:

١- المكتبة الخالدية ١٨٢ حديث ٦٦١.

تاريخ النسخ: الجمعة ٤ شعبان سنة ١١٧٣هـ.

الناسخ: إبراهيم محفوظ بن محمد بن إبراهيم بن حافظ الدين السروري.

عدد الأوراق:٢٥٦ ... عدد السطور: ٣٥

أوله: ... وبعد فقد وقفت على كثير مما دوّنه العلماء من أحاديث رسول الله ﷺ وسمعوه، ورواه الثقات من آثار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وجمعوه، فرأيت كلاً منهم رحمة الله عليهم قد سلك فيما دونه أسلوباً... فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وآثاره ... واستعنته على تلخيصه واختصاره فألقيت منه ما زاده على الأصول من شرح الغريب والإعراب وألقيت عنه ما اربكه من التكرار والإسهاب فليشتهر بتجريد الأصول في أحاديث الرسول...

آخره: ... قال كان آخر كلام رسول الله ﷺ: الصلاة الصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم هذا آخر الكتاب والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

ملاحظات: الخط نسخ، والحالة سيئة من آثار الأرضة، غير مجلد، والحبر أسود، والإظهارات ورؤوس الموضوعات بالحمرة، وعلى الهوامش أسماء رواة الحديث، واختصاراتهم، والمتن محاط بإطار بالحبر الأحمر.

٢- المكتبة البديرية:

الموضوع: الحديث الشريف - الرقم: ٤٢٩/٤٠٥

تاريخ النسخ: ١٧٧١/١١٨٥.

الناسخ: إبراهيم محفوظ بن محمد بن إبراهيم السروري المقدسي.

عدد الأوراق: ٢٩٢. عدد الأسطر: ٢٨.

أوله: البسملة ... وبعد فقد وقفت على كثير مما دونه العلماء من أحاديث رسول الله ﷺ وسمعوه ...

آخره: ... فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه، فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن (قال) كان هذا آخر كلام رسول الله ﷺ: الصلاة الصلاة واتقوا الله واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ...

تمليك: وقف محمد بدير.

ملاحظات: بحالة جيدة. الخط نسخي. الحبر أسود، رؤوس الموضوعات بالأحمر. الغلاف بحالة جيدة، جلد أحمر مزين بسرة بنية، مع لسان.

٣- وفي الحرم المكي عدة نسخ منها بخط إبراهيم السروري أيضًا:

فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ١٤٣٨هـ(١٠٢/٣)

الرقم العام:٨٨٤ الحديث.

اسم المؤلف: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الحموي.

الشهرة: هبة الله ابن البارزي.

تاريخ وفاته: ٦٤٥-٧٣٨هـ.

بداية المخطوط: الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين، وبعد فقد وقفت على كثير مما دونه العلماء ... الخ

نهاية المخطوط: ... قال (علي بن أبي طالب) كان آخر كلام رسول الله ﷺ: «الصلاة الصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمكانكم»، هذا آخر الكتاب . والحمد لله أولا وآخرًا.

نوع الخط: نسخ

اسم الناسخ: إبراهيم محفوظ السروري المقدسي

تاريخ النسخ: ١١٨٤ هـ

عدد الأوراق: ٣٤٥

عدد الأسطر: ٢٧

حاتم بن محمد فتح الله:

من نسخ كتاب المجتبى للبارزي نسخة محفوظة بخزانة المسجد الأعظم بمدينة مكناس، نبهني عليها الأستاذ عبد الرحيم اليوسفان. ومعلوماتها كما جاء في فهرسها (ص:١١٣):

رقم الحفظ: ١٠٧.

ناسخه: موسى بن إسماعيل بن الصائغ الشافعي.

تاريخ نسخه: في يوم الخميس ١١ من شهر ربيع الثاني عام ٧٢٢هـ. أي: قبل وفاة مؤلفه بـ: ١٦ سنة.

الخط: مشرقي.

عدد أوراقه: ٣٠٦.

عدد الأسطر في كل لوحة: ٢٣.

مسطرته: ٢٥/١٨.

من تحبيس السلطان سيدي محمد بن عبد الله على خزانة الجامع الكبير بمكناس، وحازه لجانب الحبس ناظر الأوقاف عبد الواحد المسطاطي في أواسط جمادى الثانية عام: ١١٧٥هـ.

ويشتمل هذا الجزء على خمسة أقسام:

القسم الأول: فيما اتفق عليه ستة، وينقصه ٢٣ صفحة.

القسم الثاني: فيما اتفق عليه خمسة، ويشتمل على ستة أبواب.

القسم الثالث: فيما اتفق عليه أربعة، ويشتمل على ١٥ بابا.

القسم الرابع: فيما اتفق عليه ثلاثة، ويشتمل على ٢٠ بابا.

القسم الخامس: فيما اتفق عليه اثنان، ويشتمل على ١٥ بابا

وبه ينتهي الكتاب، وقال في آخره الناسخ: «هذا آخر المجلد الأول من كتاب المجتبى ويتلوه القسم السادس».



معجزة سيدنا أحمد ﷺ

د. عبد الرزاق بن محمد مرزوك

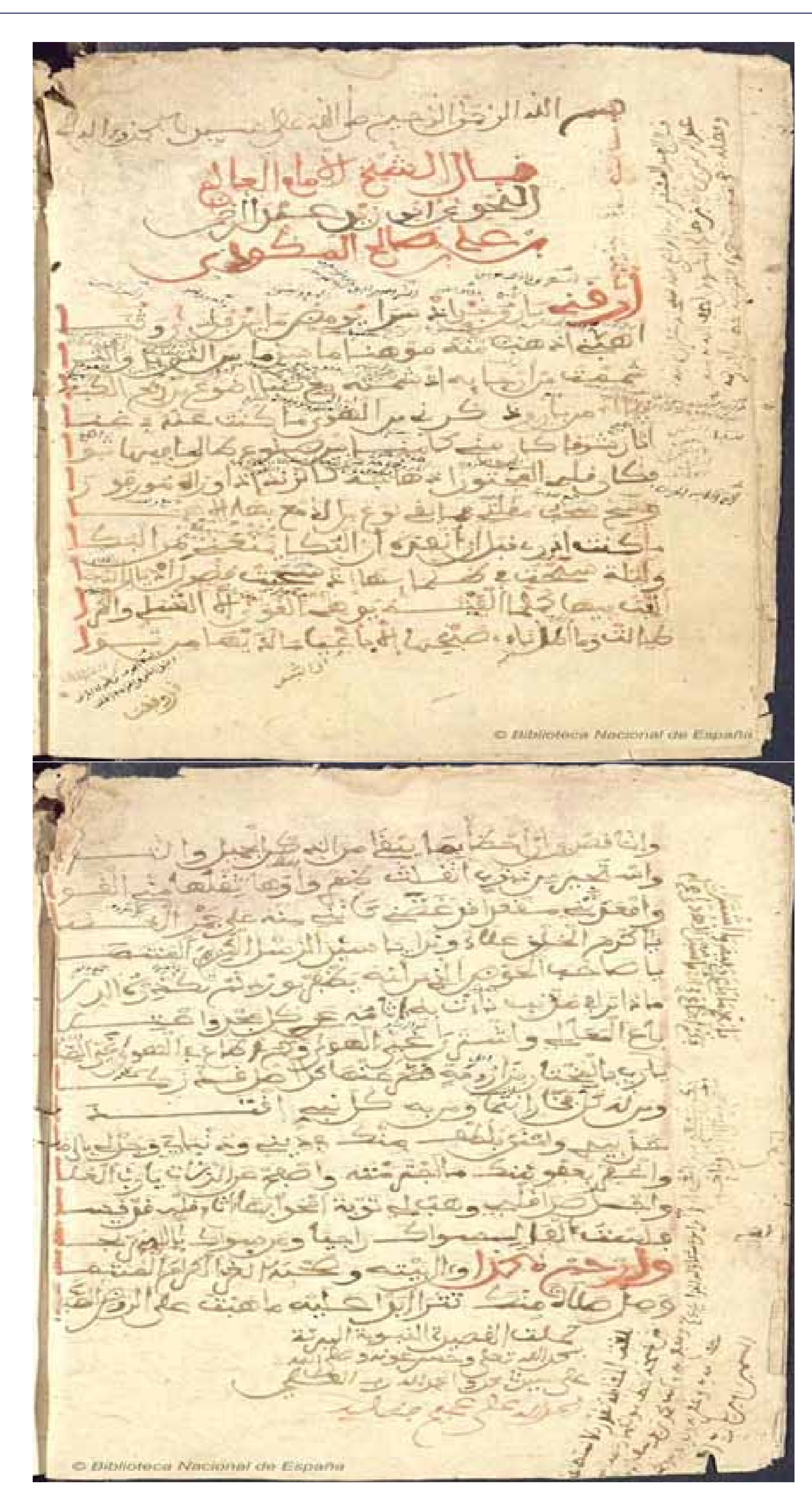
المتجلي في بقاء مثل هذه الآثار، المنادية على سيرته المثلى بالإجلال والإبرار، المُحكِمة لأعلام نبوته بناموس الإظهار وقرائن الإقرار، لا سيما إذا جرى حفظها وتحققت صيانتها بأيدي غير المؤمنين به ﷺ؛ يبذلون في ذلك ذوب أفئدتهم، وأحسنَ ما يهدي إليه عجيبُ معارفهم وفهومهم.

ولا فرق في ثبوت هذه المزية لأعلام نبينا ﷺ بين ما حقق من تراث أمته المخطوط وما لم يحقق، لأن التحقيق - مع لزوم إتقانه وإحسانه - لا ينقل خصائص الأصل المحَقّق إلى نفسه، ولا يجاوز مرتبة الساعي في إجابة داعيه، الشبيهة بمرتبة المولى القائم على خدمة سيده.

وإن فقهاء إحياء التراث ليعرفون أن له مقاصد حضارية أصلها إبانيّ يبرز النص المحقق إلى عريشه، وفرعها إعلامي رسالي يَسلُكه في عقد الدلالة على فتوة النبوة، وهيمنة الديانة.

والنموذج المرفق شاهدُه: نسخة من (مقصورة الإمام المكودي النبوية) الشهيرة، المحفوظة في المكتبة الوطنية بمجريط، المعتبرة فيما حقق من شروح المقصورة، المومئة إلى كثير مما طوت تفاصيلَه هذه السطور القليلة.

وَارْحَمْ مُحَمّداً وَآلَ بَيْتِهِ وَصَحْبِهِ الغُرِّ الكِرَامِ المُنْتَمَى
وَصِلْ صَلَاةً مِنْكَ تَتْرَى أَبَداً عَلَيْهِ مَا هَبّتْ عَلَى الرّوْضِ الصّبَا


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم النحوي أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي

مراسلة أحد الشيوخ الأعلام للعلامة الرحلة الحافظ ابن أبي بكر العياشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوصيه فيها باقتناء بعض الكتب له في رحلته للمشرق إذا ظفر بها

د. محمد علوان

وهي عبارة عن لائحة قسمها لمجموعتين:

الأولى: في كتب المالكية المغاربة والأندلسيين.

الثانية: في كتب المشارقة.

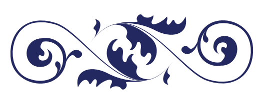
وهذه الأخيرة طلب منه تعميق البحث عنها بالديار المصرية لمظنة وجودها هناك.

والملاحظ على المجموعتين أنها من نوادر الكتب ونفيسها التي يتشوف كل عالم وفقيه وشيخ لامتلاكها في مكتبته. فدونكم الرسالة يا عشاق التراث المخطوط.

الحمد لله

سيدي الحاج في الله والولي من اجله العلامة المسند الحافظ الرحلة
ابو محمد سيدي عبد الله بن ابي بكر العياشي اصحبه الله السلامة والكرامة
في السفر والاقامة توصية بما يتصل له من الكتب المذكورة اسماؤها في هذه البطاقة
وهو الجزء الاول من المدونة الكبرى وكتاب الجمع بينهما والاول من الواضحة لابن حبيب
وكتاب الجمع بينهما والاول من الموازية وكتاب الجمع بينهما وتقريب المدارك في وصل
المقطوع من حديث مالك لابي الحسن علي بن محمد عرف بابن الحصار ونفع العلل
بالفوايد من العلل لابن القطان على سنن ابي داود والانوار البديعة الى اسرار
الشريعة لابن بشير وتذكرة الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين ومسند
بقي بن مخلد وشرح على سنن النسائي لبعض الاندلسيين
وكتاب القضاء والقدر للشريف التلمساني وروضة الاعلام بمنزلة العربية
من علوم الاسلام لابن الازرق والتذكار في افضل الاذكار للقرطبي المفسر
ورحلة ابن العربي والاول من الصلة لابن الابار والموافقات لابي
اسحاق الشاطبي وديوان ابي حيان وتاريخ ابن القاضي من المالكية
ورسائل سيدي ابن عباد والقواعد الكبرى لسيدي زروق والمورد السلسل
في حديث الرحمة المسلسل لابن الابار

الهيثمي
وانتقوا بمصر عن المعجم الكبير والاوسط للطبراني وعن زوائد المعجمين
وعن مشيخة ابن البخاري وعن معجم البرزالي وعن الميزان للذهبي وعن
معجم السفر لابي طاهر السلفي وعن فهرسة الحافظ ابن حجر وعن دلائل النبوة
للبيهقي وكتاب المائتين للصابوني وكتاب رفع اليدين للبخاري



سرقة المخطوطات ووقوف السَّلف لها بالمرصاد!

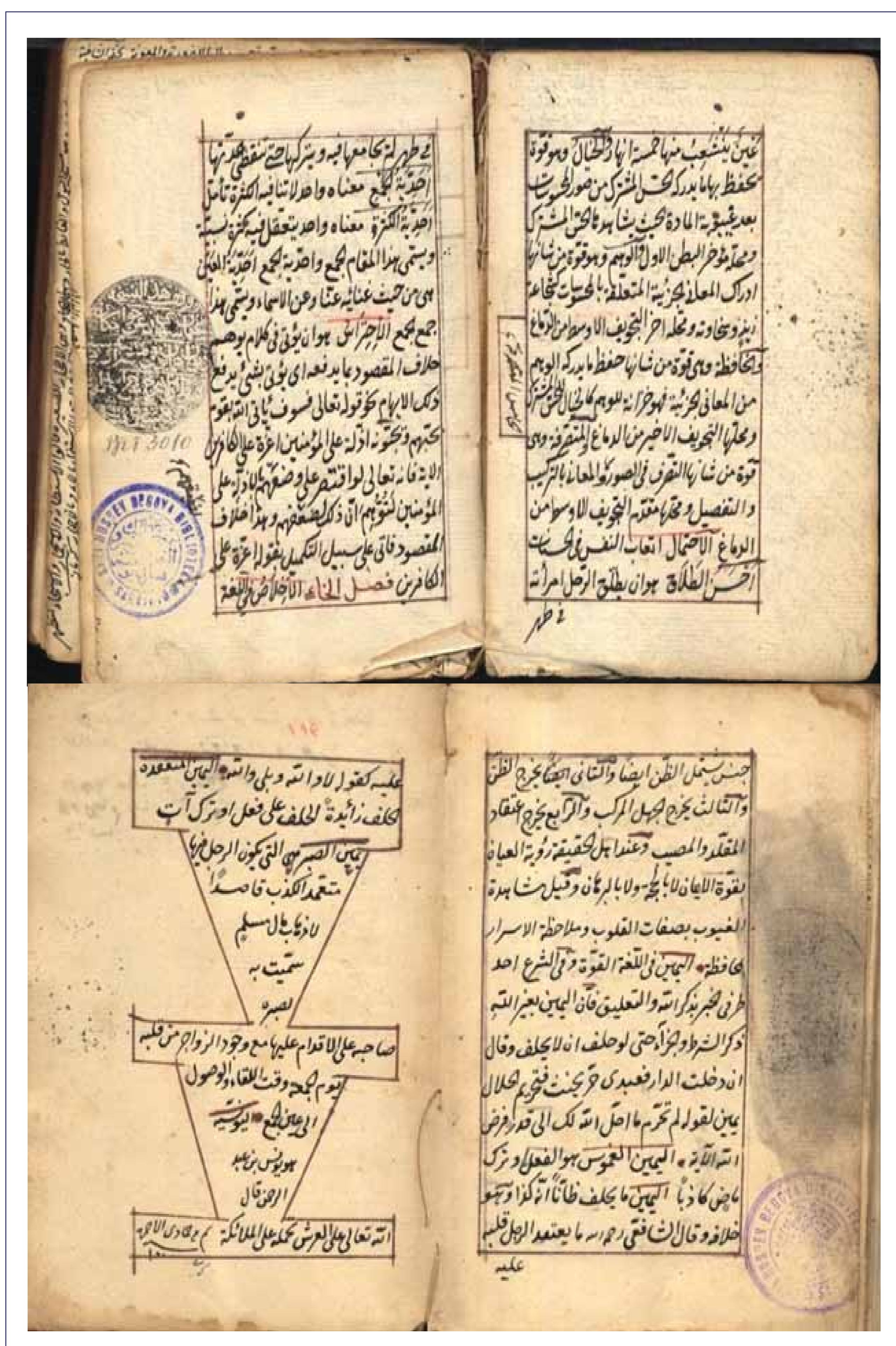
ضياء الدين جرير

هذه نسخة من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، محفوظة بمكتبة الغازي خسروبك بسراييفو البوسنة برقم: (٣٦٨)، وكانت من محفوظات مكتبة عثمان شهدي أفندي بالمدينة نفسها، سُرقت هذه النسخة وقام السّارق بأخذها للسُّوق لبيعها، وقام -متحذلقًا- بطمس ختم الوقف كما في الصُّورة، ولكن حبل الكذب قصير، إذ تفطّن له بالسُّوق أحد الغيورين ممّن يعرف النُسخة فأخذها منه وردّها للخزانة، قال مُقيّدًا على ظهريّة النُسخة، - ولعلّه هو من أعاد رسم الكتابة المنقوشة على الختم المطموس، وسأرفق صورة لها من مخطوط ثانٍ للمقابلة -:

(سُرقت هذا الكتاب المنيف من كتابخانة المنصوبة -كذا- إلى عثمان شهدي، ورأيته يباع في السُّوق، وأخذته ورددته إلى خزانته بحمد الله وتوفيقه). اهـ

واليوم وأنا كما كنت من قبل أفهرس مخطوطًا من مخطوطاتها وهو نسخة من التعريفات للجرجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ نسخت سنة: ١٠٠٠هـ، لاحظت بأول النسخة وآخرها ختمًا مطموسًا، ولما تحققت وجدت بداخلها الختم لم يطمس فإذا هو من خزانة عثمان شهدي أفندي، وطمس الختم هنا كما هو معروف دليل واضح على أنّ النسخة أخرجت من خزانته وبيعت أو تُمُلّكت، لتئول لاحقًا كما آلت النسخة المسروقة الأولى إلى أخواتها بمكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو، فسبحان الله.


تعريفات السيد الشريف
في اللغة



متى يكتب المفهرس في خانة المؤلف أو النّاسخ: (مجهول) أو (غير مذكور)؟

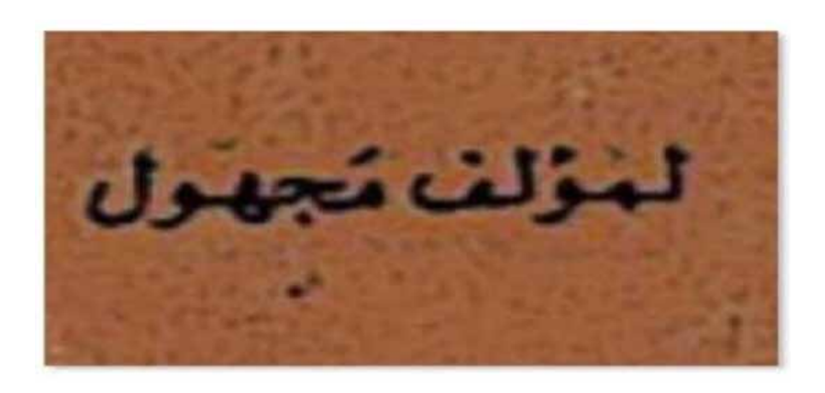
ضياء الدين جعرير

- يكتب (مجهول): عند نقص النسخة المفهرسة من آخرها - وأولها في حالة المؤلف - فلا يُعلَم هل ذكر أم لا، فلا يمكن الجزم بأنه غير مذكور، وعندما لا يقف المفهرس على من نصّ أنّ هذه النسخة كتبت بخط فلان، سواء في خوارج النسخة نفسها، أو من مصادر خارجية.

- ويكتب (غير مذكور): في حال اكتمال النّسخة، أو عدم نقصانها من آخرها -وأولها في حالة المؤلف-، فيقف على ختامها، ويجد أنّ النّاسخ لم يذكر اسمه، فيقال (غير مذكور)، وقد يقول بعض المفهرسين (مجهول)، ولكن قد تكون عبارة (غير مذكور) أدق باعتبار أنّه قد يقف لاحقا المفهرس أو غيره على ما يُثبت أنّ هذه النسخة بخط فلان.

وهي اصطلاحات، وقد يعبر عن هذا بهذا، والأمر واسع، والله تعالى أعلم.

#فهرسة_المخطوطات





فائدة

د. عبد الرزاق بن محمد مرزوك

هذا آخر شرح الإمام العلامة زين الدين عبد الرحمن بن علي الأجهوري المالكي (٩٥٧هـ) لمختصر الإمام العلامة أبي الضياء خليل بن إسحاق الجندي (٧٦٧هـ)، من نسخة خطية.

وإنما أبرزته لاشتماله على فائدة علمية نفيسة جدا؛ يحتاج إليها كل مؤلف فيما يؤلفه، وكل باحث فيما ينجزه ويصنعه: أن لا يرى عمله، ويرده إلى ذي الفضل عليه ليدخل في سلك الأعلام النبلاء الكَمَلَةِ، وأن يلتمس في هضم حظ نفسه كل ذريعة، كي يُعصَمَ من مزالق الخذلان المهلكة الشنيعة، وقد ابتلي البحث والتأليف اليوم بقوم لو قيس طَول الواحد منهم إلى بقل ضئيل لطالَه، فإذا نُبّه إلى ما يدفع عن حاله عَوَره تأبى تأبي العالين، وإذا طُلب للتقويم والتهذيب استنكف استنكاف المستغنين، يحسب ذلك مذهبة لشأنه، ومنقصة من قدره.

يقول الإمام زين الدين الأجهوري: (**وليُعلم أني لست أهلا للتأليف، إلا أني كنت جمعت على بعض سادتي ومشايخي فوائد كتبتها على نسختي، ثم خفت عليها الضياع فيضيع ما جمعت، فجمعت في هذه الأوراق ذلك، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين**).

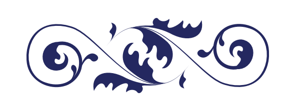
فانظر إلى قوله (لست أهلا للتأليف) كيف وهو الذي اشتهر بالاطلاع على دقائق مختصر الشيخ خليل هذا، والمداومة في مجالسه على إقرائه وشرح غوامضه، كما أن له سوى هذا الشرح المختصر تآليف أخرى، وخصال عرفان بالإذاعة والإشهار أحق وأحرى.

وهذا آخر ما تيسر جمعه على هذا المختصر

فليبحث الى حاشية ابن غازي فإني لم أذكر فيه إلا ما زاد عن غيره فقصد
أن يحيط به ما يستعان به إن شاء الله تعالى
عن الحافظ رحم الله مؤلفه ورضي عنه ونفع سائر علماء
المسلمين في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين
وليعلم أني لست أهلا للتأليف إلا أني كنت جمعت
على بعض ساداتي ومشايخي فوائد كتبتها على نسختي
ثم خفت عليها الضياع فنسخت ما جمعت فجمعت
في هذه الأوراق ذلك والله أعلم والحمد لله رب العالمين

تم ما جمعه الشيخ الإمام العالم العلامة
العارف بالله تعالى الشيخ زين الدين عبد الرحمن
ابن علي الأجهوري المالكي رحمه الله تعالى
ورضي عنه بمنه وطوله

كمل بحمد الله وكان الفراغ منه ضحوة يوم الجمعة أواخر رجب
الفرد سنة ثمانية وستين والف عرفنا الله خيره
ووقانا شره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

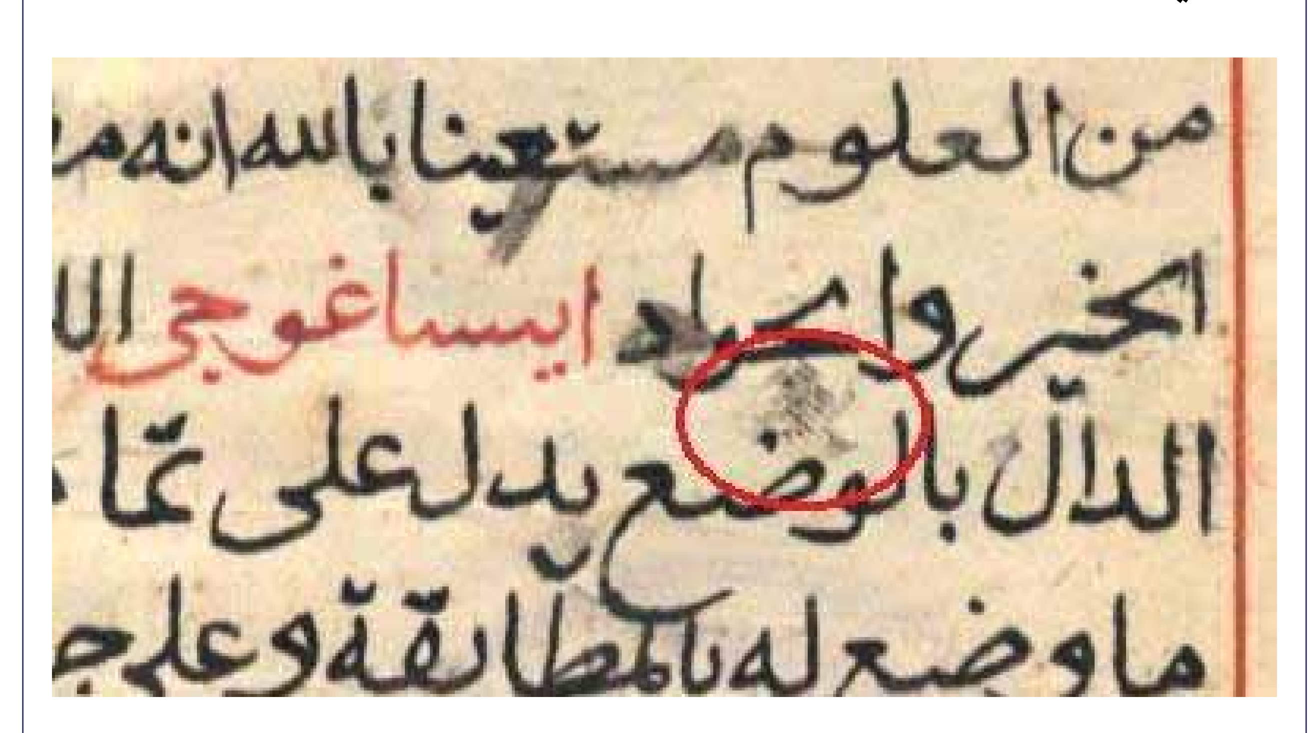


البصمات في المخطوطات

ضياء الدين جرير

ممّا يلفت انتباهي أثناء عملي على المخطوطات ما أراه من بصمات، وقد لا يكون لها فائدة علمية، غير أنّ نفسي تستروح لها، وتفرح بها، كأني أرى أصبع الناسخ كيف وقعت على ذلك المكان - والحبر لم تجفّ بعد - فالتصقت بها بصمته، ثم حُفِظَت كما حُفظ المخطوط لمئات السّنين، فيا لها من بصمات، ويا لها من تركات.

المخطوط: متن إيساغوجي في المنطق، ضمن مجموع برقم: ١٨٦١ بمكتبة الغازي خسروبك بسراييفو، البوسنة.





أبو حيان الأندلسي وكتاب سيبويه

صالح بن محمد الأزهري

في إحدى الطباق النادرة الملحقة بآخر إحدى النسخ الخطية النفيسة التي كتبها أحد تلاميذ أبي حيان نقلا عن خط شيخه، وفي أثناء سَوْقِ أبي حيان لأسانيده إلى كتاب سيبويه، يقول أبو حيان:

(وقال لي الشيخ بهاء الدين[1] لما فرغت من قراءة كتاب سيبويه عليه: لم يقرأه علي أحد غيرك. وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولم يقرأه عليه أحد بعدي؛ وذلك لرغبة الناس عن هذا العلم، وقد حيي هذا الفن اليوم في ديار مصر حرسها الله وأبقاها دار إسلام).

محبكم صالح الأزهري

وهذه صورتها

بها الدين لما فرغت من قراة كتاب سيبويه عليه لم يقراه علي احد غيرك وتوفي
رحمه الله ولم يقراه عليه احد بعدي وذلك لرغبة الناس عن هذا العلم وقد حيي
هذا الفن اليوم في ديار مصر حرسها الله وابقاها دار اسلام ثم قال



(١) يعني: أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن النحاس.

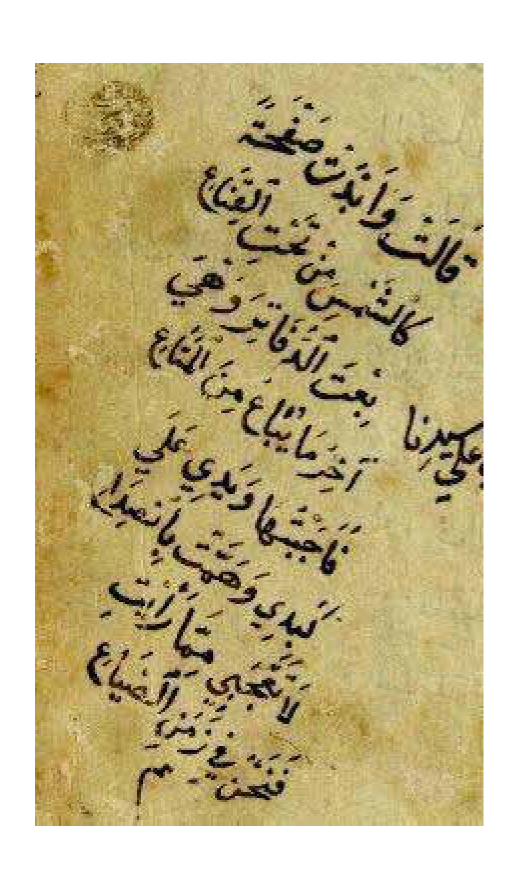


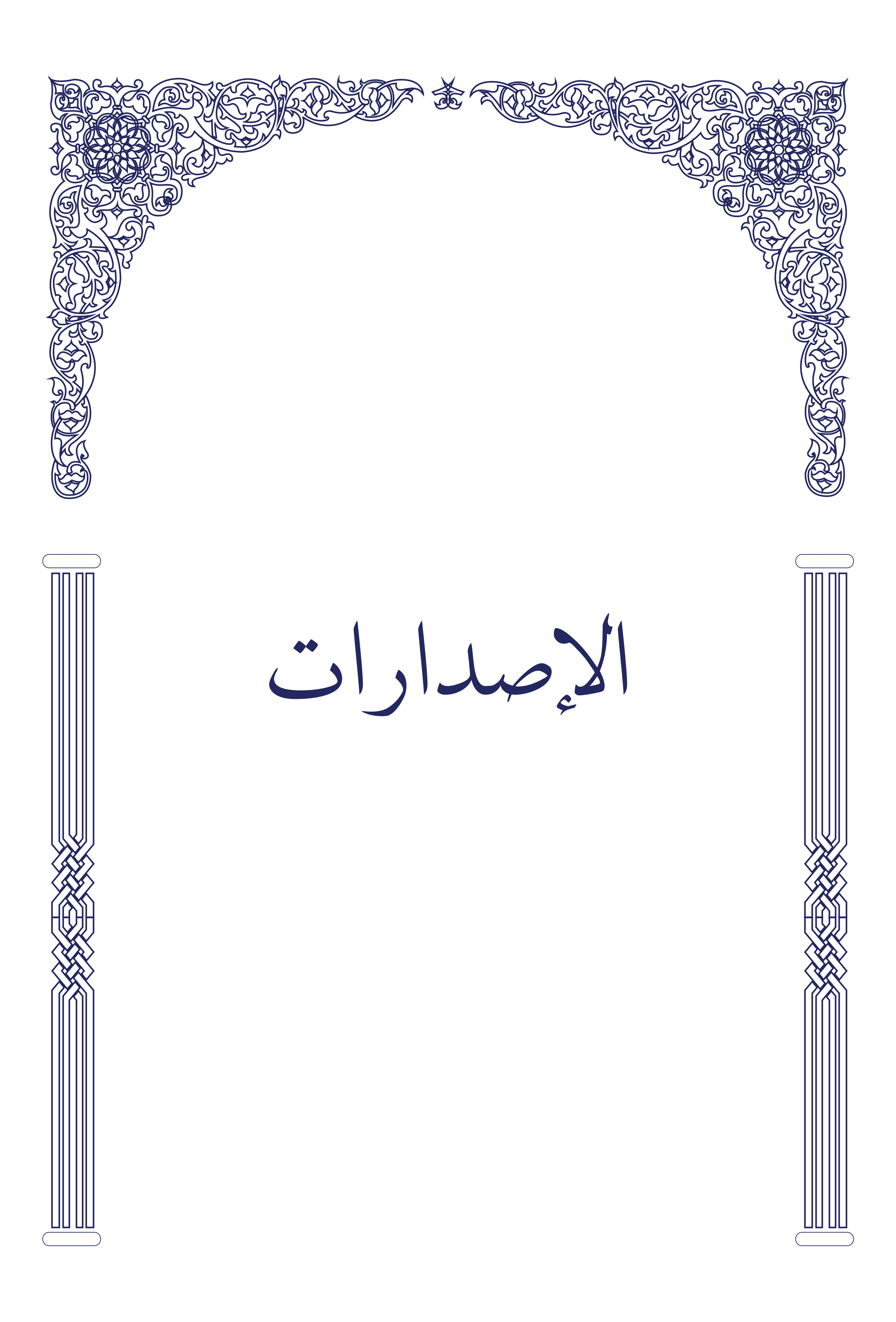
من المنشورات القديمة

مراد براهيمي

أنشد علي بن محمد الخولاني المعروف بالحداد المهدوي (من المهدية بالساحل التونسي)، هذه الأبيات عند اضطراره لبيع كتبه للهروب من زحف الهلاليّين!

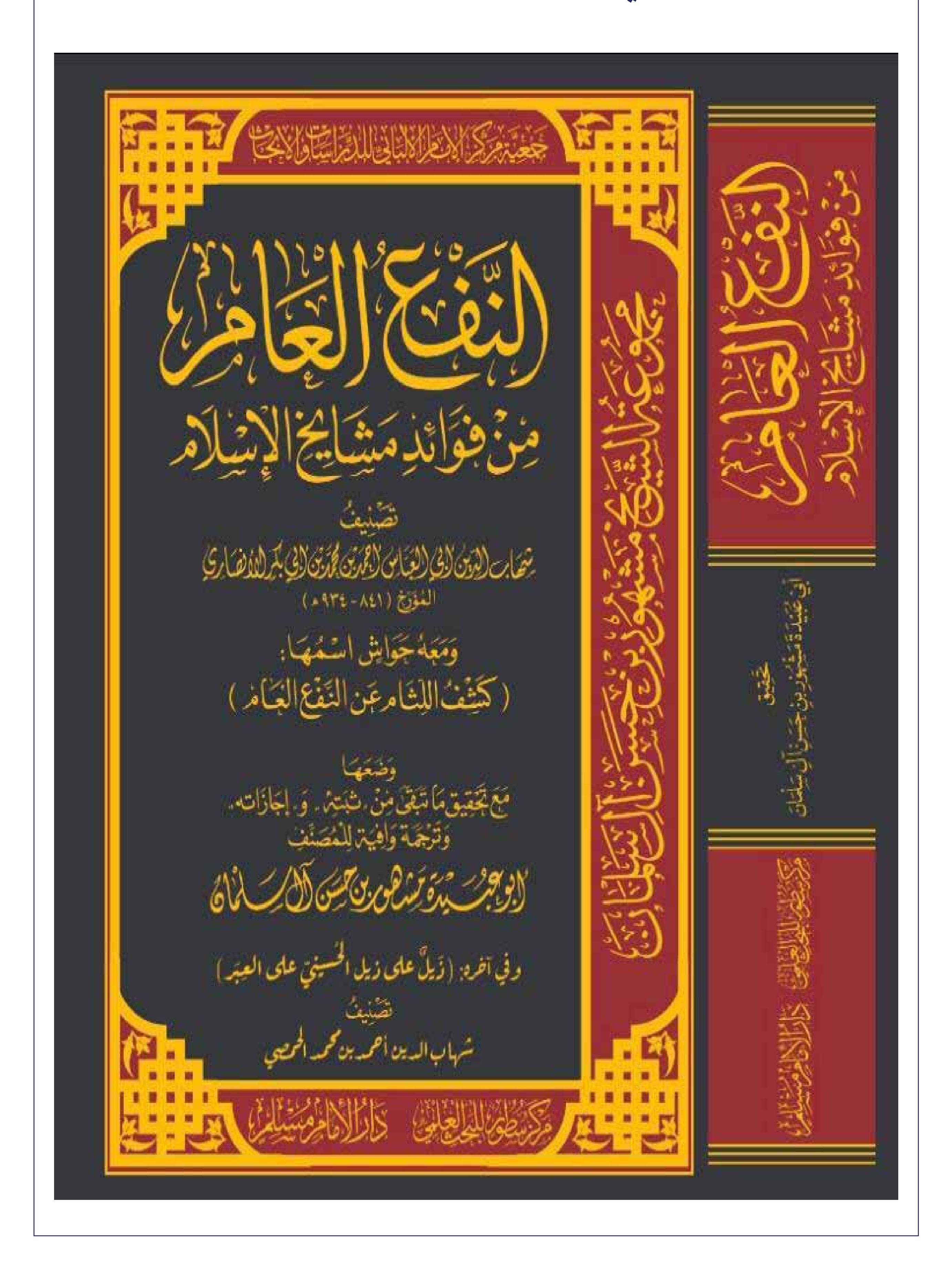
قالت وأبدت صفحة كالشمس من تحت القناع
بعت الدفاتر وهي آخر ما يباع من المتاع
فأجبتها ويدي على كبدي وهمت بانصداع
لا تعجبي مما رأيت فنحن في زمن الضياع

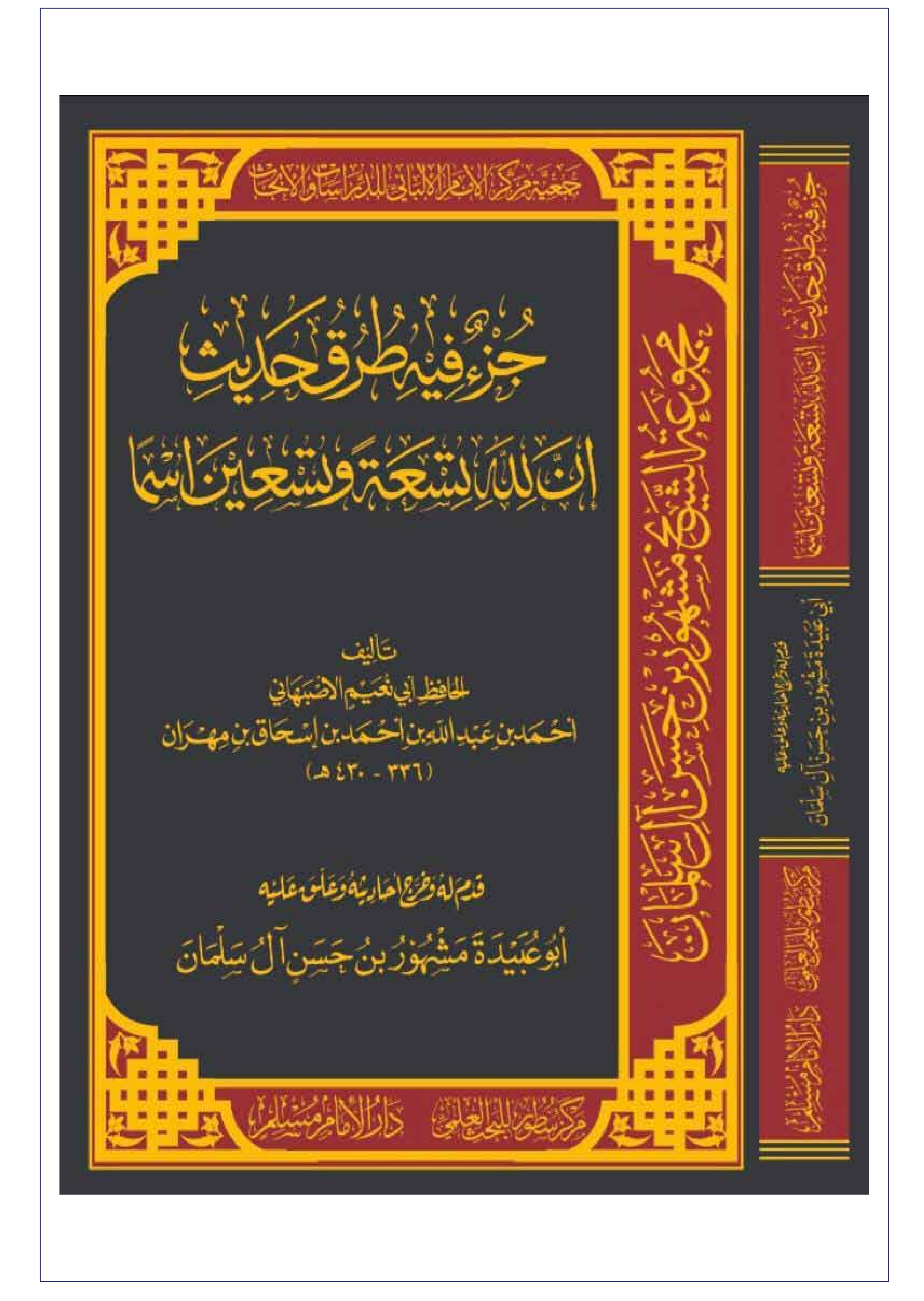


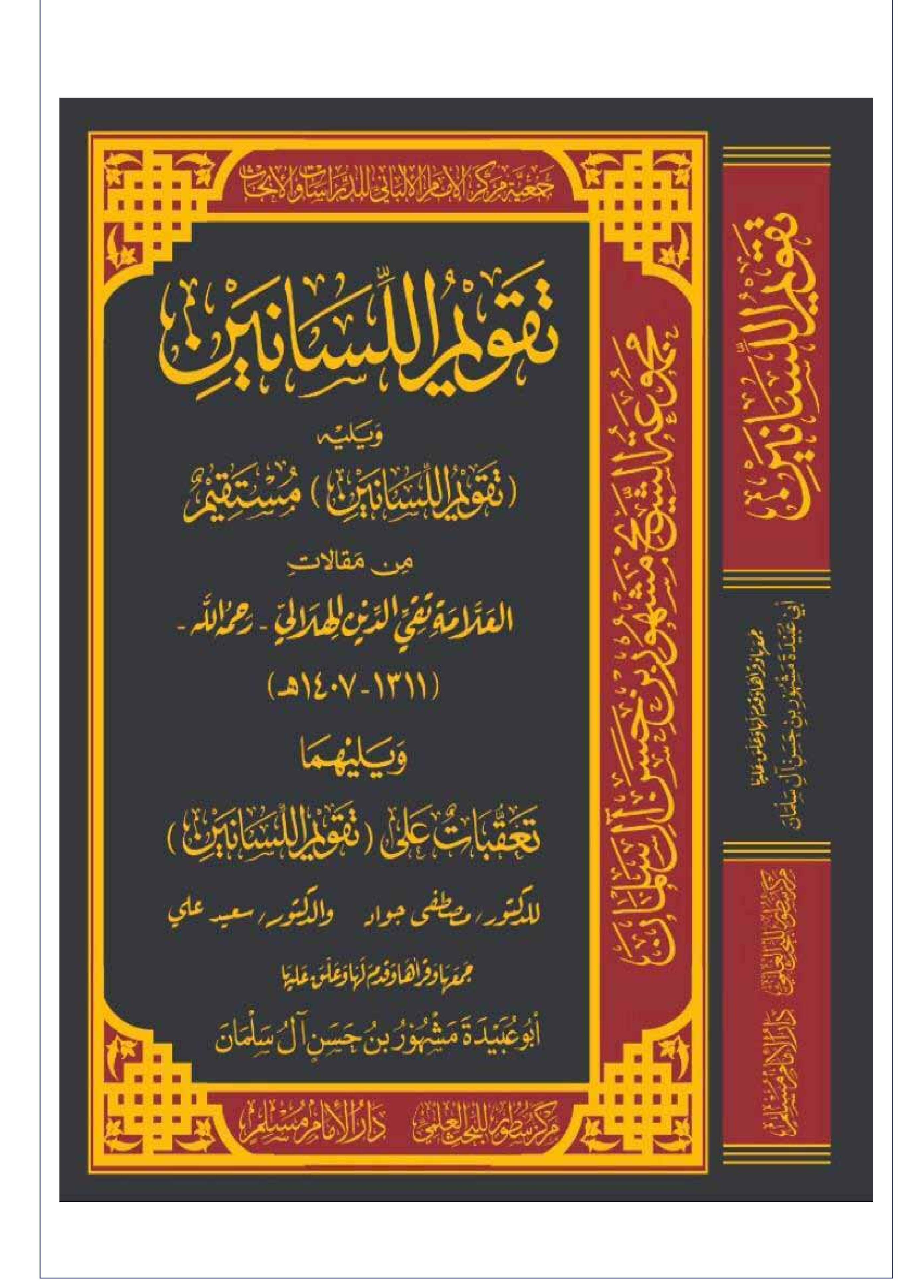


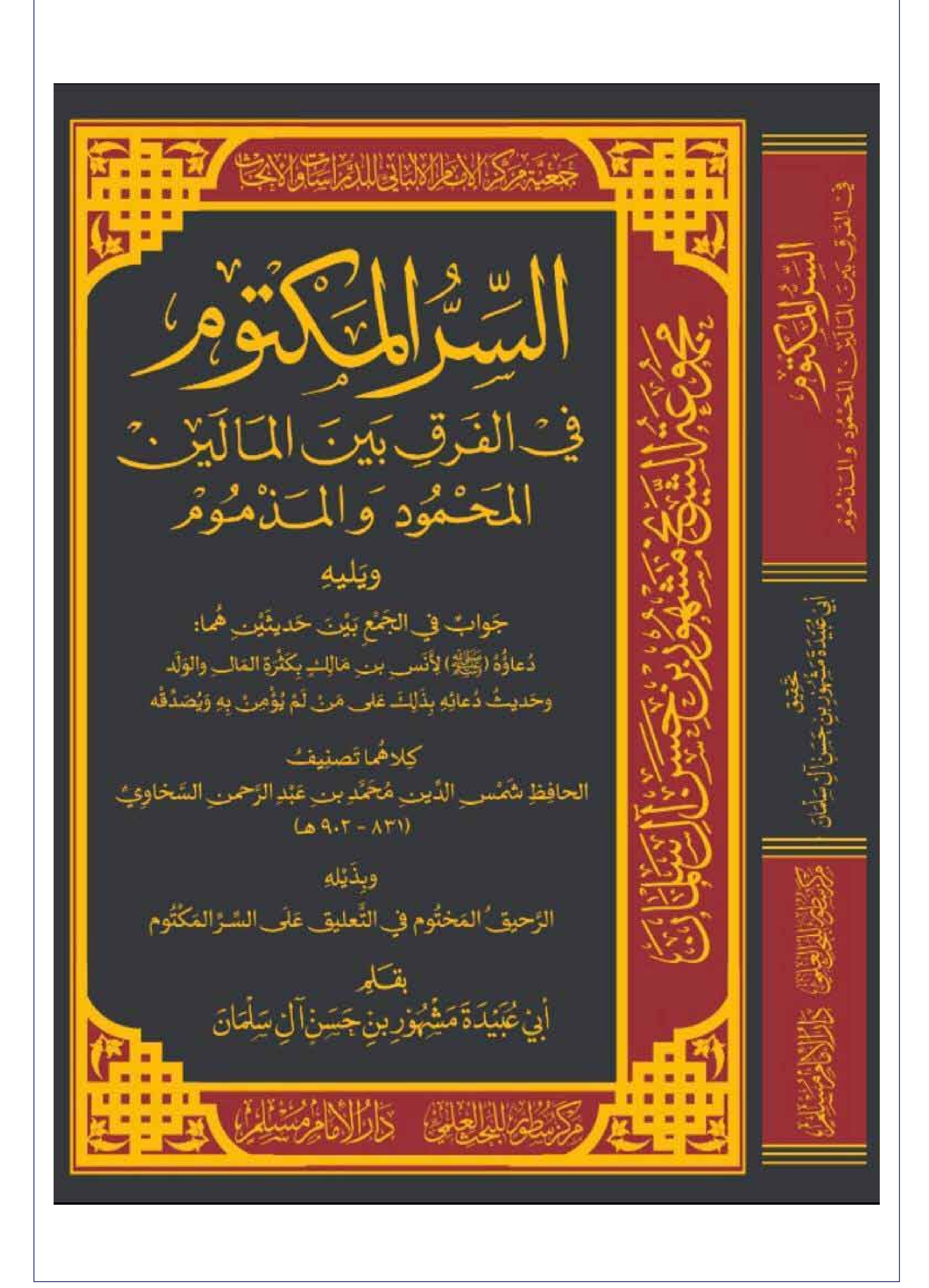
الإصدارات

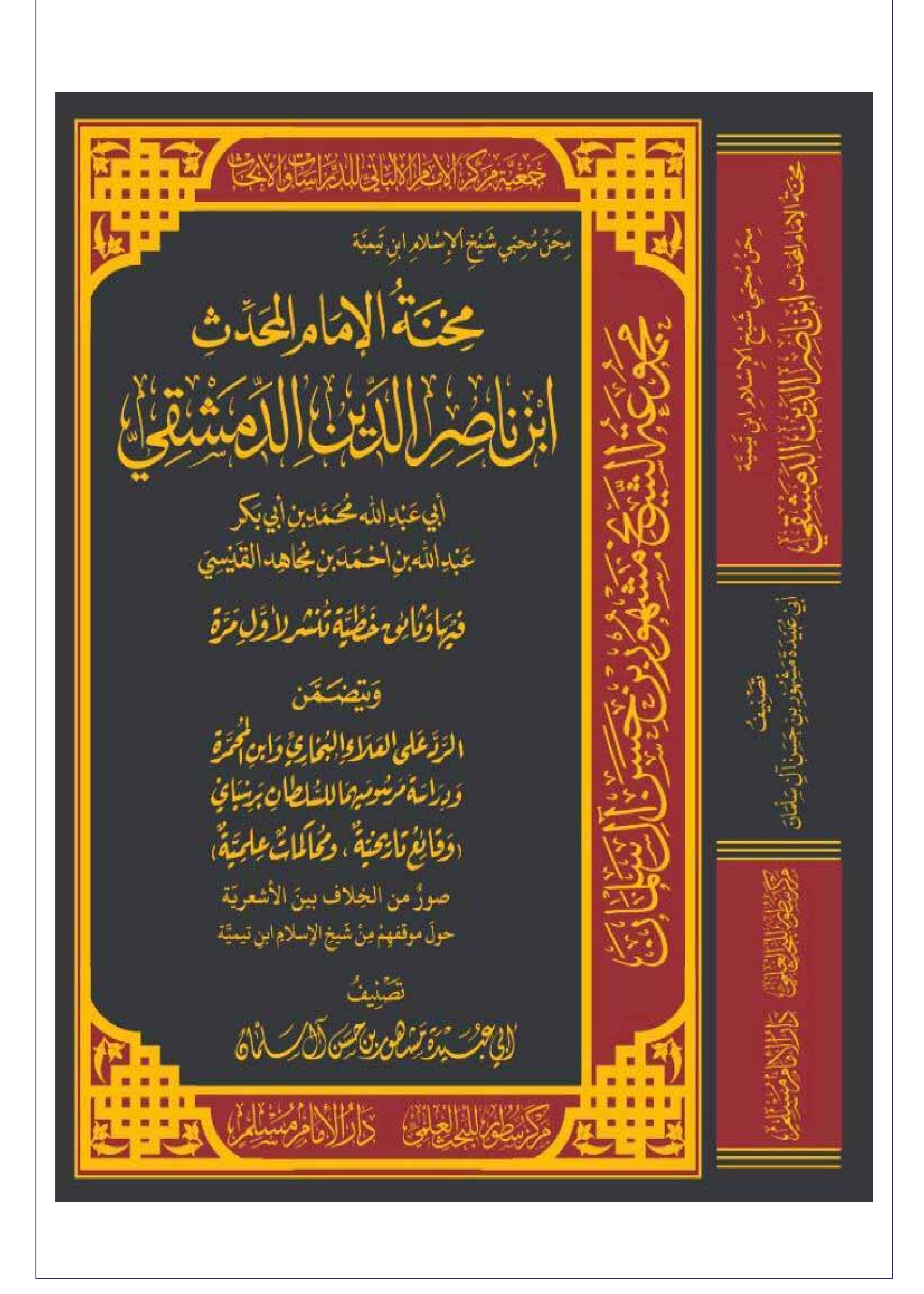
إصدارات أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان




جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث
جزء فيه طرق حديث
إن لله تسعة وتسعين اسماً
تأليف
الحافظ أبي نعيم الأصبهاني
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران
(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)
قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم


جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث
تقويم اللسانين
ويليه
(تقويم اللسانين) مستقيم
من مقالات
العلامة تقي الدين الهلالي - رحمه الله -
(١٣١١-١٤٠٧هـ)
ويليهما
تعقبات على (تقويم اللسانين)
للدكتور مصطفى جواد والدكتور سعيد علي
جمعها وقرأها وقدم لها وعلق عليها
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم


جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث
السِّرُّ المكتوم
في الفرقِ بين المالَيْن
المحمود والمذموم
ويليه
جوابٌ في الجمعِ بين حديثَيْن هُما:
دُعاؤُهُ (ﷺ) لأنسِ بنِ مالكٍ بكثرةِ المالِ والولدِ
وحديثُ دُعائِهِ بذلكَ على مَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِهِ ويُصدِّقه
كلاهُما تصنيفُ
الحافظِ شمسِ الدِّينِ مُحمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ السَّخاويِّ
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)
وبذيْلِه
الرَّحيقُ المختُومُ في التَّعليقِ على السِّرِّ المكتُوم
بقلم
أبي عُبيدةَ مشهورِ بنِ حسنٍ آلِ سلمان
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم
تحقيق الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان


جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث
محن محبي شيخ الإسلام ابن تيمية
محنة الإمام المحدث
ابن ناصر الدين الدمشقي
أبي عبد الله محمد بن أبي بكر
عبد الله بن أحمد بن مجاهد القيسي
فيها وثائق خطية تنشر لأول مرة
ويتضمن
الرد على العلاء البخاري وابن المحمرة
ودراسة مرسوميهما للسلطان برسباي
(وقائع تاريخية، ومحاكمات علمية)
صور من الخلاف بين الأشعرية
حول موقفهم من شيخ الإسلام ابن تيمية
تصنيف
أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم

جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث

الأعلام الشرقية
في
المائة الرابعة عشرة الهجرية

من سنة ١٣٠١ إلى سنة ١٣٦٥ هـ من سنة ١٨٨٣ إلى سنة ١٩٤٦م

فيه (مائة وخمسون) ترجمة لم تنشر من قبل بقلم المؤلف
وأوله ترجمة ذاتية لمؤلفه

الأخبار التاريخية في السيرة الزكية
ويليه
قاموس في تراجم أعلام الشرق والغرب قديمًا وحديثًا

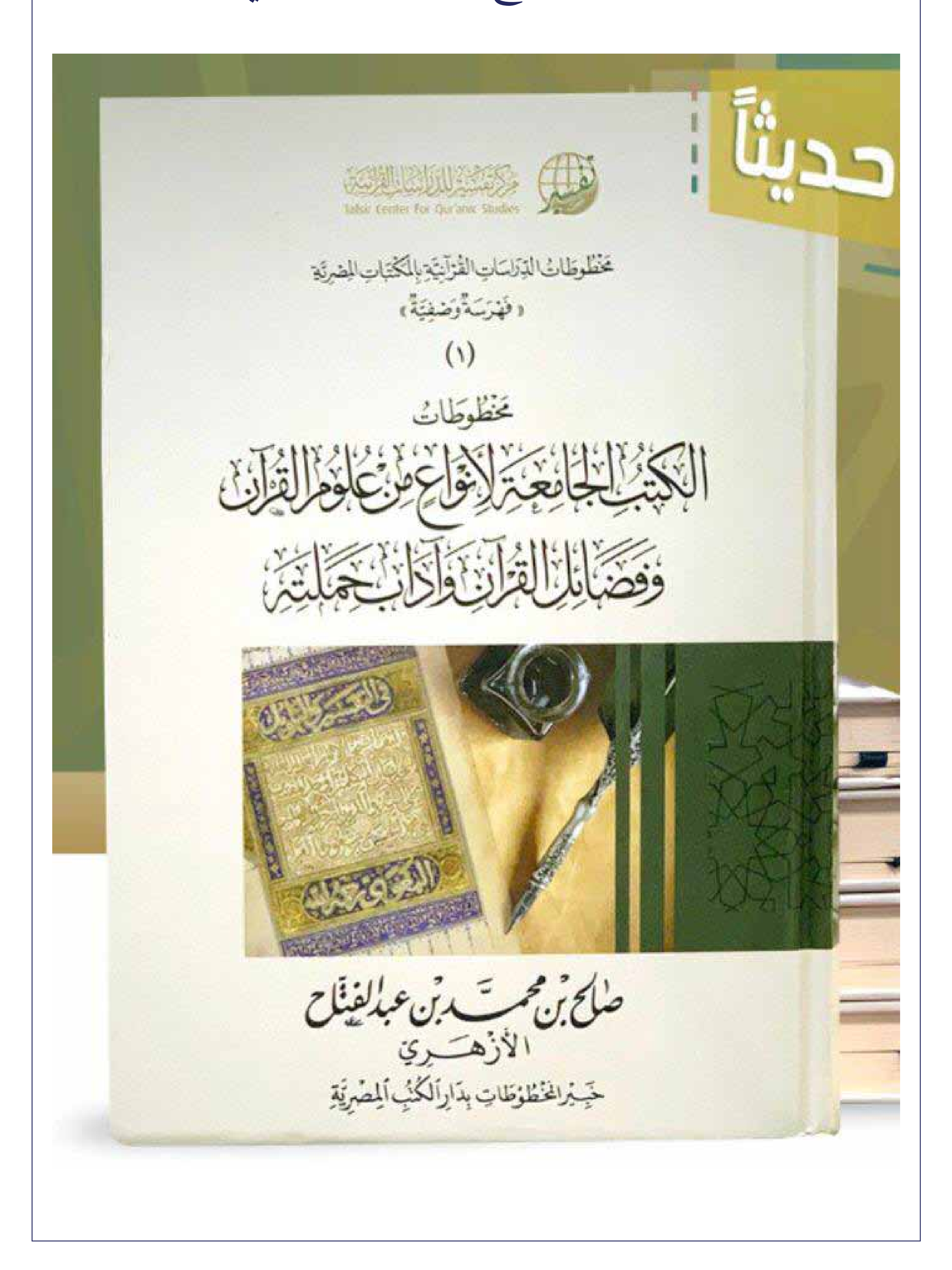
جمعها من تآليف
زكي محمد مجاهد - رحمه الله تعالى -

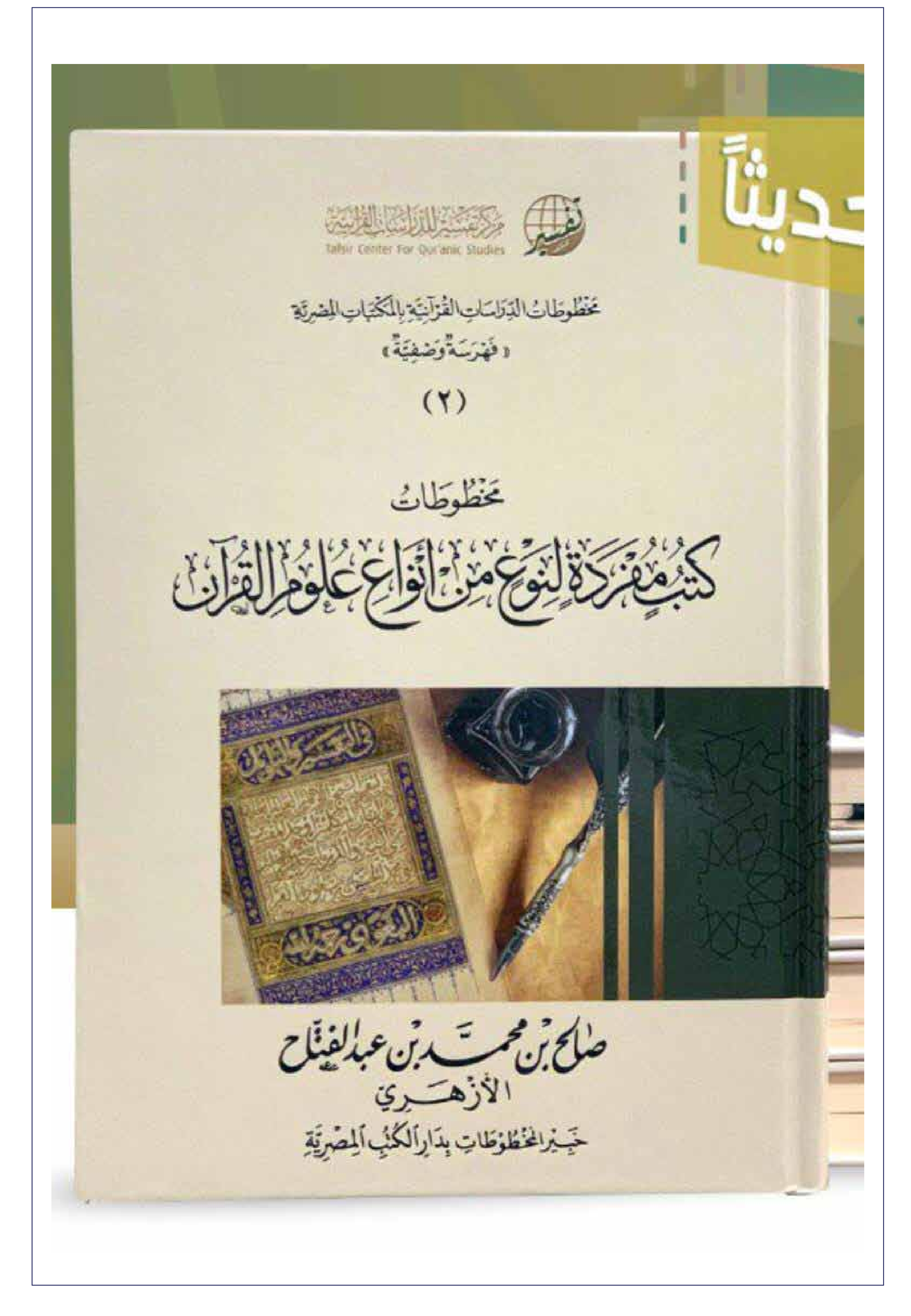
اعتنى بها وعلّق عليها
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

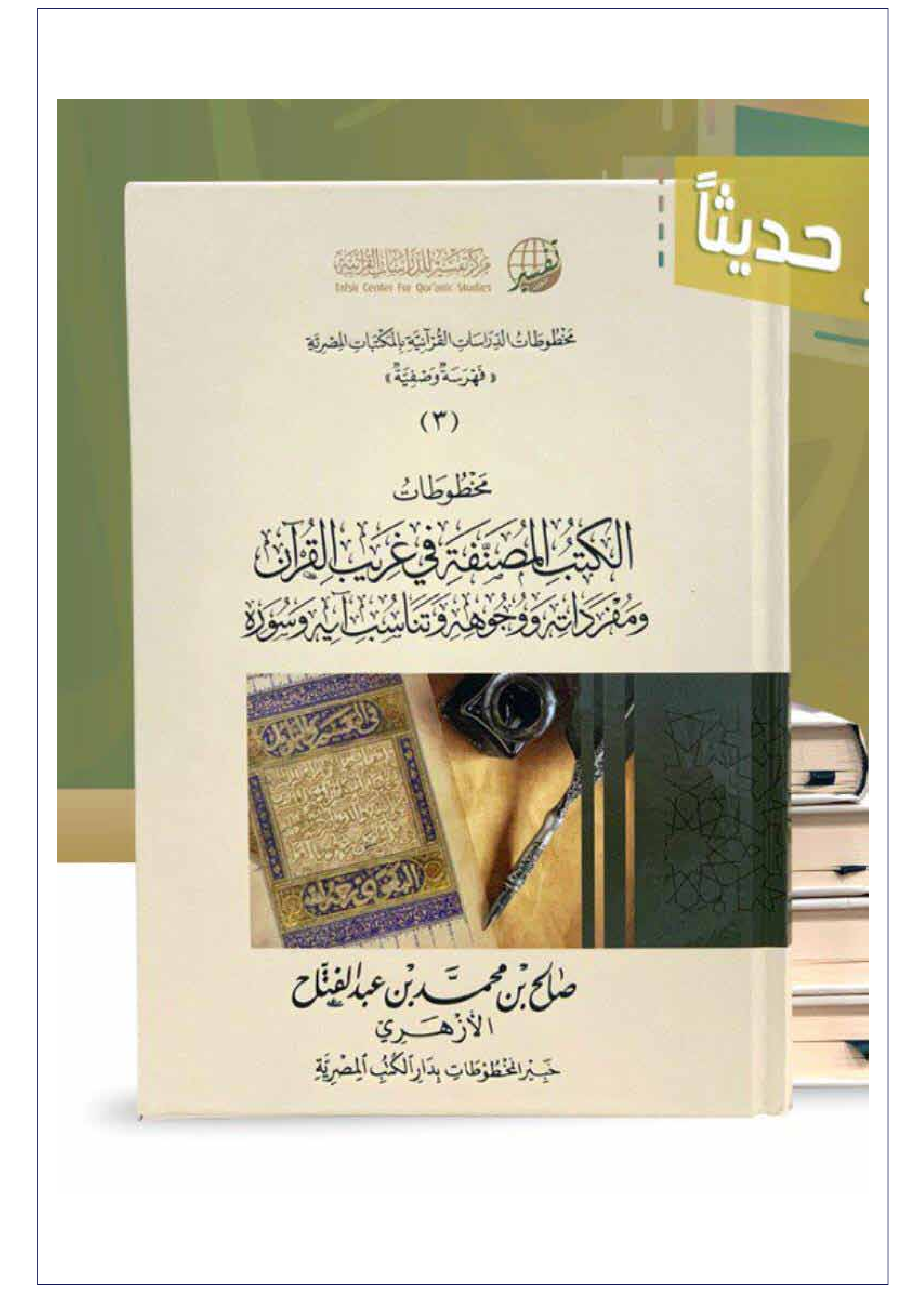
مجموعة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

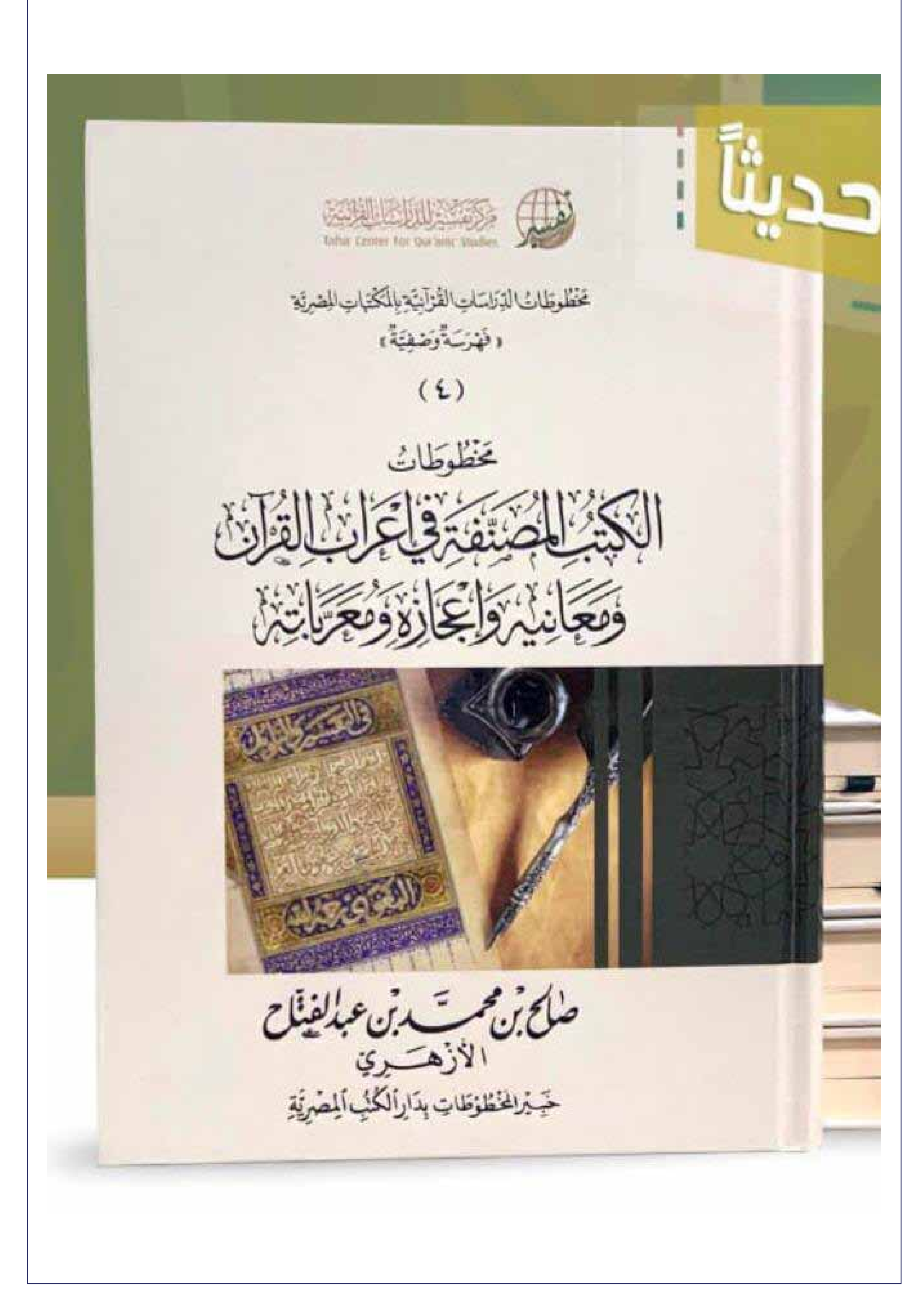
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم

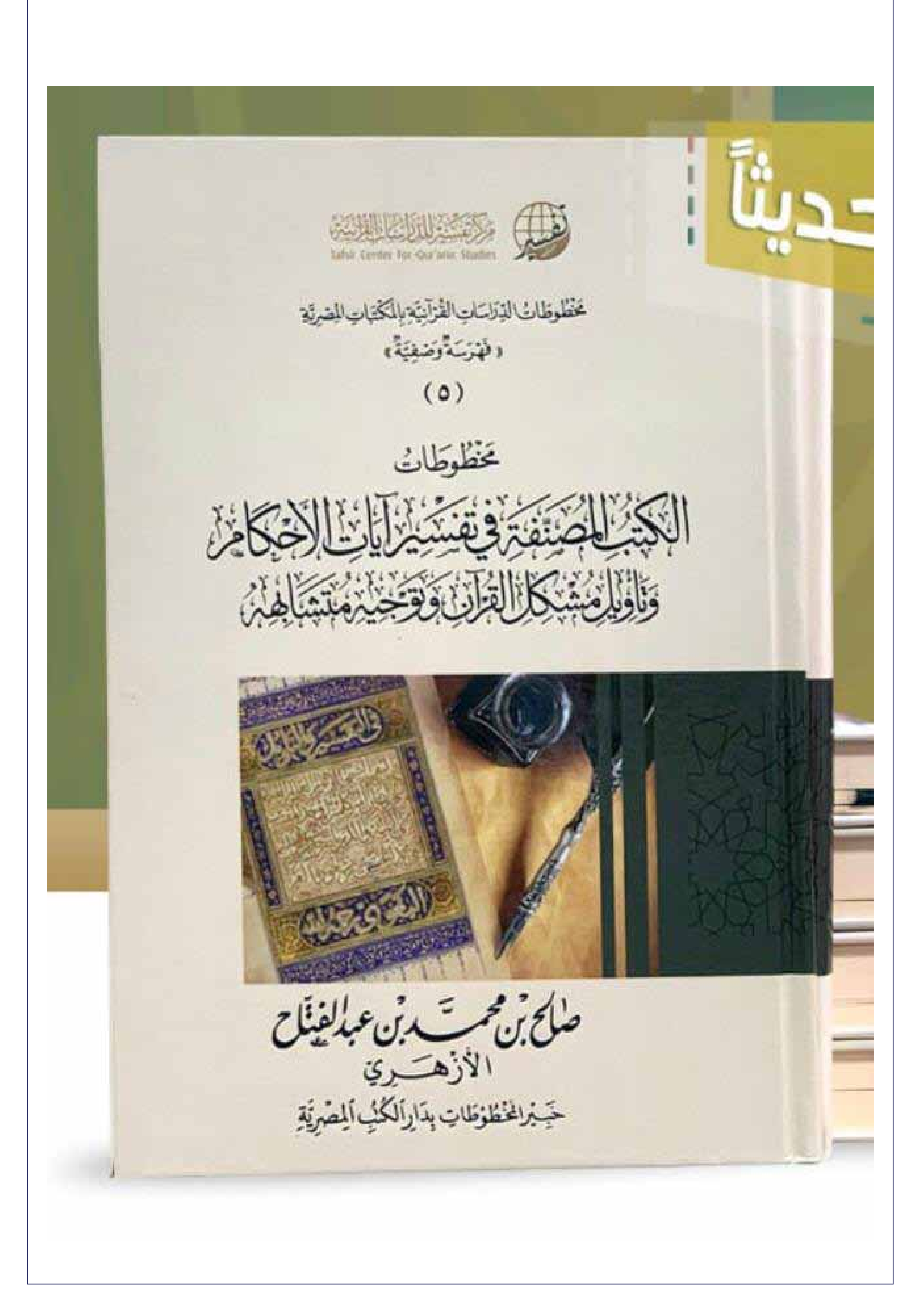
إصدارات صالح بن محمد الأزهري



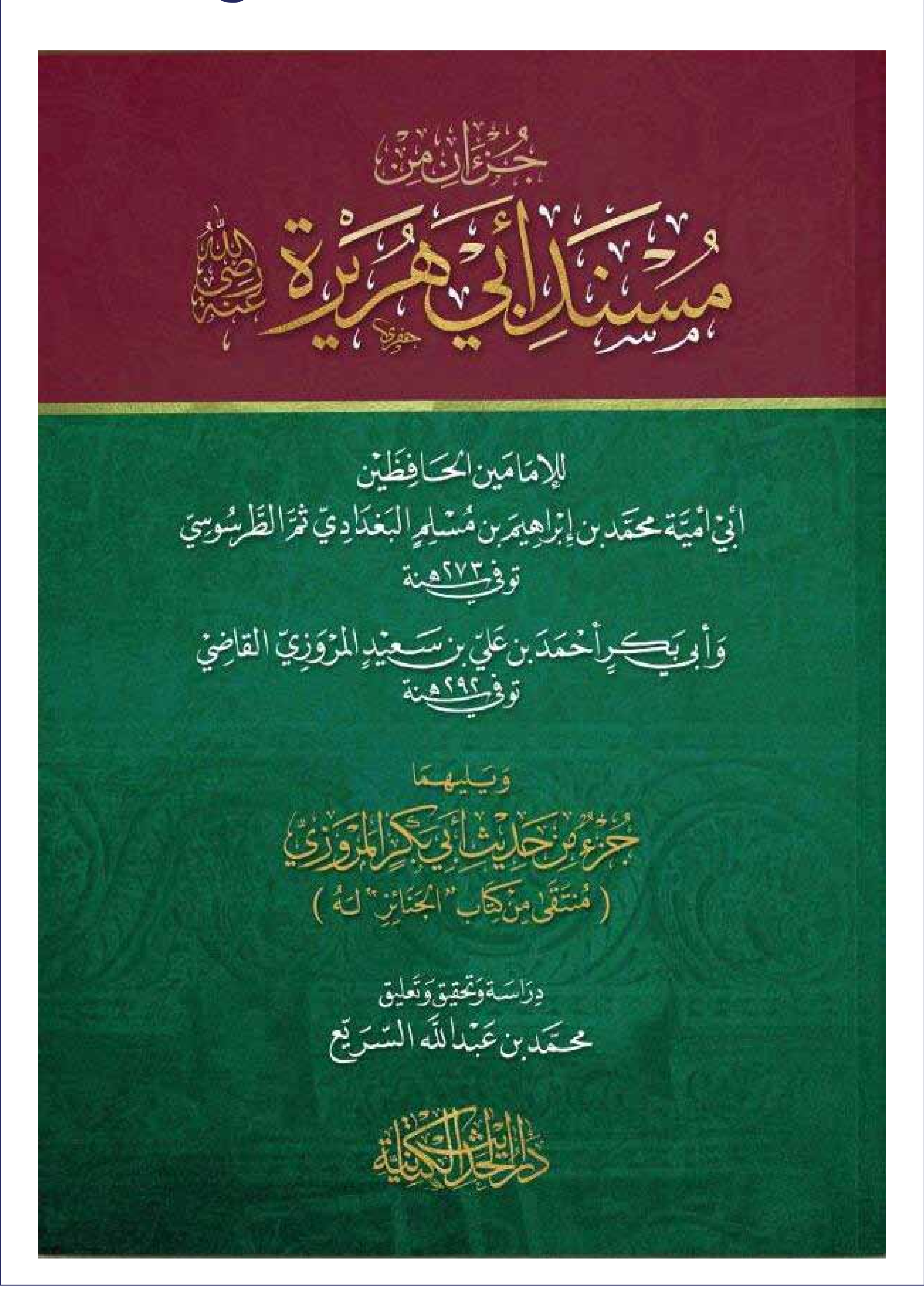

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies
مخطوطات الدراسات القرآنية بالمكتبات المصرية
« فهرسة وصفية »
(٢)
مخطوطات
كتب مفردة لنوع من أنواع علوم القرآن
صالح بن محمد بن عبد الفتاح
الأزهري
خبير المخطوطات بدار الكتب المصرية


حديثاً
مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies
مخطوطات الدراسات القرآنية بالمكتبات المصرية
« فهرسة وصفية »
(٣)
مخطوطات
الكتب المصنفة في غريب القرآن
ومفرداته ووجوهه وتناسب آيه وسوره
صالح بن محمد بن عبد الفتاح
الأزهري
خبير المخطوطات بدار الكتب المصرية


حديثاً
مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies
مخطوطات الدراسات القرآنية بالمكتبات المصرية
« فهرسة وصفية »
(٤)
مخطوطات
الكتب المصنفة في إعراب القرآن ومعانيه وإعجازه ومعربابته
صالح بن محمد بن عبد الفتاح الأزهري
خبير المخطوطات بدار الكتب المصرية


مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies
مخطوطات الدراسات القرآنية بالمكتبات المصرية
«فهرسة وصفية»
(٥)
مخطوطات
الكتب المصنفة في تفسير آيات الأحكام
وتأويل مشكل القرآن وتوجيه متشابهه
صالح بن محمد بن عبد الفتاح
الأزهري
خبير المخطوطات بدار الكتب المصرية
حديثاً

إصدارات محمد بن عبد الله السريّع



جزء من

كتاب الورع

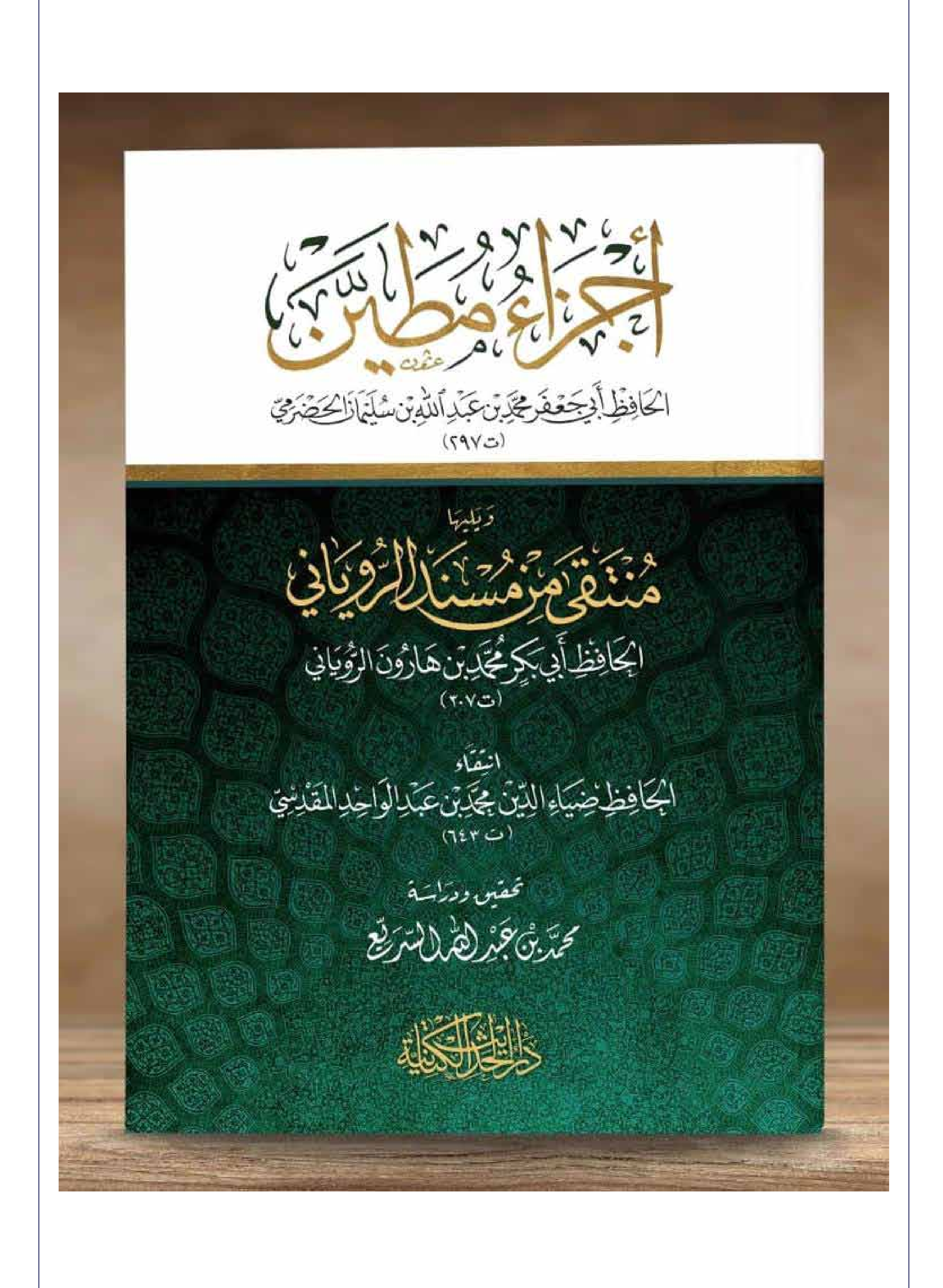
لأبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي

ت ٢٧٥

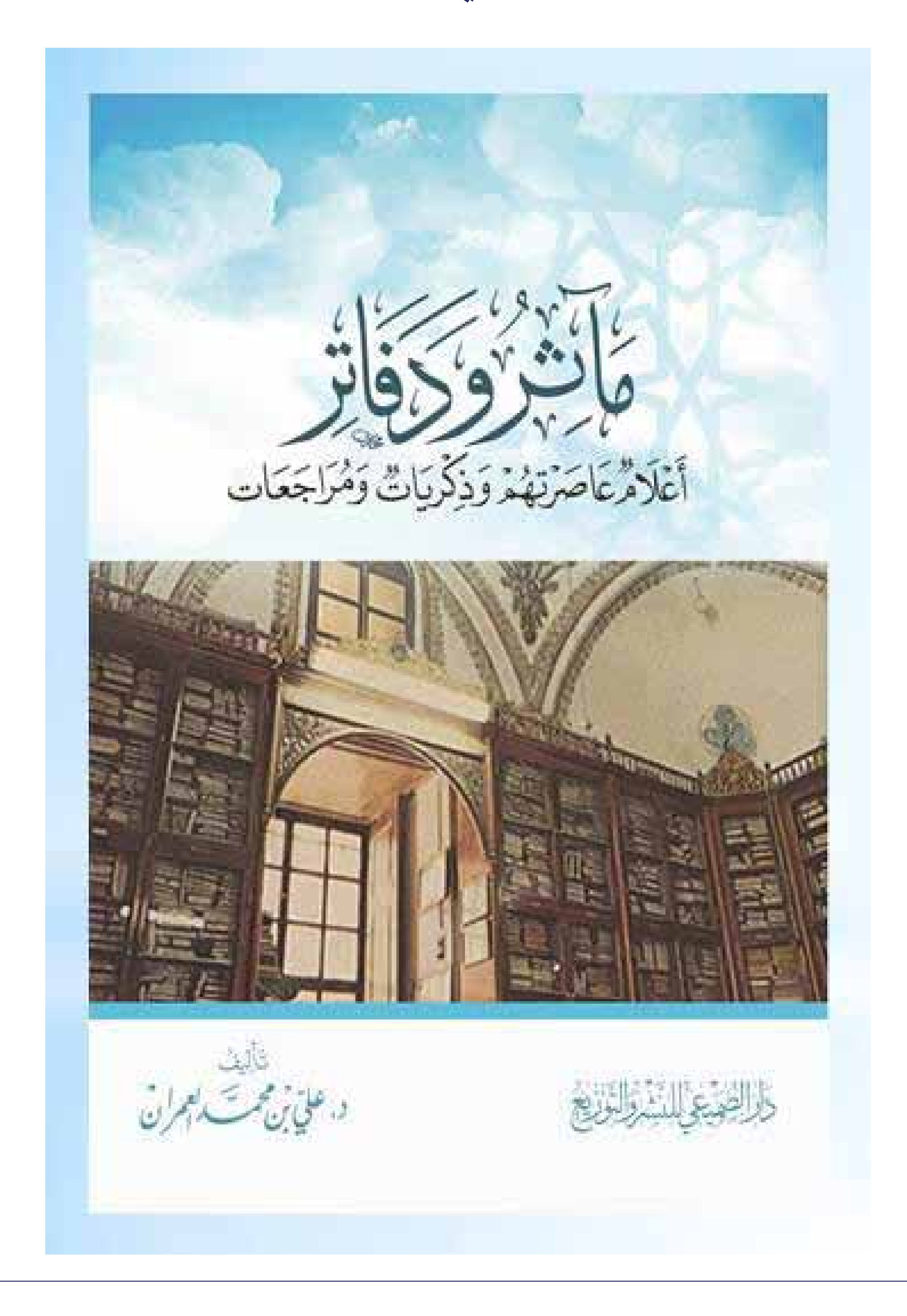
عن نسخة مسندة مرتبة تحوي زيادات كثيرة

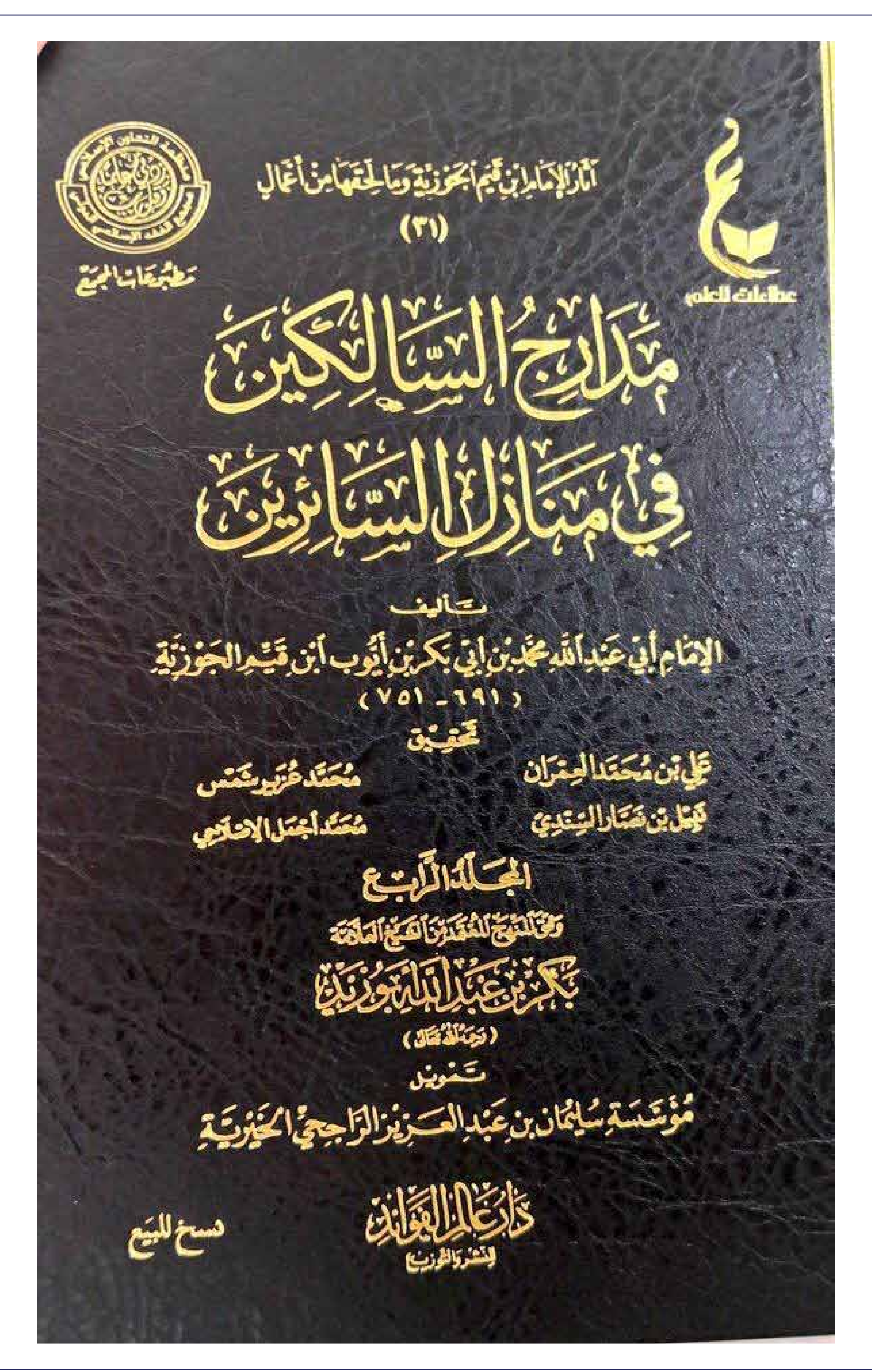
تحقيق ودراسة

محمد بن عبد الله السريع


أجزاء مطين
الحافظ أبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
(ت ٢٩٧)
ويليها
منتقى من مسند الروياني
الحافظ أبي بكر محمد بن هارون الروياني
(ت ٣٠٧)
انتقاء
الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي
(ت ٦٤٣)
تحقيق ودراسة
محمد بن عبد الله السريع
دار الحديث الكتانية

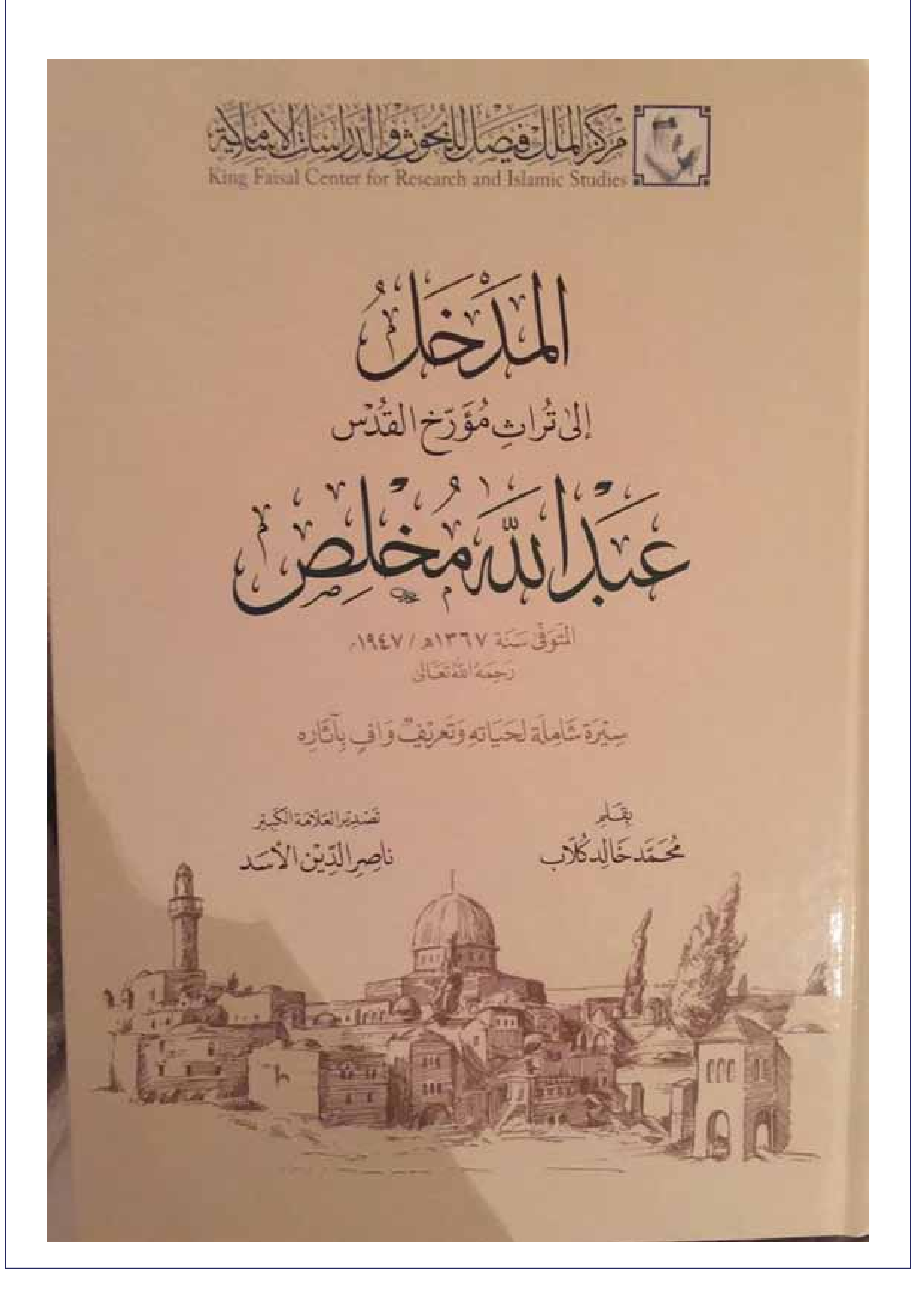
إصدارت د. علي بن محمد العمران

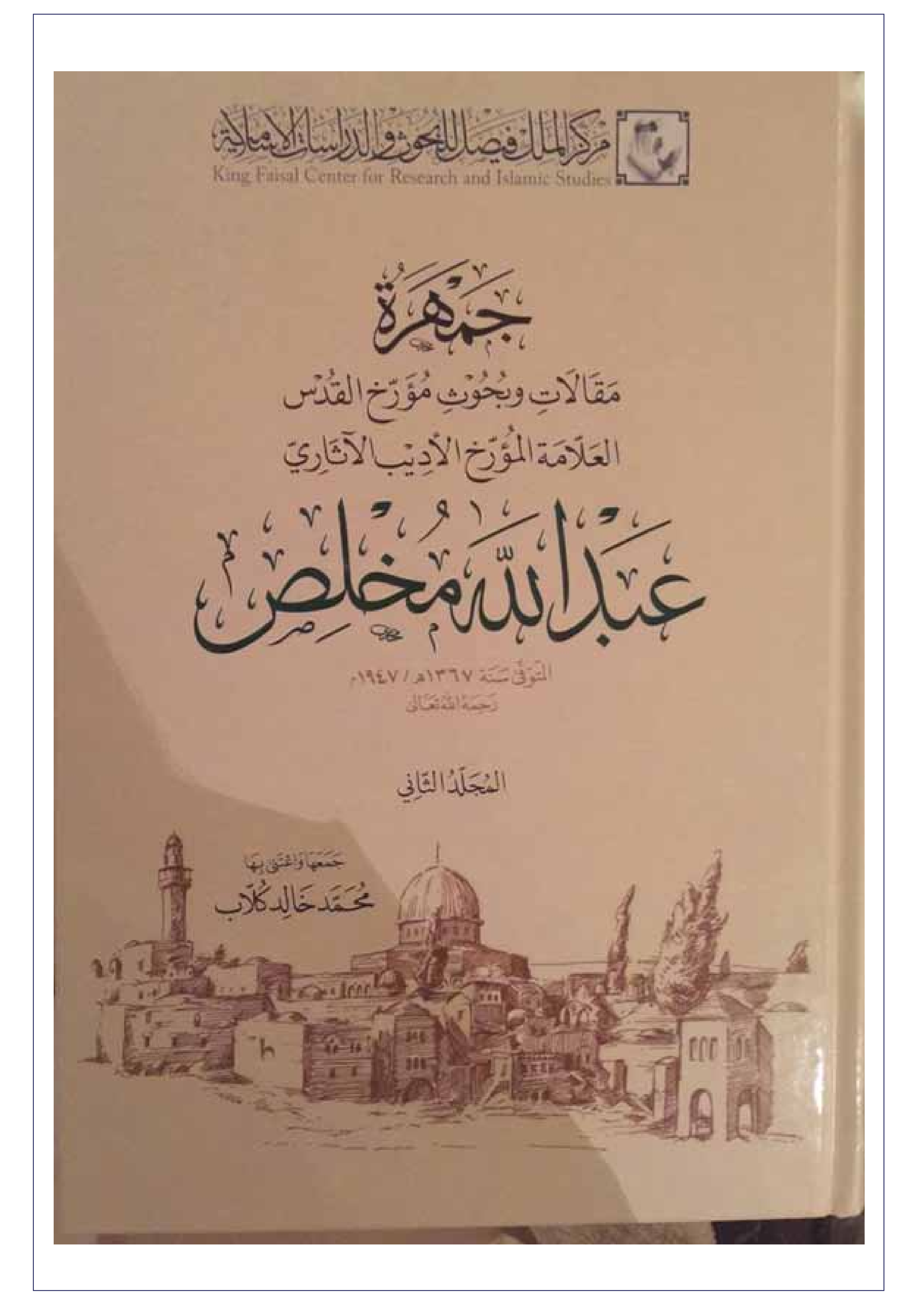




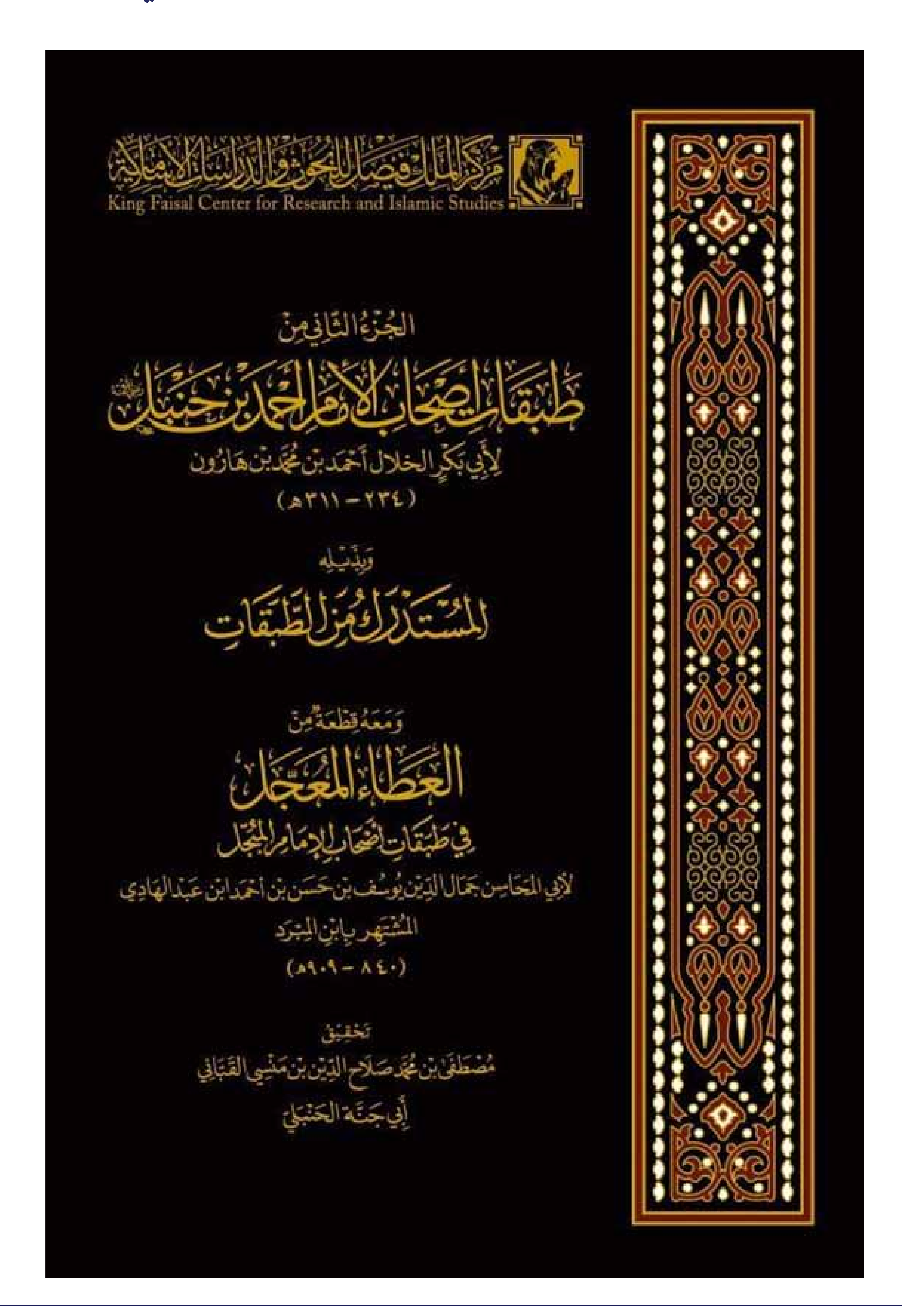
آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال
(٣١)
مطبوعات المجمع
عطاءات العلم
مدارج السالكين
في منازل السائرين
تأليف
الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)
تحقيق
علي بن محمد العمران
محمد عزير شمس
نبيل بن نصار السندي
محمد أجمل الإصلاحي
المجلد الرابع
وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة
بكر بن عبد الله أبو زيد
(رحمه الله تعالى)
تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية
دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع
نسخ للبيع

إصدارات د. محمّد خالد كلّاب

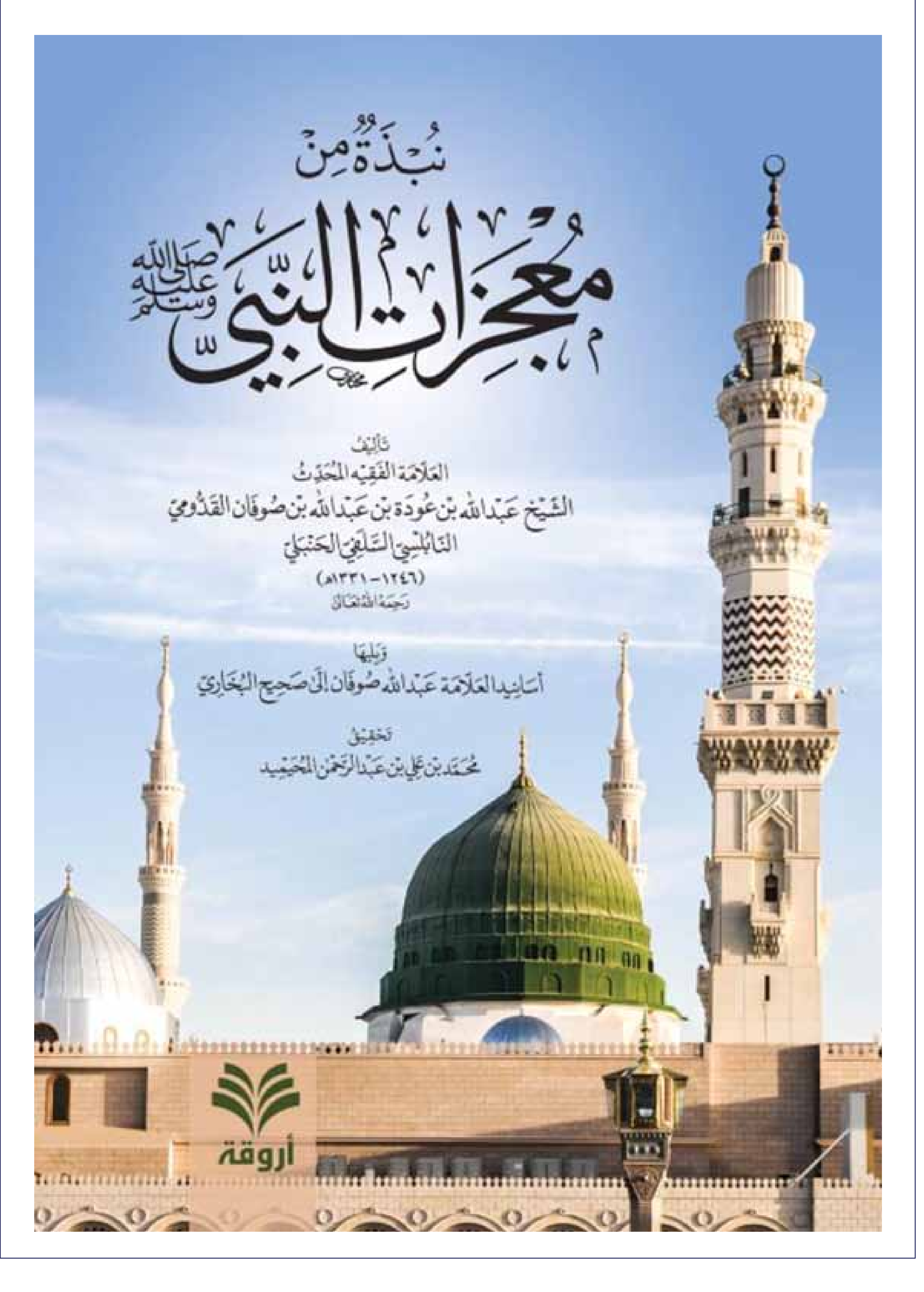



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies
جمهرة
مقالات وبحوث مؤرخ القدس
العلامة المؤرخ الأديب الآثاري
عبد الله مخلص
المتوفى سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م
رحمه الله تعالى
المجلد الثاني
جمعها واعتنى بها
محمد خالد كلاب

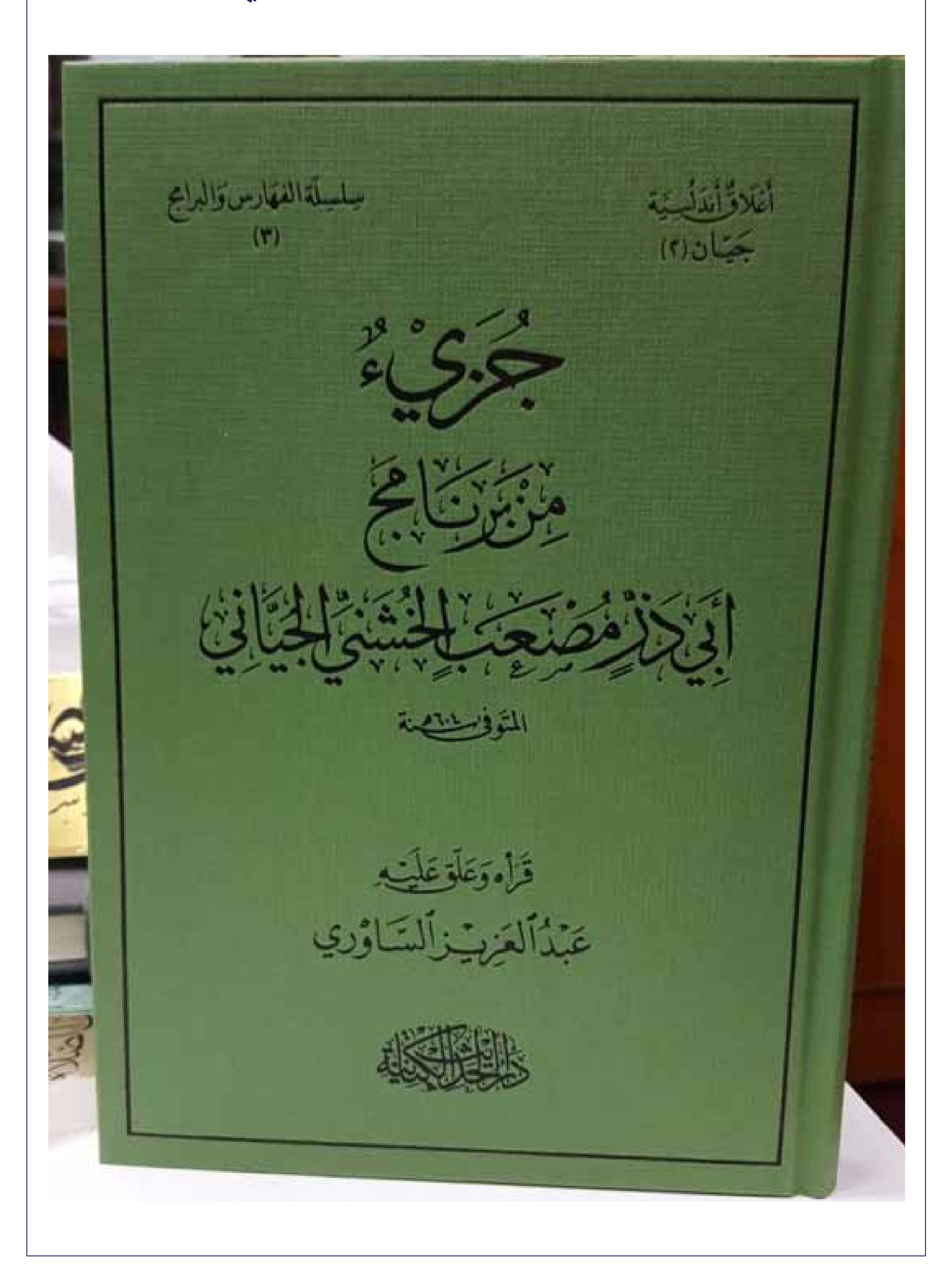
إصدارات أبي جنّة مصطفى بن محمّد الحنبلي



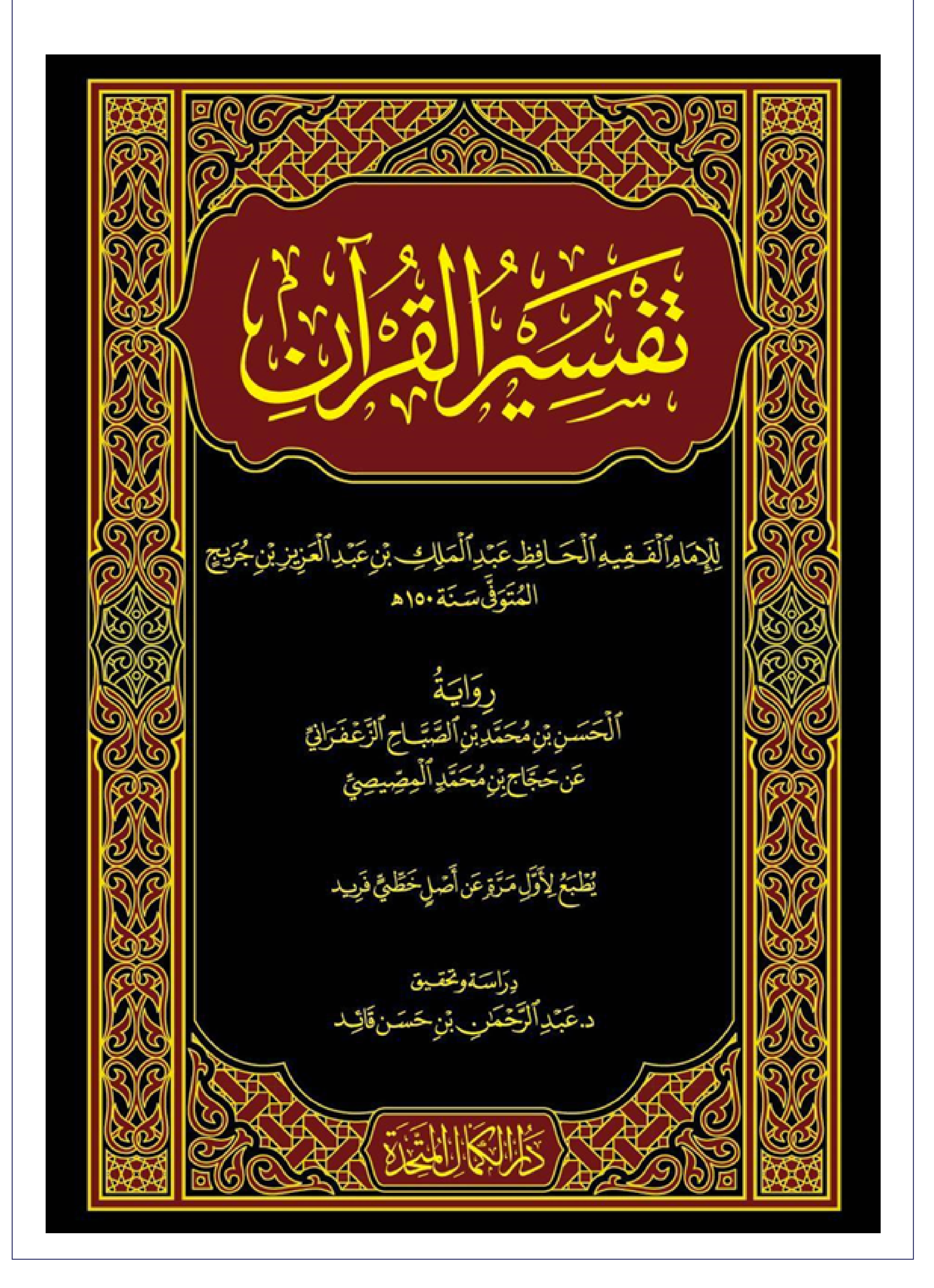
إصدارات محمد بن علي المحيميد



إصدارات د. عبد العزيز السّاوري



إصدارات د. عبد الرّحمن بن حسن قائد



إصدارات سعد بن عبد الله السعدان

مختصر كتاب التمهيد في أصول الفقه
المسمى تجريد رؤوس مسائل التمهيد

للشيخ العلامة
سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
١٣٢٢-١٣٩٧هـ

تحقيق وتعليق
سعد بن عبد الله السعدان

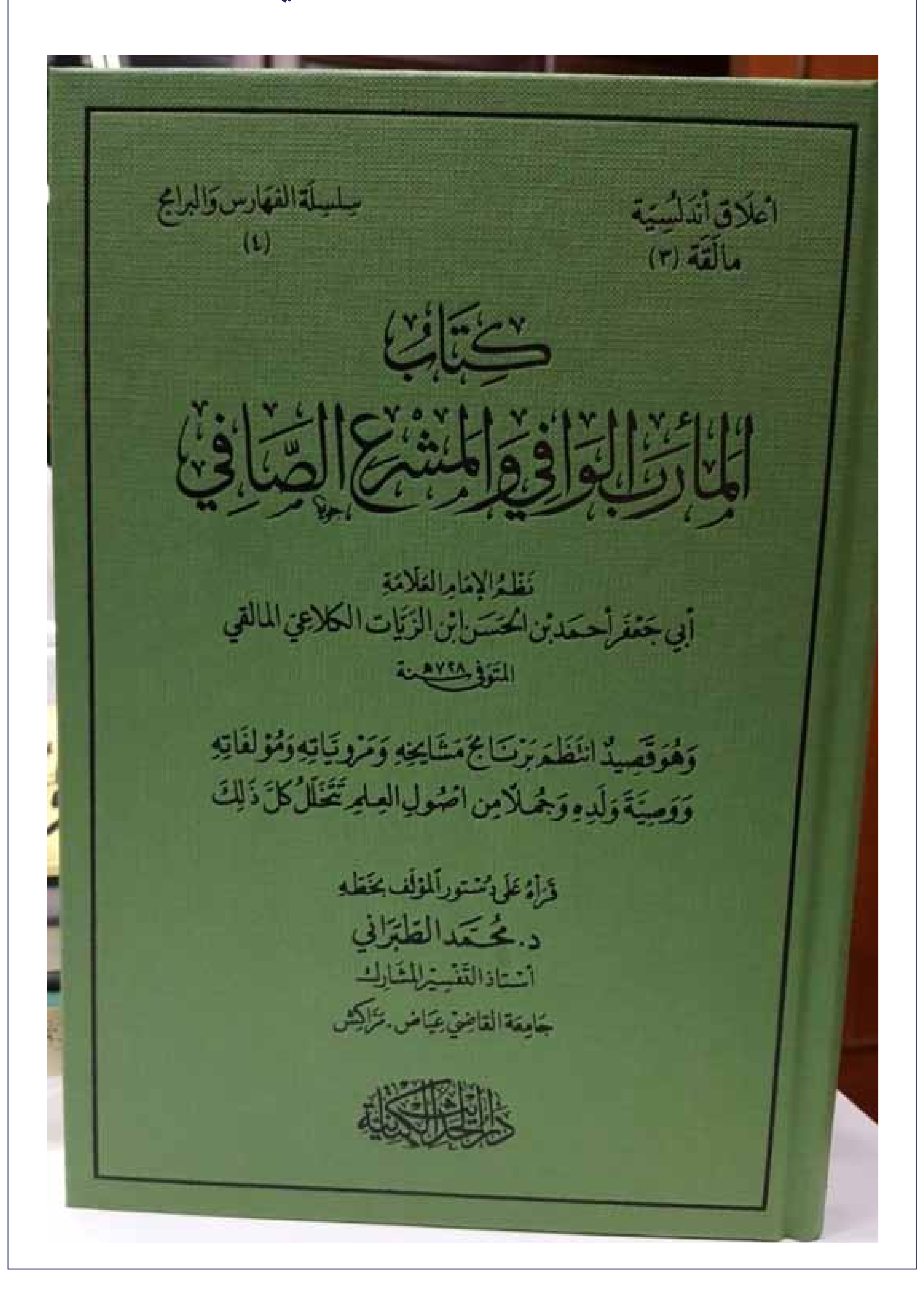
دار العقيدة
للنشر والتوزيع

مختصر كتاب التمهيد في أصول الفقه
للشيخ العلامة
سليمان بن حمدان
تحقيق وتعليق
سعد السعدان
دار العقيدة

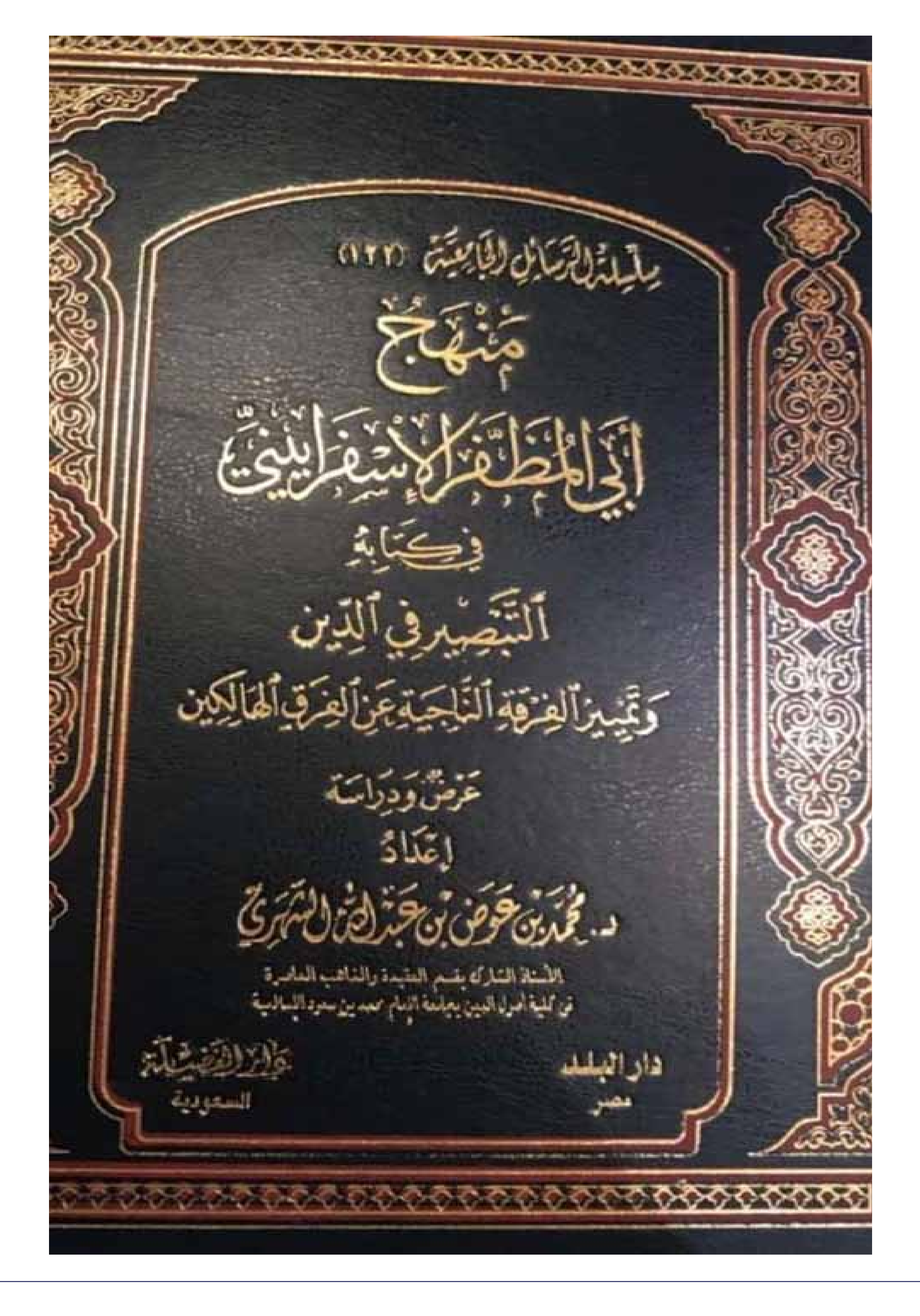
إصدارات د. عمّار تمالت

المستخرج على صحيح البخاري
(قطعة منه)
للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
(المتوفى سنة ٤٣٠هـ)
تحقيق
د. رضا بوشامة   عمار تمالت
وتوفيق عمروني
يطبع لأول مرة
دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع   دار الفضيلة للنشر والتوزيع

إصدارات د. محمّد الطّبراني



إصدارات د. محمد بن عوض الشّهري



إصدارات سفيان بن عايش

المهم من علم الأصول

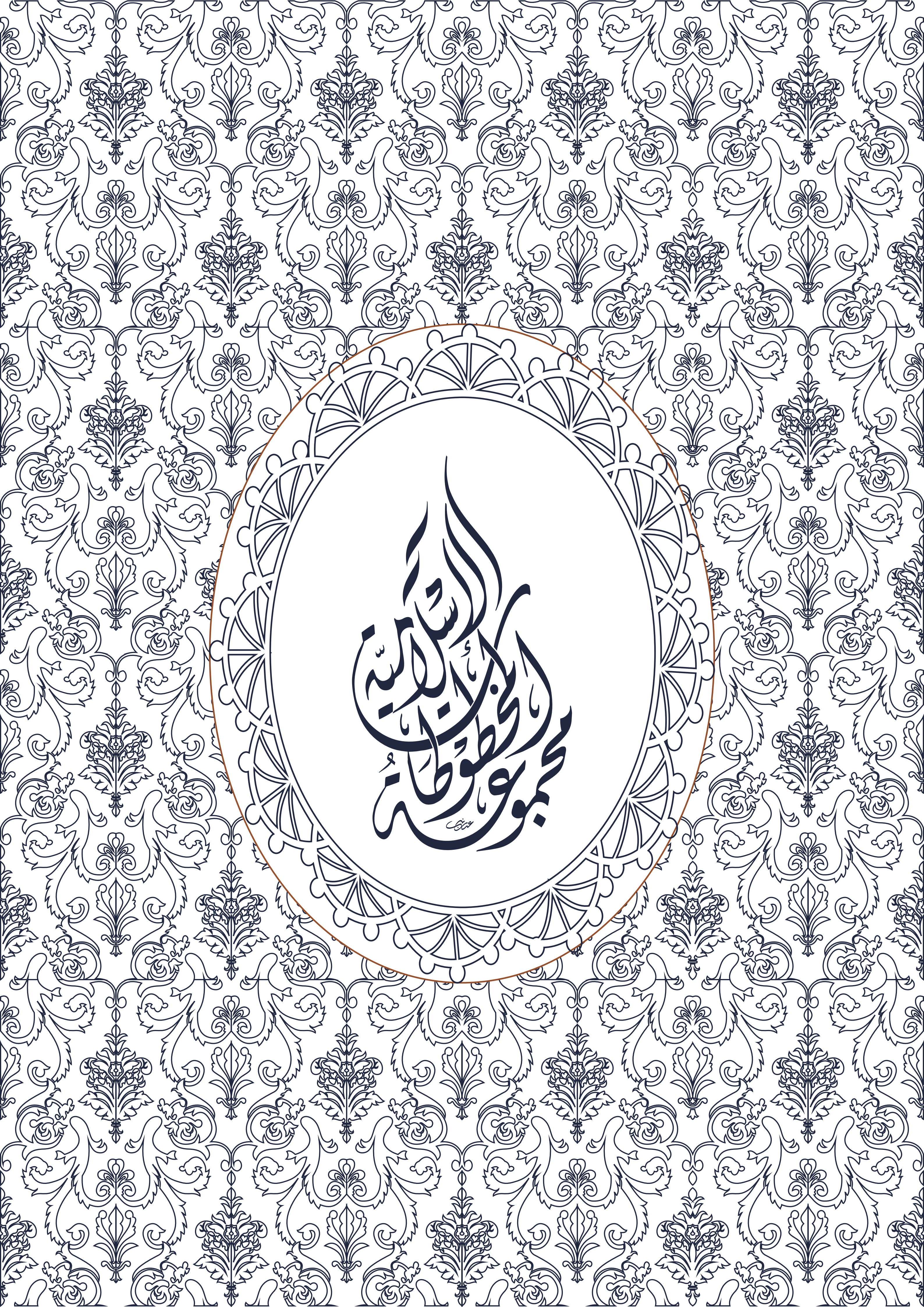
بقلم

سفيان بن عايش

توزيع

مؤسسة الريان

دار سفيان


مجموعة الخطوط الإسلامية

